الفتوحات الألهية في شرح المباحث الأصلمية

تاليف
أحمد محمد عبده أحمد كيسي

راجع وحقق وقدم له
خادم المسلمين
عبد الرحمن حسن محمود

میدان سیدنا الحسین - الأزهر الشريف
هاتف 932269
بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ويعد:

يقول رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه الديلمي في مسند
الفردوس:

" الدنيا حرام على أهل الآخرة ، والآخرة حرام على أهل الدنيا ، والدنيا والآخرة حرام على أهل الله ..

(صدق رسول الله ﷺ)

المقصود من هذا الحديث - والله أعلم - أن راغب الدنيا لا يمكن أن يكون راغبا في الآخرة ، لأن زخرف الدنيا ولهجرها قد أعنى على النبي ﷺ رؤية الحقائق . فاصبح لا يهم له إلا الجمع والمنع :

جمعها من حرام أو حلال ، أو منهما معا .

ومنها عن مستفحيها الذين فرض الله لهم فرضا في اموالهم :

فلذلك حرمت عليه الآخرة أي : الجنة ونعيمها وما فيها ، فلا يكون من الكرمين .

واما أهل الآخرة ، فإنهم ابتغوا الأجر من الله ، وعملوا على رضاه .

ولم يكن دينهم ولاهجبراهم إلا رضا الله تبارك وتعالى .

فلذلك هانت عليهم الدنيا بحذافيرها فباعوها ، واشتروها ما عند الله من نعيم مقيم .

واما أهل الله ، فاولئك الذين لاتشان لهم بالدنيا ولا بالآخرة لأنهم

ليروا الله تعالى وفجروا به .
ورد أن عبد الله بن محمد سمع امرأة من المتبدلات تقول وهي تبكي:
والدموع على خدتها جارية:

"والله لقد سنت من الحياة حتى لو وجدت الموت يبيع لاسترتيه
غُوَّا إلى الله تعالى وحبا للقائه".

قال: فقلت لها: فعلني ثقة انت من عملك?
قالت: لا، ولكنني لحبي إياه وحسن ظني به، افتراه يعذبني وانا
احبه؟ انتهى كلامها رضي الله عنها.

وقد أجاب على هذا السؤال رجل منهم، الثقي مع أحد العلماء فظن
العالم أن الرجل أحد المجاذيب الذين لا يدركون شيئا، فأخذ يبوخه.
فقال له الصوفي: احتفظ القرآن؟ قال: نعم، قال: اين تجد فيه ان الحبيب
لا يذهب حبيبه، فوقف الرجل هسيه، ثم قال: لا ادرى، فقال له:

"الله بقلت الله تعالى".

وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه، كل فلم ينذبكم
بذنوكم، بل إنتم يشر ممن خلق (1) فيبهت الرجل وذهب الى حال
سبيله، وعرف ان القوم على صلة بالله.

ورد أن من أهل الجنة اناسا لو حجب الله عنهم طرفة حين لاستغفروا
من الجنة ونعيمها كما يستثني المستثنى من النار وعذابها.

وقال العديري لرابعة العدوية: ما حقيقة إيمانك؟
قالت: "ماعبدته خوفا من ناره ولا حبا في جنته فاكون كالأجر
السوء، بل عبدته حبا له وشوقا إليه".

تريد بالاجر السوء: الشخص الذي يستأجر لعمل ما، إذا ما قضى
عمله طالب بالاجر. وهو لا يدرى ايفيل صاحب العمل عمله هذا لم يرده
لعيب فيه؟

(1) الآية: 18 من سورة المكدة.
وقد قال الإمام الشافعي رضي الله عنه ما معناه: إن الله سبحانه وتعالى شرط شروط للقبول للعمل فقال: أنا لانتضع أجر من أحسن عمل (1).

وإذنا يحق أن أحسن العمل حتى يطلب الأجر.

وقال الإمام الغزالي عن السيدة رابعة لما قالت:
احبك حبيب، حب الهوى.
وحيا لاتلك اهل لذاك.

قال: نظرها ارادة حب الهوى: حب الله لإحسانه إليها واتهمه عليها بحظوظ العاجلة، وحبها ما هو أهل له: الحب لجماليه وجلالة اد اكتشف لها.

وهو أعلا الحبين واقواعنا.

قال الفضل بن عباس رضي الله تعالى:

"العالم طبيب الدين، والدنيا داء الدين، فإذا كان الطبيب يجر الداء إلى نفسه فمتى يبرئ غيره؟"

في الواقع أن هذه الجملة "والدنيا داء الدين" هي عنصر التصوف الأصيل والأقوم، ودائرة قطبه الأفخم إذ الدنيا والدين لا يجتمعان في قلب عبد عبد... إما الدنيا وإما دين... لا ثالث لهما.

ولذلك قال رسول الله ﷺ في ما رواه البهقى في شعب الإيمان:

"حب الدنيا رأس كل خطيئة" يفيد أن حب الآخرة ورضي الله رأس كل حسنة، إذا بضدها تتميز الأشياء.

وقوله ﷺ: "من أحب دنياه اضر بآخرته" إلى آخره واضح بين لاينكره إلا من طميٍّ على قلبه والعياذ بالله.

(1) سورة الكهف، الآية: 30.
قوله تعالى - ويطعمون الطعام على حبهم - أي على حب الله - على أحد التفسيرين، وذلك على مراتب الأيمان والعبودية ربي العالمين.
والتفسير الآخر على حب الطعام لحاجتهم إليه، وهو صحيح أيضاً، إذ فيه الإيثار في وقت الحاجة، الذي عبر الله تعالى عنه بقوله جل شأنه:

- ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة.

ولما كان الايثار محبوبًا له تعالى عقنبل النية بقوله تبارك وتعالى:

- ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون.

والشج مضاد لحب الله، لأن الدنيا لاتنخل من قلبه حتى يأكله التراب ويذوب في القبر.

... ...

تقول السيدة عائشة بنت أبي عثمان رحمها الله تعالى:

"من تهاون بالعبيد فقلة معرفته بالسيد، فمن أحب الصالحين أحب صنعته.

وهو الذي ذكره هذه المرأة الصالحة له مغزاه الصحيح، فالمسلم لا يبغيه إلا من يبغض الله تعالى.

ولم يذكروا الله على أنه يبغيه شخصاً بعينه، إلا ماورد في القرآن أو صحيح السنة، فانت مامر بأن تبغيهم بأعينهم، لأن الله قال لك إنه يبغضهم، والذي يبغضه الله هالك لا محالة.

وأما غير ذلك، فعقاوة الناس معلومة ربي وحده، مجهولة لكل الخلق.

ولذلك انت مطالب بأن تحب كل مسلم، لأنه اسم نفسه ربي العالمين.

وأن تبغض الكافر لكفره، فإذا ما ذهب منه الكفر واسلم كان محبوبًا لك.
وقد قول «إغض الصفة ولا إغض الموضوع» فإن الموضوع بصفة الكفر والنفاق مثلاً زالت عنه هذه الصفة وغطس الله بالإيمان، وذلك غضب رسول الله ﷺ لما قتل أسامة بن زيد الرجل الذي اسلم أثناء الحرب، وذلك لأن الصفة التي حورت من أجلها زالت عنه في ظاهر الأمر.

فابغض صفة الكفر وحارب عليها، واحصل صفة الإيمان وصادقها وأخر.

وإياك أيها العاقل أن تتكلم في عواقب الخلق وحوالتهم أعمالهم فإن الكلام فيه مهلكة أي مهلكة.

وذلك قال رسول الله ﷺ.

من أحب الله، وأبغض الله، وأعترض الله، ونظر عين الله، فقد استكمل الإيمان من أبده الله داوود.

فقوله عليه الصلاة والسلام ﷺ توجب على المسلم أن يكون فطه كله مجرد الله وحسب، وذلك هو قمة الإسلام والتصرف.

هذا الذي ذكرته لك أيها الأخ القاري الكرم، ليس هو إخلاصاً من كلمته التي كما سئنناه ولكنها زهورات من ستينين قمة الإسلام التصرف وهو موضوع كتابنا الذي نقدم له.

هذه نطف من إخلاص القوم، إخلاص أهل الحق، رضي الله عنهم وارضاهم، منها وعنهم نعرف أن التصرف إن هو إلا السير على خط رضوان رضوان الله.

وإذنما قول لك التصرف لا أقصد هذا التهريج الذي تراه.

 وإنما أقصد سلوك أهل الحق العارفين بالله.

من قال: إن التصرف مجانف للإسلام فهو المجانف للحق، فإن التصرف كله من أوله إلى آخره إن هو إلا التجرد في كل أعماله وذلك قمة الإسلام.
إذا تجردت في كل أعمالك الله، فأندفف مصروف، سواء انتسبت إلى طريق معينة أم لا.
وعلى هذا الأساس يجب عليك الا تغض الصوفية فتغض ما يحب الله ورسوله، فتقع في الشرك.

قالوا ان كلمة «تصوف» لم ترد في الإسلام:

رغم اننا نقول: إن أغلب المصطلحات المعروفة لنا الآن كعمل أصول الفقه وعلم أصول الحديث، ومصطلح الحديث، والمعقولات، والمنقولات، وما إلى ذلك من مصطلحات كثيرة لم تكن في عهد نزول الرسالة، ولكنها وضعت فيما بعد للفتاين الحلال.

رغم هذا نقول: إن التصوف له أصل كبير في الإسلام، إذ كان هو الحياة العملية للرسول الله صلى الله عليه وصحبه، ولا ينكر ذلك إلا من علم عن طريق الحق واتباع طريق الضلال والعيان باش.

وقد سبق أن ذكرت شيئا من اختلاف القوم، وقالت لك إنهم ساروا على وتر قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والتاني قد أدرك الآوازات أن أسرد عليك بعض شيء من خلق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تكون على بنية من أمرك.

(1) لما هاجر المسلمون من مكة وغيرها إلى المدينة المنورة، لم يتركوا أموالهم وديارهم، وأولادهم وأحب شيء إليهم.

لم فعلوا ذلك؟
الم يفطروا حبا في الله ورسوله.

هل من المنكرين على التصرف من يفعل من ذلك من شيء؟ أم أنهم الآن يهاجرون إلى مواطن الأموال ليزرعوا من حطامات الدنيا ومستنقعات البترون.
لذي يدعوا إليه التصوف : الهجرة ـ إذا هاجرت، ينتفع بك
المسلمون، «المسلم أينما وقع نفع».

أما أن تهاجر لجمع المال وتزعم أنك مهاجر لله، فلا، والف، لا.
لا يجتمعان في قلب : حب الدنيا وحب الله.

أني لا أدعوك لان تهاجر وطنك وولدك وأهلك وتخرج منهم.
فإن رسول الله ﷺ قال : «لا هجرة بعد فتح مكة».
(روات البخاري).

ولكنني أدعوك لأن تكون هجرتك الله ـ 000 الله وحسب، وعندئذ
ستجد الدنيا بخذافرها تحت قدميك.

يقول لك التصوف : اهجر لول ماتهجر : إخلاقك السوء، فإذا فعلت
فإنك مهاجر.

وذلك قالوا : إذا أردت أن تهجر أحداً من المسلمين، فأهجر أنت
إخلاقك السوء أولا.

ولأول خلق سوء يجب أن تهجر هو : هجر المسلم.

(4) الانصار : لما ذهب إليهم المهاجرون، الم يشتركونهم اموالهم
وديارهم، وحتى بلغ بهم الأمر أنهم كانوا إذا رأوا رجلاً من المهاجرين غير
ملتزم طلق أحدهم إحدى نسائه ليتزاوجها أخوه المهاجر.

اليس هذا الإيثار هو قمة الإسلام?

لمن هذه الهجرة وهذا الإيثار؟ اليس هو الله رب العالمين حبا في ذات
الله؟

كذلك الصوفية يفتعلون، يحبون الله، ويبغضون الله، ويامرون الله
وبهونه الله، ويتمون الله، ويقفون الله، وينامون لله، ويستيقظون لله
ويصنعون لقضاء حوائج المسلمين الله، ولا يسعون لقضاء شيء في غضب
من الله أبداً.

...
نظر النبي ﷺ إلى مصعب بن عمير مقبلًا وعليه إلهاء كثيف قصد

تنطق به. فقال النبي ﷺ:

"انظروا إلى هذا الرجل الذي قد نور الله قلبه، لقد رأيته بين أبويين يغذواه بطيب الطعام والشراب. فدعاه حب الله ورسوله ﷺ ما ترون
(رواه أبو نعيم في الحلية).

فما لهؤلاء لا يكادون يفقهون حديثا.

... |

قال رسول الله ﷺ في مارواح البيهق في شعب الإيمان:

"أنزل الله جبريل في أحسن ما كان يانتيني في صورة، فقال: ان الله تعالى يقرئك السلام يا محمد ويقول لك:

إني أوحيت إلى الدنيا أن تمرى وتكدرى، وتفيقى وتشهدى على أوليائى كي يحبوا لكبى، فإني خلقتها سجناً لأولىائى وجنة لأعدائى.

ومن ذلك قول النبي ﷺ:

الدنيا سجن المؤمن وحجة الكافر

رواه الإمام أحمد، ومسلم، والترمذي وابن ماجه عن ابن هريرة، والطبراني، والحاكم عن سلمان، والبخارى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم جميعًا.

وقال رسول الله ﷺ:

الدنيا سجن المؤمن وسانته، فإذا فارق الدنيا فارق السجن والسنة.

روى وابن جرير، والطبراني، أبو نعيم في الحلية، والحاكم.

وروى "ابن لال" قول النبي ﷺ:

الدنيا لا تصف لمؤمن، كيف وهي سجنه ويتلوه.
وهكذا وضعها التصوف - أي الدنيا - في الموضع اللائق بها، ففهم
كل يخلقو لها، وإنما خلقوا للعبادة تنفيذًا لقوله تعالى: - وما خلقت الجن
والإنس إلا ليعبدون (1) .

... 

الذين لا يحبون التصوف ووضعوا حوله الأقولوا الملفقة فإنما فعلوا ذلك
لأن الدنيا ملكت عليهم كل شيء، حتى كانت هي قلوبهم وفائدتهم: بما
يعكونون، وينجسون، ويقومون، ويقفون، وفيها يعانون، وعليهما
يتككلون .

ضريت عليهم أطاباها من كل وجه فاحبوها من سويدة قلوبهم،
فكيف يترك الحبيب حبيبه؟

و لكن الصوفية الملتزمين بسما رسول الله ﷺ هي هربوا منها كما يهرب
الإنسان من النار، وهم يملكونها ولا تملكونها، وهي الصفة التي احبها
رسول الله ﷺ لأصحابه في مثل قوله عليه الصلاة وسلم:

كيف نكم إذا غدا أحدكم في حلة وراح في حلة، ووضعت بين يديه
صفحة ورقت أخرى، وسترم بيوتكما كما تستر الكعبة. انتم اليوم خير
منكم يومئذ.

( رواه الترمذي )

على أننا لانتقول إبداً إن الدنيا هي المال والكتب والسعي على الرزق،
وأما نقول: إن الدنيا هي الكتب الحبيبة التي قلنا عنه أنيفا: جمع
المال من غير حله، وإنفاقه على غير أهله، اللهم اجعلها في إدنا
ولا تجعلها في قلوبنا .

... 

أصول التصوف:

أصول التصوف خمسة:

(1) تقوى الله في السر والعلن
(2) اتباع السنة: قولًا وعملًا

(1) سورة الذاريات، الآية: 56
(2) الاعراض عن الخلق
(4) الرضا من الله بالقليل والكثير
(5) الرجوع إلى الله في السرا والضرا

التصوف والحديث الشريف:

قال الجنيد (سيد الطائفة) رضي الله عنه:

"علمنا هذا مقدبا بالكتاب والسنة، فمن لم يكتب الحديث ويجالس العلماء: لا يقتدى به في هذا الشأن".

وقول إمام الصوفية أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه: لو غاب عن رسول الله ﷺ طرفة عين ما عدت نفسه من المسلمين: يفيد مما يفيد: أنه مراقب لرسول الله ﷺ في كل حركته وسكناته، وأنه لو لم يقتد في لحظة يرااه ﷺ لكان كما قال: أى إنه في قلبه يقول: هذا أمره ﷺ وهذا لم يأمر به رسول الله ﷺ. وهكذا هو مراقب لحركاته ﷺ في كل حياته.

يعني أنه يتصور أمره ونهيه في كل حين.

على أن الصوفية الحق في رؤية رسول الله ﷺ بهذه الصفة أصناف:

- منهم من يراه مبارك له ومحب، فهو يراه في المنام كثيرا، ويكون دليله في طريقه إلى الله.
- ومنهم من يراه في عين قلبه، لأن قلبه لا يغلل لحظة عن الصلاة والسلام عليه ﷺ.
- وهكذا جل الأحوال مع الله ورسوله ﷺ، ونسال الله أن يرزقه حسن الأدب.

...
التصوف واللغة

على أن أصل التصوف كلمة غير مجهولة لغة، فمثلًا:

(1) اخذ بصوف رقبته وبضافها: تجلده، أو بشعره المتدلي في قفاه أو بقفاه جمعه أو اخذه قهره راح قاموس.

فالصوفي يمسك بدينه هكذا: يمسك بصوف رقبة نفسه ويوحده قهره إلى الله ويلزمها ذلك حتى تمرن وتصبح العبادة لها عادة محبوبة مالوفة.

(2) صوف: أبوخ من العرب كأنوا يخدمون الكعبة ويديرون المساج.

وكل ذلك الصوفي يخدم دينه ويديرون نفسه وغيره من عذاب الله تعالى.

(3) قوم من أفناء القباب تجمعوا وتشابكون كتشابك الصوف.

كذلك الصوفية يتشاركون قلبا وقابلا كتشابك الصوف.

(4) صاف الكبش فهو صواب: إذا كبر صوفه وحماه من البرد والحر كذلك الصوفي يحميه دينه من المعاصي والذنوب، لأنه تربى على الحمية الدينية والعزة الإلهية.

(5) صاف السم: عدل

وكل ذلك الصوفي يعد عن الحكايات والذنوب.

(6) أصاب عن وجه: أمال.

وكل ذلك الصوفي يميل عن كل ما يغضب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

(7) أصاب الله عنى شره: أماله عنى.

وكل ذلك الصوفي يصرف الله عنه كل شيء ويحيى كل جميل.
ويصره عن الدنب لأنه محبوب اه تعالى : لا يريد غير الله.
وفي بلد الصعيد يستعملون كلمة "صاف الفمح" إذا استوام
تاما وقارب المقوط .
وكذلك الصوفي يستوى قلب من ذكر الله حتى لا يوجد فيه شيء غير
الله . والله تعالى أعلم .

التصوف الصحيح والادعاء

التصوف الحقيقي : التزام الطريق السوي على كتاب الله وسنة رسوله
يَبَعَ كَمَا قلنا لك وانتا مطلوبون أمام الله تعالى بدين الله الذي شرعه لنا على
لسان رسوله ﷺ ، ولن ينفعنا شيخ الطريقة إذا لم يكن هو نفسه ملتزمًا .
فياك يا أخي وأدعو كل السوء ، الذين لاهم لهم الا ملء بطونهم
وكروهم وحسب فإنهم هم الذين جلبوا علينا هذا العار والنكد ، وكانوا
السبب في طول الألسنة بالباطل .

فحاول أيها المحب لديتك وعقيدتك ان تكون بعيدا عن الشبهات
والباطل ، فإننا الآن في ساحة الدنيا ومعنها ، وغدا في ضيق الحشر
وظلمته ، ولن ينجيك إلا نور القرآن والاسلام والتدين الصحيح والسير
على طريق الصوفية الأصالة . ودع عنك مداخل السوء ونواحي البهتان .
ونعيدها مرة ومرة والف مرة : التصوف الصحيح هو : الاسلام ،
فلن تشهب وجه اسلامك أيها الأخ الصوفي الأصيل .

هذا الكتاب الذي قدمنا له .

وهذا الكتاب الذي قدمنا له هو نبراس التصوف الصحيح الذي لايشبه
فيه بيذن الله تعالى .

والحق ، انني مهما قلت لك عنه فلن أوفي به لأنه لن يكون سخرا فيه.
لكلام ببسط عن: المحبة والشوق، والسلوك، والانقياد، والأخوة، والتلمذة الطيبة، والعلم، والعمل، وما إلى ذلك مما يطول الكلام عنه.

ولخيرا أقول لك ما قال الأول:

تمتع من شميم عرار نجد ؟! فما بعد العشية من عرار

وه الحمد في الأولى والآخرة وله الكبراء في السماوات والأرض

و صلى الله على صاحب الشفاعة العظمى والصغير يوم القيامة والعرض.

ورحم الله أرضا دعي لنا ومؤلفه وقارئه ونذره وسامعه والمسلمين

جميعا بخير، وجزاه الله عنا أفضل الجزاء.
يقول العبد الفقير إلى مولاه الغني به عما سواه أحمد بن محمد بن عجبية الحسنى لطف الله به وحياه:

أولئك الذين مدى الله فبهدام اقتده

雀 Yayın كريم،

الحمد لله مجمع المحام الإصلية: القديمة والفرعية، فهو المجيد، وهو الحامد، لاختصائه

بницаة الإحدية، الطية الكرم، المساجد القديم، الأزلي بلا بداية ولا أولية، الفرد

الصوم، الواحد الباق بنيابة ولا آخرية.

تعمده تعالى وشكره على ما خوله وأولاه من أباهه الأبدية

ونصبه سبحانه وتنصره عليه شعكور طريق حضرته القديسية

ونشده أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، المتجزه عن الشريك والمحيرة، المقدس عن

الحول والاحياء وبريت السوية.

ونشده أن سيدنا وملائنا محددا رسوال وعصفافا، خاص بالنزاهة الإصلية، من

غير محاولة تطهير ولا تطهير عن الله عليه وسلم، وعلى آله وأصحابه وعترته وأحزابه،

المتزهين عن الأخلاق الدينية، الموصوفين بموحدين الأخلاق السنية.

أما بعد ذلك، وقبله: أعظم الوسائل إلى الله سلوك طريق الأدب والترنية،

وأقرب ما يصلحِ إلى مولاه صحبة المارفين ذرى الهمم العالية والترنية النبوية،

والتأدب بين بدي المشاغب: أهل النزاهة والانتصفية، على اختلاف مقدماتهم وأحوالهم من:

عبيد، وفقراء، ومحررة، والبحث عن سيرهم وأحوالهم، والتآدب بأداهم

المرضية، والتحقق بأخلاقهم وشيمهم إركية، وأجل من بعث عن سنهن البارزة وما ترحم

السنية، الفقه الصوفي ابن البنا السلفي في مواجته الإصلية: ففه دورة، لقد حذر

فيه المعني، وبين فيه المبسط، فبلغ فيه عرفة القصد والمعنى، بلغته خصسته بديع، ونظم سلس

رائق وميع، بين فيه أصول الطريق، وأظهر فيه ممام التحقق، فآرذت بهون الله أن
أضع عليه شرحاً منقوصاً، ليس بالطول المطلوب ولا بالقصيرة المفرطة. بين المختصر، ويعقوب المحمودي، حلف عليه أمر شيخنا العارف الواصل المنصف الكامل سيدي محمد بن أحمد البوزيدى الحسيني، فأجترب رغبته، وأسفرت طلبه، على أن ينفع به الخاص والعامة، فيكون مراجعاً وسلطاً لارتقاء درجة المرفة على التمام، وما توافق إلا باقته عليه توكب وإليه أنيب، وحسبي الله ومعم الوكيل، ولاحم ولاقوة إلا بإرادة الله العليم الحكيم، ومغيبه وقوته الإلهية في شرح المباحث الأصلية، فإن الله تعالى أن يفتح على من كتبه أو طالبه أو حصله أو سمعه أو اعتقده أو أتى بها فما فيه، فتحاً ميدانياً، ظاهراً وباطناً، بنته وكرمه، وпечат الملك سيدينا ومولانا محمد نبي وحجة آمن.

وهذا أوان الشروع في القصص، مستنداً من بحر الكرم والجود، صاحب المقام المحمودي، والخروج المورود، واللواء المعقود، سيدينا ومولانا محمد المرسل إلى كل موجود.

فإن من جوهر الدنيا وضريتها ومن علومه علم اللوح والقلم فاستحاث على المارفين من المواهب والأسرار، إلا رشحات من رشحات التي اختلفت إن اختلفت الأسرار، والتأمل في الألوان، صلى الله عليه وعلى آله وصحبته الطيبين الأئمة.

وبعد هذا، فصاحب الكتاب هو الشيخ الفقيه الصالح الواضح الناصح أبو العباس أحمد بن محمد بن يوسف الجريفي، المعروف بابن النحو، السقفي، بضم الفاصل، نسبة إلى سرقط، بلدة بمصر الجرية، كان أصل نسبته منها، ثم تقرر بينه، وها توريق، قال الشيخ زرقوق رحمة الله، لم أقف على تاريخ وفاته، غير أن ظان الناظر أنه قريب العهد، قال: لم يكن مشهوراً بالعلم، مع ماله فيه من التقدم الراشد الذي دل عليه كتابه، فقد من عجائب مدينة فاس، إذ كان من عامتها وتراثه، كان أهذى رموز صاحب التاريخ.

كذا ذكر لي بعض عقول بلدنا عن صاحب له عدل اه.
ثم ابتعد صاحب الكتاب كتابًا بسم الله بحرا وامثالا، فقال:

بسم الله في الأمور أبداً 
إذ هو غاية لها وبدا

قلت: مازالت أكبر الكتب والمنصرين يبدوان في أول كتاب بسم الله، اقتداء بالكتاب المعزز، فإن الصحابة أجمعوا على افتتاح المصحف بسم الله الرحمن الرحيم، على اختلاف بينهم في كونها آية أو غير آية، فذهب بعض الصحابة إلى أنها آية، وبه أخذ الشافعي رضي الله عنه ومن تبعه... حتى أخذ يبطلان صلاة من تركا، وذهب آخرون إلى أنها غير آية، وله أخذ ما لم من تبعه، وأحجج الشافعي بأن الصحابة من تدين تفهمهم و彼らهم، لا يدخلون في المصحف إلا ما هو منه، وأحجج ما به يقول كثير من الصحابة من صلٍّ مع النبي صلى الله عليه وسلم، قال: فكان يفتح الصلاة بالحذ قرب المطلقين، ولم يقل بسم الله الرحمن الرحيم، والخليفي مذكور في كتاب الفقه.

وكان الإمام المازري يقرزها سراً، خروجاً من الخلاف، وفي الحديث:

كل أمر ذا بال لابد فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أعظم، وفي رواية فهو أطيب. والكلمة أنها مقاطع البركة معاوية من كل خبر، غير كامل حسأ أو مغني، وفي رواية، بذكر الله، فيهم البسمة وغيرها، وبها جرى العمل، وفي حديث آخر عنه صلى الله عليه وسلم قال: من أراد أن يحيي سيداً، يثبت قبلاً فقيل عند ابتداء كل شيء بسم الله، وقوله في الأمور، يتعلق بقوله أبداً بمعنى أشرع وطلع من المباني، أي أشرع في أمور كثيرة مرتينًا ببناه إذا خلت الأمة عن المعنى أو مفهوم، أو أشرع في الأمور التي أحاولها مكرها بسم الله، ولا شك أن من استعان باله كان من فتا في جميع أموره، ومن لم يستعين به كان خذولاً في كل أموره. ولهذا قال:

إذا لم ينك الادقا فليكون إليه سريل
وإن هو لم يرد في كل مسكت
ولو أن سماه دليل
ومن تبرك باسم الله كأن البركة مصحوبة منه، فلا يلحقه نفس ولا خلل.

(1) رواه عبد القادر الرهاوي في الأربعين.
وفوله، إذ هو غاية لها وبداية، تمييل لاقتراحه باسم الله، أياً إذا أبتديء في أمره، فانه لا يضيعه لا مظهرها أولاً، وبطينها ثانياً، فظهرها منه، وأثناها إليه، ومبدوها منه، وغايتها إليه، وإنما قدم الغاية مع تأخيرها في الفعل، للوزن، ولما اختلفت روايات الحديثين المتقدمين، فإنها لا بد في في نفس الله، وفي بعضها لا بد في في الحدود، وفي بعضها زيادة، ولا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، (1) جمه الشيخ، بينها فبدأ بالرواية الثانية فقال:

الحمد لله، هدى إلى الحق، ونجى الرشد

الحمد في اللغة هو: الوصف بالجمل على قصد التنظيم والتجليل، سواء تعلق بالفضائل، وهي الأوصاف اللازمة، أو بالظروف، وهي الأوصاف المتعددة والاختلافات السنية، ولا بد أن يكون الباعت عليه أمرًا اختياريًا، وإلا فكان مدخلاً ضعيفًا، فالحمد يكون على الأوصاف الاختيارية أو معاوًا، كالمعلم والكرم والشعراء، سواء كان بالاختلاف أو غيره، والمدخ يكون على الأوصاف اللازمة، كحسن الحمد ورشاقة القد، سواء كان باللزامة أو غيرها، والحاصل أن الحمد الخاطئ على الحمد لا يكون إلا اختياريًا، والسبب الحال على المع، لا يكون إلا لازمًا.

وأما الحمد في العرب، فهو: فعل يعبر عن تنظيم المعنى، كان بالسُّب عن بالأركان، أو بالجثة، فورد الحمد في اللغة خاصة، وهو السُّب عن بالسُّب عن بالسُّب عن بالسُّب، ومنطه عام، وهو النَّعمة وغيره، ومورد الحمد في العرب عام، وهو السُّب عن بالسُّب، ومنطه خاص، وهو صدور النَّعمة من المحمود.

وأما الشكر في اللغة فهو: فعل يبني بتنظيم المعنى، فهو مراد ملحوظًا للحمد العربي لغة.

وأما الشكر في العرب، فهو: صرف النبب جميع ما أعظم لله عليه من السمع، والبصر، وغيرهما إلى مخلوق لأجله، فهو أخص من الجمع.

(1) أخرجه الزهري في الأردن عن أبي هريرة، ونصه: لكل أمر ذي بال لا بد في
والكلام على الحد والشطر يطول، فلتقتصر على ما ذكرنا، إذ ليس للقير (1) حاجة إلا
في معرفة الشكر، وأحسن ماقيل في قوله إمام الطائفة، وأن ليصلى الله بنعمه، وإذا
لم ينص بنعمه فقد صرفها في طاعته، وقوله، وله الحمد، أي نتبه وفاعله، فهو الذي
توه حد نفسه بنفسه، إذ هو الخلق بذاته عن أن ينتحل من يجمده، بل هو الحامد
والمحمد، إذ لا فعل سواء، وقيل، وله، مستحق، وقوله، وله، هي إلى الحق، أي هي
خلقه إلى معرفة الحق من الباطل، قال تعالى:

فِي ذِكْرِ اللَّهِ رَبِّكَ الْحَقِّ، فَكَذَّبَنَّ الْمَهْدَى إِلَّا الْفَضْلَانَ (۲۱)

فكما تولى حد نفسه بنفسه، تولى هدایة عبادة إلى معرفته
أو تقول: كما حد نفسه بنفسه، عرف نفسه بنفسه، ولهذا حذف مفعول وهم،
أعلم على الصور، فيصدق بالشرعية والحقيقة، أي هي خلقه إلى الحق على صدقه بالشرعية,
أو هي مظاهره وأنوره إلى الحق على صدقه بالحقيقة، وهذا كقول الشافری:

أتمن دلّتم عليكم منكم ولكم دعوة عبّرت عن عاصفة الأزلف
والنهج والنهج، هو: الطريق الموصل إلى الحق، والرشد هو: مصادفة الحق والصواب، لأن
الرشد بالضم، والرشد بالفتح هو الصواب، والصواب هو مصادفة عين الحق، وكأنه
قال: هدى خلقه إلى معرفته وإلى الطريق الموصلة إليه، فقوم هداه إلى معرفته من غير
سلوك طريق، والمتكذب، سواء وجوم السلك بدأ لثم، وللمذين اعتارهم بقوله
هدي إلى الحق، أي هداه إلى معرفة الحق، وقوم هداه إلى طريق معرفته، ثم عرفهم
به، وهم أهل السلك أو لثم، ثم الجذب نابئاً، وهم المذن إلىهم بقوله، ونبيه الرشد،
أو هداه إلى طريق الصواب، ثم فتح في وجههم الباب، فبلغوا منية الألباب، والله
أعلم بالحق والصواب.

ثم أشار إلى الرواية الثالثة في الحديث، وهي: الأمر باصلة على النبي صلى الله عليه
 وسلم في الابتداء، فقال:

(1) أي الصواب السالك على طريق الله.
(2) سورة يونس: الآية: ۲۷. ۲۳.
ثم مسحلاة الله وسلام على النبي ما أنجلا ظلال

قلت: الصلاة من الله على حبيبه، هو: عبده وعطفه عليه، وتقربه واجتباوته إليه.
والسلام هو طيب تجية وإكرام، وتمام إحسان وإ مجال.

والتاس في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلاثة أقسام: قسم يصلون على صورته البشرية، وهم: أهل الدليل والبرهان، فهم يشخصونها في قلوبهم في حال الصلاة عليه، فإذا أكثروا من الصلاة بالحضور تبت الصورة الكريمة في قلوبهم، فريوهن في المنام كثيراً، وربما تشكيل روعة الكريمة على صورة جسده الطلب، فريوهن يقظة.

وقسم ي يصلون على روحه النورانية، وهم: أهل الشهود من الساقرين، فهم يصلون على نوره القاتض من الجبروت، فيشاهدونه في غالب أوقاتهم قبل حضورهم وشهودهم.

وقسم يصلون على نوره الأصلي، الذي هو نور الأرنوار، وهم: أهل الرسوخ والتمكين من أهل الشهد والمان، وهم: لا ينمب عليهم النبي صلى الله عليه وسلم طرفة عين، ولذا قال الشهيد أبو العباس المرسي رضي الله عنه: "لгу غاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما أعتقدت نفسي من المسلمين، تشبيرة إلى رسوله، وتملكه في الحضرة، ورجوعه إلى البقاء بشهود الواسطة، وهو: أفكارهم تجول في المكرون، وأرواحهم متعلقة بالجبروت، فقد اجتمع فيهم، ما افترق في غيرهم، كقال عليه الصلاة السلام وكل الصيد في جوهر الثورة، والقراء هو حمار الوشاح، وهو أسمان الصيد، فن ظفر به فما أظفر بالصيد كله؟"، وكأ قال الشاعر:

"وليس على الله يمستكر أن يجمع العالم في واحد وقوله: وعلى النجاة الصلاة، وما: طرفية، أي: مرة النجاء الذي حسناً وممنى، واجتبروه إما بظهور النور الأخى على ظلال الحضرة، وهذا مستمر إلى يوم القيامة، وإما بظهور نور الهمدابة على ظلال النورا، أو نور البقية على ظلال النور، أو نور شمس الورفان على

(1) قال في الفاضل الحسن: رواه الراهرزمي في الأمثال، وعند العسكري قال: في

جروف، أو: في جرف، وله قصة طويلة ترجع إلى ص 172.

273
ظاهرة الأكوان، أو نور الفرق في المواهب والأسرار على مقبل من المفاهيم والأنوار،
وهذا الآخر لا يقطع أبداً، وكلام التأوكم محتوم، والله تعالى أعلم.
ثم شرع في المنصور فقال:
ويا سائلاً عن ستين الفقير سألك ما عرف عن التحرير،
قلت: السائِن بالضم جمع ستة، وهي الطرقة، والسائِن بالفتح ففرد، بمعنى الطريق،
ويعصان هنا، والفقير في الاصطلاح هو المرتجع إلى الحق على باط الصدق.
وقال سهل رضي الله عنه: الفقير الذي لا يملك ولا يملك(1) ولا يرى غير الوقت الذي
هو فيه، وقال السهرودي: الفقير أساس التصوف، وله قومته، ونال غيره: الفقير
صفة مهجورة تنفر منه الطبع وتفر منه النفس، وهو من الأسباب التي تجعل العباد بين
يده الله على باط الصفا
وختلف: هل الفقير أبلغ من الصوق، لأن الفقيريون لم يثبت فيه بقية، بخلاف الصوق،
أو الصوق أبلغ، لأن الصوقين من صفت أحواله ولم يثبت فيه كدر أصولًا، بخلاف الفقير.
والتحقيق أن الفقير هو: المتوجه إلى الله بأنوار التوجه، وللصوق له أئذان الواجهة،
فالصوق أبلغ من الفقير، لأن الصوق واصلي، والفقير واعلم، الصوق صفت له
النذر، والفقير بين الطول والعزلة، الصوق لا يرى في الدارين غير الله، ولا يشهد مع
الحق سواء، قد سخره لكل شيء، ولم يسره هو لنشيء، يأخذ الصيب من كل شيء، ولم
يأخذ منه التصيب شيئاً، إلى غير ذلك لنا أسلمه عليه من الأوصاف الكاملة، بخلاف
الفقير، فهو في طريق المجاهدة، فهوية الفقير بداية الصوق، والله تعالى أعلم.
وقيل: هما شيء واحد، وهو ظاهر المصنف في مواضيع هذا الكتاب، وستين
الفقير هي: طرقه التي يسلكها، وأدابه التي يأخذ بها، وعلى اسم فتح السين يكون
المعنى: يا سائلًا عن طريق الفقير التي يسلكها حتى يصل إلى ربي، ونسخة الطعم أحسن،
ويمكن أشار بالسائِن إلى شروط الفقير وأدابه، لأنها من طرقة التي يسلكها ويرم عليها.
أما شروط طبيعة: قصد صحيح وصدق صحيح، وأداب مريح، وأداب مرمض، وأحوال زكية،
وحلف صغر، وحسن الخدمه، ورفع الهمة، ونفوذة الزيتة.

(1) أي هو الذي لا يملك شيئاً ولا يملك شيء.
وآدابه حسنة: خلع الدعار، والذل والانكسار، والبذل والإثارة، وضعيب العارفين
الأبرار، وبذل المجهود في الطاعة والاذكار.
أما القصد الصحيح فهو: أن يكون مراده بالدخول في صحة الشيخ: تحقيق العبودية،
والقيام بوظائف الربوبية دون كرامات ولا تحصيل مقامات، ولا إدراك درجات، ولا
طلب حظوظ نفسانية.
وأما الصدق فللرد به هنا التصديق بسورة المخصوصة عند من يصحه: وهو أساس
الطرق: فإن لا صدق له لم يسلم له، ولا بي في حوز الشيخ. ولفظة عامة: فالصدق هو: معرفة
السر، فكل واحد يعرف من سر الشيخ على قدر صدقه فيه: وهو أيضاً أثمن الذي يتفق
به الفقير على روحه وقلبه وسره، فإن لا صدق له في الشيخ لا يتفق من سره شيئاً، وإليه
أشار الشيخ الربوبية رضي الله عنه بقوله:
من لا صدق ما عهد باش ينفق.
وأما الآداب فهي مفتاح الباب: فإن لا أداب له لا دخول له: ومن أساء الآداب مع
الاهباب طرد إلى الباب: ثم إلى سياسة العواو.
وقد كان بعض الأولياء يأمر من يريد الدخول به بصحة أهل الخوف حتى يتدب،
وسيأتي الكلام على الآداب في محلة إن شاء الله، فإن لم يتأدب بل بالسخيف والإخوان لا توسيع
صحيحهم إلا الحرام.
وأما الأحوال الركية فهي أن تكون موافقة للشريعة: بحيث لا يرثى أحداً من
الناس: فالقول الذي ليست له أحوال: لا يبلغ مقامات الرجل أو الشرير إلى حضرته للقدس،
ela بخضاعاً للنفس، ولا لا مادي للنفس (أي ماربتهما) ما تحقق سير السائر، فالرباد
بالأحوال: هي خرق عوائد النفس: وتحرير ظاهرها باعتقل ما يسقط جامياً وعوها
من الأموات البابية، وهذه هي الأحوال المرضية الصافية: وأما الأحوال التي تختلف
الشريعة، وهي الأحوال الظالمة، فلا ينتور صاحبها، بل لا ينexit إلهاً: فإنه
لا يصبح دفن الزروع في الأرض الودية: كذلك لا يجوز الحول بحالة غير مرضية،
فالآداب الصافية هي التي لا ضرر فيها لأحد، ولا تختلف أمر الشريعة.
وأما قصة لص الخامس في حال غاليه عليه، لا يقاس عليها
وأما حفظ الحمرة فصدق بحرة الشيخ حاضراً، أو غمانياً، حياء، أو ميتأً، فلا يجلس
في موضع يذكر فيه إبراهيم أو ينقسه منه، ويصدق بحرة الأخوان، فيتحمل أذاهم
ويصبر على عادتهم، ويعظم كبرهم، ويرحمهم صغرهم، ف瓴 كسره الأخوان لا يجبره
الشيخ، ومن كسره الشيخ قد يجبره الأخوان، ويصدق بحرة جمع المسلمين، وخصوصا
المهد والصالحين، فلحمهم سعوم.

وقد قلنا: أركان التصوف: نوعه في أربعة أشياء، وهي: كف الذاذ، وحل الجفا
ورشهد الصفا، ورعي الدنيا بالغفا.

وأما حسن الحماذ، فصدق أيضا بخديحة الشيخ، وخديمة الأخوان، وفي الحديث
ويدخدق القوم خادهم، وصدق بخديمة الحق، وهي المقصود الأعظم.

وأما رفع اللهم فهو: أن لا يكون قصد طلب الدنيا والآخرة، بل يكون قصد معرفة
مولاهم، كما تقدم في القصد الصحيح، وربما ينى عنه
وأما تفوذ المعرفة فعناء: أن تكون عزته دروام السير إلى تحقيق الوصول إلى معرفة
مولاهم، لا قصد الدبر والحمرة، وإذا عزم على شيء أفنده
وأما خلع المصدر هو خلع الأوصاف المذمومة وإبادها بالأوصاف المحمودة،
وقيل: هو خلع لباس العز والانتشار، وإباده بلباس الذل والانكسار.
وقيل: هو خلع الرجل من نعل الكوبين، فيرجع إلى رفع اللهم
عاشدار في اللغة هو: ما يرتن به وجه الفرس، في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم:

(1) دوّار أبو عبد الرحمن السلمي في أداب الصحابة، عنعقدة بن عامر مرفوعاً،
والطيب، وأبو نعم في الخ凝聚力 في رحلة إبراهيم بن أدهم، والدبلية في سنده، وعده ابن دريد
في المجلبي أنه من الأقوال التي تفرد بها النبي صلى الله عليه وسلم.
والقرن أزين بالبند من المدار الجيد على خد الفرس، ذكره التجبي (1).

ولما الذل والانكسار فهو المضروب عنه، ولا يحقق إلا بالمضروب لعباد الله، فلا يحقق ذل الفقيه حتى يظهر بين أبناء جنسه.

والحادث: أنه لابد من الذل: قلباً وقلباً، كما قال ابن الفارض:

"إذا رضى الحبوب: منحه الوصول.
وأما آخر:
"وأما دخول الدخول عليه حتى حلقة المحلية الدليل
وأغصان الأفون على قشان، "وأما البذل والإيثار فقومه إلى سخارة النفس، وهو شرط في الفقير، فقد قالوا:

"ومن أقبح القبيح: صوفي شحيح، وعلامة خروج الدنيا من القلب: بذله عند الوجود،
والصرح عنها عند القدر.
والزهد عند المعتقين: إذا وجدوا أثراً، وإذا فقدوا شكروا،
وأما عصبة المارفون فهي من الأمور المؤكدة، وذكرها مع الشروط أليق، قاله
على دين خليله (3)، وفي الحكم: لا تصحب مر لا يهلك حاله، ولا يذكر على اقته قاله;
وليس طريق السلوك بطريق المسيلة، بل هو طريق الصحة والاجتماع والاستعاش.
والابتعاد، وفاطحة راحة والفرحة عذاب: (3) وقوله:

(1) ورواية الطرازي عن شداد بن أوس، وابن عدي في الكامل، ومحمد بن عدي،
في "شرح الفقر، بلتوفق القرآن، أعزه المؤمن، بدلاً بالبعد.
(2) هذا فظ حديث شريف بقيته: ... في إظهار أحدن من مهملاء، رواه أبو داود،
والمرتضى وحسن، والطابعي، والبيهقي، والفاضلي، والصغر.
(3) "الجامعة راحة، والفرحة عذاب، هذا فظ حديث شريف، رواه عبد الله بن أحمد
في زوايد المند، ولفظه: ومن لم يشكر القليل ليسكر الكثير، ومن لم يشكر الناس لم يشكر
الله، واتحدث بعمة الله شكر، وتركها كفر، والجامعة راحة والفرحة عذاب.
أريد الله مع الجماعة،

أو الدالين على الله - أما يقرب إلى الله أولاً.

وأما بذل الجهود في تعمير الأوقات في الطاعات والأذكار، فهذا هو المصعود من الطريق، والأهم عند أهل التحقق، فكل ساعة تأتي على الفتير لا يذكر الله فيها كانت عليه حضرة في الدنيا والآخرة، فأوقات الفنير دائرة بين ذكر، أو مذاكرة، أو فكرة، أو نظره.

أو تقول: الفقير ليس له فكرة ولا هدرة، إلا في الحضرة، أو ما يصل للحضرة، وما سوى هذا بطالة ونفرة، وبياتة التوفيق، ووقوله: سألت ماعز، أسمع غلب وامتخاز تحريره، أي فتحه واستخراج المصعود منه، وإني امتخاز تحريره لما دخل من التخلط الذي أجده به أمه التوأم في هذه الأزمة، مع خفاف مراده ومداركاً، لأن هذا العلم ليس هو لقلقة السما، وإنما هو أذواق ووجدان، فأن سأل تحريره بعبارة السما فقد سأل عن شيء عنيف الإياب، متنوع البيان، وسباق الكلام عليه عند قوله: إياك أن تعلم أن تحوزه من دفتر أو شعر أو أرجوزة، ثم بين وجه عرته، فقال:

إن الذي سألت عنه مات، وصار يعد أغلبما رفاته.
فلم يجد بعد لما طرفا.

ينى أن الطريق الذي سأل عنه السائل مات بموت أهله، واندرس خبره، وصار كأنه شخص مات ورمى، وصار عظاماً ورمالاً، وفي الحديث:

إذن الله لا يقبض العلم انتزاعاً يتزعمه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى.
إذا لم يبق العلماء الناس، روعاً جمالاً ففاسته، وأذى بغير علم ففاسته وأحول.

(1) ورد هذا الحديث بالألفاظ كثيرة منها ماروان الثمزمي: يد الله على الجماعة، أتبعوا السواد الأعظم، فإنه من شذذ في النار، ومنها مان الطبراني: يد الله على الجماعة، فإذا تجاوز منهم اختلافهم الشياطين، وهذا الحديث الذي ذكره الشيخ رواه الطبراني أيضاً مرفوعاً.

(2) الهدرة: المراف، تقول: هدر الخام: صوت.

(3) رواه البخاري عن عبد الله بن عمر بن العاص، ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله.
ولا فرق بين العلم الظاهر والباطن في كونه يذهب بذاهب أمه وقوله: فظلمت أعلامه، أي مايدل عليه وصول إلى تحقيقه، فأعلام الشيء مادل على وجوده، ومنه سمى الكون عالمًا، لدلالة على صاحبه، فكان علم التصوف قد طمست طريق الوصول إلى تحقيقه، فلم يبق له طريق توصل إليه، وهذا معنى قوله: فلم تجد بعد، أي بعد طمس أعلامه: وما، أي تلك الأعلام والآثار التي توصل إليه، وطريقة، لتسلكها حتى تبلغ إلى تحقيق ما سألت عنه.

ومضمن كلامه: أن الصوفية المحققين السالكين على منهج المتقدمين قد قلوا جداً، حتى كان علمهم مات وليبت، وصارت رميًا، وطرهم قد طمست، وأنواهم قد اندرس، ولم يبق على منهجهم إلا القليل، ومش تألقهم الناظم فالمقبل، في كل عصر يقول أهل: قد ذهب التصوف، وذهب أهل، لا يرون ما اتفق عليه الجاهلون وما استطبهم المدعون.

قال الجنيد رضي الله عنه: علنا هذا الذي تتكلم فيه قد طوى بساطة منذ عشرين سنة، وإننا تكلم في حواشيه.

وكان أيضًا يقول: قد كنت أجلس قومًا سنين يتحاورون في علوم لا أفهمها ولا أدرى ماهي، وما بلبت بالإناكار قط، كنت أقبلها وأحبها من غير أن أعرفها.

وكان أيضًا يقول: كنا نتجارى مع إخواننا قديمًا في علوم كثيره ما نعرفها في وقتنا هذا، ولا سألت عنها أحد، وهذا كأنه أغلق ورماه.

وقال في وقت القلب: قال بعض علائنا: أنا أعرف المتقدمين سبعين علما كانوا يتحاورون بها ويدافعونها في هذا العلم، لم يبق منها اليوم علم واحد، قال: وأعرف في زمانا هذا علمًا كثير من: الإباضية، والغزارة، والتمايز، قد ظهرت وربت علماً، ثم قال: وكان إماما سهل يقول: بعد سنة ثلاثة أئمة لا أظن أن يتكلم بعدها هذا. يعني لفقة أهل، لأنه يحدث قوم يستمعون الخلف ويعتبرون بالكلام، تكون مواجدهم، لباسمهم، وعبدوهم بطونهم، وحليمهم كلامهم.

وقال الابناث آباه القاسم الشافعي رضي الله عنه في صدر رسالته:، أعلموا ورحمة الله، أن المحققين من هذه الطائفة انقرض أكثرهم، ولم يبق في زمانا من هذه الطائفة إلا أثرهم.
وفي ممنأ الفرس:
لا والذي حجت قريش بيه مستقبلين الركن من بطعائها
ما أصرت عيني خيام قبيلة إلا بكية أحيى بفتها
أما الخيام فإنها كخيامهم وترى نساء المحي غريب نسائها
قال ابن العربي الحاكم رضي الله عنه: قال هذا في زمانه حيث أدرك من تزيا دري القيم وغلافهم في باطنها، وأنا اليوم فلا خيام ولا نساء، ثم قال الاستاذ رحمه الله: حصلت الفترة في الطرق، بل قد اندثرت الطرق بالحقيقة، مصت الشيوخ الذين كان لهم اهتمام، وظل الشباب الذين لمهم بسمتهم وسهمهم اهتماء، زال الورع وطوي بساطه، وقوى العلم واشتد رباطه، وارتجع عن القلوب حركة الشريعة، فعدوا فلالة أورق ذرية، ورفضوا التمييز بين الحلال والحرام، ودنا تورك الاحترام، وطرح المحتشام، واستخفوا بأداء العبادة، واستهانوا بالأصوص والصلاة، وركضا في مبادئ النفقات، وركزا إلى اتباع الشهوات، وقفة البلاحة، إلى آخر كلها.
وكذلك قال أبا مدين في راثته رضي الله عنه:
واعلم بأن طريق القوم دارسة وحال من يدعها اليوم كيف ترى؟
وذاك قال شيخ شيوخنا سيدى على الجمل رضي الله عنه: من تونس إلى وادون، لا تجد من يتكلم في هذا العلم، إلا رجل أو رجلين، كتابة عن فئة وجود الحكيمين، ولا يدل هذا على انقطاعهم، فإن كل زمان رجال يرحم الله يم عباده. فالعالم المعلم لا ينقطع حتى ينقطع الدين.
قال في لطف المتن: دست بعض العارفين عن أولية المداد: أي تقصون في زمن؟ فقال: قصد مهنم واحد ما أرسلت للسياق قطرا، ولا أبرزت الأرض نياها وفهد الوقت: لا يكون بهاء اعتداد، ولا بقص أمداد، ولكن إذا فقد الوقت كان مراد الله وقوف اختفائهم مع وجود بقائهم. فإذا كان أهل الزمان معرضين عن الله غر حال مقصور ما سوى الله، لا تتج semua لا تتج، لا تنجح، فيهم الوعظة، ولا كليمهم إلى الله التذكرة، لا يكونوا أهلا لظهور أولياء الله فيهم.
(1) فكيف، لو رأى أدبياء القصوف اليوم... لاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.
ولذلك قالوا: أولياء الله عربان، ولا يرى الملائكة المجرمون، ثم قال: وقد قال صلى الله عليه وسلم:

"إذا رأيت شجاعة، وهو منبتاً، ودباً مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأى برأيه: فعليك بخروصة نفسه." (1)

فسموا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنشروا الحفاظ، بل آثاره الله لهم، مع أنه لا بد أن يكون منهم في الوقت أمة ظاهرون قانون بالملحة، سالكون المحلة; لك ول رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تزال طائفة من أمير ظاهرين على الحق، لا يترحم من نواهم إلى قيام الساعة. (2)

وقد قال على كرم الله ورعاه في خاطبته له، كيف بن زيد: أ Fellow بهم لا تدخل الأرض من قائم لبرجكت، أهل الاعلى عددًا، الأعظمون عند الله قدراً، قلوبهم مملة بالخلال، أهل الاعلى: أهل خلافه الله في عباده بلاه. أه، وأه، وأه، وشوقه إلى روزهم. أه وروى الإمام أبو عمر بن علي الترمذي، وروى إلى ابن عمر رضي الله عنهم، قال:

"قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"أمين كلام الله لا يدرى أوله خير أم آخره." (3)

(1) عن أبي أمية السهيمي قال: سألت أبا عمبة الخضنى: قال: كنت يا أبا عمبة كيف تقول في هذه الآية: علمني أنفسكم. قال: أما والله لقد سألت عنها خيرًا، سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال:

"اشمروا بالخروج، واتهنوا عن المنكر، حتى إذا رأيت شجاعة، وهو منبتاً، ودباً مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأى برأيه، فعليك بنفسك: ودعا عnkz أمر المواطنين، فان من وراكم أمام الصبر، الصبر فيهم مثل القبض على الجرح، العامل فيهم مثل أجر خسرين رجلاً يعملون مثل عدل، سواء ابن ماجه، والترمذي، وحسن، وأبو داود، وزيد فيه: وقيل: يا رسول الله: أجر خسرين رجلاً وما منهم؟ قال: بل أجر خسرين مثلك."

(2) رواه مسلم، والترمذي، ابن ماجه، أحمد، والبيهقي، راجح، وأبو داود، والحاكم.

(3) رواه أيضا الإمام أحمد، والترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم: أمين أمة مبارك، لا يدرى أولها خير أو آخرها، ورواه ابن ساك.
وروي أيضاً يرفعه إلى أبي الدرداء، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير أمتى أومها وآخرها، وفي وسطها الكرد» (1).

قلت: وقد ظهرت هذه الطائفة، أعني الصوفية المحققين، في زماننا هذا وانتشرت مع الخلية انتشاراً كبيراً منذ قدم شيخ شيخنا مع شيخه إلى بني زوال، ففاض بحرها، ثم انتشر في البلاد، فلا تجد مدينة ولا قبيلة إلا وفيها عارفون وأولوياً محققون، إلا قليلاً من بعد منهم، فقد جددت الطريقة بعد دروسها وأشرفت على يديهما شمس الحقيقة بعد خيرها، وكثير المهج بذكر الله، والذين كلباد إلى الله، إنها شرونا عليه للمسلمين خيراً، فقد صدق الله بهذى الطائفة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير أمتى أومها وآخرها».

وفي حديث آخر، وعلمني مبشر حديث قد قام عليه صاحبها، فاجتاح راكباً وهما مسالكما، وحلان سمعها، فأطمته جميعة وما فرجاً، ثم عاماً فورها، فقتل آخراً طمطاً يكون أجودها قنواها، وأعولها ضحاها، والذي ليس بالحق ليجدن ابن مريم من أمتى، خلفاً من حواريه.

قلت: قال شيخ شيوخنا الجذور، علي مائانا تقوم الساعة، وذكر سيدى علي في كتابه أن رجلاً سأل سيدي الفري بن عبد الله فقال له: يا سيدي طريكم هكذا لا تعرفها، فأتي طريق هكذا؟ فقال له: يا ولدي طريقة هذا هي التي كأنها روسه صلى الله عليه وسلم وأصحابه: ارهد في الدنيا، والانقطاع إلى الله، وعليها تقوم الساعة، فتحقق أنها هي التي يجب عيسى بن مريم منها خلفاً من حواريه، وآله وعلم.

ثم بين الشيخ ما بين من طريق القرم بعد اندراها فقال:

(1) رواه الحكيم عن أبي الدرداء.
قلا: الرسوم والحدود هي أمارات وعلامات تدل على حقائق الآشية وعمانها، وعفا المكان: اندرس وتطل، وعفا التي: ذهب، وقد يطلق على إنياد الوزرة، كقوله تعالى:

(1) وهومن وقف، نتتبع وذهب، هنا بمعنى: اخذ وقود، في التحمل، والوطن: حمل السكنى، والطائر، بضم القاف جمع قاطن، بمعنى ساكن، والمغنى: إن علم التصوف وعما وآذائه قد ذهب بهذاء أهله، واندرس وختن، وما بي إلا رسول وعلامات في كتبهم تدل على ميرهم وأذواقهم، فربما لم تتف ولم تذهب، وهذه الرسوم التي لم تتف هي ما كانوا عليه من الجهادا والمساكن والمراة، وما تتفوا به من علاج الخلق ومكارم الشم، ما شاهدوا من الكرامات والخوارق، وما تظروا به من جواهر الحكم، وما استخرجته أفكارهم من يواقيت العلم وغنازن الفهم، فهذى الأمور قد دونت في الكتاب، فلا مانو بقيت في أيدي الناس، فين يتبعة الناس ويساكون على طريقها، وليس السر في مشاهدة سيرهم وعبقهم، ولا في صنع كلامهم وعلومهم، وإنما السر ما كان في بواظبه، وما اشتملت عليه قلوبهم وأسرارهم، فلا يؤذن إلا منهم في حال بياحهم، فإن كان التصوف يؤخذ من الكلب لاختص به أرباب الأمور والطباء، أهل الظاهر، ولكن التصوف إذا هو أذائق لا يؤذن إلا من أهل الأذواق، وهبوا إلى نفاس قدرها أنها ظفرت بالأوطان، وهي محاسبة، وما درهم التي كانت عليها وسكتها فيها، ثم وحلوا عنها وتركوها: ما السر والمغنى إلا في قلبيهم والأخذ عنهم، واقتباس الفرار الذي كان في بطولتهم، وقد ذهب ذلك بذئابهم، إلا من أسرعهم الله بنفعا من أخذ ذلك منهم في حياتهم، وهذا قد ظفر بالأوطان والسكان، ولا تخلو الأرض من هذا النوع كما تقدم. بخلاف من طعم أن يأخذ ذلك من كتبهم، فإنه ظفر بالأوطان وقائه صحة السكان.

وأما ذلك العامة تقول: السر في السكان، أي دون المنك: وقال الشاعر:

أمر على الديار ديار ليلى
ولا حب الديار شغفي قلبي

وقال آخر:

(1) فا المنازل لولا أن تحمل بها! لا لولا ما شاقني ربع ولا برطل

سورة الأعراف الآية: 95.
وقال آخر: وإذا يتناقص بالأوطان من لا عشق عنده في السكان، أو لم يظهر

 الصحيحة النطاق.

 فلا يتأنس بكتب القوم ويقع بذلك إلا من لم يذق شيئاً من أذواقهم، ولا يعطي

 للاتحاق بهم، والله تعالى أعلم.

 ثم ذكر استعمال مثل عمه من سن الفقير لغرابتها في زمنه، فقال:

 وهـذـه مسألة مثاغل الجواب عنها ربيه

 وقل: ما تلق لـهـا مـساعدة

 فـق: الاعتقاس من المصلوب، واعتراض الشيء: إذا أمعن ولم ينتقد، والذير بكمـ

 الحاز، وفتحها هو: العام التحرير، وإخلاء الشيء، تعليمه وتحريره، والربة والرب هو

 الملك، يعني أن هذه المسألة، وهي طريق الصوفية الدوقعية مسألة مثاغل. أي عروبة التحرير

 يصعب تحليلها على العام التحرير، لأنه إن عبر عنها بعبارة النبي ثبت دوقع والوجدان

 وإن أشار إليها بانقلاب لا يفهمها أهل التصريح، فصعب أمرها على كل حال، إلا على من

 أسعد الله بصحبة الرجال، أهل الهمة والتربة والحال، فيعبرون عنها بالقال، ثم يهبون

 إليها بالذوق والجال، وأما من لم يصحب الرجال، فلا يطمئن أن ينالها بالقال: لأنها

 مسألة غريبة، وأهلها غريبة، فسلا يأخذوا الترب إلى الترب، ولا يفهم حال الغريب

 إلا مثلك. وإذا كانت مسألة غريبة تحقق الجواب عنده ربيه، أي فيه شك وربية لن عبر

 عنها من غير ذوق ولا وجدان، وأيضاً حقيقة بعيدة عن مدرك المقولة القبائية

 والنقلة الملبية.

 وقـد در ابن الفاضل حيث يقول:

 ولا تك من طبيته طروه

 فجعل وراء القلم علم بدأ عن

 مدارك غايات العقول السليمة

 ونفى كانت من عطاك عند

 في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم: وإن من العلم كبيه المكنون، لا يعلم إلا

 (7)
ال{@1} العلماء، فإن المتوكل على الله يذكر إلى أهل الثرى بابه (1). قال بعضهم في أسرار
الله، يذكرون إلى أهل أو لاهو وسادات البيئة من غير مجاها ولا دراسة، وهي من الأسرار
التي لم يطبع عليها إلا الخواص، فإذا تمعيهم الموار أنكروها، ومن جهل شبهًا عاداه،
ومن يكن ذا فم مريب لمجرد لقاء العلاة.

ويرحم الله البصري نص النص: وينكر قلب المواء من سكم
وقال مشايخ الطريقة: يذكر النكرانين: يذكر شبهة الدعاء، واللوكوم: ينكر رائعة
المسك الأذفر، والمحوض: ينكر خلالة السكر.

وفي مثلم قال الشاهر: وكم عدد له البار، هل يروجها
قه قال للحراطين: حسب ما قال.

وأيضا هذه المسألة إذا فطرت إليها من حيث السلام، وللتحقيق احتاجت إلى وجه
بحث والتدقيق، وإذا فطرت إليها من حيث الحال، وجعلت مبركة على التسليم والتحقيق،
فقد أخذت بالأول ظهر لك من وجه الإشكال مالا خفًا فيه، مع ابتناه على أصل
لا تعرفه، وإن فطرت إلى الآخر ظهر لك من موجبات التسليم ما يضيق لك عدم الكلام
بالكلية، فلا وجه لاستخلاص الخلاصة إلا بمعرفة مبدأ الأمور، ومنتهاها، وقد ذكر منه
غيلة فيها أيشي.

وأما كونها مسألة غريبة فإنها غير مألوفة للتفسير ولا متعادلة بين الناس، ولا معروفة
الحقيقة في الجملة، فذلك اعتقدا المعتقد من غير معرفة أصل، وأقبل المنتسب إليها على أى
وجه كان، وانتقدا المعتقد وشانه(2)، ولم يعرف مالنتقد وشانه، فقادها من ليس من أهلها.

(1) ونص الحديث النص بأيديبا: إن من العلم كهيئة المكرون، لا يعلم إلا أعلم
العرفة بابه جاهل، فإذا طلقوه به لم يحتج إلا أهل الاعتراب بابه جاهل، فلا تخبروا عالما
آثامًا يحاك العدل منه. فإن اقتصر على جعل لم يجره إذ أن ناه إياه، رواه أبو عبد الرحمن السد
في الأربعين في التصرف، عن أبي هريرة.

(2) من الشن.
وأدخل عليها ما ليس من شأنها : كل ذلك بسبب الجهل بها والحرص على الانتساب إليها وظلمت في النقوش لم تقرر من جسّلالتها، وأتى تعالى أعلم. (قَالَ الْشَّيْخُ زَرْقُو رضي الله عنه).

ولكن إذا كان الجواب عنها ريبة لأن اللقب فقد يصرح عليه والواقع إليه، ولا يفرق بينهما إلا ذو بصرة. فهذه المسألة قد يصرح عنها من وصل إليها وذاقها، وقد يصرح عنها من استشرف عليهاعالم، فلا يخلو الحوار عن ريبة، هل صدر من صاحب دوَّق وصاحب حال؟ ولكن كلام المعترف لا يغني عن أهل الفن أبداً، ولا تخلو الأرض من قائم يجده.

فقاله الناظم ليس على عوامه، فقد يتحقق الحوار عنها من المعارف، ولا ريبة فيها، ولا شبهة، والله تعالى أعلم.

ولما كان من كم العلم مذموماً وبلجام من النار ملجموماً) خاطب الشيخ أن ينخرط في سلك من كم علم، فأجاب السائل بما هو في دوَّق حاصل، فإن شاء فليؤمن ومن شاء فليكر، ولذلك قال:

ولم يكن بد من الحوار
فهو على الجملة والتفصيل
ولذا تهديت إلى الصواب
منحصر في خمسة فصول
قلت: تهديت إلى كذا واهتديت إليه، وأبدع، ومنهاء: سلكت الطريق إلى الوصول إليه، ومنه قوله تعالى: (أَنتَ مِنِّي دَراَيْ) 62 على قراءة ورش، وصولاب: الحق البنين.

(1) لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كتم علمَ عن أهل الجم يوم القيامة جاماً
من نار، رواه ابن عدي عن ابن مسعود.
(2) سورة بولس: ٣٥
يقول رحمه الله: وآتِ أميما السائل حين اهتدت إلى الصواب بنجاح إلى طلب الوصول إلى رب الآرباب فسألت عن طريقه وآتيت إلى عين التحقق، فرأيت أن أجيب، ولم يكن لي بد ولا مذهب من الجهات، لأن الله تعالى أخذ على العلم أن لا يكتموا العلم، فقال تعالى: إن الذين يكتمونه ما أنزلنّا إلا الآية. وقال تعالى: إنما يبكي بعض الناس ولا ينكسم دميت فيهم. وتقول عليه الصلاة والسلام:

من سأله عن علم نافع فكمنه ألم يلم الله بلجام من النار، وهذا لم كنمه متوفر للشروط، وهو استحقاق ذلك وأهله، فإن لم تتوفر الشروط فلا يجب إثارة، لأسا علم السر، وقد أختلف الشيوخ: هل لا يبذل عليهم إلا أهله، وهو مذهب أي الحسن النوري، أو يبذل لأهله ولغير أهله، والعلم أحياناً من أن يصل إلى غير أهله، وهنا مذهب الإمام الطائفي أو القاسم الجند رضي الله عنه، إذ قال له: كمن أتى على الله وليد العامة؟ فقال له: لنكن أيادى على العامة وليد الله تعالى أهله، وكي كلاه رضي الله عنه إلزاز وتسستر، ومنعاه: لنكن أيادى على عامة من حضرتي من مظاهر الحق بين يدي الله. فكله: ومن سلك مذهب الجند: شيخ أشياخنا سيدنا على السراج رضي الله عنه، حيث كان يسمى في زمانه: البدير. ولذلك تجد أهل فاس كثيراً منهم يخرجون في علم الحقيقة من غير عمل ولا ذوق، وأخذ الجمهور بمذهب أي الحسن النوري، فكانوا لايشكون في الحقيقة وعلم السر إلا مع أهله، في موضع خال، وربما سدوا الأبواب: غير من عليهم الأروبية أن يبذل وينادي عليه بلسان الابتعاد، وفي الحكم، وعبادتهم إما لفيضان، وجد أو قصد هدادة مرير، فلأول مذدور لفيلة وجهة، والثاني بأمره، وهو أهله. وآتِ أميما السائل.

(1) سورة البقرة. الآية: 159
(2) سورة آل عمران. الآية: 187
(3) رواه ابن ماجه عن أبي هريرة بن فوق من كرم عملاً نافعاً، إلى آخره، وروى الإمام أحمد والحاكم عن أبي هريرة: ومن سأل عن علم نافع فكمنه الجمل بلجام من النّيوم القيامة.
ثم ذكر برنامج الكتب، وأنه محصور في خمسة فصول، فبينا بقوله:
أولهما في أصله، والثاني في فصله على مدى الأزمان، وثالث الفصول في أحكامه، والرابع الرد على من رد وقيل، وأخير يرى شأنه وقصده وخامس يعلم كيف صبر.
فقال: أصل الثرى: قاعدته وأساسه التي يبني عليها، ومدى الثرى: غايته ونهائيه.
يقول رحمه الله: قد ذكرت في هذا الكتاب من مبادئ علم التصوف أربعة أمور، وهي موضوعه، وواسمه، وفضيلته، وقائده.
أما الموضوع والواضع في خذان من ذكر أصله، وأما فضيلته وثمرته فتؤخذ من ذكر فضله، فإن فضيحة الثرى لا تتكلم إلا يحكم، يُبرم، ويأتي من المبادئ ستة: مجموعة عشرة، وهي جارية في كل فن من فنون الفن، فالخليج من أهل الفن يقدمو ذكره قبل الشروع في ذلك الفن، وقد نظمها بعضهم، فقال:
الخاد والوضوح، ثم الواضح، والاسم الاستعداد حكم شنائع التصور المطلق، الفضيلة، رسمه، قائدة جليسه، حتى على طالب علم أن يبط، يكتب ذه أصل الشروع في الطلب.
وقد ذكرها تباهياً في أواخر سرخاً على الحكم الداعي، أن أرادها، والمراد بالإحكام ما يلزم المزيد من الأداب في معاملته وتصرفاته، وقد حصرها في نسخة على ما يأله إن شاء الله.
وقالوا: وحزن يستوى على أقدمه، ومناه: أن ذكر في ذلك الفصل أحكام التصوف، آدابه من أولاه إلى نهاية: فإذا عرف ذلك فقيد علم التصوف، ونهاه على أقدمه، كابة عن معرفته.
وقالوا: وخامس إلى آخره، بين أنه ذكر في الفصل الخامس: كيف تناز التصوف، حتى صار منكراً بين الناس بعد أن كان معرفاً مشهوراً.
وباقي الكلام واضح، والله تعالى أعلم.
ثم ذكر تسمية الكتاب، لأنها من مقدماته، ومن الأمور الهمة، فقال:
وبعد ما فصله فصولاً وعاد بِحيحها موصولاً، عن حالة الطريق الصوفية.
نافذة:ATION: القطع وفي الحديث، المبت لا أرضاً تقطع ولا ظاهراً أبي(1)

أي المنقطع، وهو هنأ استمارة لتفك المدائ قبل جمعها في هذا الكتب، ويوخذ منه
أن نسبي الكتب مؤخرة عن كل التأليف، أو يكون جمها في ذهبح وعزم على تأليفها,
والمباحة، جمع مباح، وهو: ما يبحث عنه عز فيه، فهو اسم مكان، لأن كان بجله
خلال البحث والتفقيش عن أحوال الصوفية وسائرهم.

يقول رحمه الله، وبعد ما أصلت هذا الكتب فصول خمسة، وصار حيل تلك النصوص
بحدقته موصلًا، وبيت تانت جواهره في سلك عقدته، فصارت جواهر فصولها,
و noop تراجع موصل في سلك واحد، سبيه حينئذ، للمباحة الأصلية، لأنها تبحث
عن أصول الطريق وتحقيق مبناها، وـ هذه الطريقة هي: طريقة الصوفية، وهي
الموضوعة ككيفية تهذيب القلب وتفصيلتها من الرذائل وتعليمتها بالفضائل، لنسبة بذلك
العرفة الحق مباد معيرة الحقيقية، إلى هي معرفة القلب طريق الورق والوجدان.

والخاف في اشتقاق التصرف على أقوال كبيرة أحسنها: أن من الصفا، لأن مداره على
التكفيف، وإلهي أشار بعضهم بقوله:

كلاهم قال، قال: قول غير معروف
وانتهى من هذا الإسحق غير قي، ساق فصول، حتى كسرى الصوف.

قال أبو حزرة البختر: علامة الصوف الصادق أن يفتقر بعد الفن، ويذل بعد المر،
ومنه بعد الشهرة، وعلامة الصوف الكذاب: أن يستغني بعد التقرار، ويحرم بعد الزمان.

ويفهم بعضهم: لا بد للسوس أن يتكرر يقذف حروبه، فالصدى صفاها، والأوار وفازه،
والفأر، واليا، يقذف، وكذلك اللفظ يقذف حروفه، فالصدى فذوه، وفازه،
ثم دعا من قرأ كتاب، أو طالعه، أو شرحه، أو اعتقد كله، فقال:
فهي يا رب أمرنا حياماً، وركع يوماً من زاكاه

(1) هذا النظير رواه الباراز، والحاكم، والبيهق في السنن، وفي النظير: وإن هذا الدين متين،
فأوقف فيه رفق، فإن المبت لا أرضاً تقطع ولا ظاهراً أبي، وله ألغاز أخرى، اظهر القصد
الحسنة المخاوي.
قالت النحية: في الأصل دعا بطول الحياة، كانت العرب إذا أوتوا كثيرًا قالوا:
أطلال الله حياتنا وأبقياك الله، أو أطلال عركر. ثم انتقل إلى السلام، وهو نعيمة أهل الإسلام، وهو أيضاً نعيمة أهل الجنة، والترکية: التنظيف، أو التنظيف والترکية.
يقول رحمه الله: اليم حبي، أي سلم أمرنا حيا كتبنا بالقبول والتنظيم والترکية، وطره من دنس الذنب ودرس اليمين وغيش الحس وغين الإيام وظلمة الأكون، يتجلد ذلك التنظيف حتى مازكى كتبنا بقوله أو العمل بما فيه أو النية عليه، أو البحث عن معانيه.
وقد كان الشيخ للتبع أرض أصبه بهذا الكتاب.
وكان الفزوانى أرض أصبه بالشريعة: يعني الرأية، ولكن المباح أبد لأهل الكلب، وله تعالى أعلم.
ثم شرع في القصد فقال رحمه الله:
الفصل الأول في أصله

قلت: ذكر أصله من جهتين: من جهة الذوق والوجدان، ومن جهة دليل الشرع والبرهان، حتى لا يوجد المنكر له مقالا، ولا الطعن فيه مساغا، وقدم الأول فقال:

وعمل بأن هـذه الطرقـة، بعث عن التحقق للحقيقة،


وأمام اقتصال الصوفية فهي: كشف رداء الصون عن دلار الكون، فيفي من لم يكن، وريق من لم ينزل، وهي عنده نتيجة التفتيش إلى ما الطريقة، والطريقة: نتيجة الشريعة، فالشريعة هي: إصلاح الجوارح للظاهرة، وهي تدفع إلى الطريقة إلى ما إصلاح السرازير الباطنة، وهي أيضا تدفع إلى الحقيقة التي هي كشف الحجاب ومياحة الأحجام من داخل الحجاب، فالشريعة أن تعبده، والطريقة أن تغثده، يقول ورس الله عنه: وعمل بأن هـذه الطرقـة التي سألت عنها: وهي: طريقة الصوفية هي بعث تفتيش عن تحقيق الحقيقة وإدراكا: ذوقا وسالا، واللامء في الحقيقة، لا بمحة، كقوله هذا تحقيق لهذا، أي تحقيق في الحقيقة، وما أيضا أقام لك مقدمة يسهل بها فهم ما يذكره الناظم في هذا الأصل، فقول وبهله التوضيح، ومن الله الإيماد والتفصيل:

اعلم أن الحق جل جلالة واحد في ملكه، لاشريك معه ولا تنازل له ولا ندله، كان ولا شريك معه، وهو الآن على ما كان عليه، كان في أزر أزائه، طيفا خفيا، حكما قدريا، لطيفا لا يدرك، خفيا لا يعرف، فما بذاته، متفسرا بعضا أسبابه وصفاته، فأدرك سباقه، أن يعرف بذاته، وأن يظهر أثر أساليب وصفاته، فأظهر قيمة من نوره الطيف، فتكشفت بدرته ليتها بما التصرف، ثم تزعم على عبد أساليب وصفاته، فلم تظهر تلك القبيحة الثورية تعلها باسمه الباطن، فبطلت في ظهورها، وكتبت في ظاهرها، فالأشياء، كلها مظهر الحق، لكن لا بد ل الخيار من نضج، والبهم من سحاب، فنستجز تلك الخرة.
الطيفة الأزرئية بقدرها رداءً، واكتست بجفتها إزاراً، فقالت: "العظمة إزارى والكبرى ردافع في ناعمي واحداً منهما قسمته، ثم اختفت تلك الحركة في نسجها وغذوها، فنها ما رق غزه ولطف نسجها، فكان فين حريرياً من الظهر، ومنها ما لفت غزه وكف نسجها، فخلق الأبو لخلق غزه الشتو، ثم إن الذي رق غزه ولطف نسجها من ماهو نور عض، وم من اللالانكة، ومنه ماهو نور وظلة، وغلب عليه النور، وهم ذو ثعوم، ومنه ماهو نور وظلة وغلب عليه ظهر القلعة، وهي اجادات ومالا يقل من الحيوانات، ومنها بالثور المعنى، وبالظلمة، الحسن، فالكون كله ماطله نور وظاهره ظلمة، باطنة قدرة وظاهره حكا، باطنة لطيف، وظاهره كيف، وإليه أشار صاحب المجينة بقوله:

"ومنها الكون في التمثال إلا كثيلة وأتت لها اللام الذي هو نابع
ثم إن الحق سبحانه صرح مظهر هذا الآداب بخصائص لم تكن لغيره
منها: أن جمل روحه الطيفية النورانية في قالب كيف، ليأتي له منه غاية لتصرف
ثمها: أن جمل ذلك القالب في أحسن تقويم، وأبدع فيه من بدائع حكمه وعجائب
منته ما تنقى بقدرة السمع العليم
ومنها: أنه جعل حاكاماً على المظاهر كلها، مالكا لها بأسرها خليفة عرف فيها، ثم فتح له
من فنون العلم وخداع الفهم لم يفتحه على غيره ما هو معلوم، وقال تعالى: إني جاعل
في الأرض خليفة - وقال في تلك الخليفة - وعلم آدم الأسماء كلها -
ومنها أن أعطا سباحته وتغلب سبباً من الصنف نسخة من مفاتيح الماني الأزلية، إلا أنها
ضفت بإحسان للقهيرة، وهي: القوة، والإرادة، والعلم، والحياة، والسمع، والبصر،
والكلام، لم يد هذا أموذج وشيه بالصدامية الرومانية.
ومنها: أنه سباحاته جعله نسخة الوجود بياكي بصورتهن كل موجود، فإن عرف الفن
كان الوجود نسخة منه، وإلى بعض هذه المعاني أشار بقوله:
وهذه حقيقة الإنسان حيث لها: ذو ذرر وبار.

(1) وفي رواية: الكرياء، رداً في ناعمي رداً نسجته، رواه الحاكة عن أ. هريوة،
وفي رواية: الكرياء، رداً والنظمة إزارى في ناعمي واحداً فتذكيه منها ذذذه في النار، رواه
أحمد، وأبو داود، وابن ماجه)
قلم: حقيقة الإنسان هي روحانية، وهي لطيفة لوروية لا محولة جريبية، ثم احتجت بشريته كشيكة ناسوية، فسjiang من ستر سر المخصومة يظهر وصف البشرية، وظهر بإظهار الروحية في مظاهر المبرودة والإنسانية، قال في القاموس: والموضوع بالفتح: الشّبه، وبالمهر: لحن، وفي نسخ الناظم كلها بالمهر، فاظطر مع ما نال في القاموس، وفي بعض النسخ، إذ كان في التدريج الرباني، وسياقًا معناها، فالمعنى هو الشّبه، وهذا الشّبه الذي حازه الإنسان دون غيره هو انصافه بشبه أوسع محاولته سبيته، حيث جعل الله فيه قدرة، وإرادة، وعلماً، وحياة، وسمعة، وبراعة، وكلاهما، وجعله نسخة من العدد بأسره، وخلافة عن الله: حكمه، ينصرف في الأشياء باختياره في ظاهر أمره، ولذلك ورد في الحديث:

إن الله خلق آدم على صورته (1)

وفي رواية على صورة الرحمن، ومنه خلق آدم وأعطاه من الصفات ما يشبه صفات الرحمن، وهي صفات العلوي والملكي، وخصوصاً بعد خروجة لسانه أدبيه، ففي الآداب نصنا وتعمون اسيا، كلها كانتا في سره، ثم يظهر على ظاهره ما بقي في علم النبي، لبعض يظهر عليه اسمه الكرم، والبعض اسمه الرحمن، والبعض اسمه الحليم، والبعض اسمه المتنعم، والبعض اسمه المتكرر، والبعض اسمه القرآن، والبعض اسمه القاسم، والبعض اسمه: البسط، وقد يتمايز عليه اسمه كثرة في وقت واحد، وإذاؤف عن حم$h ونام عن نفسه ظهر عليه أنوار الألوهية، فبطق بالانية غليب ووجدا، وبذا قتل الخراج.

وقد ورد انتزاع في الغالب باختلاف الرحمن، قال صلى الله عليه وسلم: خلقوا

بأخلاق الرحمن (2)

(1) متفق عليه، وروايه الإمام أحمد، والحديث طويل وفي تفسيره كلام كثير، وكلام الصوفية في كلام إشارات.

(2) وفي حدائق آخر: إن قدم ثلاثمائة خلق من لقيه بخلق منها مع التوحيد دخل الجنة، رواه الطبراني في الأوسط عن أنس.
ورغم في الصيام لما فيه من شبه الصمادية، وقد رغب أيضاً في التقرب إليه سببته،
حتى يكون سمه وبصره ووجهه ورجله، ومنع تعبثه عن صفة الحدوت يشهد أنوار القدم.
وفي ذلك يحقق له هذا الأنموذج الصماد.
وفي الحكم: وصولك إلى الله وصولك إلى العلم به، وإلا لجل رينا أن يتصلى بشيء.
أو يتصلى به شيء، وسياق الكلام إن شاء الله على هذا المعنى عند قول الشيخ:
"أدرك في نفس نفس يابن على الفضل، غذا يرحم حتى عن الله، حتى عن اللب، حتى تصور؟".
إلى آخر الآيات، وعلى النسخة الثانية، فالنموذج الأربي، هو: السر المكون الذي
بوزت منه الروح، وتفخمة في هذا الجسم، وحديث الصافية، أو هذه حقيقة الإنسان.
حين كان في حملة السر الأربي المندرج في الحزارية الأزلية، وفي بعض أدبيات الناشئ:
"وادي الجاحته تحت أسياك، وهما تحت صفاته، وأفعال تحت أفواك، درج للسلامة وإسقاط
الملاحة، وأفاق نظن أعلم.
ثم بين أن حقيقة الإنسان وسره سر من أسرار الله، لا يجوز أن يوضع في الكتب
على وجه التصريح، وإنما يذكر على وجه الإشارة والدقيق، وعلى كل إشارة، فقال:
"ووضعه في الكتب لا يجوز من دفتر أور شور أو أرجوزة.
إياكم أن تطبع أن تحوزه إياكم أن تطبع أن تحوزه"
كنا: إنه جمع نهية، وهو اسم للعقل، والدقيق: اسم للكتاب، وقال في الغاموس:
الدقيق، وقد تكسر المال: جماعة الصحيفة المضمرة، والجمه. دفاتر، الشعر: كلام
موزون، والأرجوزة: معنى القصيدة. وهي ذات أيات
يقول رضي الله، وضع هذا السر وهو النموذج الأربي الذي اختص به الإنسان في
الكتب لا يجوز إذا كان ذلك على وجه التصريح، وإنما وضع وضعه في الكتب لأمرين،
أي أولاً أن العبارة لا تقوم به، لأن علم الإشارة مما صار عبارة خني، وقد يؤدي التسبب
عنله لتكوين القائل وتبديمه ونفيه، وربما أدى تلفه، كما قال بعضهم:
فإن فهم الإشارة فليس بنا، واللاسوف يقتل بالسنان
كحلج العتبة إذ تبتد
لتمس الكافية بالتداني.
وقال زين العبدين رضي الله عنه:

يا رب جوهر علم لابره به
ولا استحل رجل مسلمون دعي
يرون أثاب ما يأتيهم حساب
قال الشيخ أبو دين رضي الله عنه:

وقال السرار دفائق لطيفة
ترق دماغا جهرا لو لنا بجنا

الامر الثاني: أن وضع ذلك في الكتب يؤدى لابتذاله وإظهاره، من عدم استغلال المراذ منه، فإن يكون قطعا للريد عن التحقيق به، وموجباً لوجود الخديرة فيه، ولا يفهمن في الحقيقة إلا من اطلاع على وعرف مثناه، كحال الطرب في الصلاة، لا يتأثر به إلا من عده ذوق روحه، ثم ذكر أن هذا السر كثر مدوافب في صدف مكون، لا يلمس إلا المعلمون. بقوله: وبلك هو نذر مكدوز، أي مدون دفي النسيء: أي يقول الكاملة والقلوب الصافية، ومن كلامها وحريتها كنها للأسرار، كقولهم: وللقلب الأحمر قبور الأسرار، وقال آخر:

لا يكم السر إلا من به تحق.
وقال الشيخ شيخنا المجذوب رضي الله عنه:

فالس عار الناس مكتوم

في الأرض سبعين قاما
دخل الخليلة يشكون
ثم حذر من أن يطبع أن تجوز هذا السر من كتب القوم، أو من أشعارهم من قصائدهم، لأنه أذراع، لا ي يؤخذ من الأوراق، وإنما يؤخذ من صحبة أهل الأذراقي، بل لا تزيده مطالعة الأوراق إلا تفتيراً وتعطيراً.

علم الأذراق لا يؤخذ من الأوراق، قالوا: وحقبات المرارة مطينة في الأرواح من يوم الميلاد، فلما قام بها الحجة فيها لا زال، فصول العبد إلى ما عده منها بواسطة أهداد التعجل، لا أنز زائد على ذلك.

قال بعض المشايخ: ياك وطلب ملبه من خارج، فتغفر لي المارج، واطلب الحلى من ذاتك لذاكك، تجد الحق أقرب إليك من ذاتك.
 وقال في الحكم: "نور مستودع في القلوب، مدهد للنور البارد من خزانات النور.

وقال في وضع آخر: "أشهدك من قبل أن استشهدك، فطاقت بإلهي الظواهر، وتحقت بأحذية القلوب والسراة، وما هو إلا كنا الحق سباهان في شأن الإخلاص.

(1) وهو سر إسرائي أولده قلب من أحبته من عباده، لا يطلع عليه ملك فيكته ولا شيطان فيفسده، وكذلك سر الروبية الذي أودعه الله في الإنسان، لا يعلم حقه على الكمال إلا هو سباهان، وإذا كان كذلك فتعلم والتلمع ليفيه، وإنما يفيده للضر

لفتحات الحق بهماد الصدق: قولوا وعملوا وحالتا، ومن علما علم أورثه الله علم ما لم يعلم، و كان عليه من ربه لقلبه، وهو أتم للعلوم وأجلها، فاقفهم واطلبن الشيء، منك إلقاء (من على دارته كثوبي).

قال بعضهم: "علمنا لا يؤخذ بالقياس، ولا بالفهم وقوة الذكاء والاحتماس، بل هو بنية من الحق، يكشف عن القلب قاعه، وتوراه منه ينبع في عوالم الحقيقة شعاعه، حتى يصرف الغيب في مد العلمين، ولا ينفرر الشكل لشيء من بيان، بل نكشف للطائفة ما أزداد طالبنا يقيناً، وإذ الرسالة، بقولة عليه الصلاة والسلام، لم يفتك أبو بكر بكره صلاته ولا مديمة، ولكن ببئس وقري في صدره.

(2) ومع هذا فاليه، الموفر في صدره معلوم الأصل، الذي هو الحق في الحياة، والإيمان إلى حد المواجحة والبيان، قاله الشيخ:

(3) زراعة رضى الله عنه .

(4) ثم بين قدر ما يعرف الإنسان من السر بالوصف، فقال:

(5) وإذا تعرف منه وصفاً، ليس يخفي

قلت: "لما تعرف النموذج الروبيان الذي خص به الإنسان من الكتب، ذكرت هذا عقدار ما تعرف به الكتب، فقال: "إذا تعرف من ذلك النموذج، وهو سر الروبية المندرج في الحيرة الأزليّة، ومعها ظاهاً، يقال بالسياق ولا يرى بالبيان، لأننا إذا شديد بالبسيطة، فإن كنت ماهر بالبصيرة أدركك بالإذق والوجود، وإن لم تكن

(1) ذكره بعباه في الرياض النضراء في مناقب المشرة .

(2) هذو نظر حديث شريف رواه أبو نعيم في الحلقة من حديث أبيّ.

(3) ذكره بعباه في الرياض النضراء في مناقب المشرة .
من أهل البصرة، لحظ رأى هم لإهل البصرة حتى تذوق ماذا كانوا أو نعم، فالمرفة التي تكتسبها من الدفأر أو الأشرار أو الأراح فإن ذلك الوصف استراه بينك، فإذا قال:

"لا كل شيء مأخلحة باطل.
أو ما في السكون غيركم.
لا تعرف ذلك ولا تدرك بهملك، مع كونه ظاهر لا يغنى، لكن لا يدرك إلا أهل الأذواق، أهل البصائر النافذة، لا أهل العقول المفيدة بالحيالات الوهمية، فإن هذا أمر خارج عن مدارك العقول، ولا يحيط بهكم العلم المنقول.
قوله: "است راه: وهو ليس يغنى، وأي لست راه يصرف الحضى، لما كساه من وراءة، وحجاب الحكمة، وهو: ليس يغنى على أهل البصيرة النافذة، فلم تراه لأنه باطن، وهو ليس يغنى لأنه ظاهر، فامضه للباحث يقتضي أن لا تدرك الأصبار، واسمه ظاهر يقتضي أن تعرفه ما سواء من الأشجار، وانتفراد بالوجود وظهور الألوان، وفي ذلك قال بعض المارفين:

أقد ظهرت فلا تغنى على أحد إلا على أكثر لا يصير القمر
لكن بطلت بما ظهرت منتجياً، وكيف يعرف من بالدمة استقر
وفي الحكم: "أظهر كل شيء، فإنه الباطن، وطوي وهو وجد كل شيء. فإنه الظاهر، فاسم الباطن يقتضي ظهور الأشياء ليكون باطناً بالنسبة إلى ظهرها.
واسمه الظاهر: يقتضي بطن الأشياء وانطواءها، إلا ظاهر سواء، لما يقضيه الحصر الذي في الآية الكريمة. وهبذا من عجائب الروحية التي هرت العقول، وحبرت الأذواق، حيث صار ظاهرًا في حال بطر، باطنًا في حال ظهرته، ظاهرًا باعتبار قدرته باطنًا باعتبار حكمته. وفاة تعالى أعلم.

ثم ذكر المصنف أنه شرح لك من ذلك الوصف البعض بقدر ما يفهمه عقلك، قال:

وهماً أنا أشرحه البعض بعد ما نفهمه فلفترض.
في هذه الحقية النفسية موصولة بالحضر القدسية، وإنما يعرقها الموضوع...

قالت: المراد بالحقية النفسية هو: الروح الطيبة السارة في الأشباح، إشادة الكشفة القائمة بها، والحضر القدسية هي العقلة الأزلية القدسية الطيبة النفسية المкрут الصدر، وهو التي فسرها ابن الفارس في خريطة حيث قال رضي الله عنه وأرضاه.

خبر: أجل عندي بأوصا فها علم صفاء، ولا ماء، ولا طيف ولا هو، وقسد كل الكائنات حديثها، ولا شأن هناك ولا ريم، وقامت بها الأشياء ثم حية بها احتبست عن كل من لاه فهم فالأشياء التي قامت بالاخرة الأزلية هي: الموضوعات التي تكنن وظهرت، فقد رضي الله.

أواني حمالة المباش مبنية أشباح في آدم، فإنها موضوعات السر الريابل، الذي هو الروح والروح متصلة بالذكر الأزلية، وإنما يعوفر ويشاهد من الحور، هذا الموضوع الذي وضحه الله و أسهمها فيه، فهو كفيف، ومياء الطيفة، في غلبت كثافته على أطافته: أبو تقول: نشريت على راحياته، بين ذائما مسجورا بحجته، حصرها في هيكل ذاته.

ومن غلبت لطافته على كثافته، أبو تقول: راحياته على نشريته انصلت راحه بالحضر القدسية، ورجعت إلى أصلها، فلم يعجها عن أصلها أرض ولا سماء، ولا شر و لا كور، حتى قال بعضهم: والمش والكرسي متمدان في ترس، وقال آخر: لو أن المش في زاوية من، زوايا كلف البراء مأحسن به، وفي الحرك المطارة: والكنان في الكرة، لم تفع له ميادين الفضيم، مسجور بحجته، حصور في هيكل ذاته، مفهومه إذا فتحت له ميادين النبوب، لم يحصره هيكل ولا كون، بل يطرق إلى نقاء الشهداء، ونصل روح، بملك المعبود.

(1) الآية 29 من سورة الفاتحة.
اتصالا يعرفه أهل الأذواق، وينكره أهل الأوراق، وقدضرب عبر الدين ابن عبد السلام مثلاً، بما يرفه ذلك الإشكال. ووضع لك المثال إن لم تدق ماذأات الرجال.

قال في حل رموزه وفتح كبوساه، قَالَ أَنَّ الْقُلْبَ غَيْبًا، وَالْإِرْبَدِ غَيْبًا، فَأَطْلَعَ النِّبِيِّ عَلَى الْغِيْبَ، فَسَكَّ أَطْلَعَهُ فَنَوَّرًا لا حَلَوًا، وَأَلْفَ أنَّ لَمْ تُطْلَبْ ذَلِكَ، أَنَّ الْقُلْبَ خَلَقَ كَلَّمَ الْإِمَامَ، قَالَ أَحِبَّهُ النَّبيُّ فِي مَرَأةٍ قَلِبٍ مَنْ غَيْرِ حَدِيرٍ وَلَا حَمِيزٍ، وَلَا حَلْوَاءٍ، وَلَا هَالَكَ، وَلَا إِلَانِسَةٍ، وَلَا اتِّصَالٍ، فَهُوَ في النَّبِيِّ كَرَأَ عَلَى وَجْهَ نِسَا وَأَحِبَّهُ النَّبيُّ فِي مَرَأةٍ جِبَالٍ مِّنْ غَيْرِ حَدِيرٍ وَلَا حَمِيزٍ، وَلَا حَلْوَاءٍ، وَلَا هَالَكَ، وَلَا إِلَانِسَةٍ، وَلَا اتِّصَالٍ، فَهُوَ في النَّبيِّ كَرَأَ عَلَى وَجْهَ نِسَا.

أَوْضَحَ من هَذَا المَثَلَ ما أَشْرَحَهُ فِي هَذِهِ الآيَاتِ:

فَوَأَرْسَلَهُ الْقَلْبِ بَصِيرَةً مِّنْ غَيْرِ حَلْوَاءٍ، وَلَا حَلْوَاءٍ، وَلَا هَالَكَ، وَلَا إِلَانِسَةٍ، وَلَا اتِّصَالٍ.
والكافيّة، فذلك اتبع فيها ما يقوله من الأطرامات، ولا كذلك الملك. فإنه مثل هذه تطير فلؤ، وهو كله نور يشف نوره ونوره، فهو كالزجاجة الشفافة، نورها خارق، فلا تتمثل فيها ما يقابلها، لعدم التفكير الذي يكسى ما يقوله إليها، وهذا سر المعنى والقابلة، إنه
كله، رضي الله عنه.

ومن هنا يبدأ الطول، وحالةً: أن الكدي كأقلاة التي من خلفها الطلاء. وهو الدمع الذي يجعل فيه، والملامسة كأقلاة التي لا طلاء خلفها. لكن الملائكة فيهم الخواص والعواصم، وفيهم العارفون وغيرهم، والله تعالى أعلم.

وقوله: فور نما يبدأ الطول، الإشارة تعود إلى الموضوع الذي جعله الله علاآ للروح ومرتبتنا في هذا العالم السفلي، أي ومن هذا النحل السفلي الذي تقرر فيه الروح، يبدأ طولها وعوجاجها إلى عقلها الأصلي. الذي هو عالم الملكوت أو الجبروت. وطولاها بقدر تنيلها عن هذا الوطن وقيّمته عنه، فبقدر ما تخفق عن موضوعها تفاقمه. وترجع عنه إلى أصلها. وبقدر ما تتعلق به وترتهب عنه تستقر فيه وتتصفح فيه.

قال الشيخ أبو الحسن الناشئ رضي الله عنه: أيها الناس إلى سبيل مجئك، التاني إلى حضرة حياته أقبل النظر إلى ظاهرك. إن أردت فتح بابك لأسوار ملكوت ربك.

وفي بعض كتب المجلة يقول الله تعالى: ععبد إنما منحتك صفاق لترفض بها، فإن أدعيتها سانتك الولاية، ولم أسلبك صفاق، ياعبد أن تحتينا، فأرجع إلى أرجع إليه، ياعبد فيلك التلمود باب مفتوحة، أنا، فنقي للجاهل باب مفتوحة أنك أقادست أياً البين، ياعبد قويتك بقدر بندك عن نفسك، وليكن عفك بقدر قربك من نفسك. فقل عرفتك الطريق، فأدرك نفسك تصل إلى في خطوة واحدة. ياعبد كلما جمعك على فهو. حنن، وكلما فرقك عن فهو منك، جاجد نفسك تصل إلى، وإلى لنين عن العالمين، ثم قال: ياعبد إن منحتي نفسك رددتها إليك راضية مرضية، وإن تركتها عندك فهور أعظم بليغة. في أدى الأعذاب إليك. فجاهدها تعد بالفواضد إليه.

وكان شيخنا رضي الله عنه يقول: إن شئت أن أقسم لكم: أنه لا يدخل عالم الملكوت من في قلبه علاقة.

وقال الشهير رضي الله عنه: ليس يدرك وصالح كل من فيه بقية.
لا يوجد نص يمكن قراءته بشكل طبيعي من الصورة المقدمة.
طارت ورفعت إلى وكرها ووجدت فصق البطن محيطا بها ، فربما شرحت ورقعت من وراء أرديه العر والكبريه.

وفي ذلك يقول الشيخ أبو دين رضي الله عنه:

«أراك ذكر الأحاديث عنكم ولولا همكم في الخنا ما تحرصنا إذا لم تذق معنا شراب الهوى دعنا نم ترقص الأشباح بإجلال المعنى وإذا ذكر الأوطان عن إلى المتن فتطرب أرباب المقول إذا غني فتسطرب الأعضاء في الحس والمعنى نهوا الأشواق للعالم الآسر وهيل يستطيع الصبر من شاهد المعني إلى آخر كلمته.

وقد أعلم أن تطورات الروح من النفس ، والقلب ، والقلب ، والروح ، والسر : كل طور له حد ينتهي إليه في الفهم والإدراك ، أما النفس فقد علمها وإدراكها زيادة ظاهرالإكون اغتبارا يتمته ظاهره ، وغقلة عن عرية بآلهة ، واشتغالا بحقيقته واحتياجها ، وأما القلب فقد علمه وإدراكه افتقار الصونة إلى صانةها ، فهو يقرر الصونة ويردما إلى صانها ، مقولة عن غير ذلك ، وأما للقلب في علمه وإدراكه التوجه إلى خالقه بترك الأغبى وطلب الأنوار. فقد اطلقنا من المقال وشده في طلب مولاه للرحال.

وأما الروح : فقد علمها وإدراكها مواجهة أحوال الملوك ، طالبة أمرار الجيرون ، فقد استراحت من نعوب السير ، لكنها لم تتمكن من السير ، وأما السير فقد إدراكه أمرار الجيرون ، فقد تدعت البصيرة من الوقوف مع أمرار الملوك ، وهذا منتهي السير ، قال تعالى : «وآتنا إلى ربك السميع» ۱.

١) سورة النجم : الآية ۴۲
وفي هذا المقام قال الشيخ أبو الاباس المرسي رضي الله عنه:

ولو عاينت عيناك يوم تزالك أرض الفوس ودكت الأجال
لرأيك هم الحق يقطع نورها يوم التزال، والرجال رجال.
قال: الأراضي، أرض الفوس والجبال، جبال المقال...

أي لغبة عن نفسك ولم تقف مع عتقا لرأيت أوائل ربك.

فخلاء، إنهما تغمقهما الأبدان أي بمنها من الرجوع إلى أصلها فتكون علامة دراكاتلائمها.
كما كانت في أصلها، الأبدان التي هي كالآفاق لها حصراً، وكالقصص والآرية لها ستراء
وإبان عنها البدين من الرجوع إلى أصلها، لأنه ظلمته طين صلصالي، لا يميل بطبعه إلا إصالة
من الأشياء الجبانية، ماكلا ومشربا وملبسنا، وكما تعانى في ذلك تشكفت شربه.
وقيمت دائرته حساساً، فعموم حجاب الروح، وتوغلت في هذا أنهض، وكذلك الفس النزاع
المتحرك إلى الحفظ النفسية، كحب الفو فيياه والدمع والثناء، وحب الدنيا ونساء...

ذلك ما يستتبع هذا من: الكبر، والجذاب، والغبن، والخصب، والقلب، والحب، والخف.
وخوف النفس، ومزك الزخم، وحب الأغنياء: طمها وحروبا، واحترق اللقية، وادي...

فذلك عن عيوناً، فهي التي حجبت الروح وعمنها من العروق إلى وطنها، وليد شدي.

الأمر ضعف علم النفس، وكذا الشيطان بوضوتب، ونزعه وتزبيته، لأنه حسو
فзвيت له السكر، ثم المعاصي، ثم الشيطان، عن الطاعات ثم إدخال الرباء فيها، ثم أنجب.

فإذا خلقت من هذه العوائق رجعت إلى أصلها من علم الحفاظ، وإلى ذلك أشار يقول:

فكل من أذاقهم جهاد أظهر القاعد خرق المادة
لمجلة البدن بقطع مواده. من: تقليل الطعام، والشراب، واللباس، والماء، فلا أياً.
ولا يشرب، إلا ليتمري على طاعة الله، ولا ينسى إلا ما حفظه به البدن، لأنه مفرقة سوا.
ولا ينام إلا ما ورد به النفل والنشاط لطاعة الله، وكذلك لا ينتقل قدمه إلا حيث يج.
تراب الله ولا يجلس إلا حيث يأمن غالباً من معصية الله، ولا يصح إلا من يستمع.
على طاعة الله، ولا يبتغي إلا من يتحقق وصلته بالله، فيكون في كل حال عامله، بأنه
وجهاد النفس بقطع مآلهها...

وعرق عواياها، وحب الدنيا، وحب النساء، وجهاد الشيطان بالانغمال، وأعظمها ثلاثة: حب الجاهي، وحب الدنيا، وحب النساء.
ولنَبيِّنا عَلِيهِ صَلَاةُ اللَّهِ وَرَحْمَتُهُ وَبَركَتَهُ، فَهُوَ الَّذِي كَفَّارَةُ الحَبِيبِ حَقًا قَالَ مَالِكُ، إِنَّ الشَّيْطانَ لَكَفَّكَ عَدْوًا فَعَتَّدْ بَيْنَكَ وَلَكَ حَبِيبٌ فَاتَخَذَكَ حَبِيبًا
اكفَّكَ عَدْوًا عَدْوًا كَمَّ،
وَيَوَادُ مِنَ الْمَوَايِعِ: لَنَاسٍ، فَإِنَّهُمْ أَكْبَرُ الْمَوَايِعَ وَأَقْبَلَ الْقُوَّاطِعُ لِنَفَقُ مَعَهُمْ وَأَشْتَكَلَ
بِيَتَهُمْ، وَأَمَّا مِنْ غَابِ عَنْ حَسْبِهِ وَغُرْقِهِ فَمَنَّهُ عَلَى الْوَرَقِ إِلَى مَعْرَفَةٍ
خَلَقْنَاهُمْ، وَإِلَيْهِ هَذَا اللَّهُ أَشَارَ شِيْخُ شُيُوخَهَا أَحْيَانُ وَزَوْدُ رُضُيَّ اللَّهِ عَنْهُ بِقَوْلِهِ
الْحَلِقُ نُورًا وَأَنَّ رَعْيَتَ فِيهِمْ مُهَرْجَبُ الْأَكْبَرِ وَالْمَدْخِلُ فِيهِمُ
وَقَالَ فِي الْحَلِقِ: إِنَّا أَجْرِيَ الْأَذْيَ عَلَيْهِمْ كَلْ لَا نَكَوَنَّ سَاَكِنًّا إِلَيْهِمْ، أَرَادَ أن يَجَّلَكَ
عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى لَا نَكَوَنَّ سَاَكِنًّا إِلَيْهِمْ، وَقَالَ فِي شَيْخِ الشَّيْطَانِ وَالْخَلَقِ، إِذَا عُلِّمَ
الْبَيْتُانُ لَا يَنْفَعُ عَلَى نَفْعٍ مْنَ النَّاسِ بَيْدَهُ، إِنَّما جَعَلَهُ عَدْوَا لِيَحْوُشُكُهُ بِهِ
إِلَيْهِ وَحَرَّكَ عِلْيَهُ النَّفْسَ لَا يَدْبُرُ إِبَالَ كَرَاهِهِ
فَتَحَلَّلَ أَنَّ هَذِهِ الْمَوَايِعَ الْأَرْبَعَةَ، إِنَّهُ هي عَوَائِعُمْ لَنَفَقُ مَعَهُمْ وَحِبِّهِمْ، وَأَمَّا
مِنْ لَا يَفَقَ عَلَى مَعَهُمْ، فَإِنَّهُ هُوَ فِي حَرَاءِ مَوَايِعَ وَمُوَصَّلَاتٍ، حَرَّكَهُ إِلَى اللَّهِ وَدَفَعَهُ إِلَى حَرَاءِهِ
وَهُوَ ثُمَّ خَصَصَهُ وَتَقَفَّنَ سِيرَهُ، لَوْرَأْبَيْدَ مَلَكَ الْغُفُورِ مَا تَقَطَّنَ سِيرَ الْبَيْتِانِ، فَهَبَانُ
مِنْ جَمِيعٍ مِنْ الْمَيْدَانِ، شَيْءٍ وَاحِدٍ حَبِيبٌ مِنْ رَءُوبِهِ عَرْضٌ مِنْ وَجْهٍ، وَفِي الْحَقَّيْقَةِ مَاتِمًا إِلَّا الحَبِيبُ
أَرْفَعَ عَلَى بَيْبَةٍ حُرَّاسَةٍ لِتَظْهَرَ السَّادِقُ فِي مَحْجُوبٍ مِنْ الكَذَّابِ فِيْهَا، وَلَأَلِيِّمَ حُكْمِ
وَقُولُهُ، أَقْرَرَ القَاعِدُ خَرَجَ عَالِدًا، يُعْتَنِي مِنْ نَجْحَ بِهِ إِلَى مِجَادَةِ هَذِهِ الْثَّلَاثَةُ أَوْ الأَرْبَعَ
نَذْ يَكْرُهُ اللَّهُ بِظُهُورِ الْكَرَامَاتِ وَخَرَجَ عَالِدًا، إِنَّ حَمْسَةً أَوْ مَعْنَىٰ، يَظْهَرُ عَلَيْهِ بِحُسْبَ
كُلِّ مِقَامٍ خَارِجِيَ بِهِ عَلَى قُذُورِ حَالَةِ، فِي مِجَادَةِ الْبَيْتِانِ، تَظْهَرُ الْكَرَامَاتِ الحَمْسَةُ، أَمَّا مِنْ
جَهَةِ الْبَيْتِانِ الْحَمْسَةِ كَحَلَالَةِ الطَّعَامِ وَلَنَذِيدُ النَّاجِمَةَ لَقَوْلِهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسُلَمُ وَمِنْ غَضْبِ
أَصِيرُهُ، تَرْزُقَهُ عَبْدَهُ بِجَهَةٍ لِتَنْتَزُلَ، إِنَّ مِنْ جَهَةِ خَرَجَ عَالِدًا الحَمْسَةِ كَلَّامًا عَلَى اللَّاهِ وَالْطَّيْرِانِ
فِي الْمَآءِ وَقَلِّلَ الْأَرْضِ، وَتَسْحَرَ الْبَيْضَاءُ وَجَبَلَ الطَّعَامُ وَالْمَآءُ مِنْ الْحَبِيبِ وَغَيْرَ ذَلِكَ
(۱) سَرَوَةُ فَاطِرٍ: الْأَلْيَةُ
۲۱ وَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَاةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَرَحْمَتُهُ وَبَكَرَةُ عُلَيْهِ نَظْرَةِ سَمَّى مَسْمُوعًا مِنْ سِهَامِ إِبْلِيْسِ لَهُ نَظْرَةُ
أَنْ تَرْكَهَا خَوْفًا مِنْ أَنْ تَآمَنَّ اللَّهُ عَزِز وَجَلَّ إِبْلِيْسُ إِذَا حَلَّاهَا فِي قُلُوبِهِ.۲۱ روَاهُ الْهَامِشُ وَصَحَّحَ إِسْتَادِهِ مِنْ حَدِيثٍ حَدِيثٍ.
وسن مجازفة النفس : تظهر الكرامات المنوية ، من : فهم الطور ، واتناغ الفهم ، وتمييز البين ، وشهد رب الملائين ، وتسخير الفرس ، وقهرها ، وظهور الجلاء والملاة إلى المأتم ، الحديث : "إنا نرحم الله من عباده الرحمن (1)
وقوله على الصلاة والسلام ، من خاين من الله خاين كل شيء (2) الحديث ، وله ذلك ومن مجازفة النفس ، والشيطان تظهر الكرامات المنوية بالكفاية ، والهدية ، والحفظ من الضلال والغواية ، لقوله تعالى (3) ، وقوله (4).
"إني عبادي كله سلطن (2)" ، وقيل (5) ، كله الله سلطنان (6) على الدنيا ، آمنوا وعملوا ما يҚوكم (7).
ثم بين أهل هذه الخوارق ، فقال (8) ، وهي من النفوس في كوفة ، كما يكون الحب في الفصوص.
قالت : السكون هو : الحكمة والتسنر ، والضمير ، وهي يعود على ما ختمه قولا خرق الامة ، من أفضل السورة والإشارة وإيصال الكرامات ، يعني : أن العلم والإدرا كان والقدر على خرق الامراء هي كمامة خفية في النفس ، أي الأرواح ، لأن الأرواح أصلها قيمة من نور الجبروت ، فهي ، علامة قادرة ، خيرية ، صممة ، بصيرة ، مختلفة ، حيث سجنت في هذه الميدان الكفيفة كمن فيها ذلك للسر وختينة ، ولم يظهر منه إلا نور جخف ، فسمع العرب وبصره وكلاه عليه وقهرته وترابه وحياته ، بقية من تلك الصفح ظهرت على العبد واستمر أصلها في النفس ، كما استمر الحب والشمار في النفس ، حين تكون.
(1) روآ الطبراني في الأثر عن عمران عن عمران تحت الرحمان ، رحمهم الرحمن ، أرحموا من في الأرض رحمتهم في الدنيا ، روآ الإمام أحمد ، والترمذي ، والحاكيم (2) ، عن عبد الله بن عروة بن العاص رضي الله عنهما (3) ولفظ الحديث الشريف : "من خاين الله خاين كل شيء ، ومن خاين غير الله خرافة من كل شيء ، روآ أبو الشيخ في كتاب التوبة ، من الحديث ، أبا أمامة ، وأبو النجا في كتاب الطهارة (4) ، سورة الإسراء ، الآية : 26 (5) ، الآية : 99 من سورة التحليل (6) .
قال خالد من الشام: إذا نزل المطر وأورع الرعد أخرجت أوراقها وأزهارها وثمارها.
والله هذا أشار بقوله:

"الماء ماء النظام:
وافضك الفناء ولانعوم
ولن يفبركان الرياح في عينيها.
وقد سمعت شيخنا مولاناً لملاء طبيبه عن يقول: بفتي أربع سنين فانياً في الام لآثر عن ص، لا يمل ولا نهراً، حي كان اليدن كله تمر به وحده، إذا قبضت على إحدى رجلي اهتزت الأخرى، فهذا ينبغي ذكر الله، والفناء فيه، والرعد بانسكاب الليث:
نزو للاحوال والواردات على القلوب من شوق مقيق أو خوف مرفع، ووصول أخرى إلى الباطن: الشفقة، والرحمة، والحم، والصر، والزهد، والورع، والنور، والرض، والتسليم، والحب، والطموح، والصبر، والكرم، والمغامرة، وغير ذلك من الأخلاق المح무زة التي نبين الطلب والحسن الأخلاقي، وهو المراد بقوله، ولانعوم، فذاك أن العود يلين بسرية الماء فيه، كذلك القلب يلين بسرية الحال الناشئ، عن العلم.
ولأجل هذامعنى قال بعض الموارفين: والله ما أفلح من أفراح إلا بسيدة من أفراح.

(1) الحديث هنا: الاحكام.
(2) الآية 23 من سورة الحجر.
وقال الشيخ زروق رضي الله عنه: المراد بالرعود المواعظ المذكّرات، وزول غيث الواردات، الملمسة لأذان شجرة القلب، وجولان رياح الأحوال المتوجبة منها في تواكي القلب، حتى يسري ذلك للجوارح فتأثر به، قال الله تعالى: "وَأَنُفُّذُ احْمَسْنِ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَزَدَّى مَثَانِيَ «مَا بَيِّنَ اللَّهُ الْعَذَابَ الْآدَمِ»". فجعلوه، ثم ملئ جلاودهم، وفقوبهم إلى ذكر الفرقان، هُدُى الله

وهما شرَّحت به أنبض الطريق التربية، وانتهى تعالى. وقد ضرب في الفوت مثلًا لهذا السر الكامن في التفسير بإزداد السكان في الين، فإذا ضرب بالخض خرج زبدة، ثم إذا ذهب صار صمًا صافيًا ثم بين الناظم ما يكون بعد الإفلاج من بدايته إلى نهائته فقال:

فمنذا أزهرت الأغصان واعدت الربيع والزمان يكبر، إذا ذاك أوان المعد وانتم الأغصان نظم عقد حتى إذا أربع للبيان وأنت جوائح الزمان باكرها زارعها وفاسر يفطُّها، وألتر منهما آيس قلب: المقد الأول بفط اليمين، وهو عقد الثمار من الزهرا، والمقد الثاني بكر اليمين.

وهو: سلك الجوهر المتجلٌوم

يقول رضي عنه: فإذا جالت رياح المهداء، ومبس نسيم الولادة، وجال في أغصان الأبدان، فم سري إلى سويدة الجنة، ألتخت فيه أزهار الحلم، وفونا من نوار العلوم، وفتق أباً الفهم متجلبة الألوان، وحير صوان، ليست مما واحد، فمنذا أزهرت أغصان الجوارح الظاهرة بالأعمال والموال الباطنية بالأحوال، واعدت ربيع الشريعة بإظهار زهر جاله في رياض الملوكوت، مع زمان هيجان غير الحقيقة في حياء الجبروت - مرج البحرين يلتبسان بينهما ورخز لا يبدين - فتم ذلك بكل عقد معرفة الشهد والبيان، وانتظمت استقامة الجوارح في مقام الإسلام والإيمان، تزول إلى سباث سيا الحقوق، أرض الحفاظ بعد الإذن والتمكين، والتواء بذلك البارز ملحوظ، فينعتي بتفا بتكال الصوة، ويقوم برواظف الروية، لا يعجب الطرف به جمع، ولا جمع عن الفراق، فقد اعتمد فيه الميزان.

(1) الآية 23 من سورة الرسول.
ولاحق له أسرار الوليمة تتجلى الناس من أحواله، وما خصه اهبه من عظيم نوائه، ففي معتقد ونافذ، ومن مسلم وحاسد، ويدون يشارك في مقامة بدعو اليسان، ومن ادعي بما ليس فيه فضحته شواهد الأمتحان، كما أبان ذلك كله الناظم حيث قال:

فأرى من مر بها مساوأ وأبصر اطلال والأشياء
وزده الأفكر والعبودية
حيث رآى النجوم والغبار
وأشهر منها الروح والروحان
وانظر في جلستها حيران.

فقال: "أنا إذا سوا، فتدعهما جميعاً المساء.

فقل: المساء هو آخر الرواه: من أزوال إلى الثورب، ونافذ، الشفق: إذا أخذت في الزيداء فهو باعتبار ما قبله من عطف الحاس من العلم، ولرواح قال في الطاقم: الروح بالفتح
الراحة والراحة، وحليب الريح اه، والناسب هنا هو الآخر، قال في تفسير الريحان: نبت
طيب الراحة، أو كل يت بكت ذلك، أو أطرافه أو ورقة، والولد، والوزم أنه الناسب
هو: التبت ، على حذفها مضان، أي واشتم من تلك الأغصان نسما طيباً، وبعث
تلك الراحين .

يقول رحمه الله ورضي عنه: فأما شخص من البطالين مير في بستانة المارفين ورباض
والواصلين في وقت زوالهم واعتدالهم عند زيادة ظلال أزوالهم وعلوهم، فأصر ظلال
أزوال قد ظهرت على وجوههم من أثر خشورهم أو هجة سوءهم، كا قال:

إن عرفان ذي الجلال لنز وضياء وجبة وسرور
وعلى المارفين أيضاً بعاء، وعلىهم من البحيرة نور
فبلياً من عرفك ليل هوا واقف دهر مسرورب:

وزده أبصره في أزوال علومهم الراخية، وفي عيون حكم الناخرة، واشتم منها نسيم
الزور والوصل، حيث قرب من حالة الجلال، وزيارته السكان، فين سائر هادف في راحة زمرتها
وعرضها حيران، فأستغرب ما تتزين به ملاكم المكان، بعد ما كأنما مثله في النقصان، وعذبة
الجلالة والذلالة، فأنا علم بأحماله وتعقيب بعض نوالم، تزام بالدعوى على مقامهم،
فقال هاتين ممكم سواء، فتشترك ممك في تلك البستانين عند المساء، فصام، هار البسط.
والمجال استوؤوا جيماً بسان المقال، فإذا جن ليل القبض والجلال، ظهرت الجبناء من الأبطال، وتعززت الشيات من الرجال:

सोफ ترى إذا انتهى الفبار،

والفنالمثال بسان الحال: إن شجرة القرع تصاعدت ومعنها، وكان ذلك شجرة ملك، فقامت النخلة: مستم الشجرة ما عند هيبث رياح المجريف.

وواللذن الدعوين للخصوصية بالتشي باهل الطريق إذا اختبأ الحن تضمر وعبرهم مهج للتحقيق، فأرسل عليهم فاصفاً من رايحة الفين، ومضرب يزاول الفرن، إذا في الحلال، أو في البند، فكنوا على أعطيهم مديرين، وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كذابين، خسروا الدنيا والآخرة، ذلك هو الجخدام المبين.

قال في التنوير: وإنما يغففندن الدعوين بزوال الأحوال وعروهن عن مراعب الإزال.

هناك يدعو الموار وتتطابق الأستار، فكم من مدع عطى الله وإنما غناه طاعته، أو يذره أو يفتحه، وكم من مدع بالله، وإنما غزا به نفسه وصوته على الخلقت، مستمداً على ما نبت من عرره، فكان عبد الله، لا عبد الله، فكان ذلك رياحة تعلة، فكأنه كان ذلك رياحة ولا علة، فكأنه عذة وراعة، لكون كما كان ذلك، ثم تتم حال الدعوين وما آلم إليه أمرهم حين ظهر عورهم.

وكان سنة أنوره، وانتبدت عليه ظل.destroyer أغيارهم، فقال:

حتى إذا هزمه الظلام
وحتوه الوش والهوام
أقام حيران أمام الباب
فقيل كلا، ولكن سارق

قلت: هجم على هجوماً: دخل بنيعة، قاله في المناصرة، وضحه الناظم مبنى جن: أي

بنته وغطاه، ولن تلك عده نفسه، واحتونه التقوم الصيد: تفره، وممنا ملاخمه وأفرضه،
والوشن حيوان البر، والهوام، بعد الميم: حشرات الأرض، والطارق: الآتي بالليل،
وكلا: حرف زجر وردع.

يقول رضي الله عنه: إن ذلك الدعى الذي تراى على مراعب الرجال، ينحذ المثقيك،
والمقال وداعي الوصول إلى مقام الراحلة والحماية، قبل أن يتأدب بصمات الجلال لما هجم على ليل القبض والجلال، غريب عنه خشى يخرج اليمين والجلال اضافت، وتبين أنه دجال.

(1) مقصود العبارة: يظهر من البطل الفعلي، ومن الحكوم، أي يتميز هذا من ذلك

اذ يعرف كل شيء من ضده. وله تعالى أعظم...
تأفزعت ورحوش لشكوك والحزن، وأحاطت به هواه جراحته الصغرى والكبيرة، فهي تلده وترحيم كل من المكارين والرضا، فلأنها لم يجد منها مساكن ولا مهرباً للنجاة إلى ابن الأكابر، فألقي قال خلف الباب حيران، يريد أن يضمه مذهب إلى حرون ماسيدوه خلف بساعات القرآن، من غير أن يخطب رأسه إلى تقبل أقدام الرجال، ولا أن يسمع نفسه في عور ولا جاه ولا صالح من ينصب لسان الحان: أي الطريق لباب الرجل، ماذا تريد وأن تampp هذا الحال؟ فقال: هذا طريق مريد النخول إلى حضرة النعمة والوصول، فقالوا له: كلا! ليس حالي حال الطرق، ولكنك متفائل سارق إذا انكسر وذل نفسه. فقال له مطلبه وحاص أنفسه: إن بئذ علي ما هو العلي، كان عاقبة الحرام.

أو يقول: حتى إذا هجم (ع1). هذا المدعي المتكبر غلمان الرجل والغنم، والصحبة، واحاطته به هواه المعاصي والذنوب، ولم يخض فوزاً وفيراً من زمنه، وما من من رضي الله، فإن قاله الله، فالحربة، ولعبت في سمعة كرم مهنة أو نظرية، مع ماهو عليه، من زى أهل الفعلة والقدرة.

فقالوا له: من هذا الذي وقف بباب برنخول مع الأحباء من غير أن يفر خده بالتراث؟ فقال: طارق بن الوصل، فقالوا: لا سبي السارق إلى النخول.

وزينا حني المدعي: سارقاً لأنه يسرق كلام القوم ويبينه لنفسه، أو يدعاه حالي وفما ينصب لسان الحان لا يوضع له ذلك إلا التطليل عليهم دون ذوق ولا وجدان، فإذا أرادته به خيراً أتي في قلبه الصدق والصدق وذل وانكسر لأهل التحقيق. فوقع بابه منكسر، وافقه من العلماء والأنوار مفتراً. لأنهم باب الله الأعظم، كما نه على ذلك الناظم رحمه الله.

فقال: مهلا صاحب الجيات، فقال: مهلا كنت ذا بستان؟ ووان قالوا: جهل من المشون.

فقال: يا ومام! ألا ترون؟ قلت: المهل هو التأخر والتأخير، وهو مصدر حذف عامله، أي أهمتي مهلا، وصل تلف، والصلة هو: الموضع القفر الحال من الصبر، والوان هو: المناصر والمتميل.

يقول رسي الله عنه: إن ذلك المدعي المتطلب لما عرف الحق وأهله، وحقق عليه وجهه، أمر بكل أهل الكمال، وعرف مقالات الرجال، عليه طرق الله، وطرد من...

(1) في الأصل: هجم هذا، فوضناً (على) لإصلاح سياق الكلام.
ذلك الجانب نهيه له، أنه لم يلق السلاح، ولم ينزع عن فعمال أثاب. قال لهم، مهلاً.

على يا أصحاب الجناة، هنيئة لكم بما أسلمتم في الأيام الحالية. ألا تزروا الحاز قد ضل في الفناء واستحوشته هوام الذنب والسيئات. ولسته حيات الحزوض والشهوات، ولحنها عقارب الشكوك والخطوات! فقالوا: أن كنت وقت رقي السمو، ورد لله سأل! حين غرست الروباب، أنزعت المعارف جنب ثمار العذاب! قال: كنت عند كاذب، كسل وفار.

قالوا له: لا تظن أن سماتكم المعارف رقيقة. كل مشوق غالب، ماجننت ثمار المعارف.

إلا برد الله.

قال: يقام أتم أهل الكرم والجدود. ألا تطبعوا شيئاً من أشجاركم المضرة، وتأوؤن إلى سماة ظلسك المحدود.

قالوا له: جهذ لي من محملنا الحموص. فلا تعال ولا بذلت فيه نفس الجهود، فلا ينال بالدرام والفلوس. وإنما ينال بذال الأرواح والنفس. كما نبه عليه الناظر بقوله:

فهذذ فواكه المعارف لم تشعر بالناء، أو بالطارف، ما نالها ذو الفين والفلوس. وإما تباغ بالنفس.

قلت: اتناله هو المال الذي نج عنك وطال في ملكك، قال في القاموس: النائل كصاحب.

واتناد بالفتح والضم والتحريك، والثلايد وإن كانت وطال باستثناء من مالك، وأطافر: الحادث من المال: أي الذي تجدد ملكك، ضد الناء، يقول رضي الله عنه: فواكه المعارف، وأذواق الواجدين، وأئمذار الأزاج ولولا نال ولا نال ولا لا تشير إلى الأموال، ولا الحادية ولا بالكتب وأكتساب. وإنما هي فضيل من الكرم الوعبات، يستأنف بها من يناء بأسباب وينبرغ أسباب، وفاعل السبب هو فاعل السبب. من ثم، ثم نعمه عليك أن خلق فيك ونوب إليه، فشوك الموصية إنما هو منع إلهامه ومواهب اختصاصية ما نلمه صاحب الدراهم والفلوس. إنما نصائر بذال المهج والنفس. ينفب أولاً على قلقه، ونجلبه ثم ينف عن وجوده، ونفسه، ثم ينف عن فهله، ويبكي ببئنته، وما ثم في ذلك كله إلا فضيل ربه وعظم عطائه، وأنا بوا: قد كنت أحسب أن وصلك بشرى بنغين الأموال والأرواح.

قد كنت أحسب أن وصلك بشرى بنغين الأموال والأرواح.
وظننا جهلا أن حبك هين قت عينك تجنيب وغص من فلما أتاك لا نزال بجميعة وجلبت في عش الفرام إقامتى

وبنى بيع النفس، هو أن لا يلقها حزنا ولا حزناً، إذ المدى يعدهه في عين الدها، عن أن يكون لنفسه شاكرنا، ويشبه حقوقه أن يكون حظوظه ذكرنا، وذلك لا يكون مع وجود القبض، مع التأخر والتشتيت، وكالإفلاس في عين النفاة المطل، وقد تضمن ذلك قوله تعالى، إن الله عزز له من المؤمنين أنفسهم وأمواكم اسْمُ بِلَمْ يَسْمُعُنَّهُمْ الخُنُشُ، أي، إذا المعين لا يلق كلامه، حتى في واجبة، ولا يدقير، مع مشتركة، ولا سببة له في وجوده مع ملكه، وإنما جاء في سياق الآية بذلك إظهار الرحمة، وببيان الكرازة وتنبيها للنعت، إذ لا رحمة ولا نعمة أعظم من إكرام السيد عبد لدي إظهار النعمة له في وجوده، وهو عزه عن وجوده ووجوده بطرق الرحمة والكرامة، لا بطنين القهر والقوة، واقت مالا أعلم، قال الشيخ زروق رضي الله عنه.

ولا كانت جنة الإخبار مشتملة على بساتين وأنهار، وعيون وقصور وحور، شبهت الصوفية بما جنته المعارف، فجعلها فيها بساتين الأسمر والأنوار التي هي محل زهوة الأرواح، وجعلها فيها أنهار العالم وعيون المحكم، وقصور الحضر، وحور سكنى المعرفة، وجزائر تفتك البسط والجمال، واجتناء فواكه الأحوال، وطرق مقامات الإزال، فذكر الناظم ما يتعلق بالبساتين والأنهار والعيون، وتكلم على ما يقال من القصور والبحار، فقال:

وقيل: ليست هذه المناصر، ما أرى لكل قاعد وقاسر للحائر ضل ظلل حائر قالت: القاسر: جمع مقصورة، والمقصورة هي الدار الواسعة المتجهة، قاله في القاموس، والبحار جمع بحيرة وهي المفتاح.

يقول رضي الله عنه: ليس للسكي في قصور الحضرة والإقامة في دار المعرفة حاصل لكل قاعد بطل، ولا لكل مقرر كسن الله، وليس التفكك من بحار البسط والجمال من (1) سورة التوبة، الآية: 111.
كان في حيرة وضلال وألم في نفسه راسياً بذلك الحال، إنهما ناهما أهل الجد والاجتهاد.

وبصحبة الآخرين الساكنين على مهاب الحق والسماح، وفي ذلك قيل:
الناس بآداب لا يجوزه بطال ولا يجوزه في الحال عطال
والآخرون رجال كليم بجيب وكليم صفاء الله عمال

ولاي يمكن للسكين في قصور الامراء، والتفكك من جذور الأذواق، إلا بإفراد الوجبة
والرائد الأخلاق، فيجعل لنهم هما وسداً، والقصد قدصاً وسداً، والعيبة عبقة واحدة،
وتقلب مفرداً لاته، فبذلك يزال نقل من الله، ويكن في حضرة الله، وفي الحديث
من جعل لنهم هما وسداً، كفاه الله ماله الذي (1)

قلت: وجعل جنّة المغاني مأواه، وفي حضرة القديس مقبله ومشربة.
قيل للنحش رضي الله عنه: كيف السبيل إلى الانقطاع إلى الله تعالى، قال: بندوة زريل
التزام، وخويز دليل التسويق، ورجاء يبعث على مسالة العمل، وإمامة الناس بقربها
من الأمل وسدا من الأمل.

قال له: بم يصل إلى هذا؟ قال: قبل مفرداً، فيه توحيد مجرد.
قال الشيخ زروق: وإنا هذا الأمر لا سبيل إليه سوى الضرورة من بينه للقلب وعنده
مفاتيح الأمور.

ثم نحن على أن ما قدم من البينة ليس المقصود منها ظاهرها، وإنما هو إشارة، كما قال
بعضهم: علنا كله إشارة، فقال:

فأفادهم فتحت هذه البينة: إشارة وأيضاً إشارة
قلت: فليس المعنى من ذكر الرعاية، والنبيّ وزهر الأشياء، وأعتاد أزمانه
ولا من ذكر الألفاظ والألفاظ، والإثارة، والمياء، والروح، والزمان، والطريق والمارق،
والبيتان، مايفهم من ظاهر البينة، وإنما ذلك إنما وإشارة، ففتحت كل عبارة إشارة.

(1) وفي رواية: ومن جعل لنهم هما وسداً (هم المغاد وحلقات الله) كفاه
الله سائر موميه، ومن تشبه به لنهم من أحوال الدنيا، لم يبال الله في أي أودعها هلك
ووافق ابن جاه محبي بعبد الله بن مسعود.

وواد
ادة ومكانة، وقد خدم النبي عليه ﷺ في هذا كله فإنه، ومبادئ التنظيم، ولا حول ولا قوة إلا بإله.

ثم ذكر أصل التصوف من جهة دليل الشرع، فقال:

ولترجم الآن لباقي الفصل إذا تمامه ثبوت الأصل.

فلقد معقود لثبوت أصل التصوف، فذكر أصله من جهة النزق والوجدان، وبيث ثبوت من طريق الشرع، وبه تمام ثبوت أصله على الكمال، فأشار إليه بقوله:

فقدة الصوف أصل الصفة في زمن الرسل فاعمل وصفه وهم ضياء الله والإسلام وجلالة سيد الأئمة.

فلقد، والقدرة، ما أقديت به، واتبعا طريقة.

يقول رضي الله عنه: فتتويج الصوفية، وقودهم في طريق التجريد وترك الأسباب والانقطع إلى رب الأرباب، هم أهل الصفة (وضع بناء على الصلاة والسلام في طريق مسجده لفقراء أصحابه) كانوا يتحرون فيه: إذا كرروا بلغوا أربعاء. وإذا قلوا كانوا سبعين، وبعض الصوفية (على قول) كانوا يعرفون بضياء الله، وضياء الإسلام، آثروا التجريد للعبادة، ومجاعة سيد المرسلين، وفيهم نزال قوله تعالى: ولا تطروا الذين يهدون ربي بالضدات والمشي (31) كما يأتي، فأفرم على الصلاة والسلام على التجريد وترك الأسباب، حيث علم منهم عدم للتضوف للأسباب، والرضى بما قام الله ليهم، مما يواجهه به سبحانه من سعة أو ضيق، ومن تضوف منهم أمر الأسباب، مثل حكم بن حزام ورضي الله عنه، فإنه سأله فأعطاه، ثم سأله فأعطاه، ثم سأله فأعطاه، ثم قال له يا حكم إن هذا الملل خظرة حلوة، فأخذه بسخاء نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإسراف نفس لم يبارك له فيه، وكان كاتبه بأكل ولا يشيع، ثم قال له: لآن يأخذ أحدكم حيله فيظلمه خير له من أن يسأل رجلا أعطاه أو منه (43) الحديث، فجاء عليه الصلاة والسلام على التنصيب لما تضوف نفسه للأسباب، بدلاً عن المسألة، إذ هي آخر كسب المؤمن.

(1) سورة الأنعام، الآية: ٥٢
(2) رواه أحمد، والترمذي، والنسائي باتفاق متقارب.
وبخلاف غيره، إذ لم يتناول، ولذلك قال الحواصي، رضي الله عنه: "مادام الأسباب في النفس فقاعة، فقلت: "أول، وألثك، بكسب أحل له، لأن الغدود عن المكاسب لا يصح له لم يستغن عن التكليف.

ثم وصف حالكم ليقندى بضم، فقال:

كانوا على التجريد عاملين، وعن سوئ الرحمن ممرين.


أو تقول: تجرير الظاهر هو: ترك كل ما يشمل الجوهر عن طاعة الله، وتجريد الباطن هو: ترك كل ما يشمل القلب عن الخضور مع الله، وتجريدها هو: إفراد القلب والقلب، والتجريد الكامل في الظاهر هو: ترك الأسباب، وتمرية البدين من معتاد الشياب، وفي الباطن هو تجرير القلب من كل وصف ذهني، وتجريدها بكل وصف كريم، فأشار الناظم إلى الأزل وهو: تجرير الظاهر بقوله: وكانوا: أي أهل الصفة وعلى التجريد، الظاهر، عاملين، ورفعوا همهم إلى رب العالمين، فتنعبوا بما تسمى من القوت، وما يسر المورة من الشياب، منها ما يلقي الركبة، ومنها دون ذلك، كانوا يقولون للناس في الصلوات: لا ترفعوا روسك، حتى يسوى الرجال قدماً، خشية أن يرين عورة أهل الصفة من قصر الشياب، ومنهم من ليس إهب كشب: أي جلاله، وهو مصب بن غير، فلا رآه علياً الملالة، وسلم. يلي وقال:

"وإذ شروت إلى هذا الذي نور الله قلبه فقد رأيته بكم بين أبيه، خالاً في حلة قد أشترته له، أو ا intéress بانت درهم، فرازه به حب الله ورسوله حتى صبرت إلى ما ترون، رواه البيقون

كما في المنذر، ورواه في كتاب آ رد عن الترمذي أيضاً، فهذه كانت أحوال أهل الصفة، خيار هذه الآلهة، وهذه كانت قصة نبنا صلى الله عليه وسلم.

فقد دخل سيدنا عمر رضي الله عنه عليه صلى الله عليه وسلم فرأى النشرير قد أثر...
في جبين صلى الله عليه وسلم، فيكي عمر رضي الله عنه لما رأى -كا في البخارى- ومات عليه الصلاة والسلام ودعره مرونة عند يهودى وليهم سماه هذا بدعة عند الناس، وأثاره التأثيق.

يَا حسني الله ما للناس أكرهم هم، وسوا طريق أول التوقيف صمتة ونسبة، فوضع الله القائل.

وقول العالم، وعند سويع الرحمن مرتين، أي كأنوا عن سويع الرحمن مرتين، لا يذوقون إليه، ولا يعلقون به، اكتفاء بالله واستغفاره بحله رضي الله عنهم ونفستهم.

أشار إلى الثاني وهو التجريد الباطن، فقال:

المتقلح -تبع الملك - يدعون بالنداء والمشى.

فكل: المتقلح بكم: تطيع به، والملحق بضمتين: السجية والطمع.

يقول: رضي الله عنه: إن أهل الصفة رضي الله عنهم، متقلون بمن تحمل النبي صلى الله عليه وسلم، يعني قاربوا من خلقه عليه الصلاة السلام، وإنما يمكث تقليه على الصلاة والسلام على الوفاء والتيام، كيف وله تعالى يقول: وإنك لعلى خلق عظيم، فقد حاز عليه الصلاة والسلام مراب إلى الكمال على الوفاء والتيام، حتى قالت عائشة رضي الله عنها: كان خلق القرآن، واحتضنت أن تقول: كان خلق الرحمن، أدباً مع الحضرة، ووقفاً مع الملكة، فقد زلفت ما يلبى بأدب العبودية، واحتضنت من أخلاق الربوية، فقد أعطى عليه الصلاة والسلام النابتة من: الزهد، والورع، والحنوف، والرضا، والصبر والتسليم، والتحفة، والشفقة، والخليل، والكرم، والشجاعة، وكما المثل، وتمام المعرفة إلى مالاً يحبى، وكان أهل الصفة أشبه الناس في هذه الأخلاق.

وقوله - يدعون رعم: أشار به إلى قوله تعالى في حقهم لرسوله صلى الله عليه وسلم:

وأصاب نفسك مع الذين يدعون رحم، ونداء، وفيه ورد دون وجه ولا أبدي عيناللهم - (1)

(1) سورة القلم، الآية: 4
(2) سورة الكهف، الآية: 28
وسبب نزول الآية أن السكفار قالوا: لا نرضى أن نجلس مع هؤلاء. فأراد عليه السلام أن يجعل لهم جملة يخفم به، ثم يجلس الفقراء. بعد ذلك، فنزلت الآية.

قال بعضهم: هو أمر إرشاد وتركيزة، وتنبيه ترقيقة، ليكون محجة للقوم، وهب على قوم. وهذا كتب للبار عن الفقه، وأمره بالبلاء، ليكون أثبته وأوفي وامتن فالمجاهد وإظهاراً لشرف قدر هذه الجامعة، وماه على من محاسن الخالص، ولا فهو عليه السلام والسلام، لا يدوم إلا ذلك قبل الأمر وابده. ثم ما وصفهم به مولاه من الدعاء بالنداء والمشي غير مطل بيلة سوى إرادته وجهه الكريم، أي معرفة ذاته المقدسة. لا يرجون على ثواب ولا جزاء ولا قصور، ولا حور، وهذا كله تحقق الصوفية رضي الله عنهم، كما فهموا ذلك من أخلاق نبيهم صلى الله عليه وسلم، وما كان يدل عليه، وإلي ذلك.

أتشار بقوله:

قد فهموا مقتضيات الشرع فصيروا الفرق لمن الجمع.

فلك: مقتضى النبي، مطلبه، واقتصر حديثه طلبه والشرع، والشرع، بالكسر. ما شعره الله لباده من الأحكام. والفرق عند الصوفية، هو: شهود حتى بلا خلاق، جمع الجمع هو: شهود خلق بحق.

الفرق شريعة، والجمع حقية، الفرق شهد الحكمة. والجمع سريع القدرة. جمع الجمع: شهود حكمة وقدرة.

يقول رضي الله عنه في وصف أهل الصفة: إنهم تركوا الدنيا لاهلها. وانتقاما إلى الله بالكلية، وقد فهموا ذلك من مطالبات الشرع ومقتضياته. إذ قد سمعوا كلام ربه وأحاديث نبينهم صلى الله عليه وسلم في دم الدنيا. والاشتغال بها، ومدح الامتناع للجادة والاجتهاد فيها. وما أعد الله فيها للوهدين والفاعلين، فتركوا الأسباب التي هي شريعة الضعفاء، وتمسكوا بالجديد الذي هو شريعة الأقوياء، وحقيقة الأصياف، فصيروا الفرق الذي هو الالستغال بالأسباب لمن الجمع، الذي هو الانتشار بسبل الأسباب. فانظر للأسباب فرق. والنظر لسبب الأسباب جمع. وهذا كقول الشيخ أبي المبايع رضي الله عنه: الناس أسباب أوروسا الإيمان والتقؤ، قال الله تعالى: ولو أن أهل القرى آمروا واتفقوا لفتحا عليهم بركات من السماء والأرض، ولكن كذبوا. (1) فقتضي الشرع لعله.

(1) سورة الأعراف، الآية: 96.
أن يكون جامعاً بين حقيقة وشريعة، أعني شريعة الخواص التي هي لب الشريعة. لاحمرية العوام التي هي القشر، وإذا كان جامعاً، فيكون في ظاهره مثلاً لأمره، ونباوته مستلماً ل فهو يدعو له كونه لأمره إلا أنه لم يه وقته لكونه مطلوباً.

وظائف حكمة، عامل بقوله: إنك نبيد وإياك نستعين، فإياك نعبد، فإياك نستعين.

جمع، وشهد الجم في عين الفرق، هو جمع الجم، وهو الصراط المستقيم الذي طلب البداية إليه، وبابتي التوفيق، فهو البادي إلى سواء الطريق.

وأما ذكر أن أهل الصفة صيروا الفرق عن الجم، ذكر ما يرتب عليه من الخروج عن كل شيء، والفقه في كل شيء، فقال:

قد خرجوا لله عنا اتكسبوا فشكل صور إليهم ينبس، قلت: لا شك أن أهل الصفة رضي الله عنهم كانت لهم أمور، وعبد وإمام وديار.

وعقرأ وأهل وعيال، فلما هاجروا إلى الله ورسوله، خرجوا عن ذلك كله، وتركوه تنة، فانتقاوا إلى المدينة ليس مهما شيء، فن أتتم عليهم الصلاة والسلام صفة في طرف المسجد.

فنزلوا فيها: ب.slim بالليل ويصومون بالنهار، ويجادلون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول الجيش، فقتل أكثرهم في الجهاد، ومن بقي منهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءته الدنيا.

فإنهم من لم يقبلها ولم يأخذ منها شيئاً، كان ذري، وأبي الدرب، أبي عبيدة، ومعاذ وغيرهم من لا يحسن.

ومنهم من أخذها الله، ودفعها الله، فكان فيها كالآخرين بشر من مولاه، يقوم فيها بواجب الحقوق دون تقصير، ولا تمرّج على عقول، وكذلك كانت الصوفية المحقون لا يملكون مع سيدهم شيئاً ولا يملكهم شيء.

وقد سأل بعض الفقهاء، أنا بكر الشيقل رحمه الله، اختلفا له في العلم. فقال: يا آبائي بكر: كم في حسن من الأبل، فقال: أنا الواجب فناء، وأنا عننا، فكلنا الله، قال: وما دلائك قال: أبوبكر حين خرج عن ماه كله كله ورسوه، فخرج عن ماه كله فإمام أبوبكر، ومن خرج عن بعض وترك بعضًا فإمامه، هب رضي الله عنه، ومن أعطيته فمنعه، كان إمامه عبان ورضي الله عنه، ومن ترك الدنيا لاهلها فإمامه، على رضي الله عنه، وكل علم.
لا يدل على ترك الدنيا، فليس بمثل...
وقوله: "فكل صدق إليهم ينبض، يعني أن كل من اتصف بأوصافهم من الخروج كما كببه، أو أخذه بابته وأعطاه هذا فهو منصب إليهم، فيقال له صدق، إلماً لفة للصفة على غير قياس، وإلماً لأنه صفت أحواله كا تقدم في الانتشار.
وقال الشيخ زروق رضي الله عنه: "كل من اتصف بأوصافهم فهو منصب إليهم، سواء كان غنياً أو فقيراً، لأن الله عز وجل لم يمتحم بالمجد، وإنما متحم يكون بدعوته بالدنو والمسيس يريدون وجهه، فإن اتصف بهذا كان على طريقهم: غنياً كان أو فقيراً، ودليل ذلك أنه كان منهم بعد ذلك: الأمير، والفقيه، والشاعر، والمطهر، ولم يقل ذلك وصفهما ما كانوا موصوفين به، ولا تختصص عما هم فيه من العمل بالحق والحقيقة، بل شُكروا على الدنيا حين وجدت، كما صبروا عنها حين فقدت، فأثناوا لولاهم في الحالين.
ومن كان بهذه الصفة فهو تابع لهم، فاعترف ذلك.
وإذا كان أمر التصرف حال أهل الدنيا، فهو أمر ثابت عن الشارع بتقريره، ولم يكن البحث إلا في التسمية، وهو أمر إضلاعاني لامدخل للإنكار فيه، إذ هب من عراض الألفاظ، والله تعالى أعلم.
وقوله: "إنه وهو، يشير إلى أن القياس أن يقال فيه: الصنف، بالله، لكن كثيراً ما يأتي النسب على غير قياس، وهذا منه، ثم بين أن طريق التصرف ليس محدداً، بل هو مقرر من الشارع، فقال:
إذن فشأن القوم ليس عدداً بل كان أقوى فوجدناها غناً.
فلت: الآخرون: الباب الضارب للسِّوار من شدة الخضر، قاله في القاموس، والفتاء.
هو: لشباه البكم.
 يقول رفيق الله عنه: إذا تقرر ما تقدم من حال أهل الدنيا، وما كانوا عليه من التجربة.
وقد أقرهم الله صلى الله عليه وسلم على ما كانوا عليه، فليس شأن الصوفية عدهما، بل هو أمر شرعي، إذ لا يقرر عليه الصلاة والسلام إلا ما هو مباشرة أو مطلوب، وكيف يكون عدها ومدار الشريعة عليه، إذ هو لبها وصاحماً، إذ مقصوده التصرف تصفية البواطن.
حتى يكون الجيد على حالة رضاها الله ورسوله ظاهراً وباطناً، وإذا كان أمره هكذا، فكل عم يتوافق عليه إما من باب الشرط أو البكال، إذ مداره على صدق التوجه إلى الله.
تعال من حيث يرضي بما يرضى، فشكل علم لا يصح به صدق التوجه إلى الله. فلا يشيء إذا الإخلاص شرف في الجد، وإلا مقام التصرف هو مقام الإنسان الذي يعبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: "أن إيمانك كتبت للكهرباء فقد انكرت فإنه براك". والله لا يصح بدون مذهب معه البدوي والمتفق من عقائد الإمام وأعمال الإسلام، فيما ظاهره. وهو باتبهما، فلا قيام لهم إلا به، ولا صحة له بدونهما. فهو كارح، وهو كالمجد، فالروح لا تقوم بنير جد، والجسد لا تقوم بهروح، ولذلك قال مالك رضي الله عنه: من ن حق بغير ن حق، ولم يحق به، ولم يحق به. ومن ن حق ولم يحق به، ولم يحق به. فقد تحقته، فالله من غير ن حق جد، ولا روح، ولا ن حق بها، ولا ن حق به. ولا ن حق بها، ولا ن حق به. ولذلك ما يلزم الإنسان في نفسه لا يصح، إذ لا يدخل للحقيقة إلا من ن حق بشيره، وإلا فين كذبة، فالكلم في أحكام الإسلام يسمى فقيها، والمكلم في أحكام الإنسان يسمى أصوليا، والمكلم في أحكام الإنسان يسمى صوفيًا، وسمى عليه تعصيا، فنهاية التصرف، ومداره: خضير مقام الإنسان، لأنه沉迷ن ماهية الحياة، وأوسطه على معاشه، وبآخره عن معرفته.

أو تقول: مداره على مراقبة بعد مشاهدة، أو مشاهدة بعد مراقبة، وهو مقام الإحسان.

وأما إنكار بعض الناس هذا النظير، بأنه لم يسمع في صدر الصحابة والتابين، فهو مرفوع، إذ كثير من الاصطلاحات أُحدث بعد زمن الصحبة، واستعملت ولم ينكرا. كالتجزء، والتفاوت، والمنطق.

وأيضاً قد ذكر الترجيح، أنه سمع في صدر السلف، فقد قال الحسن البصري رضي الله عنه: "لقيت صوفيًا في الطوف، فأعلنه شيئاً ولم يقبله. والحسن من كبار التابعين، أدرك كثيرًا من الصحابة، فهو حجة على استعمال هذا الإيمان في زمانه، وأتقن عالمًا، وقاله. بل كان هؤلاء فواجدها غنا، يعني أن التصرف كان في الصدر الأول غذاء طريا جدلاً، لقربه من نور النبي صلى الله عليه وسلم، فكان أول شيء منه ينص صاحبه، ثم طال أمره، وقلم وجوده، فواجدها غنا، ياها مهتيها، لكنه يصلى للرعي، كالأول.

(1) رواه البخاري ومسلم، وأغلب كتب السنة، وهو حديث جرير المشهور.
مع أفضلية الأول، يعني أن حفاظه لم يتغير. وإن تغيرت أعيانه. فالعمل به لم يقطع، لسحف صار غريبة وأهل غريبة، وقد قال عليه الصلاة وسلام، طوي للغريبة، وإذا تغير أن حفاظه لم يتغير، وجب العمل به، إذا أبان ذلك بقوله:

فأمسك طريق القوم تلق يدته، إذ الكتاب قيده والمهله.

قلت: هلايمه، والبركة والخير. يصير إلى أن طريق القوم ميومة مبارك، فكل من سلكها بالصدق والحياء، والجد والاجتهاد، وجد بركتها ونيتها، وبركها هي نبرتها، ونبرتها ما ينتج منها من مكارم الأخلاق ومعرفة الخلق، وقيل: نبرتها سخارة النفس، وسلامة الصدور، وحسن الخلق.

وقوله: إذ الكتاب قيده والمهله. أشار به إلى قول الجند، رضي الله عنه: علنا هذا مقدد بالكتاب والسنة. فمن لم يسمع الحديث ومجمل النفقاه، وليأخذ أدبه عن المتأذين أشد من اتباعه.

وقال سهل بن عبد الله: نبت أصولنا على سنة أشياء: كتاب الله، وسنة رسول الله صل الله عليه وسلم، وأكل الحلال، وكف الأذى، واجتهاد الآمام، والتوبة، وأداء الحقوق.

وقال أبو عثمان الحبشي، رضي الله عنه: من أمر السنة على نفسه قولوا وفعلا: نطق بالحكمة، ومن أمر الهوى على نفسه قولوا وفعلا نطق بالبدعة.

وقال أبو القاسم العسراي بابن رضي الله عنه: أصل التصوف: ملاءمته الكتاب والسنة، وترك الأهواء والبدع، وتعظيم حرمة الشياطين، ورؤية أذى الحلالين، والمدارة على الأوراد، وترك الرخص والتأويلات.

قلت: حرص أبو إسحاق الشافعي هذه المسألة - حسبما نقله في المدة - فرأينا نقله بطوله، لما فيه من الفوائد. فقال رضي الله عنه:

كل ملاحمه في التصوف المتبون في هذا الشأن، يعني الكريد، وأمثاله لا ينكر: إما أن

(1) ومن ألقائه: طريق الغرباء: أئم صالحين قليل في أئم سوء كثير من بعضهم أكثر من يطيعهم، رواه الإمام أحمد عن عديبه بن عروة بن العاص.
لا يوجد نص يمكن قراءته بشكل طبيعي من الصورة المقدمة.
وبما فيه ممارسة لأدلة الشرع، وبنيون في ذلك متتبعين آخرينهم، وهيدين بأنوارهم خلافاً عن معيروض الأدلة ويصمم على تقليدهم فيها لا يصح تقليدهم في عل مذهبهم، فالآخر للشرعية، والانظار الفقهية: ورسوم الصوفية تزده وترده، ومحمد من تحرى واحتام وتوقف عن الاشتباه، واستبداً لديه وعرشه، انتهى كلامه.

هذا آخر فصل أصله عقلاً ونقلاً.

وموضوع هذا الفصل: الذات العليا، لأنه يبحث عنها باعتبار معرفتها: زانياً وصنف

واستبداده بنوعين، ولعراها: تلقانها ونقلاً وتفقهها.

وواضح الرسول صلى الله عليه وسلم وحياً وإلياماً.

وحده: صدق التوجه إلى الله تعالى من حيث يرضي، بما يرضي.

واستمداده من الكتب والسنة، وإلياما الصالحين، وتلاوات المعرفين.

واسمه: التصوف، وتقديم اعتقائه واستعماله.

وأثره: تصفية الوراث بالتحلي والتحلي: تهيأ لورادات الأنواع الإيلم.

والفتوحات الروابية.

وقد وقع في بعض نص النظم هذا زيادة أدوات تجمت هذه المفاهيم، لكن لم توغ في جمل الفصول، وليس عليها روث ولا طاقة مثل ما للنظم، ولا أظهروا إلا زيادة من بناء الكتب، والله تعالى أعلم.

وأما فضيلته فأثره إليها في هذا الفصل يقوه:
الفصل الثاني في فضله

اعلم أن شرف الشيء وفضله، إذا أن تثبت بالعقل أو بالنطق أو بظهور ثورته في الخارج، وقد اجتمعت هذه الأمور في علم التصرف على الكمال.

أما ثبوت شرفه بالعقل، فلا شك أن الثرى يشرف بشرفموضوعه رواضه.

وقد تقدم أن موضوع هذا العلم، ذات البلاحة، وهي أشرف وأفضل على الإطلاق، وراوضه الرسول عليه السلام، وهو أفضل الخلق بالإجماع، وأيضاً المثل السليم: يحسن الكمالات، ولا شك أن التصرف ماوضع إلا لتحقيق الكمالات: علاج، وعمال، والصلاة.

فهو موضوع لتشكيل المفاه وتطهير النفس وتحسين الأخلاق.

وأما ثبوت شرفه بالنطق، فلا شك أن الكتاب والسنة وإجماع الأمة وردت بمدح جزواته وسائره: كالنوبة، والقصة، والاستقامة، والصدقة، والإخلاص، والطاعة، والزهد، والزهور، والسكون، والرضى، والتسليم، والجناة، والمراقبة، والشهادة، وغير ذلك من مسائله.

وقال الجنيد رضي الله عنه: لو أن علم أن تحت أديم المياه أشرف من هذا العلم الذي تتكلم فيه مع أصحابنا، لسميت إليه ما تبلغ إليه المثل، وفي دواية ذا حب。

وقال الشيخ الصقلي رضي الله عنه في كتابه: للمسير بأنوار القلوب في العلم الوهوب: كل من صدق بهذا العلم فهو من الخاصية، وكل من فهمه فهو من خاصية الخاصية، وكل من عبر عنه وتكمل فيه فهو النجم الذي لا يدرك والبحر الذي لا يرتفع.

وأما من علم إلا وقد يستنثنه في وقت ما، إلا علم التصرف، فلا يستثنى عنه أحد في وقت من الأوقات.

وأما شرفه باعتبار ظهور ثورته، فهو الذي تتكلم عليه المسلم في هذا الفصل، وحصه.

في ستة أمور:

الأول: ماظر على أهله من شدة الافتقاء، وقوة الابتاع.

الثاني: ماظر عليه من وقاق منههم، وحسم الخلق، والتنوع بينهم.

الثالث: ما ظهر عليه من الكرامات الحسية والمنوية.
الرابع: ماظهرون منهم تظهر صورتهم من الذكور، ونفوذهم من الياسوب في النابل.

الخامس: ماظهرون منهم تحقق عقائد الإنسان، وترقبهم إلى مقام الإنسان، مع صحة القلتين، والثقة برب العالمين.

السادس: ماكوسوا به من العالم الروحاني، وما تقول إليهم من عالم الملوك، وحضرة الجبروت. وهذا مضمون هذا الفصل، فأشار إلى الأول يقول:

حجة من رجح الصوفي على سواهم حجة قوية
قلت: وإننا كانت حجة من رجح الصوفي على غيرهم حجة قوية، لأنهم أحرزوا الكلالات: عقداً وعولاً، وحالاً، أما اعتقادهم فقروا فيه إلى الشهود والأنيان، وأما عملهم فهم يأخذون بالآنس والأحوال، فهم الذين يستمون القول فيتبعون أحسنهم.

وأما حملهم فهي: رانيات ذوقية، فهم على بيئة من دهب.

ثم ذكر رجحبهم وشرفهم باعتبار ماظهرون منهم تمرات علمهم، وهي ستقف كما تقدم.

أشار إلى الأول، وهي شدة الافتاد، والتابعة فقال:

هم أنبئ الناس لمجر الناس من سائر الأنام والأناس
قلت: الأنان، والاناس: شيء واحد، وهم الناس، سموا الأنام، لغابة الناس لهم.

وما نباهم الناس، لأنس بعضهم بعض.

يقول رضي الله عنه: هم أهل الصوفية أنبئ الناس، وأكثرهم افتداه بسيد الناس.

فقل ذلك على أنهم أحب الخلق إلى الله.

قال تعالى: إن كنت تحبون الله فانبؤوني به (1) الله: وقول رسول الله (ت): لا تؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه، ولمه، ولده، والناس أجمعين (2).

وعلامية الخبيئة الآباع.

وقال بعضهم: النصوص ذكر مع اجتماع، ووجد مع استبعاد، وعمل مع اتباع.

____________________________________

(1) سورة آل عمران، آية: 21
(2) رواه أحمد، والبيهقي، والنسائي، وابن ماجه: عن أنس.
تم ذكر وجه كونهم أشد الناس اتباعاً، فقال:

تبعت العالم في الآفون والآباء الناسك في الأفعال
وفيما الصوفة في السياق
لكنه قد زاد بالأخلاق

قلت: الناس ثلاثة: علم، وعايد، وعارض صوف، وكثير قد أخذوا حظاً من الوراثة
الطيبة، فعلمُ ورد أقواله عليه الصلاة وسلام تعلما وتعلموا، بشرط إخلاصه، وإلا
خرج من الوراثة بالكلية، إذ الآ¹عم بلا إخلاص، أشباح بلا أرواح، ومن ورد من
أيه جاديه مبتكة، فليس بوراث، والباقي ورد أفعاله عليه الصلاة وسلام، من: صيام
وتقيم، ومغافرة ظاهره، فقد قام عليه الصلاة وسلام حتى تورث قدماه، وكان يصوم
كثيرًا، ويفطر كذلك، والصوفي الجربور ورد جميع، فأخذ في بداية ما تحتاج إليه من
العلم، وقد يتحرك فيه، ثم ينتقل إلى العمل على أكمل حال، ثم زاد عليه بوراثة الأخلاق.
التي كان عليها باطلة صلى الله عليه وسلم من: زهد، وورع، وخوف، ورجاء، وصبر،
وحلم، وكرم، وشجاعة وقافة، وتوضيع، وتوكل، ورحمة، ومعرفة، وغير ذلك.

لا يقول ذكره. ولذلك قال صلى رضي الله عنه: الصوفي: من صفا من السكر، وامتنأ
من الفكر، وانقطع إلى الله دون البشر، واستوى عندها المال والمدر.

وقد خص الله رسوله صلى الله عليه وسلم بخصاص لم يتشارك أحد فيها، فكان له
القوة في الجهتين، فمن نظر في عبادته ووجهه لا يطاق، ومن نظر في أخلاقه الباطنة ووجهه
لا يدرك، ومن نظر في معرفته ووجهه لا يحقق. ولا يقرب أحد حول حامه، فكان
عليه الصلاة والسلام على مقام: لا يدرك، ولا يحقق، ولا يعرف.

وانتظر قول الشيخ الخطابي: إن مشيش رضي الله عنه: ووفي أوراق الحقائق وتزلف
علوم أدم فأجزيع الخلقين، ولهما تضاءا، الفهم، فلم يدرك من سابقه إلا لاحق، وإن يبال
أحد من العلماء والعباد والصوفية من علمه عليه الصلاة والسلام أو عمله أو خلقه إلا رشته
أو رشي، وقد روي البصرى في بردة المديح، حيث يقول:

وكلهم من رسول الله مسلم، غرفًا من البحر أو رصيف من الدقم
واحتفاقون لهب عند حدم
من نقطة العلم أو من شرفة الحكم.
تم ذكر الأمر الثاني، وهو: اتفاق مذهبهم، واتخاذ غاية طريقهم.

تم بعينين تقوم الحجة وأنهم قطعا على المحة مذهب الناس على اختلاف، ومنذ مهم القيام على التلاف، وما أثير فيه بعرب الأمد، إذ لم يكن من سواءه عاده قلته: الحجة هي الدليل والبرهان، والمنحة هي الطريق المستقيم، والاختلاف هو الاتفاق يقول رضي الله عنه: ثم تقوم الحجة الدالة على أنهم على المنحة، والطريق المستقيم، بعينين: أخذها أن مذهب الناس على اختلاف كثير، فقد كان مذهب الفقهاء في الروع

اثنتين عشر مذهب، ثم تفرقوا في أربعة.

كانت مذاهب القراء خمسة وعشرين رواية، ثم تفرقوا في عشرة، وكانت مذهب النحاة على مذهبين، بسيرة، وكوف، خلاف مذهب الصوفية، في مثقة في المصد والعمل، وإن اختالفوا المسألة، فهي راجعة إلى صدق التوجه إلى الله تعالى من حيث يرضي، بما يرضى وعبارة كل واحد على قدر مانال منه، إذ كل عبارة فيه إما هي خبرة عن صدق توجه صاحبها، وكل من له نصيب من صدق التوجه: له نصيب من التصوف. إذا كان توجه

رضاه الحق، ومن حيث رضاه وراثه، ورثاه زيد، واسم التصوف عليه لا حقية له، فلذلك قيل: من نصيب ولم يتقه فليس نصيب، ومن تفقه ولم يتصروف فليس نصيب، ومن جمع بينهما فقد تخلى، وإنما ت힌قد الأول لرفهه الحركة والاحكام، وتنقيض الثاني لخلوه من صدق التوجه فإنه هو فيه، وتحقيق الثالث لقيامه بكل في مله، فرجع كلام الصوفية في كل باب لاحوال، وإلا فلا تناق بن أقوالهم من تأملها، وهو ذلك خلاف مذهب غيرهم، والوجه فيه أن الحق واحد وطريق واحد، وإن اختالف سائركما، بالنهاية واحدة، والندوة واحد، وفي مثى ذلك قال قائلهم:

الطرق نتى وطرق الحق مفردة، والسلاكون طريق الحق أفراد، لا يعرفون ولا نأكل مقاصدم، فهم على ميدان قصد، والناس في غلطة، كما يراد بهم، وإن كل تقد مذهب الاختلاف وذم الاتفاق فقد ورد في بعض الآثار.
لا خلف فيهم، فكل: أما مدح الاختلاف فهو حصول على الاختلاف في الفروع، كاختلاف الأمة في المذاهب فإن في ذلك توسع على الأمة، إذ كل من منهك مذهب فهو ناج، مالي يقترب الرخص، وكذلك اختلاف الروايات في القراءة، ففي توسع أيضاً على القارئ، اختلاف الاختلاف في الأصول، فهو مذهب، كاختلاف القدرية والجزيرة والخوضة وغير ذلك من الاختلاف في التوحيد، ومذهب الصوفية هو الاتفاق في الأصول والفروع.

أما الأصول فقامتهم الشهود والبيان، هم متفرقون فيه لأنه أمر ذوي لا يختلف.

وأما الفروع فهم يأخذون بالأحوط، والأكاذيب منهج جريجين من التقليد، ويتسكن بالكتاب والسنة في نفسه، وإن كان جمله قيلوا في الفروع، فسكان الجيد على مذهب أبي نور، والشبل: مالكية، واللائلية، حنيفاً إلى غير ذلك.

وأما قول من قال: مادامت الصوفية غير ما اختلقوا، فردها اختلافي تبنيه وإرتداد ف糄كل واحد بشت صاحبه وبيته إذا رأى فيه فصة وعبا، وإذا اتفقوا وسكروا على عيونهم فلا يحل لهم، وقد يجعل ذلك على حال مذاكراتهم في العلم، فقد قالوا فيهم: أسلهم حادة، وقلوههم سالمة، ولا شك أن حال المذاكرة لا يغني فيها التسليم في كل شيء، إذا اخترع العلم إلا محله والبحث والتفتيش.


وأما الامرائي الذي تقوم به الحجة فهو خروج العادة إلى ظهره على أيديهم، وسمي: الكرامة، وقد تقدم ترقيمها إلى حسب وصونية، وأن المنبر هو الكرامة المنبرية، وهي الاستقامة، وأنا الكرامة الحسبية فإن صحبتها الاستقامة فهي كرامة شاهدة على مدق: صاحباً مع الله، وإن لم تصحها استقامة، فهي: استدراج ومركر.

(1) رواه نصر المقدسي في كتابه: الحجة، والبهيبي في الرسالة الأشعرية.
قال بعضهم: خرق العادة كرامة للمبتدع، والمبتدع هو المفروق في الدنيا وأشنها إلى عنقه، وله كثرت مناته وصيامه.

وقال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه: إنما هما كراهة جامعتان: كرامة الإتقان بزيد الإتقان وشهد العيان، وكرامة العمل على السنة والمتابعة وترك النوازذ والمخادعة، فلن أطمعهما ثم جعل يشتق إلى غيرهما فهي فمير كذاب، أو ذو خطأ في العلم والمثل.

الصواب، كن أكرم بشهرة الملك على الرضي، ثم جعل يشتق إلى سبابة الدواب وخلع المرضى.

وكرامة الأرواح قد بلغت مبلغ التواتر، فلا تحتاج إلى دليل، والله تعالى أعلم.

ثم أشار إلى الأمر الرابع، وهو تطهير جوارحهم من الذنوب، وقلوبهم من النьер فقال:

قد رفضوا الآمان والعبوب وظهروا الإبدان والْجَلَأِبَة والْقَلَوب.

قلت: لا شك أن الصوفية رضي الله عنهم قد رفضوا الذنوب، أي نبذوها وراء ظهورهم ورفضوا الخيب، أي: طهروا قلوبهم منها، وسبب تطهيرهم من الذنوب والخبوب تطهيرهم من أصلها ورأسها.

أما أصلها، فالخيلة مع النافلین الجاهلین، فإن خالط العوام وظن أنه ينجو من الآمان فقد رام المحالة، كن خلط الحبل مع النار، وظن أنه ينجو من الاحترق.

وأما رأسهما: لك الدنيا الساكن في القلوب.

وفي الحديث وحب الدنيا رأس كل خطئة، رواه البيهقي في الشعب من مراضي الحسن (2).

وقيل هو: من كلام مالك بن دينار (3).

وقيل: من كلام سنة عيسى عليه السلام (2).

وقيل: من كلام على كرم الله وجهه (4).

وعده بعضهم في الموضوعات، وردنا ابن حجر، فاقتتأعالعلم.

وعلى كل حال فهو كلام صحيح في المنهج بحروب مذوقاً في طهر قلبه من حب الدنيا ورياستها وماها، وإعتزل عن النتشكيل كالنافل صمامة قلبه من النعاب، وطهارة جوارحه من الذنوب، وما تشعث عينه القلوب إلا منها، إذ عليها يقع الحسد والبغض والندل والخصام والفجر، ويبه يقع الكبر وحب الدراسة والتفاوت، واتصال للخلق، ويبه أيضاً يقع:

(1) إنه ساده حسن وزرواء البيهقي أيضاً في الزهد. (2) ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان.

(3) أبو لطيف في الخليلة في زرجة اللَّهور. (4) الدليلى في مسنده بلا إسناد.
الخيل، والشع، والجن، وغير ذلك من العيوب، وكذلك الذنوب، كالفزع والضمان
للمالك، وسوء الخلق وغير ذلك). ورحم الله الإمام الشافعي رضي الله عنه حيث قال:
فمن يذك الدنية فإن طعمها وليم إلى عندها وعذابها
قام أرها إلا غورا وباطلا كما لاح في ظهر الفلاحة سراها
وما هو إلا جنحة مستحبة عليها كلاب هم اجتذابها
فإن تتجذبها عشت سلما لأهلها
فطوه لنفس أو أوطنت فكر بينها
وقوله: وطهروا الأبدان والقلوب، تفسير لما قبله على طريقة الفقه، والمعنى وطهو الأبدان من الآلام والذنوب، وطهروا القلوب من المسئوي، والعيب، فلما حصل لهم
هذا التطيب المجيد لاح فقير النزوح، فأسلمو الأمر إلى مولاه ورجعوا إلى من قد تولاه
عملا بالقول تعالى: ومن الذين يستعينون بصدق الإسلام فهمه: "ف качествоكم: بالصبر، وفقه عافيتك الأمور".
فلم تحققوا بذلك وتفقوا في رياض الإحسان، وأشرفت عليهم شمس المعارج، وأعادت لهم أنوار المواجهة والعين.
هذه المنازل الثلاث هي التي ينسلها المرشد ويرسحل عنها.
منزل الإسلام، وهو محل تطهير الجسور الظاهرة من الذنوب وتعليتها بطاعة
عظام الفيروز.
منزل الإمام، وهو محل تطهير القلوب من المسئوي، والعيب، وتعليتها بمقامات
اليقين، لتتبناها حمل مفرقة رب العالمين.
منزل الإحسان، وهو محل الشهود والعين.
قال بعض المدارس: رضي الله عنه، من بلغ إلى حقيقة الإسلام، لم يقدر أن يفسر عن العمل،
ومن بلغ إلى حقيقة الإمام لم يقدر أن يلفت إلى العمل، ومن بلغ إلى حقيقة الإحسان
لم يقدر أن يلفت إلى أحد سوى الله تعالى، وإلى هذه المرادب أشار بقوله:
"وبلغوا حقيقة الإمام وانتهجوا مناهج الإحسان"
(1) وما يؤكد الحديث السابق مارواه الدليمي عن أهرام رضي الله عنه قال: قال رسول الله
على الله ورسلم: أعظم آيات أتى: حكم الدنيا، وجميع الدنانير والدرام، لاحيَ
في كثير من جمعها، إلا من سلطة الله على ملكها في الحق.
(2) سورة الفتح: الآية: 22
من عالم الخالق، وهو عالم الملك، وهو عالم الملوك، وهو عالم المهرب، وهو عالم الكوكب، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو عالم الفلك، وهو العال
إلى أصلها، وتحقيق الشهود فيها، والرابع الذي هو الجبروت، هو العظيمة الأصلية الطيفة الإزليّة قبل ظهورها، وفي هذه المراتب يقع الرق الساحر، فيتركون من عالم الملك الذي هو وهمي ظلماق حسي، إلى عالم الملوك الذي هو نوراوي ملكوقين، ثم يتركون إلى عالم الجبروت الذي هو أصل أولى، فإذا خويا الأصول إلى الفروع صار الجبروت، وهذا هو العالم الروحاني الذي أشار إليه يقوله واستشعروا شيئاً سوى الأبدان.

وقوله: "الAleif, الح، يعنى أنهم عرفوا مراتب الوجود الثلاث، وفرقوا بين: الملك والملوك، والجبروت. تفرقوا صرورياً كما يفرق الرجل بين ولده، وأمه، وأبيه، ويعتبر أن يكون الشهود من حيث الإيجاد والظهور، فإن عالم الجبروت سبب في ظهور عالم الملوك وهو القسم الأول تقوم عليه عالم الملك، وعالم الملوك هو عالم ظهور للظاهرات الإيمانية آثرة الفندة الإزليّة. فهو أبيه شيء ولده لظهوره بينهما، وهو توح حديث الخلق عيانا أحب الخلق إلى الله أنفسهم لياملاً، وراح أربوط، والبزر، عين نفس ولهنه، الخلق كله، عياناً الله، وأحبه إلى الله أحبهم واتفسهم لياملاً، وأتله تعالى أعلم بالصور.

وقوله: واستشعروا شيئاً سوى الأبدان، الح، أعلمنا أن عالم الأشباح هو عالم الملك، وعالم الأرواح هو عالم الملوك، ومثلهما واحد، إذا ليس لنا إلا وجود واحد، ولكن النظرية تختلف بخلاف الطرق في المعرفة، فقاداو البند مصوناً محببات حسه، مصروبأ في هيئة نفسه، فهو مقيم في عالم الأشباح، مصروب في عالم الملك، فنفتح له ميادين النور، لم يفرق بين روحانية وبيهية، ولا بين حسه ومياسه، فإذا فتح الله بهصيره وترب عن حسه ومياسه، وفلكه وبنسه، رأى نور الملوك قد فاض من نور الجبروت، لحجب شهود ذلك النور عن ظلما الحسي، وعن رؤيا السكون، بشهود الملوك، فالكون أصل كله نور، وإنا حجبه ظهور الملكية فيه، فن رأى السكون لما ساعد النور فيه أو قبله أو معه، فقد أراوه وجود السكون وحجب عنه شمس المارد، حجب الآثار، فإذا ضم النور إلى أصله صار الجبروت نوراً واحداً، وهو نور الجبروت، أصل الرؤيا، فقد علمت أن الملك، والملوك، والجبروت، عيانا واحد، وكذلك عالم الأشباح وعالم الأرواح، عيانا واحد، فأحل الحجاب لا يرون إلا عالم الأشباح، (1) ورواه الطبرياني عن ابن مسعود.
وأهل العرفان، ومأله مألك الإنسان لا يكون إلا عالم الأرواح، مع أن محل واحد لم يكن لما رق حجابهم، وتقلعت بشرتهم، استشرعوا شيئاً زائداً على علم الإشبع، وهو عالم الأرواح، ويسمي عالم المعاني، والعالم الروحاني، وسأقي السلك عليه إن شاء الله.

وقوله:
لم يتصل بالعالم الروحاني من عمره على الفضول عاق
ووقوله:
بما تعدك عن الأجسام، أبصرت نور الحقذا ابتسام.
وعن الله أعلم.

ثم أشار إلى أن هذه المعاني لا تدرك بالعقل، وإنما ها أذواق يلنز إليها بإدارات.

المقول، فقال:
ثم أمام العالم المعقول معرف تلنز في النقول.
قلت: أعلم إن النفس، والمقل، والروح، والسر، كل واحد منها له حد ينتهي إليه في.
والعلم والإدراك، عليه ما يأتي يراه إن شاء الله عند قوله:
إباهلا أفقي لكماك وقا وفقا على عقول وهما لا يختفي.
فشهد أثر المليك ومعرار الجبروت، وهو علم المعرف، أسمن خارج عن مدارات العقول، فهو أمام العالم المعقول، أي وراءه وقادمه: لا مطموع له في إدراكه، وقد تقدم قول ابن الفارض.

فتم وراء النقل علم يدق عن
مدارات غايات العقول السليمة.
وقال أبو العباس رضي الله عنه:
أرض النفس ودرك الأبال.
فلو عيناك يوم تزوال،
رأيت شمس الحق يسطع نورها.
وقال بعضهم في تفسير قوله تعالى: "فَلَا تَجَلِّلِرَبَّكَ حِيْلًا، فَأَنْصِلَ لِجَبَلِ الْمَعْلُومِ"، جعلنا دكاك أن يجعل لجبل المعلم جدًا. كأن شمس المنارة لا تدرك بعقل ولا عقل ولا بريه، وإنما تدرك بعين النفس وشاذ الأرواح، والخروج مما تبهذة النفس وتغيب به المعلوم، فإذا صح منك هذا المروع، أدرك أنك يكون منك طاعون. وصبر على الله أرض ولا ضاء، ولا شئ ولا كريم، ولا أفلاك ولا أمل، وصبر أنت على وجود ندود يبدى كيف شئت، خليفة الله في أرضه، وقائدة داره كونه، وله الفضل العظيم.

وبل هذين الخربين: مشارف ملوكين وذوي القول:

"فم أمام العلم المعقول مصارف تغلب في النقول، وأشار بالقول: تغلب، ادخ إلى أن هذه العقل ليست مثيرة في كتاب الله، وإنما هي من باب الإشارة واللغز، وكذلك قول في قوله تعالى: "إذا زلزل الأرض زلزالاً، أي أرض للنفس، وأخرجت الأرواح أتفاحها، أي حافزها من العلوم والحكم، وأمر المرأة بمقام الإنسان، تجلب من مالك النفس - مالها، يموت تحدث أخبرها؟ - تظهر أسرارها وماها، وهذه كنها إشارة وإليها، وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم في تفسير الإحسان، أن تصدك زلزال، فالأرض زلزالا، لا ينكره، وقريبه، وصدق ينكره، وهذه الأمور كلها إلغازات وإشارات لا يعلها أهل الظاهر، وإنما يذوقها أهل الباطن، ويلفظون بينهم بما، وقد قالوا: علنا كله إشارة، فإذا ظهر شارع، فإن هذه الأمور إنا ها كشوفات تشرق على الأرواح والآسرار، تكون لأصحاب الشموع، ثم يلهم الشرح، ويودد النور، حتى يرفع الروسخ ويلمسون، وحذل ذلك أشار يقول:

"وعلوا أن لم تمكننا يرقهم مروى المكشوفين.

كل ذلك قد علوا أن دوم السير قطعاً يؤدي إلى الوصول، وإلا التلون لأبد يوصل إلى المكشوفين، فإذا أطلقوا إلى مقام المكشوفين فدخلوا إلى مقام لكي كشف النظام مازادوا يقينا.

1) سورة الناس، الآية: 42 (2) سورة الإفريق، الآية: 141 (3) في خروج على قواعد اللغة وأساليب التحول، ورسل الله صلى الله عليه وسلم أعلم الله بالالغة. وهذا التأويل فيه تكلف وتعبير على أفعال الناس، وقوله عليه السلام وصلاة وسلام فصلة لا تلوها، فإذ لا مأته على العلة والسلام ليخطب الناس بالالغة، وآله دواب، وإنما جاء بها بعينه نقية.
بل قد انكشف الغطاء، ولكن مرآيات الكشف لا نهاية لها، وقل ربي زدني عالماً – (1)
علموا بثميم التمكن، علموا أن لهم مواقع تنتميهم من الوصول إليه، كما أشار إلى ذلك بقوله:
ثم رأوا أن دون ذلك مانع
فالقوم حين علموا بذلك
وسيروا عطى والأشراك
فانتب كأقاط وهاجم
واحتزوا الطين والنزال
قلت الدفء الكتاب، وأراد به هنا الحز وانتمية، ونائب: أي ألف، وغشي الظلم
فتح الباب كالقابل والكافح والقائم، والعالم واللابل والطابين، وألفاظ أخرى بـ
خمصة واستثناء من كلمة كالأب فتح عين الكلمة، تنظم أب ماك، والأراك اجمع شرك وم
الشيكه، والقويض، جميع قاضب، وهم اللامي للحارم، والتال هو: شدة الحرب، ورؤ
أن العرب إذا اشتد بينهم الحرب نزروا عن خيولهم ليقاتلو بالسيوف، واليابين مجال الم
استمر هذا لتجاهدة الكفوس وحارة بـ
يقول رضي الله عنه: إن القوم لما شعروا بالحقيقة كامنة في غمهم، وكوشوا بما
علموا أنهم إن تمكنوا من الوصول إليها، والرسوих فيها حصل لهم كشف الغطاء، واتخذ
الحجاب عن قلوبهم، فكانت آية على يد من يهم، ثم رأوا أن مقام التمكن دونه موم
وقواتهم، تنتميهم من الوصول إلى ذلك المقام، وهذه المواقع هي إلى غلبة القلب وغلا
وحبات الأرواح عن الكشف عن أصلها، فصار القلب والروح كحروج مكتوب: لنفسه
غشاء وطبع عليه طابع، فلا يظهر ما في باله حتى خدر ذلك الطابع والنشاه الذي غ
عليه، وهذا الطابع الذي جعله الله مكنته وعدله حاجباً للقلب عن أسرار الفنوب، هو
الطيبة، وهي شهور النفس وعواقدها التي امتدت بها، وجعلت حملتها في أصل الله
وهي التي ذكرها الله تعالى بالقول - زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين (2) - فاعتنى
الروح تدير هذا البدر، ليعلما، فصرفهمها ل ما لكه، ومشربه وملببه وصح
وملكهم، وما يبقى ذلك من الشواغل والشويحات، فإيمنت عن أصلها، ومنه من ثم
ندوارهم، إلا ما أسلبه الله ولايته، وسبقت له سابقة عينه، فلنا العلم

(1) سورة طه، الآية: 14
(2) آل عمران، الآية: 14
النار إلى قطعهم عن الوصول إلى رجيم، وميزوا هذه القطع والشباك التي حبشت في
نورها، وهي علائق الدنيا وعواقبها، سلما من حمشة عالية سيرا، وترمونا على قطع تلك
العلائق، ورفضوا تلك الشهوات، فحما علقوا حمشهم بالله، وانقطموا إلى خزفتهن
كل العلائق، وارتفعت تلك الحجاب، فأهلقوه وشغروا للعنان في تلك العلائق، ونزلوا
بحارة الغوف وردها إلى حضرة الملك القدوس، حتى ألقى السلاح، وأذنعت لطاعة
الكرم الفاتح:
قال بعضهم: إننى سير الطالبين إلى الظفر بنفوهم، فإن ظفرها بها وصلوا، وهذه
سياوة كلام الناظم، وفيه تقدير وتأخير، فإن قطع العلائق ورفع الحجاب مؤخرة عن محاور
النور، فقول الناظم: كنت كل قاطع وحاجب، مرتب هلي مابعده من الطحن والنزول
وأبدان ميديان القتال، والأمر قريب.
والقول لكل قاطع وحاجب بلام التمليكت كأحسن، واقتها تعالى أعلم.
ثم بين بعض تلك القواطع، فقال:
وعملوا أن ليس شيء قاطع كبدن كأس وبطن شاب
كأنهم تحققوا أن أعظم القواطع هو الأشتمال بسم الظفر والبطل، فن أراد
الله تعالى أن يترك محجبا بنفسه يشغل قلبه بنزيف الملابس وقصعين الملك، وهذا هو القخذ
حجاب جل الناس، فإن قنع من الياس مما يسر العورة من خمس الياس، وقع من الطماع
بما يسد الجوع من مطلق الطماع، كان قلبه بجوعه مع الله، إن كوجى بهته إلى الله، ومن كان
مهما ما يدخل بطله، كان قيمته ما يخرج منها، وفي الحديث
فحمل كسب جمال وهو قادر عليه ألبسه الله حلة للكرامة يوم القيامة، وقال أيضا
صل أله عليه وسلم.
ه إن الشيطان يجري من ابن آدم مجري اللحم فضيقار مسلمة 13 بالجوع.
(1) يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: وتنزه زينة اللهو وضعف ثيابا حسنة توامية
رابطة لرضيته، كان حقا على الله أن يدخل له عقيبة الجنة، رواه أبو سعيد المالي في مسند
النسفي، وأبو نعيم في الحديثة من حديث ابن عباس.
(2) رواه أحمد، والبيقى، وأبو داود، وأبي ماجه.
والمقصود من ذلك كله صرف النوادر إلى تحجب عن الله، سواء كانت من قبل الباشة أو الطعام أو غيرهما، ولذلك عم الناظم في البيت الذي بعد هذا، حيث قال:

ولظروا الحجاب في البواطن فوجدوه في النفس كان فعموا على جهاد النفس حتى أزالوا ما بها من ليس قلت: هذا الحجاب الذي هو كامن في النفس هو حب النفس، وهو مرجع إلى حب السواه.

فهناء ما يكون متعلقاً بالظاهر، كحب المال بزيين الملابس والوقع والمراك والمناك، ومنه ما يكون متعلقاً بالباطن، كحب النفسية، وطلب الكرامية، وحب النفس، والبناة، وحب الريفة والجهور، وما ينشأ عن ذلك من الحساد، والكبر، والظلم، والنفر، والغضب، والفتق، والصرع، وتعلق، وغير ذلك من العيوب الباطنية، فكل من جعل نفسه في التخلية من هذه المساوية، والأنانية بأضدادها، من التواضع، والحنوك، وسلاسة الصدر، وسخاء النفس والبناة، والصرع، والظلم، وصفاء، وغير ذلك من الأخلاء الجيدة زال عن نفسه حجاب النفس والتخلية، واكتسب لباس الصفا والوفاء، فكان من المقربين الذين يشرون من عين التعليم الحكيم، وزوج له منه من أهل النور والتخلية:

فمن صفا لذته وحنوك مستويه، فمن شرب اليوم كأس معينة المولى صفا من الهوى: شرب عين التعليم صفا، ومن جزء اليوم ينجهل الهوى، شرب مع العوام من السبعين، ولاحظ:

له عند الملك الجليل.

 قال أبو طالب الملك، رضي الله عنه: واعترض ما أبتلى به العبد في دينه، وأشهد بإجابة

 ضعف نفسه، لما وجد بالدي، أو تعود عليه.

 قال (1): وقوة الابن أجمل كل عمل صالح.

وقد أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جهاد النفس وصيانتها بقوله:

علي الصلاة والسلام: " المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من أن لا لا الواحد على دماغه وأمومه، والهاجر من هاجر ما نسي إجتهله، والمجاهد من جاهله.

(1) أي أبو طالب الملك.
بينه وعواء(1) وقال أيضاً عليه الصلاة وسلام ، لم شديد بالصرعة ، إذا الشديد الذي
بتلك نفسه عند الغضب(2) ، وفي مناهج قبل :

ليس الشجاع الذي يحمي فريسته
يوم الرحمة ونان الحرب تشمل
لكن من غش طرفًا أو نقي قدما
عن المناصير ذاك الفارس البطل
و في الحبر , جمع من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر(3) ، يعني جهاد النفس.
قال الشيخ أبو الباس رضي الله عنه ، في شأن النفس : هي التي لم تقدر عليها قد أحرقها
و في الحكم :
لولا كنت لانصل إليه إلا بعد نحو مساويك وترك دعاوتك لانصل إليه أبداً ، ولكن
إذا أراد أنت ، برسكل إليه غلي وسالف وصفه ، وتعمك بنه ، فوصلك بما منه إليه
لا بما هنا إلى...

ثم أشار لاختلاف الفرق في المجاهدة ، فقال :

والقوم في هذا على فريقين
و حكمهم فيه على ضررين
فرقة طريقهم بينهم
علي العقائد وحسن النيه
قالوا : فالنفس كالمرآة
ينطبع الماضى بها والآت
و إذا عزتعا أشياء
ترك المجاهدة أو الصداء
قالوا : وإن الذين قد تغور
و إنهم يخرجها الخفي

فكت أشار إلى أن الناس في الوصول إلى الله تعالى على فرقتين : الفرقة الأولى : فظروا

(1) المسلمون - العلماء من سلسلة ولاية ، رواه محمد بن جابر ، والرقم من أمه الناس
على دعاوهم وأموالهم ، رواه أحمد والترمذي والإمام ، النسائي ، ابن حبان والطبراني ،
و، الملاجأ من هجرة في إظهاره ، رواه البخاري وأبو داود والنسائي ، والمجاهد من إياه
نفسه في الله ، رواه الترمذي وأبو جعفر ، واللفظ الذي ذكره الشيخ رحمه الله رواته أغلب
كتب السنة.
(2) رواه أحمد ، والبيهقي عن أبي هريرة.
(3) رواه البهذي في الزهد من حديث جابر.
لأصل الروح وما كاتبه عليه من الصفاء والجلاء، والمرآة الصغيرة، يتعلم فيها كل ما يقابلها من الماضي والآتي.

لكن لما اتصل بهذا البند اطلع فيها: صور الاكران، وغبش الحس، فجيء عن أصلها.

أمران أرجعا: ترك الاحذؤة (أي القرب والانصال بالحفرة) باستنادًا بإملاءه باللغة.

يعني: أن الروح لما تركت القرب إلىcombo، ولم تصرف وجهها بالكلية إلى عينه تتسع وحبة عن أصلها.

فلآ استغلقت بذكر الله على اليسار، وقبيه عين غيره على السائل، لا تحققت إلا بثاقة، وربعت في حقائق الأشياء: ماضية وآتية.

وفي الحديث: إن القلب ليصلد كما يصعد الحديدي، وإن الإيمان ليخلق (أي يبلن) كما يخلق القلب الجديد (1).

وفي حديث آخر، لكل شيء مقتالة، ومصقلة القلب ذكر اقتصاد نزول (2).

وهذا الذكر الذي يiful القلب، لا بد أن يكون ذكرًا واحدًا، يقلب واحد، ومجد واحد، وإلا فلا يجلب شيئًا.

الأمر الشائع الذي يعود الروح عن أصلها: الصاد الذي يثبط فيها، وهي صور الاكران التي يثبط في القلب حين يتعلق بها: اعتقادًا، أو استنادًا، أو اعتبارًا.

وفي الحكمة: كيف يشترق قلب صور الاكران منتقبة في مراتبهم أم كيف يرحل للcombo وهو مقبل بشوارته؟ أم كيف يطممن أن يدخل حضرة الله، وهو لم يظهر من جناية غفلته؟ أه! كيف يرجوا أن يفهم دقائق الأسرار، وهو لم يبت من هفواته، عملاً (3).

(1) يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الإمام ليخلق في جوف أحد كأ يخلق الثور، فأسأله الله أن يجدد الإمام في كل يوم، (رواه الطبراني، والحاكم عن عبد الله بن عمر بن الناصية).

(2) وقال صلى الله عليه وسلم: إن لكل شيء مقتالة، وإن مصقلة للقلب ذكر الله، وما من شيء آخر من عذاب الله من ذكر الله، قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله، قال: ولا الجهاد في سبيل الله، إلا أن يضرب بسهم حتى يتقطع. (رواه ابن أبي الدنيا، والبخاري).
وقال بعض الحكماء: لا تطمع أن تصنع وراء عيب، ولا تطمع أن تنجو وتغلى ذنب
وقالوا أيضاً: إن السر الذي ما كان في النفس، هو كرام المهرب، إذا غفل عن تخميلها
وتغريهما: غار وتطغى بالتبول، فلا يخرج إلا الخفي على نفس، كذلكULA الحقيقة
كان ظاهراً في الأرواح حين كانت ظاهرة من دنس الخس، أرأيت يوم الميثاق: كله
عرفت الحق وأفرزت به، فلم تأت في هذا القالب الحسي الكفيف، وركبت عليها ظلامة
النفلات والشهوات والموائد وألغت هذا العالم الحسي، وركبت إليه: حجبت عن ذلك
السر، فلا يخرج إلا الخفي عليه بتسوس الجاهدة والرياضة، وأجمع القلب بالله، والمؤنئة
به ذكرها أو فكرتها أو نظرها، وإلا غاز السر وغاب وذهب كالسراب.

قبل الجنيد: كيف الطريق إلى الحقيقة؟ قال: بنوبة تزيل الإصرار، وخوف يقطع
التسويف، ورجل يبحث على سماك العمل، وإهانة للنفس بقربها من الأجل، وبعدها من
الأمل، قبل له: إذا يصل إلى هذا؟ قال: يقلب مفرداً، فيه توحيد مجرد.

ثم بين كيفية العلاج في ردها إلى أصلها فقال:
وأجمعوا أن علاج الأصل أقرب لبري ماما وليل فا إليه أبداً ندير هو علاج النفس والتطهير.

قلت: العلاج: خدعة إبراهيم(1) الداء بالسواد لتذهب الدهة، ولا ينجح في الغالب إلا بعد
معرفة الدهة وسببها، والمراد بالأصل: هو علاج الروح، والنيل هو: التحسيل.

يقول رضي الله عنه: أجمع الصوفية أن علاج الروح وسيل شفائها من مرضها: أقرب
من علاج الجلد وشفائه إذا تمكن منه الداء.

قلت: وهو كذلك بلا شك، فقد رأيت كثيراً من المرضى: أعني مرض البشرية،
يدفع أموالاً عريضة، ويعلم أزمة طويلة، ولا تقطع عليه، وافقت رأي كثيراً أن كان
مرض الروح بالملاحم والذنب والشكو، والخطر، حين ألقاه الله إلى الطبيب شفاء
الله في أقرب مدة وأقل حية.

قال الشيخ زروق رضي الله عنه: وأصل كل داء جسدي إذا هو فضاد المزاج إلى أن
يسير فعلاً وافتملاً على غير الجريء الطبيع، وأصل كل داء قلبي: إذا هو فضاد القصد النهى
(1) وضمنها إصلاح الكلام فإما ليس بالأصل الذي راجعنا عليه، وإما أعلم.
عنوانه: الرضى على النفس، حتى يصير فعلاً وانتماؤها على غير المجرى الشرعي والتحقيق، بل على وفق الهويا والأزهرة الباطلة التي شأنها: ضاعف اليدينة، ورقة الديانة، وتفسير ذلك يطول، وسأأتي منه إن شاء الله تعالى في باب التربية.

وقوله: وقا إليها أباؤنا ﷺ: تصريح بلباج الألما المتقدم، يعني: أن هذا الإصلاح الذي نشير إليه هو علاج النفس من غفلاتها، وشكوكها، وخوفها، وانتقامها بالرغبة، وأمر القلوب، وتديرها، واحتياها، وإنكارها، وجاهِلها، وسوء أدابها، فإذا وقعت من هذه الأمراض، وتجرعت من هذه الأفواه صحتها للحضرة، وتمت البصرة في سرور ونضرة.

ثم ذكر استمرار هذه الطريقة إلى انقرض الدنيا فقال:

وهذه طريقة الإشراق، كانت وتبقي ما الوجود يأتي

قلت: ذكر أن هذه الطريقة إلى ذكرها في هذه الأفكار تسمى: طريق الإشراق، وسمى أيضاً طريق الجهالة والتصفيقة، لأنها بنية على تقسيم القلوب والسرائر، تختلى من الرذائل، وتحتفلها بالفضائل، فإذا تخلت عن الأغباريات الأكاذير، أشرقت عليها شواع الموارف والأسرار، فرغ قلبهم من الأغباريات، تلالاً بالممارف والأسرار، ثم ذكر أن هذه الطريقة لا تشتعل مادام الوجود، فليس عليه الصلاة والسلام:

ولا تزال طائفة من أعي盎 ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون(1)

والتحقيق أن هذه الطائفة هي مؤلفة من المالكيين بالله، والعلماء للعفريين الباطنة، والناجذين في سبيل رب المخلصين، فلا تغلب الأضرار من قائم بحجة الله ظاهرة وباطنة.

قال الشيخ زروق رضي الله عنه في قوله: كنت وتبقي، يعن أن لا ترتفع أبداً، لكنها تارة تجري بإصالة الخلوات والزواريات ودربها، وتارة تجذب الأصول فقط، وتارة تختفي الخروج، وسارة بطل الهمة وقوة الحزم والزور، وتارة بمجرد التلقى والإلقاء، وهذه الأمور لا تزال أباد أبادين، غير أن الأصالة قد انقرض في هذه الأزمة، وارتفع إنتاجه حسب ذلك عليه العلماء، ويشهد به الاستنكار.

(1) رواه البخاري، ومسلم والإمام أحمد عن مناوية، وابن ماجه عن أبي هريرة، ومسلم والترمذي، وابن ماجه عن أبي هريرة، وحديث أفاظ أخرين ورواية أخرين كلها تدور على هذا المتنا.
قال بعض مساجداً رضي الله عنه: أرتحمت التربية بالإصلاح في سنة 248 هـ أربع وعشرين ومائتين ومثل، ولم تبق إلا الإفادة بالهلة والجلان فما كتب بالكتاب والسنة من غير زيادة ولا نقصان، يعني الجادة مع الزمام الصدق، والله ولي التوفيق.

قنت: وعند مشايقى الذي ذكر هو: الحضاري.

وفيها قاله نظر من وجهين: أحدهما أن الاستقراء الذي ذكره متذرع في جميع أقطار الأرض، وشيوخ التربية العالِم عليهم الخفاء، لأنهم كوز لا ينظر بهم إلا من أسردهم الله.

والثاني: أن دائرة الأولياء لا تقطع أبداً من أقطابهم، وأبدالهم، وأرتدائهم، حسباً ذكره غير واحد، وبلاغه إلى مقام التخطيط لا يكون من غير تربية أبداً.

فإن قال: يبني فيه الهمة والحال، قلنا: لا نسلم ذلك، لأن تربية الهمة والحال دون إصلاح المقال، لا يرق صاحبها من مقام إلى مقام، ولا من حال إلى حال، فلا يخرج من السلوك إلى النهاية، ولا من النهاية إلى البداية، إلا تربية المقال، وهي الإصلاح، وإن أراد بالإصلاح: الخلوة، وترتيب الأوراد، فلا نسلم أيضاً أنه أقطع، إذ من بلغ إلى درجة التربية يرفق كيف شاء، فلن تصلح به الخلوة راه بها; ومن تصلح بحلة الخلوة راه بها، فتخرج التربية لا يقطع أبداً، في تربية الهمة والحال والمقال والإصلاح، وإذا كان الحضاري تشكل على ما ظهر له في زمنه، فلا ينبغي عومه فيه بعده. قال الله تعالى: وخلق مالا تعلمون (1).

وقال الشيخ أبو العباس المربي رضي عنه: في قوله تعالى: ما ننسخ من آية أو ننساً نأت يخبر منها أو مثلها (2). قال: ما تذهب بولى نأت يخبر منه أو مثله، وكلمه عام في كل زمان وعصر، وقال عليه الصلاة وسلم: أمّي كالتطر لا يدري أوله غير أم آخره (3).

(1) سورة التحلي آية 8
(2) سورة البقرة آية 100. 1، وما قاله الشيخ من باب الإشارة والاستناد ليس
نفسياً لها. والله تعالى أعلم بأسرار كتابه.
(3) وفي لنظار آخر دواء ابن عمار مرسلاً: وأمّي أمة مباركة لا يدري خصر أولاً أو أخرين.
فقال: وخير أمتي أولا وأآخرها وفدا بينهما الكذبر (1) وفي حديث آخر قال عليه الصلاة والسلام لأصحابه الكرام: "إذا قلت إخوانك فأقره وعمل من السلام قيل من إخوانك يا رسول الله؟ تمني إخوانك، قال: إنه أنصاري وأصحابي، إخواني قوم يأبون من بدي يؤمنين في ولم رؤون، للعامل منهم أجر سبعين قالوا: يارسول الله أجر سبعين من أو منهم قال: بل أجر سبعين منك، قيل: لماذا يارسول الله؟ قال: إنكم وجدتم على الحيل أعرابا، ولم لا يجدون عليه أعرابا؟ (2)

ووحاصل أن نور البلاء في الزيداء لا في النصر، وقد وجد بعد الحضر، وفي زمانه وجال اتفاق الناس على ترتيبهم، كالغزاة، والخليفة، والحلف، والبجع، والترقيق وسيد يوسف الفاسي، وسيد عبد الرحمن الفاسي، وسيد محمد بن عبد الله، وغيرهم من لبصح، فإن سكارا كلا هؤلاء، ترتيبهم: مكاربة وخدالان وليالىون من السم في أولياء الله.

وقد أدرك كلاماً، والمقدمة في ذمتنا هذا وجالاً قد توفر فيهم شروط الترية على الكمال ذو حمة وحال وحال: عارفين، وأسفين كاملاً، تفرح على أبدم خلق كثير، وانفع لهم جمال غفير، ولكن من كان خفافاً لا يستطيع أن يصير شماع النور، ورحمة الله للبشرية حيث قال:

قد تذكر الذين ضوؤ الشمس من ردع ونكر القدم طعم الماء من سقم قيل آخراً: وكم غالب لي ومغيرة، حسب ما قال ثم ذكر الطريق الثانية فقال:

وفرقة قالت: بأن الملاطا

(1) ورواى الحكيم عن أبي النمر، بلفظ: "خير أمتي أولا وأآخرها"، وفي وسيلة الكرم، (2) هذا من ناحية الأجر فقط، أما شرف الصحابة وملازمتهما فهي صلى الله عليه وسلم فذلك هو الفضل الذي لا ول مع إله أحداً، أقرأ قوله تعالى: "محمد رسول الله، الذين مهما إلى آخر سورة النجم، وقف أما المسلم عند أحد الأدب، و إذا تخفيض أسرار اختياره لهم لمصحبة نبي صلى الله عليه وسلم على أن الصحابة ورضي الله عنهم في جرهم وأجر كل مسلم عمهم بعملهم إلى يوم القيامة، والحليبي صحيحة، له معنى دقيق، فنثب.
وشرعتوا للعلم في اصطلاحه
فليس العلم في مطبوع
وهي علوم: الذات، والصفات
وهذه طريق البرهان.

قلت: حاصل هذه الطريقة أنها شرعت أصلاح ظاهر أولاً وعلاجه، وعلاقة قبل
علاج الباطن، فقلت: إن اكتساب العلم من خارج أسمى، أي أرفع وأعظم، لأنه
دواء وشفاء للملل الظاهر، يقول عليه الصلاة وسلام: "كل علم إمام والمعلم تابعة، ولل
الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل علم، فإن تعلمه خشى، وطلب عبادة،
ومذكرته تسيب، والبحث فيه جهد، وتعليمه لم يعله مدقة، وكذلك لأجل قربه،
لا أعلم الحلال والحرام، وسائر سبيل أهل الجنة، وهو الأئمة في الراحة، والصاحب في
القرية، والمحدث في الهsel، والدليل على السراو والضراء، والسلاح على الأعداء، والزين
 عند الإخلاص، ورفع الله به أفواهنا فيهم في الحفظ تامة وأيامه، فنص أنهم، وهذئ
بأعمالهم، ويتين إلى رؤيهم، تشغيل الملائكة في خلتهم، ويبذلن تسمحهم، يستغر
فهم كل رطب ورياس، وحيتان البحر وهوامه، وسباع البر وأثامه، لأن الجنائز القلوة
من الجهل، ومصائب الأصبان من الظلم، يبلغ الباذ بالعلم منازل الآخبار والدرجات العلم
في الدنيا والأخرى، والفكر فيه يعدل الصيام، ومدارسته تعدل القيام، به توصل الأرحام،
وبه يعر الحلال والحرام، وهو إمام العمل، والعلم تابعه، يبلغه السعادة، وعمر
الإجابة، اه ذكر النذير.

فشاركت هذه الفرقة الثانية تحصين العلم للظاهر لأنه مفتاح العلم الباطن، لأن الشريعة
باب والحقيقة بيت، ولا مدخل البيت إلا من بابه، قال تعالى - وأنوا البيوت من
أبوابا - (1) فعلم الشرع مفتاح علم الحقيقة، ومن أني الباب بلا مفتاح لا يطمع في دخوله
فلا يطمغ أحد في علم الحقيقة والاطلاع على السر إلا بعد تحصين أربعة علوم:
علم الذات العالية، ويمكن أن يعتقد فيها أنها موجودة قديمة، باقية، مزدهرة، عن
النقائص، متصفة بصفات الكمالات.

(1) سورة البقرة، الآية 189
وعلم الصفات، ويكفي أن يعتقد أن الذات العالية مصنفة بالقدرة، والإرادة، والعلم، والحياة، والسمع، والبصر، والكلام.
وإن راز براهينها من الكتاب والسنة، فبقوله، وإن أسعده الله بقاء شيخ كامل رفاه إلى علم الأذواق، وصار توحيده في معد الشهور والعيش.
للعلما الثالث: علم الفقه، ويكفي ما يبينه به طاعته، وصالته، وصيامه، وإن كان له ما في عليه فيها، ولا يقيم على أمر حتى يعلم حكم الله فيها.
العلم الرابع: علم الأحوال، والمقدمات، والمنازلات، والمناهج، والنفس، ومكايدها، وما يجري بالذين من آداب وماملاته، وهذا الذي يختص به أهل هذا الفن.
والناس فيه طريقان:
طريق رؤية الحق من أول قدم، والعمل على ذلك بالاعتقاس إليه، وهو طريق النافذة ومن عازوها.
طريق رؤية النفس وإطلاق الحق عليها والعمل على ذلك، وهي طريق الفراغ ومن جري مجاولا، وكل مما مستند له الذي: أن تصدق الله كأنك تراه فإن لم تراه فإنه لا. (1)
وقوله: فهذه طريقة البرهان، يعني أن هذه الطريقة نسيطرية البرهان، لأنها طريقة الترقية، لأنها أولا تستدل بالأمر على المؤثر، ثم ترتفع إلى معرفة العيان، بخلاف الطريقة الأولى، فيما اشتقت تصفية الروح، فإذا تصفت وظهرت زال عنها الحجاب.
قلت: وطريق النافذة المحققة من تأليها وجدها جمع بين الطريقين: طريق الإشراق وطريق البرهان، لأن آشاقها الكل بدأه أولا على إثبات الشريعة، والفناء في العمل بها، ثم على إثبات علم الطريق، ثم على المحققة.
قلت: وأنا، عبد الله، كنت إذا كنت أحداً الورد: علته ما يلزم من إثبات طيارته.

(1) هذا الحديث ذكرته كل كتاب السنة تقريباً، وهو الحديث الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: "... هذا جبريل أتاك ي학교 دينك، وقد سبق الإشارة إليه صلى الله عليه وسلم."
الصغير والعظيم، وعلى التحكيماً وإتقان الصلوات، وإذا كان أمياً عليه ما يلزمهم من عقائد
ال مجرد جمالاً، فأصحاهم الله والله يحبه في دينهم، مع مازادته تعالى من التنوير
والإذواق، وهي طريق الإرشاد، فأصغرهم يناظر طبيعة العلم الظاهر، حسباً
باستغراناه من أحوالهم، وما اطمئنا عليه من أسرارهم، والخدمة للعالمين.
قوله، هي لكل حازم يقظان، يعني أن هذى الطريقة التي جمعت بين العلم الظاهر
والباطن، لكحل حازم شارف في تحصيل دينه، وقائم عند منتهيه، قد أثرت في الدوام
من بابه، وحصل الأمر بشروطه وأسبابه، فليس لأحد فيه مطمئن، ولا لخلاص فيه.
مدخل، لكن لا يدرك هذه الطريقة على الكبال إلا حال الرجال، وإن الله التوفيق.
ثم وصف الصوفي وحاله وسانه فقال:
ونسبوا الصوفي للكار.
وهما كافؤاء في الهوى.
ثم كثر الناء في الدواء.
ثم كثر الماء في الإروا.
فهو إذاً الكبائن حاصر.
قلت: لا شك أن الصوفي المفقود حاز مرتبة الكمال على التاليم، فما من مرتبة إلا
حاسة كالها وأشرفتها.
فأخذ من مقام الإسلام كالأوقى والاستقامة على التاليم.
فأخذ من مقام الإيمان تعام الطفونية وكالإيزيان.
فأخذ من مقام الإحسان: أعلى المراتب، وهي الشهود والبيان.
فقال الشيخ أبو الخضر رضي الله عنه: أهل الدليل والبر هم عوم عند أهل الشهود
والبيان.
فأخذ أهل الظاهر من الأعمال - أعمال الجزوح الظاهر.
فأخذ الصوفي أعمال القلب الباطنة، والدورة من أعمال الغلوب أفضل من أمثال الجبال.
فمن أعمال الجزوح، كما قال الشيخ ابن عاصم وغيره.
وفي الحديث تذكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة (1).
وعبادة القلب هي: الفكر والنظر، والرضى بما يبرز من عنصر القدرة، فبفاد
المرافعين كلها مضيفة إما بسمن أو بالف، أو ببكر، ولذلك قال الشيخ أبو العباس المرسي.
(1) وفي مسند الفردوس بلحظة تمانين سنة.
راضي الله عنه: أوقاتنا كلها ليلة القدر: يعني كلما خير من ألف شهر من عبادة العامه، وفي
ذلك قال الشاعر:
كل وقت من حبيبي قدره كألف حجة
أي سنة.
وفي الحكيم (ما قبل جز من قلب زاهد، ولا أكثر عمل برز من قلب راغب).
وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: ركبتان من عام زاهد، خير وأحب إلى الله.
من عبادة المتدينين الجددين إلى آخر الدهر أبداً سرماً.
وهذه المراتب موجودة في الصوف الكامل على التل.
وقد ضربوا له المثال بالعناصر الأربعة التي قامت بها الموجودات الحسية بعيتبار الأعادة،
والبي: الهواء، والثقب (أي التراب) والماء، والسار وتممي الطبعات الأربعة، وقد نظمها
إن سيا الحكم، فقال:
قول بقرات بها صحيح
تارد ثم دوّرى وريح
وارد بالريح الهواء.
قال صرغه قد اجتمعت فيه العناصر الأربعة، فهو كالهواء في رفع الهمة وعلو القدر، وأنها
الهواء حار رطب، فهو معتدل حيّ اللدان، يقع كلاها ونزفتها، والرصع: معتدلة
في حركته من غير إفراغ ولا تتفريق، بل متوسط في كل شيء، وغير الأمور أوسطها.
ويعيب هذا جميع الوجود، ينادى به ويرجع إليه، ويعين له الفعل والانفعال، إذ يسجنه،
مع ارتفاعه عن أبناء جنسه في تعاليته لهم، كما ارتفع الهواء عن التراب
والماء مع غالبه، وهو أيضاً كالاترض في النذر والترضع، والوهجية، نيناء البر
والفاجر، والصغير والكبر، كما أن الأرض يطأها البر والفاجر، والصغير والكبر.
وقال بعض أشباحنا: تحن كأرادق، أرى الطراز، بارع عينها البر والفاجر، والطائع والعاصي
ولا تفرق بينهم، وأيضاً طبع الأرض، بارع يابس، فبروتها يقع لها اللابة، إذ لكات
حارة والهواء حاراً لاحترق ما عليها، وسبب يبروتها يقع لها اللابة، والصوص كذلك،
لبرودة حركاته وليوتها بلابه الحلق وينتمون به، ووقوفه مع الحق وصلابته فيه صع.
الصدق، فيكون له قلب مثل الأرض يطرح عليه كل قبح، ولا يخرج منه إلا كل طيب، وكلما زيد في زبالة زيد في خيرها.
وكذلك الصوف كما زدت في البحث به زادت وحكة.

وقد قال سيدنا عيسى عليه السلام لإحساً بني تميم الهيبة؟ قالوا: في الأرض قال؟ فكذلك الحكمة، لا تنبت إلا في قلب كالارض، وقال سهل رضي الله عنه: ترقتنا هذه لاصحاب إلا لاقواهما كسيت بأرواحهم المرابل، وهو أيضاً كالنار في إحرار الأوصاف، فيقلب الهمسة، وفي اقتسام الأوار، واجتماع القلوب، وأيضاً طبع النار حار.

إباه، مضنٍّ، معرق، كذلك الصوف لاتفهاء الحكارة الباطنية، وهي قوة ونسانات التائثة عن شهد حريته الباطنة، ويرتجّ كل ما أراه من أوصاف نفسه، ويرى ما وراءه من المفارح وبخائبه الموجود، وهو أيضاً كالحء في الإرهاص وإزالته طلش الجهل، وحوارته للنبأ للثائتة عن وجود الحجاب، وأيضاً طبع أثناء بارور طبت، ونصوص فدائد ذلك، فإن بردها لابن ترفيه، ومن وطولته لابتكار على غيره، مع إروائه من احتلاه إلى، وهذه العناصر الأربعة هي التي اجتمع منها وجود العلم باعتبار الحكمة، وهي أركان الصوف كلها العالم بناه وماهية، ولذلك قال فيه بعضهم: الصوف من لابره في الدارين أخذ الله، ولا يهدد مع الله سواء، قد سخر له كل شيء، ولم يسخر هو شيء، وسلط على كل شيء، ولم يسلط عليه شيء، فأخذ التصوب من كل شيء، ولم يأخذ التصوب منه شيئاً، يصفه به كذر كل شيء، ولا يكبر صفو شيء، قد شفه واحد عن كل شيء، وكفاح واحد من كل شيء، ثم كل ما بقي من فضله إجمالاً فقال:

وفضله أشهر من أن يحمل، وقد ذكرنا منه نزراً مجمالاً.
وفي باب أصله دليل علم منه التفان والتفضيل.

قلت: أشار رحمه الله إلى أن فضل الصوف مشهور، وشهره أعظم من أن يجلب أحد. وقد ذكر من فضله نزراً: أي شيئاً قليلاً بجمال غير مفصل، إذ تفضيله يؤدي إلى التطول.

قلت: ولم نسمع أحداً فقط من في علم الصوف أو عابه أو نقشه، بل القلب كلها لم تجعل على حبه ومدحه، وإنما وقع الإنساء على أهله والتمسكيه إلى: إما غيرة عليه أن (1)
يدخل فيه من ليس منه، وهذا مذكور وإما حسبا لأمه، وهذا ما هو المثير، والأول على خطر، فإن المنكر على المنشقين كان يدخل يده في الغيران فيدخل يده في النار، الأول والثاني، يقول: لا شيء، ثم يدخل يده في النار آخر، في صادف جهة تلمسه، فيهلك من ساعته، وإذا قالت ركعت الاعتقاد، فأقبل أحواله ترك الاعتقاد، ولذلك قال الشافع: تسلم طريقنا ولاية، واعتقادها عناية.

وقالوا أيضاً: التسلم ولاية، والاعتقاد عناية، والانتقاد جنابة.

وقد يكون الإنكار من عدم الفهم وقية الإدراك، ويرحم الله الفائل: وكم من عائبة قولا صحيحاً وآفته من الفهم السقيم وسأنا بقية الكلام في الفصل الرابع إن شاء الله، في الرد على من أنكره...

فم ذكر الناظر هنا أحكامه فقال:
الفصل الثالث في أحكامه، وهي نسعة

نعلم أن مذهب الصوفية: الأخذ بالآخرين في كل شيء، عمل يقوله تعالى: فبشر
لا الذين يستمرونقوله فقرونهم.

وأحسن المذاهب في الاعتقاد مذهب السلف، من اعتقاد النبي، وفق الشهيد،
وض المتشابه، والرقم مع ما ورد، هكذا يتجلى إلى تجود، فينقد بما ينقد
هذا من غير زائد، وهذا تمكن الصوفية في بدايتهم.

وقد يعلم بعضهم على أسرار من مكون عليه، فانتماع لمبادئ الطيار. وتحل
فوق المتشابه، فعلم على أسرار تكشف بها غواصى المتشابه، ولذلك قال ابن
كرده الرحمة ما استأثر الله بنبه، وقد يعلم على بعض أصبهاء، وم
مرون في العالم يقولو أولا. أما ما فتي كل من عند ينا - وما يعلم على أسرار ففيه
فعاً عليه. وهذا توشوا في البلاطة حتى أدرك عليه، فوجب التحفظ، فلا يتكلم
فيفاً إلا مع أهله، فيعة على الضفائر، وهما من سوء الفضل بأهله، وله في جميع من
سقوط المرأة، فوجب تجهيز أبداً وإن فهم على الصواب، مع حسن النظر بقائمه.

أصل المذهب حسن النظر حتى يأتي المناض، وحرية الشريعة واجبة المحض في الأمر كوجوبها في المعاش والعمال.

وأحسن المناض في الأحكام مذهب الفقهاء المراجع عليهم، كالثقة الأربعة، فالنَّدُم
بمذهب واحد، من اجح الفقهاء، وأقرب للنصور، وأكثر للحقائق، وأسهل تناوله، ومع
درب مسند والشهادات، فكان الجنيد: نوراً، والشبل: مالك، والعلي: حنفية، والمجاد: حنفية، والشافعي: مالكي، والكيب: مالكي، لكن لا يُؤ
من تجمع في الفقه من الصحابة أن يرضى بثقة التقليد، ويجد على قول إمامه من غير
يرفع أصله، بل ينبغي له أن يأخذ الأحكام من أصولها، ويعلم ما مأخذه وما تلها.

وقد قال بعضهم: كيف يقصد، ثم صر. وقال آخر: من أحد منه عن خصوم كان نوره وفتحه منهم، ومن أحده.

نصوص الكتاب والسنة كان نوره وفتحه منها، وعلى قدرها.

وقال في القراءة: التقليد أخذ القول من غير استناد لعلمه في الفائق، ولا وجه
المقول، وهو مذموم مطلقًا لاستناد صاحبه بدينه.(1)

والابتداء: الاستناد في أخذ القول لدينية صاحبه وله، وهذه رابط أهل المذهب
أثناها، وإطلاق التقليد عليها جاز.

والتبصر: أخذ القول بدليله الخاص من غير استناد بالنظر والإعمال القول.

ولا اختراع لقول من نفسها، وهي رابط مشايع المذهب وأجاهيد طلبه العلم.

والاجتهاد: افتراح الإحكام من أدائه دون مبالاة بقاتل، ثم إن لم يعتر أصلالة
فطلق، وإلا فقيد.

وأحسن المناض في فضائل الاعمال: مذهب الحديثين، إذ لا يأخذون إلا بما

(1) منبنا للإمام الثوري رضي الله عنه.

(2) هذا ليس بإطلاقه، وإنما هو خاص بأهل العلمين من العلماء، وأما
فيكونم التقليد في المذهب، وذلك في الطريق والفقه وغيره، والله جاد أعلم.
أو تأدب الصحيح، فلا أخون بوضوح ولا مما قوي ضمه، وقد حذرونا من تتبعته.
فيضائ ويتبع الرعائب، كصلاة الأيام والليالي، ولهذا.
قلت: حسب المريد الصادق من التواصل ما يحفظ قولي من الخليل، فإن قوي جمع
نافذ حتى أموم من الخوارج كفته الصلاوات الخفية، مع عارة وقته بذكر مفرد، أو فكورة
إلي نظرة، أو مذكرة، أو ما بذله من ضرورته، فهذه غيارة البارفيه، والصديقين من
المريدين، مع الهد النام، والتنفرغ النام، واقتناص أعمل.
ثم ذكرنا بداية من القصة الاحكام فقال:
الأول: في حكم الشيخ والشيخة، ومنه الشيخ.
قلت: جمل هذه الثلاثة في حكم واحد لقرب بعضها من بعض.
فالأول في حكم الشيخ: يعن مل هو شرط صحة، أو شرط كاف.
والثاني: في حكم الشيخة، أي حكمة الشيخوخة، وما يراد بها،
ولثالث: في صنف الشيخ، يعني المنى الذي يكون بها الشيخ، ويعني الاحتمال به، وهو
أن يكون جامعاً بين حقيقة وشريعة، بين جذب وسلوك، ماهراً بخل النفس وعافته.
واقتناص أعمل.
ثم شرع في شرح الأمين الأول، وهو: حكم الشيخ فقال:
وإياكم تقوم مساخرون
日至 بصر الصير والمقيل
ليخبر القوم بما استفاد
قلت: السفر إلى الله بجزء، عبارة عن قطع العلاقات، وعن الخروج عن الشهوات،
والوداد، ليتصل بالإنيان والحقائق، وهي المعبر عنها بعبارة الحق.
ولأن شنت ذلك: السفر هنا هبارة عن الانتقال من المقامات، والإنيان في أخرى.
كانت الانتقال من مقام الإسلام إلى الإيمان، ثم من مقام الإيمان إلى الإحسان.
أو إبرار عن الانتقال من شهد العالم الملك إلى عالم الملك، ومن الملك إلى
الملل، أو من عالم الحس إلى عالم المفتي، أو من شهد الملك إلى عالم الملك.
أعلو من عالم الشهادة إلى عالم النبى، أو من السلك إلى الجدب، ثم من الجدب إلى السلوك، أو من توحيد الأفعال إلى توحيد الصفات، ثم إلى توحيد الذات، ولا يتحقق السكر.

يظهر السكر إلا عبرية الفوس وعالجها في عوالدها وقيق ملائتها وشهائها، ثم يوافق الفوس ما تحقق سير السائر، إذا لا سير ولا سلك إلا فيما، ولا جذور ولا إعماق.

ولذا قال بعض المحققين: لا يصح أن يقال في الأنباء عليهم الصلاة: سالكور ولا بجذورون، لأن الجدب لا يكون إلا عن نفس، والسلاك لا يكون إلا في قطع عقبتان، وهم عليهم الصلاة والسلاك مطهرين من آثار الفوس بأول قدم، فهم مقيمون في بيت الحضرنة قديماً وحديثًا، وقوله: حضرنة الحق، يعني دائرة ولايته، وهي عكرف الغر.

في شهد الزر، بحيث يقف من لم يكن، وبيء من لم يزل.

وقد تقول: الحضرنة عبارة عن كشف رداء الصوان عن أصل نوراً للكون، فتقول: أوزل القدم على صفحات الصمود، فيتلاشى الحادث وبقي القديم، هو الطاعون هو الرجل.

فهو المسفر.

وقد ضرب الساكن مثلاً للسنر المذونى، الذي يوصل إلى الحضرنة، وحائطه باختصار أن مثل الحضرنة كذلك كبير غير بالشرق مثلاً، وأرسل رسول يعرف به ويتوقف الناس إلى حضرته، يذكر محاسنه وسائره، فلناسه من أضرع عن طاعته، وهما الكفراء مثلاً، ومن الناس من أذهن وأطاع وعجز عن السير إليه: إما لمثله أو لضعف عبته، وهم عوار المسئون الذين يؤدون بالنبي، ومن الناس من تسوقي إلى السير إليه وسجته مهجونة ورده في الوصول إليه، فقال له الرسول أبو ناب عنهم: هم تنادر بك منفرك الطريق.

ثم إذا كلفنا دياراً في الطريق ينزلوا، وجلب فيها مياء، ورياضاً، وأزهراء، وكأ منزل ما بعده أعظم منه، وإذا سارت الرسول أو توابهم بالناس، ونزلوا في بعض تلك المنازل، أراد بعضهم أن يكون فيها ويقيم ثم، يفوق له الرسول: الطلب أمامك، فأذلوا يقولنهم من مرحل إلى مرحل، ومن مقام إلى مقام، حتى يشرفوهم يظلم الله، فإذا شادوا تلك على نعم الرضى والتكريم، كان ذلك مقامهم ومسكنهم، انها ذكرته بالمبنى لطول المدة.

وقال ابن عطاء الله في الحكم في هذا المبنى: فالعقل من كان بما هو أتبي أفرح منه.
هويغني ، قد أشرق نوره وظهرت تباهيره، فصدف عن هذه الدار منفذيًا، وأعرض عنها هوايا، فلم يتخذها وطا، ولا جعلها مسكا، بل أنبض الهمة عنها إلى الله، وصار به مستعينًا في القدوم عليه، فازالت طبيعة عزمه لا يقريرها دائما بتسارها، إلى أن ألقت بحضور القدس وبساط الأنس، في محل الفائحة والمرافقة، والجالة والمحادنة، والشهادة والطاعة، فصارت الحضرة معش قليمهم، إليها ياورون، وفيها يسكنون الخ وقوله، فاقتراوا فيه إلى دليل، يضن أن من تشرف إلى الحضرة لا بد له من دليل ينهل عليها، ويسلك به طريقها.

قال في من نشر الشرعية: أعلم أن سلوك الطريق، وخصوصا لمرشد الكشف والتحقيق، لا يكون من غير التزام الطاعة والانقياد لشيخ محق مرشد، لأن الطريق عوص، وأدنى زوال يقع عن الحجة يؤدي إلى مواضع في غاية البعد عن الفصول.

قال الشيخ أبو الحسن الشهري الذي رضي الله عنه: ولا بد أن يحكم من يأمره وينهاه، ويصبر فإنه الطريق عوص: قليل خطاه، كثير قطاعه، وقد يظن السالك أنه على جادته وهو قد ول ظهوره لموضع توجه منه، فإنه إذا خرج منه أعماة فقد خرج وانتقل وانصرف سيره على أشبة تلك الألفة، فإنه طريق دقيق، وليس منصرفة فيه البدن، وهي الراحة عنه، وعادة مأولة، وشيطان هذا الطريق ففي تائها نوازه.

قال أبو عمرو الزجاجي الذي رضي الله عنه: لو أن رجلا كشف له عن الغيب، ولا يكون له أستاذ لا يجيء منه شيء.

وقال إبراهيم بن شيبان رضي الله عنه: لو أن رجلا جمع التماثل كلها، وصاحب طواقم الناس لا يبلغ مبلغ الرجال إلا بالرياضة، فشتيخ، أو إمام، أو مؤدب ناصح، ومن لم أخذ أديبه عن أمر له ريب عيووب أعماله ورعونات نفسه، لا يجوز الاعتماد به في تصحيح الجملات.

وقال الشيخ أبو مدين رضي الله عنه: من لم أخذ أديبه من المتادين: أفض من يشبهه.

وقال الشيخ أبو المباس المرسى رضي الله عنه: كل من لا يكون له في هذا الطريق شيخ لا يفرح به، ولو كان وافر المال منقاد النفس، واقتصر على مايلتي إليه شيخ التعلّم فقط، لا يكيل كلال من تقييد بالشيخ المرسى، لأن النفس أبدا كثافة الحجاب، طيبة.
الأแชركان(1) فالله بعد أن بقاء شيء من الرعونات فيها، ولا يزول عنها ذلك بالكلية إلا بالاتفاق وال써، والسهو تحت الحكم واللفجر، حسب ذكر الشيخ أبو عبد الله بن عباس ورضى الله عنه.

وإذكى لكان سبقه له من الله عليه، وأخذه الحق إليه، وجذبه إلى حضرته، لا يؤول للمشيمة، ولو بلغ ما بلغ.

وقال في لائق المن، من لم يكن له أستاذ يعده بسلسلة الاتباع، وكيف له عن قلبه الفقه، فهو لا يجد الأخلاق ليطب، لا يجد له دعاء: لا نسب له، فإن يكن له نور، فالنائب على الحلال عليه، والناذ بالله وقوته مع ما يرد من الله إليه، لم ترضه سياحة التأديب والتهذيب، ولم يعود زمام الصرة والتدريب.

وقال الشيخ أبو طهان الفرعي: رحمه الله: المجذوب: الخوارج الراجح من علم الحاكم: المعجم. الالتفاق، لا يكمل ولا ينحل للإتفاق، إذا لم يكن له مرشد مدته إلى دقائق اللقائع، وإن كان على بيئة من ربه وحجة في سلك، فإن في اللقائع الإسلامية إلا إيمانة دفاع، لأن تلك إلا من حيث الحقيقة، والإطالة عليها مرفوع على إطالة من اطعاع عليها بغير خلقتها، فلا يكتنف بالبيئة الحقيقة التي للمجذوب، فسنا خناقا إلى الرشد.

وكلام الشيخ في الحد على أخاخ الشيخ الرازي، والتحذير من ضده كثير.

وورود لما يزيد أنه قال: من لم يكن له أستاذ فإمامه الديان.

وقال الشيخ أبو علي المنافق: الشجرة إذا تبنت نفسها من غير غارق، فإنها تورق ولا شمر.

قال القشيري: وهو كما قال، ويجوز أن تبحر كالإشجار التي في الأوردة والجبال، ولكن لا يكون لنا كتبتها طم، فاسخة للبسانين ونفوص إذا قتل من موضوع آخر، يكون أحس وأكثر مهجة، لدخول التصرف فيه، ثم قال: وسمي كثيرا من المعاجن يقول: من لم يوفق لا يفلح.

وقد وقعت مشاجرة ومنازعة في آخر المائة الثامنة بين قراء الأندلس، حتى تضاحوا.

(1) الأشراك: جميع شراك (يتغلب الدين والرئ) وهو ما ينصب للصيد.
بالنهاية، وذلك: هل يكتني إمامة الرسوم، ومطالعة الكتب في طريق الصوفية، أهل
الجذور الدقيق والعرفة الحقيقية، والميدانية، أم لا، إذ من الشيخ; فكتبوا للبلاد، فأجاب
فيها كل أحد على قدر نظره: كالشيخ أبي عبد الله ابن عبيد على الله عنه، وكالشيخ أبي
عبد الله ابن خلدون رحمه الله، وأفرد هذه المسيلة بالله، وقد ذكر حامل ذلك الشيخ
زوجته في عدته، فقال: مكلف به، وقد تجاو ضوءه الأندام من المتأخر في الاكتفاء.
بالكتب عن المشايخ، فكتبوا للبلاد، فكان أجاب على حسب فتحه.

وحلمة الإجابة دائرة على ثلاثة:
أولاً: النظر للشيوخ، فشيخ التعليم تكيّن عنه الكتب فيباب حاذق. يعرف موارد العلم.
وشيخ الأرنيقة تكيّن عنه الصحابة الذين عاقب فأصحاب.
قال شارح بداية للملوك، وقد أن يوجد لغة الهوى.
وشيخ القرية تكيّن عنه القضاة، والمبروك، وأخذ كل ذلك من وجه واحد، يعني أن
أخذ ذلك عن الشيخ في الأرجل الثلاثة، أتم النبيج وأبلغ للمراد.
ثانياً: النظر لحال الطالب، قال: بلاد لا بد من شيخ برهم، والباب تكيّن الكتب في
ترقية، لكنه لا يسلم من روعة نفسه، وإن تسلم لنا تلال العبد نورية نفسه.
ثالثاً: النظر للمجاهدين، فجاهدة التقوى لا تحتاج إلى شيخ أيها وعومها،
والاستغادة تحتاج للشيخ في بيان الأصول منها، وقد تكيّن عن البيبن بالكتاب، ومجاهدة
الكلام، والقرية لا بد فيها من شيخ برهم إليه في فتحها، وكرجوه على الصلاة والسلام.
فهو على ورقة من توكل لعله بأشراف البوة، وسبعه. ظهورها حين تجاو الحق، وهذه
الطريقة قريبة من الأولى والثانية منها، واقت تغل أعلم، أثبت
فلت: وهذا الجواب الآخر أقرب للصواب، وأثبت تعالى أعلم.
وقوله: وهو بصر بالسير والمقيل، إن كان له شروح الشيخ، وأنه لا بد أن يكون
بعيداً بل السير، فسير ككل واحد على قدر طالته ووجهته، فليس القوى كالضيف,
وليس الراد كرامل، وليس فيه الصديق كالصديق، وليس الصادق كالصداق، وليس
المتفرد كالنكر، فيحمل الصديق من المجاهدة والنزاع والإذكار مالاً يعمل الصادق.

(1) محلة المرد الصادق: ..
وعمل الصادق من ذلك ما لا يعمل المتردد، ويحتل بالنظر بالسياسة حيّة بريق المصاعب.
وهو الذي يسير مع كل واحد من القاصدين.

قال بعض المحققين: المريد على قسمين: مراة حقائق، ومجاز.

المريد الحقيق، هو من كل فئة أهلية الإرادة، فسمع عزمه من أول مرة على الالتزام بصحة الشيخ، والتحكيم في نفسه، وعمل على معاناة الآخرين، وتحمل الآفاق، ومواجهة الأشكال، وممارسة الأخلاق، وممارسة الشق، وتحمل المصاعب، وركوب التشاغل.

والمريد الجزئي، هو: الذي ليس قدئاً إلا للاحتفال مع القوم، والتزديم بهم والاظن في سلك الأمير، والتكريس لوصواهم، وهذا لا يلزم بتوافر الصحة، وإنما يلزم بارز حدود الشرع وكفاءة الطالب حتى تشملها بكرتهم، وينظر إلى أحوالهم وسرهم، في سلكهم، ويؤثر لما أهلوا له.

وقوله: قد سال الطريق، ثم عاد، آثار به إلى أن الشيخ لا بد أن يكون سلك طويل للسلوك، ثم عاد، انحر بجانب، ثم وجه إلى السلاك، فلا يصل للنروية سالك مع، ولا بجانب محض، وإنما يصل من نجد سلاك أن تداركة الجذب، أو تقدمه جذب، ثم وجه السلاك، والآخر أول، وقبول: الثاني أول، وكلاهما يصلح للرتبة.

أما السلاك المحض، وهو الظاهرى، فلا لأنه لا يخلو من بقية فيه من هذا العالم: أعني الآشوب، والمكاتب عبد ما بقي عليه درهم (1) والديد الميلوك لا يمكنه التصرف في فتحكيف يتصرف في غيره.

وأما المجذب قبل أن يرجع إلى البقاء، أعني قبل أن يرجع من عالم الحقيقة هو العالم، القدرة، وارتفاع الوسائل وخروج حجاب الأسباب إلى عالم الحق، الذي هو معلم الحقيقة، وتحقيق الوسائل والأسباب، إلى الانتهاء بالسلوك، والتحقيق بالمقدمات، فهو أيضاً نحو.

(1) هذا النظير حديث شرف صحيح رواه أبو داود، والبيهقي عن عبدالله بن عبيد في من الأصل ذكره الشيخ استردادًا.
مؤهل للشيخة والاتفاق به، لاشتغال جالك عن حال غيره، وعدم تحقيقه بالمقامات، إلا أنه يمي من هو دونه إلى بلوغ مقامه، وقد يطيلوا معاً: إن كان الأول مقدماً الشيخ يسيره، واقت عال أعلم. وقوله: ًليخب القوم بما استفاد، المراد بالقوم: الريدون، يخبرهم بما استفاده من علوم الإدوان وأحوال الشعب، ولذلك قالوا: لابد الشيخ أن يكون له علم صحيح، وذوق صريح، وحمة عالية، وحالة مرضية، وسياق الكلام على يقين شروطه، إن شاء الله.

ثم كرم أحوال الشيخ ومعرفه فقال:

وجاب منها الوهود والآكاما وراض عنها الرمل والرغام.

قال: أصل وجاب، في اللغة: نلب وقطع، قال تعالى - الذين جابوا الصخر بالوا(1) - أي نلبوا وانقضوا فيها بيوتاً، وأطلقت الناظم هنا على السلوم والسلوك، ووإد الإدوان، المكان للمستمع، وذاك كام: المكان المرتفع، جمع أكاماً وهو أكنا، وهو النابل، والطل هو جبل صغير، وراض، المكان: اختبره وعرف ما فيه، والرمل بالراء: ملوم، والراد هنا: الرجل الذي يمنع مسره السير، والرغام: البراب، والراد هذا الصلب الباسم.

يقول رضي الله عنه: إن شيخ التربية يكون قد سلك من طريق اللوم ما كان منها مختفياً، كالنخل، والبل، والزلازل، والفاقة، وذائق حلاوة ذلك، ومرارته، وعرض منافع ودعاسته، فليس فيه فيها كا سارو، وعرض أيضاً ما كان منها مرتفعاً كالأظهور والمر، والمخلطة، والفن، فيكون قد سلك ذلك وعرض ضره ونفعه، وذائق حلاوته ومراحته، فيسير في كا سار هو، لكن الناس مختلفون، فكم من واحد أناس بالحول والزلازل، فتركنا نفساً لذلك ورد عليه ظهوره وخلطته، فالواجب على الشيخ إجراه من ذلك، فليمر بالخلطة والظهور، إذا لم تموت النفس إلا ما يشتر عليهم، وكم من واحد كان مثيراً بالظهور، والمر، والفن، والمخلطة، فالواجب إخراجه من ذلك كله الأمر برضущه.

قال في شرح دلالات الشرعية: وإذا أوردت الخروج من الساكنة، فأولها: الخروج من المال، فإن ذلك الذي يميل به عن الحق، فليس يوجد مرد دخل في هذا الأمر وله.

(1) سورة الفجر، الآية: 11
علاقة من الدنيا، إلا جرته تلك الملاحظة عن قرب إلى مامته خرج، فإذا خرج من النمل، قل واجب عليه المروج من الجاه، فإن ملاحظة الجاه مقطعة عظيمة، ولم نستوعض المرج قبولاً للخلق وردهم، لا يجيء منه شيء، بل أضر الإشتيه، أنه ملاحظة الناس، بين التنظيم والتحرك به لذات الناس من هذا الحديث، وهو بعد لم يصحح عقده بينه وبين ابنه تعالى، تغزوته من الجاه واجب عليه، لأن ذلك سم قاتل له، فإذا خرج به من ماله ورده، فيجب أن يصحح عقده بينه وبين ابنه تعالى، لاحفاً شبه في كل ما يشهد عليه، فإن الخلاف المريد في ابتداء أمره نظم الضرر، لأن ابتداء حاله دليل على جميع عمره، كنى:
قوله: وراض منها الرمال والريما، يعني: أن الشيخ يكون قد اختبر الطريق، صعبة، وسهله: فينظر في حال المردين، فإن قوياً حبه على الصحبة، ليطوياً عدنه من المسافة، وهم كان ضيماً حبه على السهله، كلما بنىّ (1)
فهوج م من حيث جاه، فالرمل في الطريق، يصعب المساء فيه، يخاف الرمال العصب، فإن يعيش فيه السهير، فتمكنه النظم عن مشاق النفس، وما يعنه عليها، ولا شك أن الطريق إذا كانت قريبة عظيمة، لتجهد الأصابعة، وإذا كانت طويلة سماكة: لا تجدها إلا طويلة بيدية، واقع تمام أعم.
ثم قال:
رجال فيها وآخرون ودامية
وسار كل فدنه ووداديا:
قلت: الفدنة: المكان الطويل، ذوحباء، قاله ابن الأنباء، وقال أبو زيد: الفدنة:
الوضع الذي فيه غلغز وارتفاع، والرود الممولا، رجمه، أودية، وهو وواسع المياه.
يقول ونزي الإله: يشترط في الشيخ أن يكون ماماً بالطريق، قد جاء فيها مرارة، قد راح فيها آخر النكار وعند فها أول النكار، وكم بع علم البدايات والنهائيات، فتكون عالماً بها، وكم يسيد في بدايةه في نهايةه، فكلما واحد حكم نفسه، فعل البدايات عمل الجوانح، وعمل الهمائيات على القطب، ويركون أيضاً قد ساك مسانت الجمال والجلال، فالمجال إلى الطول والظهور، كلفة الفدنة، والجبل على الأذخاف والحنو، كالآودية، وفي إشارة إلى أن شرف المرجب من مهن الجلال أكثر من شربه من عل الجمال، لأن الآودية الناقل
فيها وجود الماء، يخالف الفدنة، واقع تمام أعلم.

(1) نفر الجرح: امتلاً شيئاً وصداً.
ثم قال:

وعلم الخوف والآمال والعرف الأعيان والعيونا
قل: يعني أن الشجع يكون عاماً بالمكان المخوف والآمال، والمكان الجدلي
الذي لا مأهله فيه، والمكان الذي فيه الماء، فهو علامة بالأمور التي يخص على المراب فيها
فإنه، بالبعد عنها كاركون إلى الحزن بالتحليم، أو إلى الدنيا والميل إلى شيء، منها، ومن أساليبها
وتخلط أهلها ومنها، وكان فيهما علائم على السلم يقولون، لا تقال عنها الموت
ضرورة قلبيكم، وكسبعلماء الفروع المتجمد، على ظاهر الشرفاء، فإنهما، يعبران عن
السنة مصورة فيها عظماً منها، وكمال العلماء المدمن، ونافعة الجاهل، فينها
كلم قلباً، يكتَشَف على المريد في سمومه.

الموضع الأمون هو: ارتد في الدنيا، والبعد عنها، ومن أهلها.
وفي الحديث: ذات ازيد في الدنيا يملك الله، وأزيد فيها أرى الناس يملك الناس(1).

وفي حديث آخر، ترابه يربح بذله بقلبه في الدنيا، وأكثر(2).
وقيل لابن الحسن: مال أرى الناس يظلمون، وليس كه كه عم، قال، سنة واحدة
افترضها الله على عبده، فكسكت ماه.

قيل: وما هو؟ قال: الإعراض عكر وعن دنياك.

ومع المواضع الأمونة: صحة الصرف في المرابين والفارغين، وليل إلى الفاقة،
و الثقافيش من الدنيا، ومرارة، واصطادت، والموضع الذي لا مأهله فيه، وهو من الجدلم،
ومع الموطن الذي تتوفر فيه التهيبات وال الوحيد، وجد فيه المريد واجتهاده وجالبه، وظهر
فيه عزة وجلبه، فهذا الموطن إن طال فيه إقامته تحضر قلبه، ومنع من محد الزيادة.
قال في الحكم: إذا أردت بسط المواهب عليك صحة الفقر والفاقة لديك، ربما تجد
من المريد في الفاقة ماله ماله في التصرف والصلاة، ولذلك كانت الفاقة أسباب المرابين، لأنها
سم وإجارة للرسول وتمكين في مقاطع البقين.

(1) دواء ابن ماجه، والطبراني، والحاكم، والبيض في شعب الإيمان من سهل بسحد.
(2) وقرب منه قول، صلى الله عليه وسلم:
من زهد في الدنيا أدخله في الجنة وله أنطلق بها لسانه، وعرفه داء الدنيا ودر أمهاء.
وأخبره منها سلماً إلى دار السلام، ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب، ذم الدنيا،
لا يوجد نص يمكن قراءته بشكل طبيعي من الصورة المقدمة. من فضلك تحقق من صورة الوثيقة والإعدادات المخصصة لتحويل الصور إلى نصوص قابلة للقراءة.
قال في نازل المنزل، وكيل شرب كان فيه نامل.
النامل: جميع منهل وهو: الموضع الذي ينزله الركب، بشرط أن يكون فيه الماء.
والانحاز، والنامل هو الشراب.
يقول رضي الله عنه: ينترتب في الشيخ أن يكون حل في منازل السائرين، وهي
مقدمات الليين، حيث سلكها وعرفها: دقة وحالا ومقاما، كتصحيح النوبة بشروطها
وازكتها، وتحقيق الوعود والهد، والخوف والرجل، والتوكل والصر، والرضى والتسليم
والمحبة والرأفة، والشاميلة، وحصل له الفرق بين الروحانية والبشرية، والسلوك والذبح
والتنزه، وبيته، وأحكم أحكام التحلية والتحملية، وكل شرب من مشارب القوع،
وأذارتها، كأنه تأملا وارتياجا، فإذا حل هذه المراقب، وذاق هذه الأذواق: استحق
أن يكون شيخاً مريباً، كما أشار إليه بقوله:
فان ما قال بهذا الخطب قالوا جميعاً: أنت شيخ الركب.
لقد： الخطيب، هو الشاهان، يرى بنعم ما قام بهذا الخطاب الجنس، وتحقيق فيه هذا السر
-xl، استحق التقدم للربية والترقيا، وقالوا له: أنت شيخ الركب، حيث سلكت
النامل وعرفه المنزل، وحققت الطريق، ووصلت إلى معمل التحقق، وعلمت التفسير
والتأويل والجديد منها، وما استلهم على أنهار وعيون، فقد شهدت لك الأرواح بالتقديم،
والآسر بالتنظيم، وقد أشار الشرح إلى شروط الشيخ، فقال:
والشيخ آيات إذا لم تكن له، ولا بواب، فاضربه بجبل البحر.
فأرى أنه إذا لم يكن له علم لديه باطل.
فالم الشيطان هو: علم الشرعية، والعلم الباطن هو: علم الطريقة والحقيقة، فإذا لم يصل
نابض من هذين الينين، فمادعى مبرهة الشيخوخة، فتأخرده من سفينة دارة الشيخوخة
والله في لج مجر الطفايق.
قال صاحب المواد: ومن شراط أن أهل الولادة أن يكون طلما بالأوامر الشرعية
وذلك، وافقت على أذاب الطريقة، وسالكها فيها، وคอมها في عرفة الحقيقة وأماضا إليها،
وقامت بجعل ذلك، حتى يتم له السلك ويزيد بعالم الوصل، فألحق الله بآواها، الحذر
من صحب الأشرار، فإنهم شعث واصربوا بصل القرآن والأحاديث النبوية.
وقال أبو الحسن الشافعي رضي الله عنه: لا يقتدى في طرتعا هذه باطل ولا بابان،
وإذا يقتدى بين جمع بينهما مع الزهد الظاهر والإيذار والوروع والعلم بالمنازل والآمرات والقائمات والمتوارث.

وقال الجندى رضي الله عنه: هم لا يكتنف الحديث، ويعظف القرآن لا يقتدى به في هذا الأمر، فليسب على المريد ألا يقتدى إلا بالعالم المتجد عن الدنيا العالم بما يعلم، ثم قال: ولا ينتغير لطالب هذا الأمر أنه يلمه بذلك أو ينظر في كتب الصوفية أو الحكمة، ويساء ويشته ويصلى لا واقعة ما الأمر هم.

واعلم أن ما شروط الشيخ الشريشي في شيخ القرية من العلم الظاهر والباطن صحيح.

أما العلم الظاهر، فالمطلوب منه تحصيل ما يحتاج إليه في نفسه فقط، ويفتق إليه الريد في حال سيره، وهو الذي لا بد منه من أحكام: الطهارة، والصلاة، وتحو ذلك، إذ كثر من المعاليم الظاهر لا مدخل لها في السير، والسلوك إلى ملك الملوك، كالنافع، والحسود، والطلاق، والعتاق، وإلا لم يلزم الحلف من رتبة كثير من حول الطريق، وأعلام الوجود، والتحقيق، فقد كان كثير منهم متضمنين بعلوم الشريعة، وكتبت منهم ليس عنده إلا ما يخصه من اللذي لا يد منه.

فلك إذا عرف هذا عرف بطلان قول من قال: إن شيخ القرية لا بد أن يكون جامعا للعلوم كلها، بحث في أن تعتقل العلم كلها لأحياءا، كيف وقد وجد كثير من السمع على ترتيبه وهو أعي: قال في الموازنة: لما قال أبي يزيد البطائى رضي الله عنه: صحبت أبا على المتى (بالسين)، فكتبت ألفه ما يقيم به فرصة، وهو يوطن الوثيد والحقائق صرفاً.

ومن المعالمة أن الشيخ ابن عبد رضي الله عليه لم يقع له إلا هيل يدعى.

وكل ذلك الفعال.

ومن المعالمة أن النروزي لم يكن له دين في العلم الظاهر، فكان إذا جاءته فتى في علم القوم أرسل به لتحذوه المبطن.

وكذلك: الشيخ شهبانا، سيدنا عبد الرحمن المجدوب، لم يكن له معرفة بالعلم الظاهر.

وأكثر من الأولاد الأكبر كانوا أميين، وفي أمراء الولاية راسمين.
وأما المسمى مفصلة في القلم الأول، فقد نسبت به الشيخ إلى المكان، إذ يصفه بالذات، في الشيخ للمصلحة عليه.

هل هذا المسمى هو هذا المسمى، لأن المريض إذا تلقى الشيخ بسهولة، وصلبه علم الطريقة واحبقه، سيكون عليه علمه، وصفته، وأسامته، ومتعلقاتها، وأحكامها، وتفاصيلها، وقواتها وركله وأمرهما، وعلمهم، وآفاق الطريق، ومكائد النفس والشيطان، وطرق الواقع، وتحقيق القائمون، فقد تسجل له ذلك على سبيل الفرق والوديان، بحيث إذا استنكر عن آفاق الطريق، وعلاماته، وعن حقيقة المصيدة، يعتبر بحقيقة الأمور التي ما هو عليه، وصلب له مع ذلك فإنه قال من دفع الموانع، وقطع الأملاك الظاهرية والباطنية، وبيانة تأذن بها في قابلية الريدين والمسترشدين، واستعدادهم يعمل كل أحد على فاكهة قابلته، وسكين له فريضة ينفي عنها إلى ربه (قائل الغالي).

وقال الساحلي: من الشروط التي لا بد منها في الشيخ أن يكون مندبه من الكتاب والسنة، وإلا بشتاء ملتهبه من السورة الشرعية، وما يبي عليه وطالب سلكه، وإذا احتفال إلى ما يحقق الله به عليه من الحركة في نبأته، فإنه يكون له في ذلك نور يتشاء به في الناس، وجوده إلى قيام خطابات الكتاب والسنة، إلى آخر كلامه.

وقال الشيخ أبو الحسن النافذل رضي الله عنه كل الشيخ لم تصل إليه الدوافد منه من وراء حجاب، فليس الشيخ.

قلت: والله يشير إلى أن الشيخ الكامل يحتضن ذلك ولا يكون بهذا عنه في الحس.

وقال أيضاً: والله إلى لأرسل الرجل إلى الله من نبي واحد.

وقال: الشيخ أبو العباس رضي الله عنه: والله ما أن يقول بين الرجل إلا أن أُظهر إليه. وقد أظهرته.

قلت: وقد أخبرنا함ده في زماننا هذا من بني بالنظر، صحيناه، وعرفناهم على قدم النافذل، والرسى رضي الله عن جميعهم، وخرطا في سلكهم آمنين.

ثم إذا توفرت فيه شروط الشيخوخة لم أتباعه في طريق الخصوص، وإلى ذلك:

أغلالاً يقبل:

أحدهم المسمى بالله، وكتب إليه بوزعون.

قلت: أحدهم المسمى بالله، ويبذرون، أي يبذلون ويعيرون.

(م-7)
يقول وصي الله عليه: لما تحقق الناس بوجود شرط الشيخوخة في هذا الوالد، وأطلموا
على وجود السر عندنا أحققوه بهم؛ وأداروا من خلقه، يقتدون بهم، يمدون بهم، ويضرون
على شعبه، وكلهم يضروه إليه يضروه من حصره، لعل نفعه نفع من شعبه قاتل
رجالًا من تدريهم إليه نفع لمعدة لا ينتهي بعدم أبداً، نعم المارون باقى.

وقال في الموازات: إن نظر العلماء الواسعين والرجال البالدين ترياق نافع، ينظر أحاده
إلى الرجل الصادق فيسنذق بنفوذ يصيره، حتى استعداد الصادق واستماله مواهب ادَّة
تعال الخاصة، فوقع في قباثة الصادق المريد، ونظر إليه نظره عين بصيرة، وهم من
جنود الله تعالى، فكاسبون بنفاذهم مواردها إعásية، ولهن آثاراً من سماحة، وماذا ينكر
النافذ من مدى الله سبحانه وتعال. وكأجصر في بعض الأفاعي من الخاصة إذ نظر إلى
الإنسان يسلك نظره، هو قادر بأن يحمل في بعض خواص عباده أنه إذا نظر إلى طالب
صادق يسلم على وحية. 

وقال في مثال الطين: إنما يكون الأقداء بول ذلك الله عليه، وأطلقوه على الله أوردته
من الخصوصية لديه، فطوى عنك شهود بشرته في وجود خصوصيته، فأقيمت على إليه القيادة
فملك بك سبيل الرشاد، يعكر بعض شذرات نفسك وكاببها ودفاعها، وجعل على الجمع
على الله والفارء ما سوى الله، وبساري في طريقة حتى تصل إلى الله: يوفقك على إساءة
نفسك، ويعركك بإحسان الله إليك، ففيدك معرفة إساءة نفسك: الحرب منها، وعدم
الإكرام إلها، وفيدك العلم بأحسان الله إليك الإقبال عليه والقيام بالشكر إليه، ولهواه.
على مر الساعات بين يديه.

وقال الشيخ أبو مدين رضي الله عنه:

الشيخ: من شهدت له ذلك بالتقديم، وسرك بالتميض.
الشيخ: من هذ بك بأخلائه وأملك بإطرأته، وأثار باطلك بإشارته.
الشيخ: من جمعك في حضرته وحفظك في مفيه.

وقال أيضاً (في طائف الطين): ليس شيخًا من أخذته عنه.

وليس شيخًا من واجهة عبارته إذناً شيخًا الذي سرت فيه إشارته.
وليس شيخك من دعلك إلى البيت، إنما شيخك من رفع بك وكذين الحجاب.
وليس شيخك من واجهك مقاله، إنما شيخك من نبض بك حاله.
شيخك هو: الذي أخرجك من سجن المهوى، ودخل بك على المولى.
شيخك هو: الذي مازال يجلب مرآة قلبك، حتى تجلب فيه أمواج ربك، نبض بك إلى
انه، اضاقت إليه، وسارت بك حتى وصلت إليه، ولا زال محازما لك حتى ألقاك بين
يه، فوجز بك في نور الحضرة، وقال: ما أنت وربك.

هناك عل الولاية من الله، ومواطن الأمداد من الله، وبساط النقل من الله.

ثم ذكر كيفية تسيرهم للمردين. فقال:
فرب قيام على مراقب ما بين ماش: راجل ورا كب
فقت، ينفي الشيخ أن يكون مهراً بالمسير، ماراً بأحوال السائر، فتبرع القوم على
مزايب، فأن كان ضيفاً في السهر غالباً من الحال الحالية له: جعله في وسط الركب بعض
خف في سنةه، ويسيره من خلفه، ومن كان قوياً في سيره حكتماً على نجيب حاله، قدته
مع المتقدم، ابنه، ونجدونهم النساء...

وقال الشيخ زروف رضي الله عنه: الامام عبارة عن صاحب الأعمال والحوارات
الجسادية، والراكب: إشارة إلى الحمول، أو عمل أو ذكر أو فكر، توجيه له على
بساط معرفه، وإما يفعل بسم ذلك، فإن قوته تطهيره من صاحبه على مراة، واقفة
ينه الفقد بينه على قدرته، فذكاء تجد الراكون واحداً، والفتاح معينًا - تسبي إما واحد،
وقبل بعضه على بعض في الأكل - هذا في شأن الأشجار التامة، فكيف بالحقائق
القرآنية، وما حسب أحد فقط ولا إلا قال من ما تقصيه منه فإن واقفع نيته منه جعل
النظم، وإلا وقع الاختلاف.

قالت: يعني أن نية المردين: إن واقعت همة شيته، وقع الانتظام في سلك الشيخ ولحق
به: وإن كانت نية المردين عقيدة لهم الشيخ بأن تكون نية المردين التبديل فقط، أو دخل
معه على حرف من الحروف، همة الشهادة فحول، فإنها تحقق الاختلاف، ولا بنال
منه المأمون، إلا أن سبقت له من دقة سابقة، فلا بد أن تبعته همة الشيخ إلى ما يلي:

"ثم إن دوم السهيب يوجب الملل، فلا بد لاستعمال ما يوجب الراحة، ليحصل النتائج. فقد قال عليه الصلاة والسلام: دارى دارك للقول، ساوة بساعة، ووافق ابن قرير. ورضي الله عنه وان هذه القول تمل كأنما كمل الأبدان، فانت.ByteArray إيا طرازات الحكمة.

وإلى ذلك أشار الناظم قوله:

"ويجب كل تجب الإبدان، جاد لا جلد حوده الرجال.

قله: الكلك هو الميا، وهب كل: أي نقبل، وكلك الإبدان: حيدت، والنجب جبه.

ريجوب، وهم الناقة الجيدة، وحدا يحذروا حدواً يعني: غني بالبيلا ليبروها، فهو جاز.

أي من، والзвездن: جميع عشبة، وهم الناقة المرحة، وتطلق على المرأة الراكونة.

جاءة، ونلتقى هو: إحداث اسم يضم بالحلة أو النم، وقد ذكره الناظم على الفرد، البالغ، فقال: لا نتراكْ يا الألقاب (2). وأطلقه الناظم هنا على بعده التسمية.

أي: وصرح القول الذي يضي جيداً لا جلد حوده بالرجال الساحرين، وحقة أن يقول جاذباً

لأنه منصور، لكنه جرى على لغة حين ينذر الغراب: كل في المفروض.

يقول رضي الله عنه: ويجيب دم السهيب، وحمل الملل، وكلك الإبدان في الدنيا,

أي القلوب في الصورة، أو الأرواح في النظرية، أو الأسرار في الكوين في الفضيلة، وحيد على حوار الفنرة، قال الشيخ: أو نابيء، لم يسمع الناء. أحد هذه القول.

أي الحادي، وذكرها مهاجمًا الأصلية، ومواطنة اللدودية، فقتني ما بليغ بكل كره.

في موعده ولهذا النفي أخذنا قولاً في حلقة التذكر، لأنه يجم وينشط، وحصن أيضاً بح.

كما التذكر خشية أن يكون حمل شيء من الملل، فوفث بذلك.

والحاصل أن من سياسة الشيوخ إعاقة التقوى بما يعينها حالاً على ما هو المراد منها.

(1) براه أبو داود في مراحله - وأبو بكر بن المقرى في فوائد، والتشابه من أجل

بفظ: وروحوا القلوب ساحة ضاغطة.

(2) سورة الحج الآية: 61
إن الطبع مختلف وآيام السالكين متفرقة، فننهم من تفتيح قواه بالمعارف والمعلوم، فذكر له ما يقوله العلامة بوجه يشوق ولا يشوش. ومنهم من يتنشح حاله بالذكرى والوعظ، فننهم تذكيره عواناً له على مسلوكه. وفضاً لمته. ومنهم من يتنشح قواه بالذكر الأزاح في العلم واستخراج فائق الأفهام، فيكون ذلك بهم في حاله، فيقول كل أحد بما يتعشى، وإليه تشير الآية الكريمة، وهي نواه تعاليم ادع إلى سبيل واب بالحكمة والموظفة الحسنة ونادلهم بالتي هي أحسن (1). فأهل الصدق يكنيهم الدعاء إلى الله بالحكمة، وهي الهمة القوية. وأهل الاعتقاد والتسليم يكنيهم الدعاء بالموظفة الحسنة. وأهل الانتقادات يجادلهم بالتي هي أحسن، فإن سبقت لهم سابقة نفهم التذكير، ولإنا أنت نذير. ومن الناس أيضاً من ينتفع بالحكميات وذكر الكرامات. ومنهم من يتأثر بالشعر والسابع. ومنهم من يتأثر بينهم الأوزار، والآلات الطرية. ومنهم من يتأثر بينهم الزارة والكبر، ومنهم من يتأثر بينهم الطير واللبندر وغيض ذلك من آيات الله. وفي ذلك يقول الناس وريث الله وسفيها فينا نسب له، ومنه من يبى على ساع، ومنه من يبى على علوم. وقراً، وكان وذكر واختصار قال بعض الحكماء: من سار إلى الله بطلبه كان وصوله أقرب إليه من طبه، ومن سار إلى الله بالبدن من طبه كان وصوله على قدر بهد من طبه، وقيل يقضى له الاستلاق قبل الوصول، فلا يتعش برواية الحق إلا إذا كان في آخر نفس من وجوده، فإن وجد وإن لا فهو بعيد في دعاءه، ومحبوب برواية نفسه. واقت طريق الفاعذة من سار إلى الله بطلبه، فكان وصولها أقرب إليه من طبه، لأنهم بوا أصولهم وطرقهم إلى رواية الحق والقصص فيه بأول قدم، حسبا استقر من

(1) سورة النحل، الآية: 125
الحوار، فيهم يتمتعون بؤرة الحق في أروى قدم. ولذلك قال القطب ابن مهدي رضي الله عنه: من ذلك على الدنيا فقد غشك، ومن ذلك على العمل فقد أتبتلك، ومن ذلك على الغضبة فقد صحك، فالدليلة على أنه هى الفناء في العشريش، والغنية هما سواء، وعلى هذا بن ونصبها طريقهم، حقنا الله بعرفتهم. آمين.

ثم بين خضعة هذا السفر فقال:

والسفر المذكور بالقلوب، والشيخ في منزلة الطبب

قلت: السفر هذا هو سفر القلوب إلى حضرت علامة النبوي، وهو من أربعة مواطن إل إلى أربعة مواطن:

يسافر أولاً من موطن الذلول والغيبة إلى موطن النوبة والзыкبة.

ويسافر ثانياً من موطن الخرس على الدنيا والانكساب عليها إلى موطن الزهد فيها.

ويسافر ثالثاً من موطن مساري، النفوس وعيوب القلوب إلى موطن التخلية منها.

والخليقة بأعدادها.

كما قال في الحكم: اخرج من أوصا راشتريك من كل وصف منافق لميبودتك، لتكون لنداء الحق عجياً، ومن حضرته قرباً.

ويسافر رابعاً من عالم الملك إلى شهد عالم الملك، ثم إلى شهد الجبروت، أو من عالم الحق إلى عالم المخَنى، أو من عالم الأشباح إلى شهد عالم الأرواح، أو من شهد النبوة إلى شهد الملك.

وقد هذا السفر إما هو مماثل، كاوية عن مثابة النفس ومستوفى في زده عن عواطفها وملوثاتها، وفي تخلية من الرذائل، وتخليتها بالفضلات.

وفي الحكم: لولا ميقات النفس ما تحقق بسيء السائرين، لا سماحة ينبط ويبينه، حتى تكله رحلتك، ولا قطعة ينبط ويبينه حتى تحورها وصلتك.

وقال أيضاً: كيف يشرق قلب صور الآخوان منطوبة في مرآته؟ أم كيف يحمل لله وهو مكل بسهوهان، إلى آخره.

ووكأن الشيخ مننة الشيخ الأركب في معرفة الطريق، هو أيضاً مثابة للطيب للنوات.
فهو طيب القلب باعمر وعرف من أحوازها، ومأجوم من أمراضها، وما شاهد وذاك من
أحوالها وأسرارها.

وقد أشار الفضيل رضي الله عنه إلى هذا حيث قال: لأبالام طيب الدين، والدينا دله
الدين، فإذا كان الطيب جهر الداء إلى نفسه في ببري ذهري، وأنشدوا:

وغير تقني أمير الناس بالتقى طيب يداوي الناس وهو عليل

و قال آخر:

يا آبها الرجل للعلم غيره،
هلا نسخ كان ذا التعليم
من الضنى وجوه أنت سقيم
فؤاد، تلق على الرشاد عقوتنا
فإذا انتهت عهودنا، فأتت حكيم
بالقول منك وينفع التعليم
مار عليك إذا فلكل علم

ولما كان علم الطيب مركباً من علم همل، هو صنعة المتفاقمة، أشار الناظم إلى بعض
ذلك يقوله:

يعمل منها الفت والسما، ويدرك للقلب ما واثينا
قلت: الفذ الحلم الهزال، وهو ضد السماء، والقلب هو الشديد البوسة، وهو
 ضد الدين.

يقول رضي الله عنه: إذا كان الشيخ بمثلة الطيب، فلا بد أن يكون له إطلاع على
القلب، واستشراف على النفس، إما ما كان منها غثاء ضيفيًّا من اللم والعمل والخال، خالياً
من البقين، خرابة من التور، فياملة معالجة الجائع الذزال، فجعله من الأذ كار ما قرهه
على حاله، ومن الأعمال ما يغنيه عن إشكاله، وبد بابته من معد المهمة ما يعد به فقره
ومجر به كسره.

ويعلم أيضاً ما كان منها سميناً بعلم أو عمل حال، أو بثور قين أو معرفة أخرى، أو غير ذلك،
فيمه بالترقية والقرية اللالة به، وإذا كان سمعته مفرطاً ردده إلى الوسط، غير الأمور
أو مثبًّا.
وقد رد رسول الله ﷺ عبد الله بن عمرو بن العاص عن صيام النهار وقيام الليل:
لست عليه القوة فتمسك بذلك، ثم ندم.

ومنه أيضاً حال هذا الشيخ الطيب يدرك القلب الصلب، وهو القاسي من كفرة الدنوب والمنفة في حمله على التوبة، ويوقظه من النفقه، وأمره، بما يلين قلبه، كالصيام وصحة الفقراء وقيام آخر الليل، وغير ذلك ما نزل عليه وقاؤوجواه.

ويدرك القلب الين بالخضوع والخضوع، فأمره بالترقى إلى مقام الإحسان، ويطرى
هنا صفة أعمال الجوهر، من أعمال أهل الإسلام والإيمان، وهذا يعامل كل قلب
بما ياسبه.

قال في المواروث: ينبغي الشيخ أن ينفرص في المريد ويعامله على حسب صلابته
واستعداده. ثم قال: ينبغي الشيخ أن يعتبر حال المريد، وينفرص فيه بذر الإيمان وقوة
العلم والمعرفة، فإن الفردين من ينفرص للعلم الصادق، وأعمال القوام وطريق الأثار،
ومن المريحين من يكون مصدقاً صاحبا للقرب وسلوك طريق القريبين المرادين من سناء القلوب والعمالات الدينية، ولكل الفقراء وتوافد الأدرار، فيكون الشيخ
صاحب الإشراف على السواطن، يعرف كل شخص وما يصالح له، ومنوجب أن
السحراوي يعرف الأدرار والفسر، ويشمل كل فرس وأرجه، وكل صاحب صينة يعلم
منافع صانته ومضارها، حتى المرأة تعرف قطتها وما يتأتي منه من المنزل; دقة وغليظه
ولا يعلم الشيخ حال المريد وما يصالح له.

وكان رسول الله ﷺ يكلي الناس على قدر هوقظم، وأمر كل شخص بما يصالح
فنه من أمره بالإناقة.
ومهمن من أمره بالإساءة.
ومهمن من أمره بالكيب.
ومهن من أمره على ترك الكيب، كأصحاب الصفة، فسكان رسول الله ﷺ يعرف
أووضع الناس وما يصالح لكل أحد.
فأما في رتبة الدعوة فسكل يعمد الدعوة، لأنه بعبور لإثبات الحجة وأيضاح الحجة،
يدعوا على الإطلاق ولا يخصص بالدعوة من ينفرص فيه الهدية دون هبه.
بلبسه هو المفرد الذي لم يترك من جواهر، والمركب ضنه، والشيء. 
فهم واقتنا (بالباء): مبني استدر، ومنه أسلوب في قوله: تعالى في 
السواك (1) - أي المستدير والصفي فيه، وطاعم ما جبل عليه الإنسان من خوف أو 
شجاعة أو بحل أو كرم، أو غير ذلك.

والمواج: ما وركبه منها بدنه كالخرارة، والبرودة، والليسة، والرطوبة، وغير ذلك.

والتركيب: إضافة للشيء، إلى عهرة كتركيب الطاقيرية والأدوية.

واللكون: مكان عليه الجسم من ساحة أو مرض.

والتحليل: هو تدوين ما تجده، كتحليل ما اعتقد في جوف الإنسان من الطل.

والرهاب: نظم ما صلب وسرب.

وقول رضي الله عنه: لا بد للشيخ أن يكون ماهراً بأحوال القلوب، عارفاً ببعضها، 
طالما بلاحظها، المسلم ما كان منها سبيطاً: أي مفرداً من حب الآشياء، ليس فيه إلا قصد 
واحد غيوم واحد، وحبة واحدة، وهو الذي أشار إليه الجليل رضي الله عنه، قالوا له: 
كيف صل إلى التحقق؟ فقال: يقلب مفرداً، فيه توحيد مجرد، بعد تحصيل أمر

ذكروه قبل، فهذا القلب سبيل اللقاح قريب بالصحة، لأن المرض إذا كان مفرداً، قريب علاجه، 
وهو القلب حين سم م تشذيب الأدوية، ولم بيق له إلا وحيد، لم يكن فيه إلا مرض 
واحد، وهو حجاب اليوم، فعلاجه في تزويته ورفوع حجابه، في قال: القلب الذي تشبث

بته، فهو أصبع في اللقاح لتركيب أمراضه وترامع علاجيه، وهو 
الراي بالمركب.

(1) سورة التمتأ الآية: 20
وقد قال بعضهم: القلب كالملحة، والمدة يتبت الداء، فإذا كرت عليها الأخلاص مرست وفسدت؛ وعلاجها خبو غزية من الأخلاص، وكذلك القلب إذا كرت عليه الهموم والمخاطر، فقدت فكرته، واتسمت مراة بصيرته، وإذا قلت منه أخموم والمخاطر سلمت فكرته، والصقلت مراة.

وفي الحديث عنه قيل: من جمل الهموم هما: واحدًا كفاه الله ودبه، ومن ثمنيه به الهموم لم يبال الله فيه إلا أودية الدنيا هلك (1).

وعلاج هذا بالعزلة والصمت، وإخراج الدنيا من يده، إلا قد ضرورته.

ويحتم أن يرزى بالبسيط والمركب: نفس السير إلى هي مرض القلب، فيعلم القلب الذي مرضه بسيط، وهو الذي فيه مرض واحد، والقلب الذي مرضه مركب، وهو الذي كرت عليه وأراماه، فيصل كل واحد على قدر عله وأراماه، ويدل على هذا الاحتجال قوله: وربما بدلا منها عاهبا وأحسنا، فإن المراد به مرض الظاهر، كسائر الجوارح الظاهر، والمرض الخفي كعاصى القلب الباطنة، وهي أصعب في العلاج كلاً.

وقد ذكر الحمد: حذ النفس في المحبة ظاهر جلي، وحذها في الطاعة باطن خفي، ومداره.

ما يغنى صعب علاجه...

وقال أيضاً: لا تخرج الهموز مرض القلب إلا خوخ مروع أو شرق مقلق؛ فداء الأمراض الظاهر تزام النوبة والتقوى والاستنقاء، فإن صبعت على فيلم صحة للحم، ومدورة الجلوكوس بين يديه، أو تكرار الحي، إليه، فإن قلق الشبع تزاح، فان صبعت ولم يشف من مراعته فيلم أن صدقة ضمه، أو شيته ضمه، فإن السيخ إذا كان له.

---

(1) رواه ابن ماجه عن عبد الله بن مسعود. ولفظه: كأنه الله سار همومه وتم شهبت به الهموم.
يتنبي في الناس جامعا بين جذب وسلوك لا يمكن أن يصاب بلبل بالصدق ولم يتفجر بساعته.

وقد قالوا: سيدي ابن سيدى هر الذي يحل على قيوده.

وقال شيخ شيوخنا سيدي المربي بن عبد الله: طريقنا كالسكين النافذة، يانينا الرجل مكيلا بحريته فنقطع بيد من ساعة، فشكل من صحب شيخنا بالصدق ولم ينكذ عنه ككل المعاصي، فلينظر شيخاً آخر، وإله تعالى أعلم.

والفرق بين الاحتفاليين: أن الأول جمل البسيط والشرب من صفة القلب وبالتباق جملة من صفة الرضى، وهو اليقين بما بعده، وبعض أيضاً هذا الشيء الطيب: طبع المرد، وما جبل عليه من قبض أو بسط، أو شر أو كرم، أو ضخ أو خوف، أو شجاعة، أو غير ذلك من الطبقان، ففتعله بما يصل لطيبته، فإن كان متقياً أمره، فهذا من البسط.

وإن كان معيلا أمره بالبذل والإثارة، وهذا يقبل الأشياء بأسمادها، ويلعب أيضاً رياج الفريد، هل هو بارد الجماهير، فقيل الطلب أو هو حار متعنص، الستخانة غالب عليه، أو هو معتدل، فإن رأى باردا أمره بصحبة الفقراء والعاملين، أو درام صحبته وإن رأى حاراً متعنصاً أمره بالقصد والتوسط في الحسم، لقوله عليه السلاطين والمسلم:

وكلما ما اتفقون فإن الله لا يمل حق كمداد (1)، وقال أيضاً (2):

ه لا يأكل أحد ما كتبت أو انتقد، ولا أرضاً فطاع ولا ظهر أبقي (3).

وإن رأى معتدل سه لا كذلك، وبرغم أيضاً كيف تؤدي مرتكب المواقف والأخلاقي، فرساً، داروي فرضه على جماعة، فقيل إنه يعدل بالنفس، أمره بما، ومن رأى مثل الفكرة والنظرة أرضاً، وكذلك.

(1) ولنفس الحديث كاملاً: لا كفروا من العمل ما تطقوين فإن الله لا يمل حق كمداد.
(2) فإن أحب العمل إلى الله أدرسه وإن قيل، رواه الإمام أحمد وأبو دار وأبي داود والنسائي.
(3) هذا معي حدوث شريف لفظه، وإن هذا التدمنين، فأرسل فيه برق، فإن.
الذكر مع الفكره عليه يا ميجد على هذها، ومهاذا، ويلحم أيضاً كون القلب: هل هو سليم أو سقيم، وهو أصل الخدمة أو اللهجة، فإن القلب الذي لا يطيل أوار العلاقة لا يجمال لصاحبه إلا الشاهد باللهجة، ويلحم أيضاً تحليل المال الجامدة، وذوبتها، كان تمكن في الدراسة، والبحث، فلا يعلم إلا الخراب الكبير، وإذن الكبار، وكل ما يسقط
من أعبد الناس، وكذلك من تمكن فيه الله وال⠑نا، لا يجعله إلا الهد الكبير.
وكذلك من يفعل في الشب والخيل، لا يجعله إلا الده الطاعان، البصل، ومهاذا.

ويلحم أيضاً ترتيب العلم الابدة كفوسية، وغفيرة، وجمعة، وغمود، وعين، وقبول النص،
fأمامه يا بياج كردا على حديثه، فالفسفوة تذهب بالذكر، والكلفة تلتهب، والصيام، والتضيع
آخر الذكر، وسق على هذا، والفطنة تذهب، ومداخنة الذكر، ومرافقة الوقت، ووجود اللهو,
تنفع فيه المواعظ، والزواج، ووضع النفس تنفع فيه مذكرة ما يمكن الزوجه، ويدعوه
الفرح، ومهاذا.

و هذا الذي قلته ليس هو عين الدواوين، وجدته، إلا إذا نبتا على الأصل المهم، يبقس ما لم
يقل، ثم كل أحوال الشيخ الماهر، فقال:

قد أحكي التشكيل، والمفاصل، وصار علم الطبق في حاقل.

فلت: علم التشكيل هو: علم الطبق، وصدى علم التشكيل لأنه يشرح بواطن الحيوانات
ويعلم خروجها وأسباب طلقها وصعوبة، وفسادها، ويرفع طباقها وأرتجها، فهو يشرح
ذلك شرحًا بالجرة، والإطلاع حتى إن أطباء الكبد يشقون على جوهر الميت ويقومون
على، التي أعضائهم فيلاجئون بالآمور المختلة، حتى تحل، يحرفوا كيفية علاجهم
في غمره.

وبعض المفاصل هو: ما يتعلق بعلاج الجوارح الظاهرة، كالجروح الذي يكون في مفاصل
اليد، والرجل، وسائر الجروح.

وقد قبل: إن في الإنسان ثلاثة وتسعين سنة، وستين مفصلاً، على عدد أيام السنة، كل مفصل
قائم بحجة واحدة، وقدرتته، نصفها متحرك ونصفها مستقر، فإذا سكن المتحرك أو تتحرك
فيها، فتستعد المطلاع، فتكون الطبيب طالماً بما يعمله.
وعمل الطب هو: علم الطبيعة، والضرورة، والطبيعة، والأشياء الخارجية منها.

ويرى الشيخ أن يكون أحكامه تشريع القول hub واصله على أسابع فسادها وصلاحها وصحتها، مادة بعلاج أمراضها وعلاجها، وعلم ذلك بلا نافذة وكافئة غيبة قيد إحلال نفسه وطردنا، وطرد قلب من صدر في حقه، مراهن من سور الأقواس، فإذا كان يفعل ذلك، فإن قلب يصبر كازايجية الحماية، فينفع قلب واحدين فيما يعلو فيه من أهملهم، إذا كان الله يقطع النداء بالمواجة والمقابل، وهذا الذي شهدناه من أشياءنا، ولذلك قال بعضهم: إن ثواب الناذرة إذا كان بالله الهاج والبنا، يعني أن القلب فيها نوض المهمة والحال أكثر من نوض الاصلاح والمقابل، وإلا فالجميع موجود وواحد يتلهم.

هذا معنى كلبه، والله تعالى أعلم.

ويشترط فيه أيضاً أن يكون أحكامه إصلاح الجوارج الظاهرة، فتكون جامعاً بين علم التشريع وعلم الحق، وقد تقدم أنه إما ينفع منها لما يلزم في خصوص نفسه، أو ما يتوقف عليه من إتقان ما كلبه بالله، (راجع ما تقدم).

ويشترط فيه أيضاً أن يكون علم الطب (أي طب القول) قارن حالاً فيه راسته في معرفته، قد شفا الله على يديه خلقاً كثيراً، وجا غفيراً.

وأما من لم يعرف بالتدريس والتنمية، فليغر، وله خطأ.

 قال الإمام أبو حامد رضي الله عنه: وكما أن مياء المنام مأخوذ من مياء العلة، حتى أن الطبيب لا يعالج الطفل ما لم يعرف أن العلة من حيلة أو رودة، فإن كانت من حيلة فعثر درجتها، هل هي ضيقة أو قوية، فإذا عرف النفل إلى أحوال البديل، وأحوال الأصل، ومناعة المرض، وسمنه وصار أوة الله، فيعالج بحسا، فكذلك الشيخ المعروف الذي يطلب نفوس المردين، وعلاج قلوب المستشفيين، يبني ألا يهم بالرياضة والتتكايف في من خصوص وطريق خصوص، ما لم يعرف أهيم خلائ أماً أهيم. وكما أن الطبيب له حال جميع المرضى بعلاج واحد، يفئل أكثرهم، فكذلك الشيخ

لا أصل له
فهَل يفتحي الشيخ أن يتفرس بيصره في حال العبيد فإن رأاه يفصّل للجريدة أقواله يقيه وأخفى موهبتها جرده ومن رأه لا يفصّل له تركه في الأسباب ومن كان أهلاً للفرقة ألبسه إياها ومن كان فهو أهلها تركه في تكبيسه ومن كان أهلاً للمرئة أمهها، ومن كان قد استنارها أمره بالخلطة أقواله حاله ومن كان ذا جاه وبيانة أمره بالخزاب والسؤال: وتحوره ومن كان خالاً أمرها بما يليه بها، وهكذا، وأهله تعالى أعلم.

ثم تتم أحوال الشيخ قال:

وكان عبادة وصيدلاى قدما وكجفالا ومارستاني، قلت: المشاب هو الذي يعرف أعيان العبد ومناصها وخصاصها، وهو من شأن الأطية، والصيدلاني هو الذي يعرف أنواع الحشرة التي تترك منها المفتيان: منسوب إلى صيدلة.

وهو: الطر، قاله في القاموس.

والقدح وهو: إخراج الماء القاسى من السلم، ويقال الفعال: قدح، والكحل هو الذي يعرف أدرية الدين وينججه بأنواع السكبل، والمارستاني هو الذي جمع أنواع الطب فيجل أنواع المرض في أشخاص مختلفة، والمارستاني: دار كبيرة مهدة للمرضى، والقائم عليها يسمى المارستاني، ولا يكون إلا ماهرًا بالطب، عاملًا بأنواعه، وقد أخبرني من أتق به أن الروم عند مارستاني كبير، ولطيب ماهر، يداوي كل من يأتيه، وهذا المارستاني عدم أحباش عظيمة، يقوم بها على المرضى، والرد هنا هو طب القلب.

يقول رضي الله عنهُ: يشترط في طيب الطبل ما يشترط في طبيب الأبدان، يشترط فيه أن يكون عمارًا بتركيب أدرية القلب وأشربها، وأذية الأرواح واسمتها، عالاً معنفاً الأذكار وأذواقها، ونتائج الآية كار ومعرفتها، فألذ كار كاللغزية للقولب، والعلوم كاللهجة لها، والذكاء كاللغزية الأرواح، والفكر، والنظر، والطريقة كالذكاء لها، وصحيبه المزارع والجولس بين أبدام في مدر كبير للفصول والأرواح والآراء، هو غداهم وشرابهم، وفبه دواهم وشيازم، كل على فقد صدقة وحبيه، وعلل قدر مقامه ومرتبته.

قد علم كل أناس مشربهم، قال النبي الدين بن عزيز رضي الله عنه: ومن لم يكن طبيبًا مبكرًا إذا انشاعت الأدوية، ولا أمره فإنه مملك للمرض، فإن المثل من غير ملثم لا يفيد فلما بد من عين اليقيين، ألا ترى لو كان المشاعب غرض في إهلاء المريض.
إذا وصف للطيب الدواء من جهة كونه عالياً به، وهو لا يعرف شخص الدواء، وقلد
إعجاب في ذلك فأتى العابد مايقيه علاج، وهو يقول: هذه مطرقك ليست
طيب للمرض فنظره، فإنه لا يداوي إلا ما يعرف شخصه وعينه، فذلك الدخ، إذا
لم يكن صاحب ذرق، وأخذ الطريق من المكتبة لا أنا أفواه الرجل، وقصد بر المريدين
طلب الرباّسة، فإنها بملك من تنبه، فإنه لا يعرف مورد الطالب ولا مصدره، فلا بد أن
يكون عند الشيخ ذين الأنفية، وتدير الاطباء، وسياحة الملوك، وحتج ينصال له
إسنا، وقوله: قدحا، على حدوى مهاج، أي إذا قدم أو يكون صدرًا عنى اسم
التقل، حالاً، أي قدحا، كقولك جا، زيد ركناً أي راكبًا، والراد أن الشيخ لا بد
أن يكون عاداً بأدوية مرض البصرة، فإن كانت فاسدة بشك، أو كفر، أو نفق قدح
عليها وأخرج ما فيها من فساد الثنا، وأبدها بالطاعة وصريح إليها، وهذا الدواء
يكون لأهل النور الكبير، والشريعة الكبيرة، الذين يفنون بانتظار، وإن كانت صحيحة
فاظر؛ إلا أنها مصدودة بمرض الحس والهوى، أو مطمورة بالحرص والمعرض والمحلع
وعليه ذلك إجتهاد صاحبها فإن ضع نه، وتقصه فيها طالبة منه، علما بها بكل بنو حيدر
الأعمال، حتى يتبين أن الذي أفرد بالحذاء والتصوير هو الذي انفرد بالحكم والتدبير.
وأول الذي غرس البصرة هو ساجها، والنافذ عاماً فيذهب عنه الهم والمعرض، والموجود
والحلم، والحرص، والطماع، ويصر قلب وانثأ بوراء، غنياً به عما سواء وإذا فتحت
لمه، وظهر لها شعاع النور حتى أجرمت قرب الحق منا إلا أنها اضفت لا تستطيع
مقدمة شهد النور، كعمله بعمل توجد الصفات، فإذا فتحت عنها وقويت على شهد
لورد الحذاء بها، لكنها لم تقول نورها حتى نصل بالدور المحيط بها، كعمله بعمل توجد
النافذ، فعمل نورها نور البصر، فلا نهب إلا الدخ، فهينك يكل شفازها وينجع
درارها، وهذا شرح قول ابن عطاء الله، شعاع البصرة يشهد قرب الحق، وعين
لمه، يشهد عدمك لوجوده، وحص البصرة يشهد وجوده، لعدمك ولا وجودك
كلاه ولا شيء، وهو الآن على ما عليه كان(1).

وقوله: وماضناً: أراد أن الشيخ لا بد أن يكون جلها لمعلومالعامة، عارةً بأذوين

(1) أي يخرج ما يوده.

(2) هذا عفط حديث شريف صحيح.
الأعراض على اختلاف أنواعها وأصنافها قد قدمته أهل وفته، وشهد له بذلك أهل فتيم.
وقد لا يضر الاختلاف في تلبية الجهد على أهل هذا الفن، والله تعالى أعلم.
ثم ذكر ما ينفع من أحوال الشيخ فقال:

أمهم في الأعراض والأخلاق
من أسقلا جابتنوس أو شرط
قلت: النصر في الناس هو: الترويج في علمهم، والماهر هو: الوعاء العلم، في النفي غيره المهار بالقرآن مع السيرة الكرامة البريدة (1)، أي الوعاء في خفته أو عليه، والأعراض جمع هم لهم، وهو ما يعوض للبنين من: أسقاط، ونجاح، وحرازة، وبرودة، وعابد حلي وجوهرهم، هذا في علم الفن، وهو عند المتكلمين أهم من هذا، والأخلاق ما أجمع في المدة من السلالة والذاتية، من اختلاف الأفغية المختلفة، وأسقلا جابتنوس، (بفتح المهであسقلا جابتنوس وتنين السين) ولم تقم مفتوحة مفتوحة وجوم مفتوحة مفتوحة، ولم منسج، والناء مغمورة، اسم حكم من اليونان، وكذلك يبراء (بضم الياء وسكون الفاء) في صرف حكم، وكأنما ماهر بعلم الطلب، وآمر، اسم تفضيل مطفوف على الخبر كان منصوبًا، وأو يم الفواو.

يقول رضي الله عنه: يكون هذا الشيخ أمهم في علم الفن من هذين الطبيبين الحكيمين، وأراد بالأعراض كل ما يعوض الفرد في حال سلوكهم من القواعد والشروط، كينة الرياسة والجاه، وتقدمه للدراية قبل الكاء، وكيله للدرب، واعتزاله بالأسباب قبل تشريد، وكيل بقائه، وغير ذلك ما يقطع عن فكرة.

وأراد بالأخلاق: المروأة الريادية والمقاصد الدنيوية، فيكون الشيخ عارفًا بالمروءة النفسية والطياتية، والملكي، والريادية، ويكون أيضاً عارفًا بالمقاصد الحسية والدنيا، وإنهملا ذاتية وسقية، فيما يجمع من الأخلاق جمع قلبه على الله، والغريب عما وراءه، وبالقناة الإستئناف وتفرظ القلب على الدوران، وطلبه من المنبر الدينية كعب الحفظ وطلبة الخروج، بالدلالة على تحقيق الرضوية، والقيام بإبادة الرودية الذي هو مطلب المنافيسة.

(1) ولفظة كمالا: الماهر بالقرآن مع السيرة الكرامة البريدة، والذي يفرقو، ويتعن. 

والله تعالى أعلم.
وإذا تكملت في الشيخ هذه المصالح: صح أن يقصده الرجال لشفاء ما فيهم من طلل.

فانما سمح له تحصيل بعضه القيم والطيل، فكان يبرهم من الأمراض، والاختبئ القلب يعود راض.

فلم: قيد لما سمح له تحصيل هذه المصالح على 엃ام والكال، فصده السقيم، وهو الذي خف منه، والطيل وهو الذي: تناه عليه، وقيل هما سواء، فيكون من طرف التحقيق، فكان يبرهم من أمراض القلب، وأعظمها هو الزرق، وخوف الحق، ثم، التدبير والاختيار، ثم النحب وقنتيت عند نزول الإقدار، فيما له بهمه وثور بصرفه، ورباه بهتاره حتى يمثل، قلب بور البقع، فيستنى باحة عن كل ما سواء، وشقر عليه أورار التوحيد، فيستنج من كه التدبير والاختيار، فينذد فينوق حلاوة الإيمان، فيرضى عن الله في كل حال وأراؤ.

وقد قال في العلامة والسلام: ذاق طعم الإيمان من رضى باحة رباً، وبالإسلام دينًا، ومحمدًا رسول الله،<br>

قال في التمور: فن رضى باحة ربا استسلم له، ومن رضى بمحمد رسول الله اتباعه،<br>

ورمن رضى بالإسلام ديناً عمل به،<br>

قله: ولا شك أن القلب إذا كان عليلاً لا يندفع حلاوة الإيمان، ولا يعد الطاعة ولا الانتاجة لذا، فقم السقيم لا يعد للعالم ولا الشراب لذا، فإذا صى القلب ذاق حلاوة الإيمان، ومن أركان الإيمان بالقدر: خير وشره حلوه وموره، فيستنج ما يبرز من عصر القدر، كيفك؟ كان، إذ كل ذلك من عند الحبيب، وقد ذكر القائل، حيث قال:<br>

إذا كان الإقدار من ملك الملك، فينادىعني ما يبر وما يكب، يقابل بالرجب عند ذرى الفلك، فإن صلى الإنبات تار منفعة إلا أمر الموت.<br>

(1) دراه الإمام مسلم، وأحد، والترمذي عن العباس بن عبد المطلب.
أخبر الصبر لا يقضي أموراً وإنما ينأى في الحالين من غير ما شمل قوامه، والسائل القلب يعود راض، هذا علامة الشفاء، فأما دام بعد يقضي عند الجلال والشدة، ويستثت عند الجلال والرخاء ففيه نبت من موضع القلب، فإذا استوت عنه الأحوال، فذلك علامة للصحة على السكال، ويصل ببمهم الوجه.

سلف ذو النون المصري رضي الله عنه عن وصف الأبدال، فقال: رأومن عن دنيا الظلام، لا أدرك لك عنها، دم قوم ذكرناه بقلمهم تحضيراً ترجمهم، لمعرفتهم بل علهم، فهم حجب الله تعالى على خلقه، ألبسهم الله تعالى للناس ما حل به، ورفع لهم أعلام الهداية إلى مواصلاته، وأقامهم مقام الأبطال بإرادته، وأفرغ عليهم من خلفته، وظهر أبادتهم بمراعاتها، وطيخهم بطيب أهل معاشتهم، وكاسهم حلماً من نهج مودته، ووضع على دوامهم بيجام مسرته، ثم أردع القلوب من ذخار الديوب في متطلع بمواصلةهم، فهمهم إليه ثارت، وأعينهم إليه بالغب. ناظرة، قد أقامهم على باب النظر من رؤيته، وأجلهم على كرامى أطباء أهل معرفته، ثم قال لهم: إن أتراك عليل من فقى فداروه، أو مرير من فراق فعمالوه، أو خائف من فانصروه، أو آمن من غذروه، أو راغب في مواسمه فيته، أو راحل ناوي فيروده، أو جبان في متاجر، فشجعوه، أو آبى من فضي فرجوه، أو راج لإنسان مشربه، أو حسن الظن في فباسطه، أو عب لفرصوه، أو عظيم لقدر فيظلمه، أرسله بعد إنسان فعاشه، أو مسترشد بأشرده، أنهى كلامه رضي الله عنه.

ثم به على المنصور هذا العلم، فقال:

وليس هذا طب جالينوس وإنما يختص بالنفس

قلت: نحن رحم الله على أن هذا الطب الذي ذكر ليس هو طب الأبدان الذي كان يعرفه جالينوس الحكيم، وإنما هو طب النفس لتصليح لحضرته القدوية، وطبع القلوب لمح من الأمراض والضيوب، ونهاً لتخويف حضرته علم النفوس، فخربته في سلك - من أن الله بقلب سلم، و يكون في مقدى صداق عدل ملك مقتدر، في جواووالكرم، مما اقتص في حضرته في الدنيا وأخرى.

ثم ذكر قصة هذا الطب في زمنه، فقال:
فهذا الشيوخ قدماً كانوا يحسرقون إِذْ سَلَفُوا وَبَلَوُوا
فَلْكَ: الإشارة تعود على ما ذكر في الفصل في حكام الشيوخ، من معرفتهم بالطرق
ومسألتهم: سَلِبْهُا وَوُعَرُّها، ومعرفتهم بِبَلْبُبِ القلوب وأَتْوَاه الأدوارية والمفتيَّين، وعليهم
بِبَلْبُبِ النَّفْوٍس وَأَمْرَاضها، يتم تأخير وتص Incorrect download of write.
بعرفة الله، وأيضاً مرتين القلب إذا اجتذبك لاحظ فيها الدنيا ببكيها وحقيقتها وماهي، ولواحق الآخرة بنفسك بكينها وغانيتها، فنكشف بالبصيرة حقنة الدارين، وواصل النزيلين، فيحب العدو البالي وزهيد في الفاني، فظاهر قادة التركية وجدوا الشيخة والترية، فالشيخ من جنود الله تعالى، وشد به المريدين، وقيد به الطالبين.

ثم قال: فعل الشيخ وقار الله، وهم يتأدب المريد ظاهرة و واضتاً، قال الله تعالى: أولئك الذين هدى الله فهداهم اقتدهم (1) فالشيخ لما اهتدوا أهوا للاقتداء بهم وجعلوا ائته المتبين.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكاً عن النبي ﷺ وعجل: إذا كان الغائب على عيني الاشتعال بي، جعلت همته ولدته في ذكرى، فإذا جعلت همته ولدته في ذكرى عشقتي وعشقته، ورفعت الحجاب فيما بين وبنيه، لا يلبس إذا سمي الناس، أولئك كلام الآلهة، أولئك الأبطال حقاً، أولئك الذين إذا أردت بأهل الأرض عقوبة أو عذاباً ذكراهم فصرفته بهم عمنهم، إنى

ثم أشار إلى الحكم الثاني من أحكام التصويف فقال: (الحكم الثاني في حكم الاجتاع).

أعلم أن الاجتاع عند القوم هو أعظم الأركان وقيامها، حتى قال بعضهم: التصويف مبني على ثلاثة أركان: الاجتاع، والاستناع، والانثوب، فكل من اتم الاياع عن الإخوان وتشتيل نفسه لا يجعل نفسه شيء، والمؤمن كالشياء، فإذا أفردت شاة عن الغنم، كانت من سهم الذئاب، وقد يرغب الله في الاجتاع، قال تعالى: و تعالى تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والمغدران، وقال صلى الله عليه وسلم: بيد الله مع الجامعة (2).

وعن معاوية رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على حلقة من أصحابه فقال: ما أججلكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله ونسمعه على ما هو من الإجابة، قال: والله ما أجلسنا إلا ذلك، قال: أما إلى لم

(1) سورة الانعام: الآية : 90
(2) رواه البخاري عن عبد الله بن عباس.
استحلفكم تميمة لسك، ولكنه جاء في جبريل تأخيرًا أن الله يياهكم الملائكة...

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مهما قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل، لا يريدون بذلك إلا وجهه، إلا تاداه من النبى: لأن قوموا متفجراً لسك، قد بدأ...

وقال أيضًا على الله صلى الله عليه وسلم: يا أيها الناس: إن قرا سراً يأم الملائكة تجول.

ووقف على مجلس الذكر في الأرض، فارتبطوا في رياض الجنة، قالوا: وأين رياض الجنة؟ قال: مجلس الذكر، فاغدوا ورحبوا في ذكراته، وذكرنا أنفسكم: من كان يرد أن يسلم منزلته عدناء فلينظر كيف منزلة الله عنده، فإن الله ينزل العبد منه حيث أنزله من نفسه.1)

وفعله عليه الصلاة والسلام، وذكرنا أنفسكم: أي ليذكر بعضًا، فالمذاكير هي أعظم الذكر، لأن فها غلماً وذكرنا شيء، ومجلس الذكر تقود بمجال العلم، والذكر والمذاكير، وما زال الأشباخ رضي الله عنهم يقصون أصحابهم بالاجتماع، ويعضون عليه.

وكان شيخنا رضي الله عنه يقول: إذا رأيت أحدًا انقطع عنكم فنداركوه قبل أن يموت، ومومته بزودته ورجمة عن الطريق.

وكان الشاذلي رضي الله عنه تلميذ يحضر مجلسه، ثم انقطع عنهم، فلقبه ذلك يوم، فقال:

ولد الناقد عدها: قال له: قد استنتمي بك عدناء، فقال لناب عدها: لو استنتمي، أحد واحد، لاستنتمي الصديق عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم برفعه حتى مات.

فانتفع الفضير عن الاجتماع، أو عن الشيخ من أعظم القواعد، والله تعالى أعلم، وذكرنا الذي في هذا الفصل سبب الاجتماع، ودابه، ووقته، وأبه، ثم حرم، فأشار للدأ يقل:

فكان إذا ذلك اجتماع القوم لبلم عمل عن علم

فما كان الاجتماع على الشيخ مرةً على معرفته، والتحقيق به، استنث الفصل بفاء

1) ويزيد، قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: إلا أن توزع ورجل ملائكة سباعين...

في الأرض فطالع عن كتاب الناس، إلى آخر الحديث، وهو طويل رواه الترمذي، والبخاري، ورسوله، والإمام أحمد.
السبيبة؛ والإشارة تعود على شروط الشيخ المتقدمة، أي فكان حين حصول ذلك الأمر المتقدم في الشيخ، وتحقيق العلم به، بعلامه شواهد اجتياز القوره له، وحضوره بمليه لتعليم علم العمل، أي اتقان العمل بالعلم الذين كان عندم واستفادوه منه.

والحاصل: أن فائدة الشيخ هي تحقيق الإخلاص، وإتقان العمل، إذ العلم عند الناس كثير، والعمل به قليل، وعلى تقدير وجود العمل: لا يخلو من طلب الحظوظ وفقد الحروف، وذلك مناقش للأخلاق، والإخلاق صورة قامة، وروحًا ووجود سر الإخلاص فيها، وأيضاً الإنسان لا يخلو من رعونات نفسه، فتوقه في إفراط أو تفريط، أو خرج به الحلق المقصود، فإذا رفع فرأى من هو أعلم منه وأصبح له لم تبق فيه بقية تفرقة عن الوصول إلى الحق.

وقوله: عن علم، راجع لاجتياز، أي فكان اجتيازه عليه بسب إتقان العمل بالعلم الذي حصل عنه على علم ويفينه منهم أنه على بيئة من ره، وأنه أهل للقرية، بحيث سمحت له أرواحهم بالتقدم، وسرم بالظلم، ولم يكن اجتيازه عليه على جهل به وتقليد وذاك وترديد.

ثم الالق بالشيخ إذا اختلط الفقراء: وأهل بدايات ونهايات، أن يفرقوه في المزاكرة.

على ما قاله الناظم وأشار إليه بقوله:

«ولم يكن ذلك عن روته بِي بضع القرُوم على السوسة
فكل الروية والتروي هي: المشاورة في الأمر والاتفاق عليه، يعني أن القور لم يكن اجتيازهم عن إتفاق وروية على أن يحضروا في مجلس واحد ووقت واحد، ويكون أهل البدايات وأهل البدايات على السوية في مجلس واحد، كما يفعل أهل التكريس للعلم الظاهر، بل كانت الشيخ تذكر كل فرحة على حديثها، وتفنط طالب كل واحد على قدر فهمه، فينفي الشيخ أن يكون له مجلس: مجلس يخص له أهل البدايات، وجلس يرميه به أهل البدايات والبدايات، وينفي له أيضاً أن يكون له مجلس واحداً لا يتداع، بل مما أتفق اجتيازهم ذكرهم في أي وقت كاف، وما قد قدم عليه قوم ذكرهم، فقد يكون منهم من يجب الاستجابة سيفر، ومنهم من يزيد المقام، ولا ينفي الشيخ أن يتعجب من الفقراء حتى يتصرروها بانتظاره، فقد كان عليه الصلاة والسلام لا يتعجب من أصحابه، ولم يكن له
وأما ذكره التأكس من تضيق المذاكبة إذا يتأتى معمل الفقراء، وأما مع كثيرهم فيجعل لهم بتجماً واحداً، ويذكر فيه في البدايات، والوسط، والنتيجة، وكل واحد يشب من منهم - فقد علم كل أناش مش🏊 - هذا ما أدركنا أشياءنا عليه حين كرر الأتباع.
قال الشيخ زروق طرد الله عنه: يجعل أجلاً يتضرع فيه إلى الله في إصلاح شأنه وسأل من يعلى به، ليكون ناحية له في الباطن كأنا لص لهم في الظاهر.
وأما ذكر سبب الإجتماع وآدابه أشار إلى رهبة، فقال:

ولم يكن أيضاً لدى المذاكبة إذا فيه نبي وهو للإجابة.
قلت: الإجابة هو: النوم يعني أن اجتماع القوم لم يكن عند وقت المذاكبة، لأن ذلك الوقت جعله الله للنوم وإداة، قال تعالى: وهو الذي جعل لكم الليل لتسكنو (1) فيه، وقال تعالى: وهو الذي جعل لكم الليل لやすأ والصوم سباحاً وجعل النهار لثورآ! (2)
وذلك ليقوم للصلاة ناشطا، ولا سيما عند قصر الليل.

وقدني سيدنا عمر رضي الله عنه عن النوم قبلها والحديث بعدها، يعني المذاكبة، وكذلك أيضاً لا ينبغي أن يكون عند أوقات الصلاة، لأن ذلك يؤدي إلى خروج وقتها، ولا ينبغي تطويل الجلس، فقد قال الزهري: إذا طال الجلسة فإن في حظر السيناء.
قال الشيخ زروق طرد الله عنه: وحق المريد أن يدخل على الشيخ بالمهمة، ويقدع عنة بالزمان، ويخرج من عنه بالخدمة والمرعية، ثم أشار إلى حكمة الاجتماع، فقال:

وافترقوا فيه للالتفاف ليعل المنسوخ حال الوقت.
قلت: الالتفاف هو: الاجتماع، وتأفف القوم اجتمعوا، قاله في القاموس.
يقول رضي الله عنه: وافترقوا أيضاً للاجتماع لأمور، منها: معرفة حال الإنسان في العلم، والجمال، والقام، فإن النفس قد تجف في نفسها، فظن أنها أدرك مقام الأكابر.

(1) سورة يونس صلى الله عليه وسلم، الآية: 17
(2) سورة الفرقان، الآية: 47
ومع مقتنيات الأفكار، فإذا اجتماع مع من هو أحسن منه حالاً وأكثر منه عزاء بعلم حاله وعرف مقامه، فيجد في سهولة ويتحقق بقدره.

وفي بعض الأخبار: عاش من عرف قدره، وكذلك الفني الكبير إذا رأى من هو دونه في الحال أو في المقام، حمله وشكره وطلب الزائدة من مولاه، وهذا يعني قوله: "ليلى المحتوق حال الوان، فالسترف الذي هو: الناصر، تتم رؤية السمك الذي هو الوان في العلم والهلال، استشماره قصة وقصوره عن رتبة صحبه الوان، ففيهم في العمل وفيما في الحال قال تعالى: وفي ذلك طلائع المنافين (1)، والواجع يعرف قدر من الله عليه فيها أدرك فشكره فنجد الله تعالى على ما أعطاه، ويشوف إلى مقام أعلى فيوصله الله إليه، إذ النهاه لا نهاية له.

قال الشيخ أبو هادي ورضي الله عنه لأصحابه يوماً: "بم يرفع المرد إلى رتبة هو أعلى من رتبته، قالوا: ففضل الله ورحمه، فقال: إذا سألتم عن السبب الخاص بذلك الأمر، قالوا: من عند الشيخ، قال: "قلت لله هيئة هي أعلى من هيئة، وفرعت بها إلى رتبة أعلى، ومنها، أي ومن الأمور الدائمة للاجتماع: حصول النشاط والقوة، فإن دواوين الوحدة ترد صاحبها، وتقوى عليه الخس والشك، إن كان في حق البدايات.

ولقد تحصل له قرة أو وقفة، فإذا اجتماع مع الإخوان قوي حاله وزال كله، ولذلك قال تعالى: وتماورنا على البر والتقوى (2).

ورغب عليه الصلاة والسلام في حضور مجالس الدكر التي تقدم.

قال بعض المقدمين: "كنا إذا قررنا تقلنا إلى محمد بن عامر، فعملنا عليه أسوأ ما أوى بني نشاطنا فشمل عليه أسوأنا، فشامه الأخبار ترفعه وترفعه، وترفعه، وترفعه، والمؤمن من الآية، فأنا في الحاضر يبطين في الحادية، وقد قال أنى رضي الله عنه، وما نفخنا أديانا من التراب من دفنه عليه الصلاة والسلام حتى فقدنا قلنا.

ومنها استفادة العلم والمعرفة، وأثمن العلم في المذاكرات، وأثمن المعرفة في المعرفة.

1) الآية: 26 من سورة الطففين.
2) سورة المائدة، الآية: 2.
قال بعض الحكاءاء: فهم معاذين، أغلب من حفظ وقرين، فضل ومذاكاة انتقام
إنهام من مسامي، أي أغلب من فهم معاذين وحفظ وقرين، والنظر إلى الملازة وجالسة
المهاية. عبادة كبيرة، ورداء التوفيق.

ثم استدل على فضل الاجتماع بالحديث، ورواية بالمعنى، فقال:
لا خير فين لم يكن أوفا ولم يكن لنفسه مؤلفا
قلت لفظ الحديث: المؤمن إلف مأول، ولا خير فين لا يألف ولا يؤلف.
وقال أيضا ب علي الصلاة والسلام، إن من خياركم أحسنكم أخلاقا الموطنين أكأفا الذين.
بألفون و يؤلفون،
فقوله عليه الصلاة والسلام، الموطنين أكأفا، مناه الأمور جابتهم بره لاختاف منهم
خيانة ولا جناءة الذين يلفون الناس ويتلفون الناس، وهو معنى قول الناظم، لا خير فين
لم يكن أوفا، فغيره ولم يكن مؤلفا لنفسه، أي يألف نفسه.
وفي روأية أخرى: لا أدناكم بآحكم إلى وأفركم من مجالس يوم الجمعة: أحساسي
أخلاق الموطنين أكأفا، الذين يلفون و يؤلفون،
قلت وينفعي التفصيل في أحوال الناس: أما المارون الرافضون فلا يليهم إلا
التألف بالناس والتصير لهم، لأنهم يأخذون نصيهم من كل شيء، وقد وجبه الله تعالى
تلعف عباده، فبينهم لم يألفوا الناس ويتلفوا الناس، وكذلك الصالحين المتوجهون
لإصلاح الناس بالتحرك والدعاء، والملاء المتوجهون لتعليم العباد، فلا بد من صبرهم على
جفوة التمدين والسائلين، ومن تعلق بهم من المسلمين.

وأما المريدون المارون، فلا يئنهم لو أن يألفوا الناس كلهم، فإن ذلك يظلمهم عن

(1) وفي لفظ آخر: المؤمن يلف و يؤلف، ولا خير فين لا يألف ولا يؤلف,

(2) رواه الطبراني في الآخر، والأوست عن أبي هريرة الطبراني في مكارم الأخلاق.
ومهم، وكل من في حالته، ولا من يبلغ منده معه فإنه في حالته، ويدل على الله مقاله.
وفي الحديث: قالوا من مجالس يارسول الله: قال: من ذكركم بآية رؤيته، وزاد في علمك منطقة، ورفعت في الآخرة عمله.
وقال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه، أوصي جبيري، فقال: لا تقول قدميك إلا حيث ترجع ثواب الله، ولا تجلس إلا حيث تأمن غالبا من معصية الله، ولا نصيح إلا من تسمع به على طاعة الله، ولا تصرف نفسك إلا من تزداد به يقينًا، وقليل ما هم، وباقة التوفيق، وإلى هذامعنى أشار يقوله:

ومن يكن يصحب غير جناته فأحلال والله قدر نفسه.

قلت: وإنما كان من يصحب غير جناته جاملا يقدر نفسه، لأن النفس، وهي الروح: باقرة رفيعة، جلبتها الله في صدقي بشرتيك، فإذا صحتها ما هو أحمض فقد صنعتها ورفعتها وأعتنيت إليها، لأن صحة الأبرار تشير إلى الأخيار، وإذا صحتها ما هو أسوأ منك وأخير منك فقد ضمتها وحفظت قدرها ورمزت بها في المراحل، لأن الطاعون تسرق الطبع، والمرء على دين خليله، وصاحب المرء رقة من ثوبه، فلا يسمع أن يكون من غير نعمة، وبرحم الله القائل، حيث قال:

عليك بأرباب الصدور فإن غدا مضافًا لأرباب الصدور تصرفوا وتخط قدرا من علاك وتعبرا.

..

وقال غيره:

لا تصحب أخا الجهل فإياك وإياهم، يفكم من جاهل أردى حلي فيه وآتاه، يقاس المرء بالمرء إذا ماهو ماتاه، وبكلف على القلب دليل حين يلباه، وقائلا سهل بن عبد الله: أعلم صحبة ثلاثة من أصناف الناس: الجارية النافل، والقراء، المداهنين، والمتصوفة الجاهل.

وقال حدون القصار رضي الله عنه: أصحاب الصوفية، فإن للقيس عدهم وجوها من الناذر، وليس للحسن عدهم كثيرهم، إشارة إلى أن المعجب بالعمل هندهم متفقين.

وقال الجنيد رضي الله عنه: إذا أراد الله بالرديد خيراً أوقعه إلى الصوفية ومنه.

وقال سيدنا علي رضي الله عنه: نشر الأصدقاء من أوجره إلى المداراة، والجاك.

وقال أيضاً: نشر الأصدقاء من تتكلف له، وأنشدوا:

أحب من الإخوان كل موات
وفي غضض الطرف عن عراق
يرافق في كل أمر أحبته
ويحتفل حياً وبعد وفاق
ففنا، ليتم قد وجدته
قاضيته هال من الحسنت
وأوحي الله إلى موسى عليه السلام: يا ابن عمر، كن يقظاناً، وارتد لنفسك إخوته.

وكل أخ لا يوافقك على مسروق فهو لك عدو يقتى قلبك ويعادك مني.

قال الشيخ أبو عبد الله بن عبد رضي الله عنه: والحاصل من هذا أن صحة الصوفية هي الربح بما كان الانتفاع الصاحب دون من عدهم من المنسوبين للدين والعلم، لأنهم خصوا من حقائق التحريد والمرفة بخصائص لم يباهمها فيها أحد، وسرعان ذلك إلى الصاحب من الممروح هو غاية الأمل والمطلب، فقد قبل: من حققة بقيلة لم يحكم بها منها، فنجلس على ذاك الطريق لم يفقد الرائعة الطيبة، هذا في الحضور والمجاملة، فبالك بالصحة والتوانة، ثم قال: وصحة هؤلاء يحصل للبردين من المزيد ما لا يحصل لهم بنيرة من فر المجادات وآلواع المكابرات، حتى يلمعا بذلك إلى أمر لا يسعه مصطلح مأفل.

ولا يحتفظ به علم نافل.

ولذا قال سيد أبو العباس المريسي رضي الله عنه: ماذا أصنع بالكينيه، والله لقد
صاحب أقواما يخبر أحدهم على الشجرة البابسة خضر ومائدة الوقت، فن صحب هؤلاء الرجال ما يصح بالكمية.

وقال أيضاً: أرضي الله عنه، وأقدها سار الأوليا، من قاف إلى قاف، إلا حتى ينقلوا واحداً مثلا، فإذا قومه كان بنيتهم.

وقال أيضاً: اوليا إذا أراد أشني.

وقال أيضاً: أرضي الله عنه، وأقدها ما يقين وتبين الرجل إلا أن أظفر إليه نظرة.

وقد أطلبه.

وقال فيه شيخنا سيدى أبو الحسن ارضي الله عنه، أبو المباس هو الرجل الكامل، والله إنه ليأتي البدو يبول على ساقه، فلا يمس عليه المسلم إلا وقصد به إلى الله، ثم أثار الحديث ورد في الجليس فقال:

أفضل للمرء جلوس وحده ولا يكون جليس سوء عنده.

قلت: أشار إلى قوله الصلاة السلام: والجليس السوء وحده، والوحدة خير من الوحدة، والوحدة خير من الجليس السوء، والجليس السوء مثل الخطر. إن لم تتلم عطيته أصيبت بها، والجليس السوء مثل الحداد إن لم تقص من شروه أصابك من نهاره، وفي مقاير ذلك قيل:

لا تصحب الأردق قريبا فمثلك بمكان، يقتدى إذا كنت في قوم فحصب خيارهم.

وقال شيخنا سيدى على رضي الله عنه: أرضي الله عنه، وأقدها سار الأوليا من العزالة، والعزلة أرضي الله عن جلوس مسن العوام، ولا شيء أضر عل المزيد من الجلوس مع المتكفرة الجاهلية.

وقال للشيخ زروق رضي الله عنه: الجليس السوء هو الذي جمع ثلاث خصال:

1) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل الجليس الساء والجليس السوء كبات.

2) المسك ونافع الكبد.

3) إلى آخر الحديث، وراء البخاري عن أبي موسى.
النور، يرى له حقة على الناس، ويُرى الناس كلهم دونه،

هذه صفة الجبارة النافذين:

الثانية: الاسترسال في الجدب، وتزكية النفس ومعظم ذبح الفج، واحترار ذبئ نفسه، فلا يقبل نبرة، ولا ينفر زلة، وهذه صفة القراء المدائح.

الثالثة: وجود الدعاء، والعلم، وحب الرباس، والبديع، وهذه صفة المتروكة الجاهليين.

وقيل: الإخوان ثلاثة.

أغض له قلبه، فلا تزاع فيه إلا الإيمان.

أغض له نبيك، فلا تزاع فيه إلا خمسة الملحق.

أغض للناس، فلا تزاع فيه إلا السلامة من شرهم.

هو كل مinem جامع مفيد، إنهى، وباقي التوفيق.

ثم أشار إلى الاجياع ونتيجته فقال:

قد يتحى الشفاه السليم، بما يكون ملازم الحكم.

فلا أعظم شفاء لأمراض القلوب وطاعا من صحة العارفين، والدخول فيه:

جائح تقيهم، وملازمة حمياتهم بالصدق والحب، والله ما أفلح من أفلح الأصحب من أفلح فيهم، وكان الشيخ نسي انتبه عنه يقول: من لم يصحب الفحما بسما في اليوم، لم يوه، وماتا اشتهرت الملازمة ودوام الصحة، لأن بذلك يعرف صدقه في طلب دواه، وظهر حياة في وجه النص، من داره لمعرفة وجه السنة وسببه الذي لا يعرف غالبًا إلا باللزيمة.

وأيضاً بذلك يفعل الطف عليه، فينتمي به ودبانه.

وفي ذلك يقول الشيخ أبو مدين رضي الله عنه:

وراقب الشيخ في أحواله، فسي رضي عليك، فلن تتصرف، فلن تتصرف، فلن تتصرف، فلن تتصرف، فلن تتصرف، فلن تتصرف، فلن تتصرف، فلن تتصرف، فلن تتصرف، فلن تتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فلن يتصرف، فينفعه به ودبانه.

وفي ذلك يقول الشيخ أبو مدين رضي الله عنه:
قال: 
"يريد من نازع الفقراء وأن يكر عينهم اجتثعهم فلا تسمع لقوله، بل ابذه وراءه.

ظهرك، قال: م بنى على الجماعة، قال: صلى الله عليه وسلم.

الجماعة ورحمة السلم (1) وصلى عليه وسلم.

وقال عليه السلم:

"يهد أهلي عني الجماعة؟" قال: أيضاً صلى الله عليه وسلم.

من فارق الجماعة فبدل ما ميتا؟ جاهيلة.

إلى غير ذلك من الأحاديث المرغبة في الاجتماع، وقد تقدمت في أول الفصول بذلت صاحبها منهما.

وقد حرر ابن عرضة في مقنعه، الخلاف في المنسية، ورحب القول بالاستحساب، واستدل بأحاديث ووقائع، فقال: إن شاء هذا أمر قد تواتر عند الصوفية، فلا يحتاج إلى دليل، واتهم التوفيق، وهو الهدى إلى سواء الطريق.

ثم أشار إلى الحكم الثاني، وهو الباب، فقال:

الحكم الثاني في حكم الباب.

أي ما اعتناء القوم من الباب، وما يتركوه، ولا يكون ذلك قدحا في طريقهم.

لا ولا فعلا.

ودعو أبى هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كل بنيد لا يبال ما ليس (2)، وهو كلمات أبى، أي كل من يحب الخنول لا يبال ما ليس.

(1) رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زواري المسند، والقضاعي عن النهان بن يشيم.

(2) رواه القرمدي، يفذك، ويد الله على الجماعة، عن ابن عباس.

(3) وفي لفظ أخر: من فارق الجماعة شبر فقده خلع ربية الإسلام من عينه، رواه أبى داود، والحاكم عن أبي ذر.

(4) لفظ الحديث كا ورد في الإجابة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله تعالى يحب الملذ: الذي لا يبال من ليس، رواه البهنس.
وكان عمر رضي الله عنه يقطع من كيه ما جلوز الاصبع.

وقال بعض الماشيخ: الفقيه السادق، أي شيء لم يحسن عليه، ويكون عليه فيه الملاحية والبادية، الثوب المخلق (أي البالي) أحبه إليهم من جديد، لأنه أكثر تركه، ويعتبرون في النظافة والطراوة.

قال صلى الله عليه وسلم: النظافة من الإيمان، ورأى على بعض الوفود ثوبا وسخا، قال صلى الله عليه وسلم: أما كان يعتقد هذا فإبل يضل به ثوبه، وقال: هب أن القفر من الله، فوالوسخ، وقال: إن الله يبخذ الفشرة، وتكون لبس الشهرة من الشباب، ويفتكرون بليبيا المشايخ، وقد كانت الصحابة ينكر أن يلبسوا أبدا صلى الله عليه وسلم، وبشده ورميه، وعرقه، وفضل وضعه، ففيه جواز التبرك بآثار الصالحين.

ثم ذكر الشيخ بعض أحكام اللباس، فقال:

وقد أباحوا سائر الأثواب وتركها أقرب للصواب.

فقل: إنما أباحوا سائر الأثواب لقوله تعالى: يا بني آدم قد أنزلكم لباسًا بواي سوأة تكم.

فقل فيه وقال تعالى: يا بني آدم خذوا زينتمكم عند كل مسجد.

وقد لبس صلى الله عليه وسلم جميع الألوان: الأحمر، والأصفر، والأخضر، والأخضر، والأخضر، والأصفر والأزرق، والبيضاء، واللبئة، واللبينة، واللبطة، واللبجة، واللبصر، وならない، ولبنة وردة، ولهذا وازدوها السراويل، وذكره البصري، ولم يرد عليه لباس الأزرق، ولا يكره بجميع الألوان مباحة اللباس، وفضله الأخضر، لأنه يبس أهل الجنة، والأبيض، لقوله:

---

فقل: وما يؤيد صحة الحديث ما ورد. أنه كان له ملحة مبوبة بالذين، ورغم ما لباس فيها ورود أبو دار، والزمنه من حديث قليلة بنت خمره، قال: رأيت في صلى الله عليه وسلم عليه أصال مئاتين كانتا في عفران، قال العراقي، رواه موفقون.

(1) الآية: 32 من سورة الآداب.

(2) الآية: 31 من سورة الآداب.
وعليه السلام: إن من خير ثيابكم البياض، ليلببها أحيانًا كفنتها فيها أمواتكم.

واستحب الصوفية لبس الصوف: لما في الصوف من رقة القلب، وخفة المؤنة، ولأن
سيدنا موسى عليه السلام يوم تاجه ربه كان ثيابه كله صوف، وهـذا ليس على سبيل
التحجر، بل على سبيل الزهد فقط، وغفالة النفس، واقتداء بأهل المنفة.

وفي الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: هن من ترك لبس ثوب جال وهم
يعنده على تواضعًا، كـثـاـه اللقـة السـكراـة.

وقال أيضاً صل الله عليه وسلم:

ألا تسمعون: إن للبذاذة من الإعان، كرها ثلاث مرات.

قال المنذر: والبذاذة يفتح للباء الواحدة وذالين سجنيين، هو: التواضع في الباس
بثناءه المهية.

وقال أيضاً صل الله عليه وسلم: هن إذ يحب المبنج: الذ، لا يبال ما ليس
درواه البينج.

وقوله: وتركها أقرب إلى الصواب، يعني ترك التكثيرنها والتآق فينها لا تتركها بالكلية،
لأن التقوى حرام، ثم ملل ذلك الترك فقال:

إذ في لباس حلما الحساب، أيضاً، وفي حرما العقاب.

(1) رواية الدارقطني في الأفراد: خير ثيابكم البياض، فكنتوا فيها موتناكم،
والبسوة أحياءكم، ورواه ابن ماجه، والطبراني والحاكم بلفظ: خير ثيابكم البياض،
فكنتوا فيها موتناكم، والبسوة أحياءكم، وخـير أكالاكـم الإند: بثب النور
وجبر البصر.

(2) وأيضاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من ترك لباسه تواضعًا، وهو
يعنده على تواضعًا، كـثـاـه اللقـة السـكراـة.

رواه البصري والحاكم عن ماذ بن أنيس.
قال: في بعض الأخبار: إن أوّل الدنيا فإن حلاها حساب، وحرامها عتقاب،(1) لكي إقتف على من ذكره، غير أن الزهد في الدنيا غريب فيه بالاختلاف، والذين وثب في الحديث من عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا تروى قدمًا إن آدم يوم القيامة حتى يكسه عن نفسه: عن عمرو بن عثمان عن أبيه، وعن شعبان بن أبيجا، وعن مالك بن أبي منبه، فمضى أمره، وماذا فعل في عالم، ورواية الترمذي وقناة حديث غريب.

وقوله: فيلسحل حسابه، يفنى عن أصله وقديما، ويجع بعضهم فيه بأن ما أبح لا يكون سيئاً للحساب، ومجاهب بأن الحساب يقع على قسده بزيادة على الحاجة، هل قد التجلو أو التفاخر أو إظهار نسوة الله؟ وقيل أيضًا عن القيام بعكرها، فإنه من العين الذي يسهر عنه، قال تعالى: "ثم تدخل..."(2) يوالدن عن النعم.

وأما العقاب على الحرام فظاهر، لأنه عصى الله سنة ما حرم الله، فهو من جد العصاة لا يستطيع على العقاب، إلا أن يتنفسل الله بهم.

قال أبو عبد الله السلفي رضي الله عنه: وأداؤهم في ذلك، أي في الدنيا، إن يكون مع الوقت يلحدون من غير تكلف ولا اختيار، ويقتصرون على ما يعود به الفضير من سر المودة وما يدفع به الحر والقت، فإنما استثنى النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا، وقيل: إنها ليست من الدنيا، ويتبعون من كثرة اللباس، ويرضون بالفضل.

قال صلى الله عليه وسلم: "ثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب: رجل على ثوبه فلم يكن له خلق، أي ثوب بال، يبدله به، ورجل لم ينصب له على مستوى قدره، ورجل..." (3)

(1) رواه ابن أبي الدنيا، والبيهقي في شعب الإيمان عن الإمام موفقًا، وهو عن قوله عليه السلام أيضًا: الدنيا خضراء حلوة، من اكتسب فيها مالاً من حلة وألغبه في حجة أتابه الله عليه وأوردوه جنته، ومن اكتسب فيها مالاً من غير حلة، وأنفقه في غير حقه أحله أقدار الهوان، ورب لمጥوض في مال الله ورسوله له: إننا يوم القيامة، وواطلبيهم في شعب الإمام عن ابن عرفة.

(2) آخر سورة الكافرون.

(3) من قوله صلى الله عليه وسلم: الدنيا مليئة ملموء ما فيها، إلا ما أبتغى به وجه الله عن وجل.
هذا بشرته فلا يقل أيها تزيد(1) 

ومن عائشة رضي الله عنها قالت: ما أعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من شيء الزوجين.

ثم ذكر蜗ائد المرقع فقال:

إلا لأوصائي وسوف تأت
ولاها فيها اطراف الكبر
ومبناها البئر ثم المر
وعن شعبة التكريف، ثم فيها
وذرة النفس وتطويل العمر
والمصر ثم الأندما بعمر
فهي إذن أقرب للوضع

المرقعات: جمع مرقع، وهي الثور الملقى من وقوع كثيرة ملحة أو غير ملحة، كانت
من صف وسأر أو جلد، وإنما اختارها القوم على ما سواها من أثواب لوجوه عشرة:
أولاها ثوب الكف ونفته والتخنق بضده، وهو الوسط، إلا إذا فتح بذلك من
حيث أنها صارب الصلافين، فليس بابها حينئذ، أو يقتضى بذلك الظاهر على من لم يلبسها
من الفقراء، أو يرى لها رغبةً علية غيره، فينقلب الأمر حينئذ.

ثانياها: أنها تدفع الحرم من حيث تناسبها وبرودتها، لا اجتياز أجزائها دون تخليل.

وتدفع القر: أي الدرد، للسكتتها.

ثالثها: خطاً توته في تحصيلها، فإنها أمن الخرق الملقاة على المصاب، التي لا يضر
إطلاعها من طلب منه، تنمو: إن كان نحن لها الرقاع الرفيعة، قد خرجت عن حقيقتها،
وزالت ثم أنها صارت حينئذ من ضرف الكف، في وسائلاً للباس سواء.

ورابعها: قصة الطمع فيها للصور السلبية وعيارها، من حيث ذاتها، لا من حيث
ما يحتوي عليها من الحرة، فإذا جذبها الفقيه إليها، واختبروه لم يكن لهم إمام: أي توصل

(1) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ومن ترك زينة قبه، ووضع عليها حدة.

تواسماً، فهؤلاء استغاضوا ابنه، فكان حذاء على الله أن يدخله منفر إلى الجنة، رواه أبو حسن
المالكي. في سند الصوفية، وأبو نعم في الحلية.
ما في إيمان من دفع الشرور، باعتبار الاحترام لابد أن يليب باهل الخير، وذلك جائر في الدفع، لا في الجلب لقوله تعالى: يدنين عليه من جلبيهن ذلك أدنى أن ينفون فلا يحزهن - وهذا داخل في قوله: وفتى العظام فيها.

واسعدا: ما فيها من ذلة النفس بين أبناء الجنس، وفي ذلها، وفي موتها، وفي حياتها، وقد قال الشافعى متكا على لسان الحق:

إن رذ وصلنا فانك شرط لا يزال الوصول من فيه فعله

وفي ذلك النفس: إسقاط المنزلة والجاهل، وهو شرط في تحقيق مقام الإخلاص، وفيه أيضاً حصول الخول الذي هو راحة لأن صاحبه لا يعرف بالنقية، ولا يدري بالآمار المانحة، بل إذا عاهب لا ينتظر، وإذا أحرض لا يستنفر.

وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم: دبع أسمث أخر ذي طمرين لا يذهب(، أي لا يذهب) له أن يقسم به على الله ثلاث (5).

واسعدا: ما فيها من رفع الأمة وفاء المبالة بالخلائق، فإن المنتقد لا يرده اعتقاد الناس إلا آن تأكث والغالب على صاحبه يعد المبالة بالخلق، قد استوى عنده المنتقد والمنتقد.

قال بعض المشاهب: إذا كفر هذه المرتقى، فإنكم تكرون لاجلها.

قال الشافعى: إذا كفرت بها من أجل الله، قال: عنده، قال: حبذا من تكركم من أجله، أي ما أحبه إياك، له: بارك الله فيك، وهذا الشاب داخل في ذل النفس.

ونحن: ما قبل فيها من طول العمر، وعمل ذلك على الكرة فيه، حيث يدرك في يده، درك غيره في سنين متواضعة، كقال ابن بنيان ورفع الله عنه: من بورك له في عمره أدرك في سبيل إجمال ما يدخل تحت دوام الضيقة، ولا تلاقح الإشارة، و nuova.

(1) والحديث ألقان أخر منها: دبع أسمث أخر ذي طمرين، تفريغ عنه: من الله.

أو أقسم على الله ألا يفرج، رواه الحاكم، وأبو يعلى في الحلية عن أبي هريرة.
قال أيضاً في حكمة: وما قل على بر من قلب زاهر، ولا كر عمّال بر من قلب راغب.
وقيل: إن ذلك يكون حقيقة، وهو من باب الخصية، وإن من أبها ذات طبل عمره، وإله تعال أعلم.
وتاسعها: مقاسة الصغر وتجرع غالبة النفس، وفي ذلك من الفضل ما لا يجيل، قال تعالى: إنما يؤمن الصابون أجهم بغير حساب، وقائنا تعالي: وبشر الصابرين (1) و إله مع الصابرين (2).
وقال: بعض الصحابة رضوان الله عليهم: الصبر من الدين كراه من الجسد، والمطرمة الإمامة والاقتداء.
قال تعالى: وجعلنا اسمه يهدون به ناساً ما صبروا.
وهي أيضاً الوقاية من ارتكاب الكبائر الشهيرة، إذ يعاب على صاحبها، ولا يمكن منها إجالة، فهي عصبة من عظام الكبائر، والصرع عليها كأنه صبر عن القبائح كلها.
وعاقرهما: الاقتداء بأمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وقد قال عليه الصلاة والسلام: اقتدوا بالذين من بعدي أني بكر وحمر (3).
قال تعالى: لما امتاز لامرأة صلى الله عليه وسلم، وفيه جمع الخاطر الذي لبّها لاجه.
وصلى الله علنه، ففان كنفاه ثمان عشرة رقعة إحدامها من جله، فلا طرحها يوم تقن بيت المقدس باشرائه المسلمين، وليس غيرها، قال: أنكرت نفسي، وعاد إلى الله، وليس صراً صلى الله عليه الورقة كان اختياراً منبه وتواتماً، وليس ذلك ضروراً، ففانتكانت لامرأة خاصة به، قبل الخلافة وعدها، وبعده التوفيق.
قال الشيخ زروق رضي الله عنه: قافلة، ينبغي لمن سمع الله عليه في الدنيا أن يطلب
عليه أثر نعمة الله باستمتلاها على وجه مباح لا يعقل بالحق ولا بالحقيقة، لأن يلبس أحدها
لباس جنمه أو وسطه، ويتخذ قربة نعمة الله عدها وأصل لباسه، فأمام غناها نعمته.

(1) سورة البقرة، الآية : 155
(2) سورة البقرة، الآية : 152
(3) رواه أحمد والترمذي وابن ماجه عن حديث
ولالله المرجع عندنا، كذا أشار علينا شيخنا أبو العباس أحمد بن عبد الله الجزائري، ثم الزواوي رضي الله عنه.

الحكم الرابع في الأكل.

ذكر في هذه الترجمة: حكم الأكل، ومقداره، وصفته، وإادابه، وإاباب تحصيل الأكل، والعمل فيه بعد حصوله، وكيفية العمل في صرف ما يتصرف منه، ومن أول.

يقول ذلك إليه، والثنيرية على أمور مهمة تتعلق بالأكل.

ثم بدأ يحكم عند القوم فقال:

الأكل فيه تركة مشروط

إلا اضطرارًا قدر ما يخوض

ولا يحسن لهن ولا تترك عند الجمع أول.

فقال: القدر موهب فيه، يعود على طريقي القوم، والطريق يذكر ويؤمن، يعني أن الأكل في طريق القوم تركة عندم شرط أياً، لأن من كانت هيئته في بطنه، كانت قيمته ما خرج منها، فذالك لا يأكلون إلا اضطرارًا، بقدر ما يسح الحالة، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ما لا أين آدم وعاه شراً من بطنه، حسب أين آدم نقيات يقص صبه، فإن كان لا بد، فلكل الطعام، وليلة الشراب، وليلة النفس (1).

وقد الاحتياج للطعام أن يشتهي الإنسان خبزه المتعدد، وحد الاضطرار: أن يشتهي كل خبز، بل يأكل أي نوع كان.

والجوء الكاذب: أن يشتهي مع الخبز شهوة ما قال الشايخ: وعلامة أخذ الحاجة من الطعام تشير طعم الطعام في الفم، والاحتياج في تسوينه لشرب الماء، بوجيه لا يمكن دونه، والإحسام بالقل، واقد تتم أصلاً هذا الشبك زوارة رضي الله عنه.

وقوله، وقوله ممك، يعني قدرما يخفظ القوة ويمسك البدن، إذا لا يجوز لأحد أن يجهب نفسه حتى يخلق قوه وتفسد فكره، بل خير الأمور أوسطها، كما أشار إليه البوصيري.

ورغم النسائم من جوع ومن شبع فرب خصصه شر من النخم.

وأخير
وقعه: إن يكن، أي الاضطرار، أي وإن حصل الاضطرار فأكله حسن، والإفراد،
أول عند كافة أهل الطريق.
قال أبو عبد الله السعدي رضي الله عنه: فقال بعض المذاهب عن الأكل الذي لا يضر،
فقال: أيا كأب يبتنيذ القدرية، لا يشاهد الشهوة، أي أن تأكل بسبب تنفيذ القدرية مرادها
من بقاء هذا البلد. فتكون أكله حفظ صحة هذا الجسم، كما أمرك ربك، لا بسبب
شهوة بطلك.
وروى أن رجلًا تجاهاً عند رسول الله ﷺ، فقال: وكف عن جشاعك، فأكرمرشبها
في الدنيا أكبركم جموعًا يوم القيامة(1).
وقال الحسن: كان بليثين في أكلة أكلها، وهي بليتم إلى يوم القيامة.
وقال سهل رضي الله عنه: لآن أراك من عشائى لقمة أحب إلى من قيام ليلة.
وقال يحيى بن معاذ: لكان الجموع يباع في الأسواق لما أمكن أن يشغروا غيره.
وقال: لو تشيست لنفسك بالملافكة المقربين، والآباء والرسلين في ترك شهوة
لزودهم واجمعين، ولو تشيست إليها بالجوع لانقادت إليه وطاوعتك: يعني لو خوفتني به،
لترك تلك الشهوة.
وقال: مالك بن دينار: لا تجعلوا بطونكم جربًا(2) للشيطان يودع فيها ما أحب.
وقال صلى الله عليه وسلم، من أحسن من نفسه تشاطفاً فئوداً بالجوع والمطلع(3)، يعني
شاطئاً للسعصة أو الليم.
ومن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: دخلت على رسول الله ﷺ صلى الله عليه، وهو يعل

(1) لفظ الحديث: وكف عن جشاعك فأكثر شبحاً في الدنيا، بضمير الغائب.
(2) أطرهم جموعًا يوم القيامة، رواه الترمذي وابن ماجه عن ابن عمر.
(3) الجرب: جمع جراب، وهو وعاء من جلد.
(3) وقال عليه الصلاة السلام من حديث أبي هريرة: دقل شه، زكاة، وزكاة الجنا.
قال: مأذونا، فقلت: ما أصابك؟ قال: الجوع، فبكيت فقال لي: لا تبكى، إن شدة القيامة
لا تصيب الجائع إذا احترث ذلك(1).
ثم نبه على بعض آدابه فقال:
وأدب القوم لدى الطعام
فجاه تزك الاهمام
لكونه عدم حاجب
خلذ كله منزول المواء.
قلت: أشار إلى أن آداب القوم يعني الصوفية، عند تناول الطعام أو قبله، جمعه
على كثير.
ففينا عن اهتمامه به قبل الحاجة إليه، لأن الاهتمام به قبل الحاجة دليل الشره والحرص
عليه، وذلك من قوة الأوصاف الهمية عليها، وقد تقدم قول من قال من كان حده بطله
كانت قيامته ما يخرج منها.
ويحكى عن رويت رضي الله عنه أنه قال: لا ينظر ذكر العلم بهالي عشرين سنة.
حتى اعتصر رحمه الله
ومنها قوله: ذكره قبل حضرته، لأن ذكره دليل تطهير النفس به، وتشوهها إليه، أودمن
أحب شيئا أكثر من ذكره(2)، ولأن ذكره يجيب الشهوة ويسلط النفس على الطلب، يؤدي
للاهتمام، أو يكون علامة عليه.
قلت: وينبغى للمرء ألا يأكل إلا بإذن من الله، بحيث يهل حتى يتسر ذلك من

(1) وفقال إلى الله صلى الله عليه وسلم، إن أقرب الناس من الله عز وجل يوم القيامة
من طال جوعه وعمله وحجه في الدنيا... وآخر الحديث وهو طويل جدا، رواه الخطيب
في الزهد، ورواه الحارث بن أبي أسامة، وراجعه في الإحياء بطوله في باب، فضيلة الجوع
وذر الديب.
(2) هذا لفظ حديث شريف رواه البالغ في مسند الفردوس عن أم الرؤوس، هالة
رضي الله عنها وأرضها.
غير سؤال، فذا دخل داره مثلاً فلا يطلب غذاء، حتى يعرف على إلا لضرورة فادحة، وأيما أهلوا ذكره قبل حصوله اعتيامًا، سواء، فإن ذكره حجاب عن الحقائق باختال النفس.

له لوحوته بعلياً وذكر، وظائف فانية في الحق لاائنها ذلك من الخطوط.

وقوله: بل أحز ألوه منزل الدواء: يعني أن تقوم رضي الله عنهم أحزو الله الطعام والشراب.

منزلة الدواء: لقيام هذى الدبن فسمان ينتابون منه إلا قدر شفاته، وهو ما به قواره: ولي أن ذكرنه ولا يهمونه به أصلى استنالاً عندها بما هو أعم، من ذكر أو فكر أو شهد أو معاملة ظاهرة، وإذا تناولها قصدوا به التقوى على الطاعة والقيام بحق البشرية التي هي صرفه السك، وإليه أشار بقوله: بنياً الشفاء، أي بقصد الشفاء لا بقصد المتعة والشهوة.

قال السالمي رحمه الله: قيل لبعض الشياخ: كيف يتناول الطعام؟ قال: كنتاول الطيل.

الدواء يراح الشفاء، والله تعالى أعلم، ثم ذكر ما يتعلق به قبل حصوله، فقال:

ولم يكن همهم بجمعه، وكبه وفضله ومنه قلت: يعني أن يقوم لم يكن همهم بالاشتغال بجمع الطعام واكتسابه، ولا اشتغال باعطاءه، فضلًا، أي ما فضل عن الحاجة، ومنه، بل أحزو الله منزلة المدهول الذي لا تقدم له عليه إلّا الاعتداء الضرورة، وأي ما يقرب منها، فلا يهون بجمعه ولا يعطى، فضلًا ومنه، لا اشتغال بما هو أعم.

قال: السالمي رضي الله عنه: فإن آدمهم ترك الانتهاء بالرذق، وقيل الاشتغال بطلبه:

وجمه ومنه، قال الله تعالى - وكم من دابة لا تعمل رذقاً الله ترقبها وأياكم، أي لا تدخروه:

وصبح عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان لا يدخ شربًا لند، ومن اشتغل منهم بشيء من الأسباب، فأنا ذلك قيامة دنيا البودية، وإن حصل منها شيء كأنما فيها، فينطلق على وجه أنم خزان الملكية، يترصدون سدحل، فيمكنون ما أرواؤ بأسا، ويلكؤون ما أرواؤ بارساه.

وقد مثل الشبل رضي الله عنه: كفي خمس من الإبل! فقال أبا زيد، فقال: أيا بكر رضي الله عنه، حيث خرج عن ماله كله ورسلوه، في خرج عن كل شيء فامامة أبا بكر، ومن أعلم بهذا.
ترك بعضًا فان أنه عصر، ومن أعطيه شعر، فانه عتيان، ومن ترك الدنيا لأهلها،
فانه عيال، وك كل علم لا يدل على ترك الدنيا قليلاً سلم.
وكان أبو الملاط الحضرمي رضي الله عنه يقول: ليس الرجل الذي يعرف كيف تفرق
الديانة في فرقها، وإنما الرجل الذي يعرف كيفية إماسكا فيمسكها، يعني أنه يعرف كيف
يمسكها ولا يشتنق قلقها، بحيث يكون يأخذها بالله ومنه ويدفعها إلى الله،
ولذاك قول: الدنيا كالحية، ولا تأمن في قتيل الحية، وإنما الشافي في إماسكا حية،
وإماسكا حية هو إماسكا باقة، فانياً عنده وعن طلبها.
وقال الشيخ أبو محمد عبد العبد القادر الجليلاني تنمأنا الله بما ستلك عن الدنيا، فقال: أخبرها
من قلب واجملها في ديك، فإنها لا تضرك.
وقال الشيخ أبو مدين رضي الله عنه: الدنيا جرادة، إذا قطع رأسها حلات:
ورأسها حبا.
وقال بعض أهل المذاهب في تفسير قوله تعالى: وما تلك بيمينك يا موسى(1) - يقال الفقير:
والما تلك بيمينك يا الفقير، قال: هي دنيا اعتمد عليها في قتام بنى، وآفقت منها على
عيلها، ولي فيها مارب أخرى: أنصق منها، وأفعل بها وجه الخير، فقال له: أنقم من
يذكر أنها الفقير، فأتقواها فأذا هي حمية سمع كاذب تلطف في قلبها، وتشمله على شهوده،
فلا فرمها ولا أيق من نفها قبل: له خداؤها ولا تخفى، لأنك غي باقة عنها، فأخذها بالله
يذكر أنه بعد حصوله، فقال:
ولا استلفوا ولا عابر ولا يكن قدنا فطيروا.
قلت: من آداب القوم عند حصول للعالم ألا يستلقو أي مصروفه ولا يعتقرون، بل
يشمونه ويكبرونه، ولا يكون فيها السحر، أو خشينا أو ردي، الصمتة، فإن أدمهم أن
ينقلوا القليل من صاحب الذي ألقى عليه البسط والفرح والمناظر، والتهيئات والشادة،
ويبذلونه بأكلة قبل غيره، تطيباً مأطرة، ورفماً للقلب، وكذا يفعلون في العلم المتضمن.
أو الري، أو ما أشبه ذلك، ولا ينقلون الكثير أو الرفيع، عن يأتي به الفن، ورفع الهمة
عن شقته على صاحبه من دخول الغرب أو الرياء، وأظهر أشياءه، والقناعة ليقندى بهم جرهم.

(1) سورة طه صلى الله عليه وسلم، الآية: 17
ومن آدابهم أيضاً لا يغيبوا طعاماً ولا يقتربوا، لأن ذلك يدلون على الشره له والحرص عليه، وقد قدم أنهم غالبون عنه غابون عن شأنه حتى يأتهم الله بما قسم لهم، وهذا مهم اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم، ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:
الله ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً قط، كان إذا أشتهى أغله ومما ينفر
وقوله، ولم يكن قدستاً في طلبه، يعني: إن الطعام عند القوم لم يكن مقصداً عندم.
فلما تمكن بشائعة قبل حصوله حتى طلبه، بل كان يغاثونه عن مشغولين بذكر مولاه،
لا يلتفتون إليه إلا عند الاضطرار، فيطلبون ما يتقوون به على عبادة ربه، دين حر من
ولا استكثار ولا شهوة ولا اختيار.
روى أن الله تعالى أمر به دارود عليه الصلاة والسلام: ما بال الآقية ومنترا
لشهرات، إنما رفع الله لها لضعفائه: خلق: إن القرب الملة بالشهرات عقولها محبوبة.
وحي أن بيرو الكافري روى في السوقع، فسأل عن ذلك، فقال: فسِّح قطابي الخبر.
منذ سنوات، فسمتها ورستها الآن بالنظر إليها، فأتجأها.
وقال: بعضهم إنها هي فورة جمع لا إيله إلا صديقة.
وقال آخر: ليس لها إلا كاتبة، فلا بالي فيه يتبر ولا ردي.
وإذا ما لم يكن حرماً، وليست النبي عليه، وما لم يكن أيضاً من الأكل، ولا حرام
Tênيل، وليس تركاً قافزاً في النزول، وإنما هو من مقتضيات الحركة وجري مع سنة الله
في خواص مختارة، وما وقع من الحساسيات، ذلك أمر عابر الماديد، وصاحبه محول
على بساط الحال، محفوظ في ذلك الوقت، فلا يقذى به، والله تعالى أعلم.
ثم ذكر آدابهم في الادعاء، فقال:
والقوم لم يدخروا طعاماً، بل تركوا الحلال والحراماً
إلا سيراً قد سبوا
قلت: أخبر رحمه الله أن القوم لم يكونوا يدخرون شيئاً لوقتهو آخر، وإنما كانوا
يأخذون قدر حاجتهم في الوقت، ويصدقون بالفضل، ومكنى كاتبة سهيل من الله عليه
 وسلم في جل أقوانه
(1) راجع الإحياء، كتاب آداب المعيشة وأخلاق النبوة، يجد فيه ما يضى.
قال: ابن ليون التحيبي في الإثبات، وأما ترك الإدخار فقد صح عنه في الأحاديث

إنه عليه الصلاة والسلام لم يدخر.

وكان أئمة: كان النبي صلى الله عليه وسلم لايدخر شيئًا لنفسه.

وإن عائلة ورثي أهله عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال لبلقل: أطلما يابلال.

وقال: يارسول الله مأعدى إنا صبر من ضمر، خابته لك، قال:

وأما تُقَدِّم أئمة يخفف الله فيه نار جهم، أنفق يا بلال ولا تخاف من ذي العرش

وإبلالم (1).

والصر جمع صبره، وهو ما كتا منها من النمر وغيرها من غير وزن ولا كيل، وقد نظم

الشيرازى هذا البيت في راهيته فقال:

فديمة جود الحق دايمة الفطر

ولا ينهك من لايفارق خيبره.

قال: سيد أحمد بن يوسف السراي ورضي الله عنه في شرحها، يقول: وآية أعلم، فلا تكتم أنها أميد من الذين همهم ببعنهم، اللازمنين لثبيتهم وغيرهم من المسبوبات، فإن كل وقت وأون، بل اقترب بكثير حق الله عليه وسلم في كونه: كان لايدخر لغد، وبنى عنه، كما أقترب بذلك فيه أقوياء أمه الذين أدرت سلوك طريقهم والهداية جديهم، ولا تتحت إلى مناه عنه، فتحت من العريشة، ومن الزرع إلى الحضرة، ولا يجيء منا إلا من الجهد، ولا يدخن من أهلا الميرد حين العمل بهذا كونه نزل أئفة لايجيده ما تقوة به إذا أعطت ما ينفخ من غذائه في الحسال لم يتحقه، فإن قطر عطاء الله وجوده وفضله دائم الانصباق والاسكاب، قد عمت جميع الملائكة نعمة ومنه.

قال في السوا: ومن أخلاق الصوفية الإنفاق من غير إفتار، وترك الإدخار، وذلك أن الصور برى خزائنا فضل الحق، فهو إثبات من هو مقيم على شاطئ البحر، والملة على شاطئ البحر لايدخر الماء في قريته ورايته (2).

(1) أنفق يابلال: إن رواه البزار عن بلال، وعن أبي هريرة والطبراني عن ابن مسعود.

(2) هذا المقطع أخذ من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: كنز المؤمن ربه، وخصوص، نظره، ومشجبه عليه، رواه الذهبي في سنده الفردوس.
وروي أبو محررة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنه قال: ومس
يام إلا وملكان يناديان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقا خلفا، ويقول الآخر: اللهم
أعط مسكا نفناً. (1)

وروي أنه أحدى رسول الله صلى الله عليه وسلم طور، فأظلم خادمه طيراً، فلما كان
النذر أتاه به، فقال له رسول الله: أم أنت أن أعط شيئاً لند، فارت الله يأوي برزق
كل غد. (2)

وروى عن عيسى عليه السلام أنه كان يأكل الشجر، وبينما كان، ولم يكن
له ولد جوده ولا بيته غرب، ولا يكن شبايا لند.
 فالصوف كل خيابان في خرائن الله، لقد تكله وفقهه بربرها، فافقدها للصوف كدار
الغربة، إنس لها فيها أدخار، ولا له منها استكثار.
 قال عليه السلام: هل توكلتم على الله حق توكه لرزقكم كأرزق الطير، نتدر
خاصة وتروح بطاياً. (3) أنتهى.

ثم قال: وورد أيضاً عنه صلى الله عليه وسلم أنه نهى أم أمين عن أن تدخن لند
شيئاً، ونبي بلال عن الادخار في كمرة خبر أخريما ليفطر عليها، فقال: أنا في
يابيلا لا يخف من ذي الشر (4) إقلاع.

وقال له: إذا سمكت فلا تنجب، وإذا أعطيت فانتخب.

وأما الادخار صلى الله عليه وسلم، فلم يسمه، وتهزيله، وتبنيه لضعفته من أمته، كما أن ترك
الادخار يعد تملي الأقوياء منهم حسبا ذكره الإمام أبو حامد رضي الله عنه، وقال بعده:

(1) منفون عليه من حديث أبي هريرة.
(2) وورد الحديث بلفظ: ألم أنذك، بكسر السكاف، أن تزونشي لند، فإن الله يأوي
مزق كل غد، وواه الإمام أحمد، والبيهقي في شعب الإمام عن أنس.
(3) رواه الترمذي والحاكم، وأصحابه.
(4) ويقصد الحديث الذي مر، ألم أنهك، بكسر السكاف.
(5) حديث: أفق بلال، سبب سمع راجعه.

---

(1) منفون عليه من حديث أبي هريرة.
(2) وورد الحديث بلفظ: ألم أنذك، بكسر السكاف، أن تزونشي لند، فإن الله يأوي
مزق كل غد، وواه الإمام أحمد، والبيهقي في شعب الإمام عن أنس.
(3) رواه الترمذي والحاكم، وأصحابه.
(4) ويقصد الحديث الذي مر، ألم أنهك، بكسر السكاف.
(5) حديث: أفق بلال، سبب سمع راجعه.
قال الشيخ عبد العزيز المهيري رضي الله عنه: الورد خالص الزرق بياض، ولا يكون يكن بئته نسبة، لا في التحسين ولا عند المباشرة، لأنه لا يدري أباه كم لا.

وقال الشيخ أبو طالب رضي الله عنه: وقيل من أهتم بزرق فقد في خطيئة تكتب عليه صبأ.

وقال سناني النوري رضي الله عنه: الصائم إذا اهتم في أول الظهر بعстанه، كبت عليه خطيئة.

وكان مسلم يقول: إن ذلك ينقص من صومه، وقال: أعرب بالبصرة مقتراً عظيمة يندي على موتام بزوقهم من الجنة بكرة وعشية ورون منازلهم من الجنان، وعليهم من الفضوم والكروب ما لو قيح على أهل البصرة لما كانوا أهتم، قيل: لم، قال كانوا إذا نندو قالوا: أي شيء تعم، وإذا تعموا قالوا: أي شيء تندى.

وقد وقع النبي صلى الله عليه وسلم، في سنة خمسين ومائة، إن للمكاسب اليوم،
قد فصدت، وإن التجار والصناع شهاب كلها، ولا يجعل الاستكثار منها لوجود النش.
وعند النصح، قال: وإنا ينبغي للسلم أن يدخل فيها ضرورة.
وقوله: بل تركوا الحلال والحرام، يعني أن القوم تركوا الإكتار من الحلال خوفا من
الوقوع في الحرام، وتركوا الحرام تقوى، وتركوا المتشابه ورعايا.
وقيل: الورع هو ترك الحرام والمتشابه، وهي طالبون أنفسهم بحقائق ذلك.
وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
إنه الله تجلى موسى بحالتين: ألف وأربعين ألف كله في ثلاثة أيام، فلما سمع موسى كلام الآدمين
مغتم، لما رفع في مسامة من كلام الله عز وجل، همك ما تأخذ به أن قال: يا موسى إن لم
يتضح لي المنصرون مثل الزهد في الدنيا، ولم يتقرب إلى المنصرون مثل الورع عما حمرت
عليهم، ولم يجد في المنصرون بمال البكاء من خشبت، قال موسى: يارب البرية كلها،
ويا مالك يوم الدين، يا دايد الجلال والإكرام: ما أحدثتهم لم؟ وماذا جزئتم؟ قال: أما
الأزهاد في الدنيا، فإنني أجهذ جتني، ينبررون فيها شاهوا وأنا الورعون عما حمرت
عليهم، فإنه إذا كان يوم القيامة لم يبق عبد إلا نافث الحساب، وفشت إلا الورعون،
فإني أسحيهم وأجعلهم وأكرهم، وأدخلهم الجنة بنجر حساب، وأما البكاء من خشبت،
فأولئك لهم الرفق الأعلى، لا يشاركون فيه، رواه الطبراني وغيره.
وقوله: إلا ينبرروا، إن ذلтем أنم أخذوا يتدبرون السهور على وجه الفقاعة والضرورة، ويركون
الزهاد، وسواء كان أخذهم ينكسب أو غيره، وإن ذلelem لا بد لهم منه، لوجود
الضرورة شرعا، ودخول الكفف ليس من شأن الفقاعة، بل أموره كله على النصير،
فلا يكلف ولا ينفث، لقوله عليه الصلاة والسلام: انا وأنياء أمي، ورأوا من النصير.
ولان ينفث لحلف التوكل، وترك الأسباب من غير إذن ينافى الأدب، ولكن كما قال:

(1) كان سيدنا عمر رضي الله عنه يقول: كأ ترك قسمة أعشار الحلال عفقة أن نقع
في الحرام.
(2) رواه الدارقطني في الأأفارد، وليس فيه نظر وأتقين، وروى من حديثه
النادر بن العوام إلى بريء من الكفف، وأصحابي أمين.
ملتله عليه وسلم وله تكمل على الله حق توكله لرزقه كما ترزق الطير، تندو خاصية، ولدرج ببطلانه، فدا تكالوا على الله كفام كل مؤمنة، اقتمل تعاونه، ومن يتولى على الله فهو حسبه، أي كافية.

وقوله: "إذا الخلاف الفخس قد تكر، الخلاف الفخس هو الخالص الذي لا شرب فيه ولا إخلاص، وقد تقدم قول شقيق: إن المكاسب اليوم قد فسدت، إلخ كلامه.

قال الشيخ زروق رضي الله عنه: فأما ما يجري على اختلاف العلماء، والراجح والمروج فهو موجود.

وقال العلماء: إذا فقد رأسا أقيم من عشرة أشياء عجارة بصدق، وإجارة يتسع، وأجتاب الأرض غير ملكك، ومهما من أجل صاحب، وصبي الحجر، ومهر النسا، بلبيث، فإن، وقصة المجن على وجه سقير، والبركات على أصل جهول، وال📈 السؤال عند الحاجة.

وذكرناما أجري على السنة المندمين: إن الخلاف طالة منقولة أي مدرمة، وهو أمر يملؤه عنازل الاسترسال وأخذ كل ما لم يرمي، بل الخلاف موجود، ولم يك موجودا في كل زمان ما كلفنا بطلبه، ولا تقتعلى ألي، للله سبعانه، إذا هو قومه، وذلك باطل، وأيضاً إذا حرمت الكل حلقت الكل، وكل من بيدته شيء، يستأنف فيه حكم الله من الآن.

وقد كان شيخنا البوسبيدي يقول: من هذه شيء لا يعرف فيه دخول حرام بالأصل، ولا عبادة قيمة مقصودة. فلأين يحرم الله؟ وما علبه على الناس من الجهل ورقية الدنيا، لا يحرم ما أبديهم، لأن الإنسان لا يحطب إلا بما يعتله، ثم قال: إن الخلاف المال خلافا، يا خلق الله طوروا، فلما لا ينجس هذا إلا معا، لا يحرم هذا إلا معا، خلافا، إلا أن السلف رضي الله عنهم لمتردقهم بكين الفرس، تناولوا في الطهارة لمجرها، وشدروا في باب المكسب للسماح النعوم فيها، حتى جرى في قواعدهم في باب الطهارة: أن الأصل مقدم على التقال، وفي باب الخلاف والحرام: الغائب مقدم على الأصل، وهي سألة اختلاف، وقد أصل الناس في هذه الأزمة باب الحرام، لا سيما في البلاد الشرق، فلبيك الفقه من ذلك على بال، ومن يصحب العلم فلا يعدل، ولا يضعع عليه الواسع.

(1) ديوان الهرود، والإمام أحمد، وابن ماجه، والحاكم من الشماس.
(2) سورة الطلاق، الآية 2.
دارائر ابن الفاكياني إلى أنه ينبغي عدم التعرض للبحث في هذه الأزمة، والوقع.

مع ظاهر الأحوال، لأن البحث لا يجب حيث لا علمية، ووجوده لا يكشف عن شيء.

وأكتر العلماء على أن الحلال ما جهل أصله، وللمحدثة الذي جعل في الأعوام سته، لنفسه، بالعفو.

كلاهما مع بعض اختصار.

وقال الشيخ أبو الحسن: أجل الحلال ما لم يخطر لك بالبال، ولا سأفتح عليه أحدا من النساء والرجال.

ثم أشار الناظم إلى ما يعمل بالقياس على الحاجة.

قلق: أشار بقوله: فلا تكلف إلى أن ما يدخل على الفقراء كله من بأبعد التيسير، ولا كلفة ولا تجد، فإن كان من غير سبب فتأمره ظاهر، إلا أنه ينبغي أن يبقى صوره في الأخذ إلى الحق دون الخلق، فإن يسبق نظره إلى الحق، ففتقض الموضع عند الأصول، فلا يقبل نفسه شيئا منه، كما وقع للشيخ أبو مدين رضي الله عنه: أنا حلم قع، فañaذه نفسه، فناقشته، فهاته: له باترية من أن هذا؟ فقال لها: أنا أعرف من أن هذا يا عدرة الله، فأمر به بعض أصحابه أن يرفعه لبعض الفقراء، فعندها لها، لكونها رأت الخلق قبل رؤية الحق نال.

وينيدفع له أيضاً: ألا يشوف إليه قبل حصولها، فإن تتوفر شيء مع نفسه، كما.

وقع لا يحب الحلال مع أحد بن حبل في قصة الخلق، وهي معروفة.

أو إذا كان كان بباب شرعي، فينيدفع أن يكون ذلك خفيفاً غير مفصل من ذكر الله.

وإن يكون مقصوداً به الأدب مع الحلاقة، غير ملتفة لل ولا معتمد عليه.

قوله: ابتدأوا بالجزء والضعيف، أشار إلى كينية تفريق الفاضل عن الحاجة، وألا

إنه يقدم الآلهة لما من حديث، ابتدأ بنفسك، ثم ين تعود(1).

قال قالج: يا رسول الله، عند دينار، قال أنت على نفسك؟ قال: هدئ آخر.

(1) والحديث روايات منها: ابتدأ بنفسك، فصقل عليها، فإن فعل شيء، فلا ملك،

لحج، رواه الناساجر عن جابر.
قال: أصلح به ما شئت(1)، الحديث.
وحتى الجار معلوم من الدين بالضرورة، فلست عليه غيره بعد المرابل الذكورة، يروتون من الجيران أحورهم، فإن استروا، فأدرهم إلزابًا، وإن كان هناك ضعيف لا جوار في، والجيران أغنى، قدموه لن يسد الخلل مقدم على الإسار، والأخير في الله مقدمة على غيرها، هكذا كله في الفضيلة والإيثار، لا في باب الاحترار، حيث إذا أعطاه هلك... راختل بنيته عن العبادة فذلك administered، والإيثار ما يحتاج إلى الصبر عند إعطائه من غير إخلال، في قوله، ولا ضرر فادح يلحقه، والفضل ما لا يلحق منه شيء من ذلك.
و الله تعالى أعلم.

ثم أشار إلى ورهم وتحفيز من الحرام والمتشابه، فقال:

وجنبوا طعام أهل الظلم، والبذي ولفاسد خوف الإمام، بل أكلوا ما استبان حلة غير الذي لا يعرفون أصله.

قلت: أهل الظلم، هم ملوك الجوع والمال، فاعترضوا على أبنهم، وأهل البنينهم، اليراق والمغاسبون، وأهل الفاسد من يتحمل بالرضا، والملامحة الفاسدة، ولا يتعاشى الحرام.

ويجتمع أن يكون أهل البنين واللفاسد شيئًا واحدًا، وهم الصرصر، ومن يدبه غضبهم من الله، في عرشه، ولا يتحاول من الحرام في ما كله، وملبسه، وعده، يدخل في أهل الظلم قضاء الجور الذين يقضون الأجر، على معرفة الحكم، وكذلك، للسادة(2) الذين لا يحظون من أمراء المسلمين، فيما قدروا عليه، عصمنا الله من جميع ذلك.

قال الشيخ زروق رضي الله عنه: وأنا اجتمعنا طعام الظلمة ونقوم فلوجوه: أحدنا ما في إرضاه من الموالاة التي لا تحل، أي لانهم يفرحون بأكل طعامهم أهل الصلاح والخير، مع ما هم عليه من الظلم، ما لا يضمن الضرر الواضح.

(1) بالحديث روايات أخرى منها: ابدأ بنفسك تصدق عليها، فإن فضل شيء.  
(2) جمع حادث، وهو في الأصل: المشرك الذي يذكر بره، واستعمل هنا في الظلم.  
وتم قول للرأبة للحجاج: إنك لمئادل قسط. أى أهل.

مرعنه: فيقول له: فلا أنك ملك أكبر طعامي، وما تكون أنت منه؟ ففي ذلك:

الثالث: ما فيه من إياههم على ما نحوه فيه، إذ بروز أنفسهم حينئذ أنهما من أهل المغير.

ويقولون: لا زواز من فلما ما يكون ما أكلها ما أكبر علمائها، لأسما إن وجد له وجه في إباحة ذلك.

وتجأ على الله بنسبتها لاهل الله، كما فعله بعض من هم الإيمان في قلبهم، واليبداء بائدة

الرابع: ما في ذلك من ميل النفس لهم، وضعهم، وقد قال عليه الصلاة والسلام، الله

لا يجعل لمنافق على بدأ فتحه نفيه، 1

وحتى أبو نعيم في حديثه أن ابن المنبر دخل على الخليفة فوعظه، وذكره فأعطيه مالا، فاشترى به عبادة فأعتقه، فقال له محمد بن وأسعد في ذلك، فقال له: ذكرتم بابله ووعظمتم، وأخذتهم من الله وصرفه في وجهه، فقال محمد بن وأسعد الله: قد قلبه عند الله، كما كان، قال: ولا فاستفرح، رحمة الله على الجم.

الخامس: ما في ذلك من تناول شبهة من غير ضرورة، فقد قال الشيخ أبو الميس الم презع الله عنه من كان من قراءه هذا الزمان مؤثراً للمسابع أولا لا أوامه، ففيك نزعة.

يهودية، قال الله تعالى: سماحون للكتب أكلوان للمحت مه، 2

السادس: ما يلعقه بسبب ذلك من الفئة، والتينير الحالة، كما أن تأتي للكثير من الناس، وانتبه بعضهم (أي بعض الكبار) سياسة، فإذا رأى قرآناً استزرعوا بالقوة وخفروا دعوة أو غيرها والوه احتفالا عليه، حتى يدخل في أيديهم فلا يمكنه التمحور عليهم، وقد كان بعض مشايخ المقرب يقول: التفتيش لجيش بالليل، ولا حرب بالنهار إن رأى ما ينفع.

ولا يأكل طعام الظلمة، و

قلت: لا أن هذه كلها تورى النذل.

السابع: ما في ذلك من فتح باب التسبيش، باعتقاد الناس أن له عندهم جامعاً.

(1) وفي رواية لفاجر، بدلاً منافق، وثقيلاً، بدلاً نفسي، وراءه ابن مزوديه

في التفسير، والقيل في مسنده، والأمر مرسومه في كتاب تضييع العمر، من طريق

أهل البيت، رضي الله عنهم.
فنتيجون له طالب الشفاعة، وذلك أمر لا يكينه استياؤه، وقل ما تعلق به رجل فضم
نديانه، واقت تعلل أعلم.

وهذا كله ما لم تكون ضرورة، واللي فقي نفسه.

وقد ذكر الشهير الفعلي رحمه الله: إن السلطان أبا الحسن صنع طعاماً جًجعة من أهل
هنا ودهام له، فكان منهم من أكل ولم يدقوه، ومنهم من استمور بالصوم،
رغم من أكل خيبره وابتعد بإيام الملك، ومنهم من أكل وقال، ومنهم من قال: أنا
بدين، ولكن هناو من طعام الملك على وجه الدرك، فذهتهم شحهم عن ذلك.

قال الأول: طعام مستنك تزنت القبيعة في دالة مستهلكة، خلله التصرف فيه، وقد
بتني منه عن طيب نفسه، فبأوجه أتركك م.

وقال الثاني: تقبيت حال الشهيد يجتمع وجهه.

وقال الثالث: عملت على القول بإيابة الفلة للناصب.

وقال الرابع: هو مال جهول الأرباب يجد فيه التصرف بالقيعة، فكت تأخذ وتقدر
أي بيته بعد.

وقال الخامس: طعام مستحق المساكين، قدرت على استخلاص بعضه، فاستخلصت
نادرت عليه، وخرجته به لأربابه.

فذا ذكر عنه أنه خبل مروذه: متعاق من الإيدام، وشق عليه إخراج ما تعلق به من
الميزان، فأرسلها مع الظهر.

وبن هذا النوع ما ذكر أن ابن عباد وهو الله: أذخ إهال السلطان كنوة وأحذى الشيخ
إركاك كرمة، وأعلموا أنه إذا علما من الحيرة ولهما، قبلت إهال عباد وردها
إركاك رضى الله عنهما، فقيل لبعض أهل الوقت، من له بيصره في ذلك، فقال: الوع
سبب إجهاج، وجرب قال ذلك واجب إجهاج، وأتمن ترون من واقع أصبار للاطلا
إجهاج، أو بالاستعب، هذا ما وقع له في الأمر الظاهر، ولما بقي له (أي لابن عباد)
من ذلك يساوي ماله كانت به: صبه في المرحاض، ولم يدفع به، فأعرف لهذه
عفابة، فذكر أتاف، كما الأخذ آتاف، لا يمتنى، ولورع من وصية الله، وإنما يورعه
علمته في وصية. إنكي كلام الشيخ زروق.
قد ذكر العزرة في الإحياء جماعة من قبلي ومن يدنا، فأظهره إن شاء.
ووقولوا: بل أكلوا ما استبان حلها، إن حتى أن القوم لا يأكلون إلا ما هو متى
وتحقيقت إباحته، ولا يأكلون مما لا يعرفون أصله، هل هو حلال أو حرام؟ وللذين
مع قيام الرنية والشعال، وفاصلة أعلم.
وقد استوفى العزرة في الإحياء الكلام على الحلال والحرام، فعليك به.
ثم ذكر الناظر بعض آداب الأكل، فقال:
ولم يكونوا كرهوا الكلام عليه لكون كرهوا الإرغام.
فقلت: الكلام على الطعام حسن، لأن السكوت عليه يدل على الشره واللمحة، ويسعى
أن يكون علم، أو حكایات الصالحين، ويكون الكلام بعد بيع الطعام، لا في حال مضى،
لأنه ربما يخرج شيء من فه فيفقده في الطعام في قدربه على غيره، فلا يتكلم الأكل ما لم
الطعام في النقطة على، وقد ذكر في بعض المتشابه أنه استحب أن ي심ع عند كل لفة، وبعد
هذا ابتلاعها، قال ابن الحاج: وهذا أمر حسن، لكن السنة لم ترد به، وهي أحسن من
كل ما سواها، فليس أنقوم يكرهون الكلام في حال الطعام، لكن كانوا يكرهون
الإرغام: أي التحم على الإخوان في الأكل، لما في ذلك من التكلف المنهب عنه، بل الأدب
في ذلك ترك يفعل ما يشاء، وقيل يكون قوله له: كلك، سببا في رفع يده حيا، فلواجع
على صاحب الطعام أن يدفع الطعام ويقرب لماء، وينيب عليه، فهو في نهاية الظرار,
وافية تعالى أعلم.
ثم ذكر وقت الأكل فقال:
وكرهونا الأكل مرتين في اليوم والمروة في اليومين.
قلت: إنما كرهوا الأكل في اليوم مرتين، لما فيه من تكرير شهوة الطعام، وقد تنهى
أنه لا يأكلون إلا عن فاقت، وقد قيل لهب ورضي الله عنه: أكلة في اليوم قال: أكلة
صالحين، قال: أكلتان قال: أكلة المؤمنين، قال: ثلاثة قال: يا هذا مرم أهل
لك سلاما.
(1) آية حاجة إلى الطعام.
يراد باليوم ياض الشام، ومن الفجر إلى الظهر، والغالب أن الأكل فيه منبت قه.

قيل: إذا ما قلص إدخال الطعام، فلا تبتله عند طعام، فينحر الطعام، واحذر طعاماً قبل هضم طعام.

وقال آخر:

ثلاثة هي أسباب الناية، وإدخال الطعام على النوم.

وفهم من كلام الناظم أن المدح هو الأكل مرة في اليوم يعني مرة في النهار، ومرة.

قال الشيخ زروق رحمه الله عليه: وهذا حكم من اعتدل مراجه أو قارب، فأما من

أغرى إلى حد الإفراد أو التفريط، فلا ينبغي أن يحمل حكمة، بل يعمل بما يحلوه من

غير إخلال ولا بعد الحق، فإن الشيخ المفرط الذي يفسد المعدة ويضع الطعام من غير

احتاج مسموم، والذين يقتل الأعضاء ولا ينصب شيئاً مكروه، على خلاف فيه، وأول

المختص ألا يأكل حتى يجوع جوعاً متوسطاً، وهو الذي يشيء ما يقوم به أوده، أي قومه

من متات طعامه، ولا يفرط إلى أن يشهي كل خبر، فإنه مصير بالصبر، عل السوء، ولا يفرط بسيط بالتأشي، وهو طلب الطعام مقرناً بالشهوة، ثم ذكر استحباب

الاجتياع على الطعام، فقال:

وفعلوا الجمع على الإفراد فيه لأجل كثرة الإبداء.

قلت: إنما فعلوا الاجتياع على الانفراد في الأكل، ثلاثة أوجه:

أيضاً: ما في ذلك من التبذي الفرضية والموضوع، أما النسبية فقولة عليه الصلاة

 وسلم، اجتمعوا على الطعام يبارك لكم فيه، وأما المنيوية فقوله عليه السلام،

(1) رواه أحمد، وأبو داود، وأبى ماجه، والحاكم، وأبي حبان بن فاضل، واجتمعوا

على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه،
من أكل مع مغفور غفرو له، ويقدر ما تكشر الجماعة تعظم الركع، لأن مع كل ملكين أو أكثر، فيكثر حضور الملائكة بقدر ما يكثر من الناس.

وكان الجديد رضي الله عنه يقول: "المواكلا مراضمة، فافتراوا من تواكلاه.

و ثانياً: ما في ذلك من العفة والقناة وعدم الخرص والشره، لأن كل الإنسان وقعد على نذائه وبخله في الذئبة وحرم عليه، والنذالة بالليل بعد النذال هي الرزالة والقيل.

و بكله أو حرصه وهمته، وفي الحديث وشر الناس من أكل وحمة، وضرب عده، ورفده، إلا لضرورة شرعية أو عادية.

و ثالثاً: ما في ذلك من الانتقاد. يرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد كان عليه السلام، والسلام لا يأكل طعاماً إلا على ضفة أغلى كثرة الإيدين (1)، وكان سیدنا إبراهيم عليه السلام ترى فيه نظر من مد بصره من كل حاجة لأجل الضيفين، وربما كان يمشي العباد في طرفة من أكل مهما.

وقوله: "أجل كثرة الإيدين يصدق بالآية الثلاثة، والإيدين جميع أبد، أيد، فهو جمع الجمع، والله تعالى أعلم، ثم ذكر آداب أخرى فقال:

والذي باقي بهم لبعض ولم يجعل بصره يلتهم

قلت: أشار رواجه هذا إلى أن الصوفي لم يكن من عادتهم أن يلتهم بعضهم لبعض، وبلغ ذلك إذا كان عليه صلى الله عليه وسلم، وقال: "ویرح نصب قول السلمي: وكره أكرح تقدم

بخيرهم ما بين أنفسهم، لأنهم إذا كان ضميماً، فإنه لا يجوز له التصرف فيها، فقلت: فقلت بعضهم: "ملكه بالالتزام بين يديه، وقال بعضهم: بالتنواع، وقال بعضهم: باول

في الفم، وقال بعضهم: "باستيفاء الآكل، وقال الجديد رضي الله عنه: ننزل منه.

للقراء عند الطعام، فإنهم لا يأكلون إلا بالإشراء، لأن كلام السلمي.

فجل التقدم المحرومة إما هو الجدال، لكن قول الناظم، بعض لبعض، ظاهر في الفقراء، فيحمل على ما تقدم من الالتزام، وأما إذا كان على وجه التترك عن تجربتهم.

---

(1) رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط، وأبو عبيده في السكان بالفظ: "أحب الله إلى الله ما أكره على الآيدي".
خلا بأس، وللناظرين من الشياخ فيه أسند وطرق، وقد يستدل له الحديث المرأة التي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا من وراءك، ما باك، فإنها من بين يديه، فقالت: لا أريد إلا من الذي في فيك فإنها، وكانت قليلة الحياة» (1)، فصارت بعد من أسد الناس حياة الحديث.

وقد جرى العمل بهذا بشرط إذا طلب ذلك من الشيخ أو من ترجي بكره، ولا يكلف به من لا يطلب، وأشار أيضاً إلى أن الصوفية إذا كانوا في حالة الأكث لا يجدون بعضهم، أي لا يجدون إلى من يأكل معهم، بل ينضن أصدقاءهم، ويطردون أمامهم ما في حالة البصر من إخلاقهم وقلة المرزها معهم، فإن هيئة الإنسان في حالة الأكل بديعة، لاسيما إذا كان كبير السن، وقد كان بعضهم ترك أكل الطعام الذي يحتاج للبضع حياة من الله أن برائه على تلك الهيئة.

وCarlos بعضهم: استوروا بإدراكه كما تسترون بإخراجه، فالواجب من جهة الأداب.        

لا ينظر أحد إلى الآكلين، ولا يقف على رؤوسهم بباء ولا غيره، بل يضم وينبزه عنهم خلاف ما يفعله أرباب الدنيا في الولاث وغيرها، والخير كله في البذاك، والشر كله في الابتداع.

وكان مالك رضي الله عنه كثيراً ما يشد هذا البيت:

وخير أمور الناس ما كان سنة
وضر الأمور الخدشات البدائع
والله تعالى أعلم.

ثم أشار إلى أدب آخر وهو عدم انتظار الغائب إذا حضر الطعام، فقال:

ولم يروا فيه بالانتظار فيذهب الوقت بلا تذكار.

قلت: أشارى رحمه الله إلى أن مذهب الصوفية إذا حضر الطعام بادروا إليه بالكل، ولم يكن رؤيتهم فيه بالانتظار من كان غانباً منهم، بل يعزون حقه وياكلون الباقى، وذلك

(1) يبدو أنها رجت بركة فم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس هذا من باب قلة الحياة وإنما كانت جريئة وقد أراد الله خيراً بها، فإنها رزقت بعد من الحياة ما لا يعلم به إلا الله وبركة فم النبي صلى الله تعالى أعلم.
ما في ذلك من السلف للناذئ، وإيمان الطعام بابذالله، أي إهالة وشعل بالالجائع منهم به لا سيما وهم لا يكونون إلا عن احتاج، ولأن الحاضر مقدم حقه على الناذئ.

قال أبو عبد الرحمن السلي بن ضي الله: ويكبر الانتظار عند حضور الطعام.

فقد قيل: قلوب الأحور لا تحمل الانتظار، ويكبر تقوية الوقت بالشاتغل بالكل حتى حكى عن بعضهم أنه كان يقترب على حومة يسموها، وقوله: الوقت أعم من أن يفعت بالكل اه.

قله: وتأذى هذا الآخر أثار بقوله: ففيذيب الوقت بلا ذكاء، والله مرتب على عذابه تددر، ولا يطيلون الجلوس عليه فيذيب الوقت بلا ذكاء كما رتبه السلي، والناظم في هذا الباب ما نظم، إلا ما ذكره السلي حرفًا حرفًا، فهو أنه قدم وأخر، وفيه تنبه على ماكان عليه للسلف من الجد والابتهاد، وحافظتهم على أوقاتهم وساعاتهم.

قال الحسن البصري رضي الله عنه: أدركت أقوامًا كانوا على ساعاتهم أشفق منكشف على ذاتها ودراهم، يقول: كلا لا يخرج أحدكم دينارًا ولا درهمًا إلا كيفا يعود عليه نفسه، فذلك لا يجب أن يخرج ساعة من ألا سم يا في لا يعود عليه نفسه.

وقال السري السقطي: خرجت يوما من بنداد، أريد الرباط ببادان، أوصمه برج وشبان، (أنا حتى أن مررت في الطريق على الحريرى، كان من الزلاد الكبار، فدنا وقت إنطادي، وكان متى بلغ مدقوق وأقراس، فقال: ملحك مدقوق ومكألوان من الطعام، لم تفعل و란 دخل سنى المحبين، فنظرت إلى مرود كان مبه في سويق الشمر، فمضه من، فقلت: ما دعاك إلى هذا؟ فقال: إن سعيد ما بين المخ وسلاح شبيه، فمضت المحب منذ أربعين سنة، وفي المحب، ما من ساعة يأتيه على العيد لا يذكر الله وما نذرك في فيه إلا كاتب حصرة يوم القيامة (2) أظهر تنبه ابن عباس، فقد أطلال فيه.

فعم شيء عن كثر الأكل فقال:

وكرحوا البطة للإنوان، فالزلف كأولوه الشيطان

(1) وضعها ليستقم المعنى إذا لم تكن بالأصل الذي راجعنا عليه.
(2) ورواه أبو تمام في الحيلية والبيهقي في شعب الإيمان عن عائشة رضي الله عنها.
قله: البطنة يذكر لي: إنما البلط من الطعام، فأخبر رحمه الله أن الصوينة هما البطنة للإخوان، وهي الشيخ، أو الزائدة فقوه إلى حد لا يضر، وإلا حرم، وأشار إلى قول سيدنا عمر رضي الله عنه: نياكم والبطنة فإنمسا تذهب البطنة، وتتطاير بالنار...

وأشار بقوله: فالمطلب كالواكع للشيطان، إلى قوله صلى الله عليه وسلم: إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، فضياء ومساكن بالجوف (1).

فالبلط إذا امتنع كثر دم البلد، فتنع عقارب الشيطان فيستطع عليه الكسلم والقليل، وسوس الخوارج، والرسورس. فتكون جسمه كالواكع للشيطان، يذكر فيه ما شاء.

وقد قال لقبان لا بله: بن أبي إسحاق رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يدخل لكرا من الماء (2).

وقيل يا رسول الله: من أطيب المناطق قال: من كل طمعه ورضمه، ورضي بما سقت به.

وقيل صل الله عليه وسلم: ما كان في أصحاب النبي، ما كأ لحاشتكم، فإنه جبر من قبره...

وقال صلى الله عليه وسلم: لا تبتعدوا قارباً بكرمة الطعام والشراب، فإن القلب كارع.

وفي حديث آخر: إنما يباح الملائكة من كل طمع في الدنيا، فإنهم أنخرجوا إلى خيامهم بالطعام والشراب في الدنيا، فتركهم، يا ملائكتي ما من أكلة بدعها إلا أكلتهابها ودروت في الدنيا، فإنه...

(1) رواه ابن أبي الدنيا في مكارد الشيطان.
(2) يزيد فيما رواه الديلمي في مسند الفردوس عن حنبلية صلى الله عليه وسلم: البسوس الصوف.
وقد ذكر في كتاب الإحياء للجوع عشر فوائد:

الأول: صفاء القلب، وإفتراق القيمة، ونفرد البصيرة. فإن الشبع ينير ويزيد القدرة على التفكير. يقرأ القلب ويكثر البخار في الدماغ. كله السكر حتى يحتوى على مساحات الفكر.

الثاني: رقة القلب وما صدأه الذي نبهه لإدراك لذة المناجة والتأمل بالذكر، فكم ذكر يجرى على اللسان مع حضور القلب! لا ينهر به. حتى كان بينه وبين الذكر حجاب.

 треть: خصارة القلب، قال أبو سّمبار: أحل ما تكون البداية إذا كان طهري بطيئ.

وقال الجديد رضي الله عنه: يحمل واحدكم بينه وبين الله علماً عن طمام، ويجب أن يحصل.

حلاة المناجة.

الثانية: الإكمال والذل، رؤى البطر والفرح والإشر الذي هو مبادأ الطفان.

الثالثة: الفناء، لا تشترن النفس ولا نذل بيني. كذا نذل بالجوع، فنذل الفناء.

وحلها وتخفق وتتقن على غيرها وذلها.

الرابعة: ألا يدل الله عزه و_SI_ته، ولا يدئ أهل البلاء، فإن الشبان ينجون الجائع.

قبل يوسف عليه السلام، قال: أخلًا أن أنجو الجائع.

والعبد الفاضل لا يشاير بلاء إلا يذكّر بلاء الآخر. فيذكر بجوعه: جوع أهل النار، ويبسطه: عطش يوم القيامة.

المخمة: كسر شوّات الماء والانسياب على النفس، فإن منشأ العاصمة كأنه شوّات والقوى، ومادتها من الإطعام والغذاء، فقليلهما يكفي كل شهوة عذبة.

السادسة: ذفع النوم وتراب النهر. فإن شبع شرب كثيراً، ومن كثرة شربه كثرة.

فهذا قال بعض المتأذين: ما سوى المهدين لا تأكلوا كثيراً وتردوا كثيراً، فتضر مثمرهم كثيراً. وفهي كثرة النوم أضيع العمر وعوّدات الجهد، وبلادة الطبع وفخار القلب.

هو أفنى الجوهر ورأسي مال العبد.

السابعة: تسير المواضيع على البداية، الأول يمنع من كثرة البداية، لاأن

يحتاج لزمن يستقل فيه بالإكلاه، ويضايف إلى علاجه، ثم يكثر تزدهله لهذا.
الملاء، والأوقات الموصوفة إلى هذه لو صرفها إلى الذكر والصلاة وسائر العبادات لعظم
وجيه وكفر خبره، وما يتعذر مع كثرة الأكل ديام الوضوء وملازمة المسجد، فانه
يجترأ إلى الخروج لفرحة الماء وغيره، ويجترأ أيضاً مع كثرة الأكل عبادة الصوم، فانه
يتعسر لم تعود الجوع دون غيره.

الثانية: صحة البذن ودفع الأمراض فان سبب الأمراض كثرة الأكل وحصول فضلة
الأخلط في المعدة، ثم إن الرضى يبع من الإفادات، ويشير القلب ويمنع من الفحم
والفسكر، ويغنص العين، ولذلك قال صل الله عليه وسلم: "المعدة بيت الماء والخية
رأس الدواء"(1)، و أصل كل داء البرد:(2).

وفي رواية: "الخليفة أصل المعن وغاص أصل الدواء، وجميع بعض الفلاسفة من أطباء
أهل الكتب قوله صلى الله عليه وسلم: "كل طعام، وكل شراب، وكل نفس"(3)،
فتصب منه وقال: ما سمعت إلإا في قصة أكل أحصن منه، وإن له كلام حكيم.
وقال ابن سلمان: من أكل خسر الحيلة بيد بدلاً بأدبهم يقتل إلا أعلاه الموت، قبل وما الأدب
قال: أكل بعد الجوع، ورفع قبل الشبع.
وفي الخبر الشهر، صوموا تصওا(4).

الثالثة: خفة الدواء، فان من تعود فقاة الأكل كثناه من المال قدر كبير، والذى تعود
للمبتع صار بإما ما لا يزالما، بأخذ محتوى كل يوم، فقبول ماذا تأكل اليوم، فيحتاج إلى
أن يدخل الداخل الرديئة، فيكتسي الحمام فيئي، أو الحلال فذل، وربما تجد عليه
إلى النافع في الخلق، وهو غاية النذل والبهاء، والمؤمن ضعيف الدواء لا يدخل نفسه في
شهوة بطنه.

العاشرة: التمكن من الإيثار والتصدق، فيعد بالفضل على المأكولات، ويبكون

(1) ويزيده قوله عليه الصلاة وسلم: "ما لم أن آتى وراء شرآ من بطن، وراء
الزمنى من حدوث المقدم." (2) رواه الدارقطني في طال، وأبو الحسن وأبو نعيم.
(3) رواه الزمرى من حدوث المقدم، وهو بقية الحديث المقدم.
(4) رواه ابن السهى وأبو نعيم في الجليل والطبراني عن أبي هريرة.
يوم القيامة، في ظل صدقته، كما ورد(1)، فما يأكله نفقاته، فلكل من ماله إلاما تصدق فأمضى أو أكل تأقثه، وليس قبل علماً. فالصدق بفضيلة الطعام أولى من التخمة والشبع.

قال المحسن: أدركت أنا قولاء كان الرجل منهم، إฃى، وعنده من الطعام ما يكفيه، ولو شاء لأكله كله، فقال: والله لا أجعله كله في جنبي، حتى أجعل بعضه فيه عناء، فإنه هذا عصر فوائد الجوع، وتنبعث من كل واحدة قواعد لا تحصر.

انتهى كلام النزلي باختصار.

ولد تقدم تقييد الجوع بناء للعصر القديرة أو الفاكهة المشرية، وأقبح عالم.

ثم ذكر أدباً آخر، وهو أن يرفع يده قبل الناس إذا كان يقتدي به، فقال: قالوا:

ولا يمسك بعد ما داموا في الأكل، لبسم وثمي ما قاموا.

قلت: من آداب الأكل مع الجماعة ألا يمسك بدله يقتدي حتى يعلم أن تقوم أخذه حاجه.

من الطعام، وهذا إذا كان كبيراً يقتدي به، أو رضي للنزل.

وفي بعض الآثار: إن لم تأكل فأكل، فإن رفع يده قبل الجماعة يبتغىهم ويستهم من الاستفصال في الأكل، وقد يكون منهم عن هو في الحاجة، ففيهم من الأكل فيضرون بهم، وهذا قالوا: من الآداب الجهر بالتسمية والإسراء بالخدمة، لأن الجهر بما يعتجل من عده، فهو يرفع يده قبل تضاء حاجته من الطعام.

وفي آداب أخرى: لا يجلس إذا قام القوم عن الطعام، بل يقوم بهم لآن جلوسه به.

على ذلك: أي سقاطته وحشتة، وإن كان خائجاً، إلا في عل لا بد من ذلك.

قال السهيل رضي الله عنه: وإذا كان مع جماعة فلا يمسك عن الأكل ما تاموا بأكلونه.

لا سيما إذا كان متقدمهم.

(1) وقال ظافر الحديث كما رواه الحاكم من حديث عقبة بن عباس، كل أمره في ظل صدقته حتى يفضي بين الناس، ورواية الإمام أحمد أيضاً.
وإذ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أكل مع جماعة كان آخرهم أكلهم. ولم يذكر السائل ما ذكره الأئمة بقوله، وليقم من قاموا، لكنه ظاهر.

قال الشيخ زرارة رضي الله عنه: وربني أن يراعي في كل موقف ما يلبق به، فطعام

فيقرأ: يأخذ منه قدر حاجته سواء قلت أو كثرت.

قلت: والمراد بالقرآن: الإخوان.

ثم قال: وطعام المتغطض أي الأجنبيون المتغطضون به، يأخذ منه مقداراً لا يقل مروءته
ولا يقدح عندم في دينه، لأنه إن قلل: قالوا مراها متضمن، وإن كثر: قلوا: إنهم
منسوخ، وهم رايا في أكله فقد ستر نفسه، فإذا قال بعضهم الشيخ فإن رآه بأكله أكل
فيها، فقال: كل من رآها في أكله فقد رآها في دينه، وطعام العامة من الجبين والنقبين
يأخذ منه قدر حاجة الحال.

وقد كان حسنون الفضار إذا دعي أصحابه إلى ريمة أشوههم قبل الإجابة ليتناولوا بالمر.

وكان الشيخ أبو مدين رضي الله عنه: يفعل ذلك وينبغي عليه بطيب الطعام.

ومن آدابهم: السخاء، والإيثار، والنوست في تناؤله، كما أبان ذلك بقوله:

وأمرنا فيه فتح الباب وأكل بالقصد وأخذاب
وفتحوا الباب لكل سار وأكلوا بالرفق والإيثار

فقال ذكر من آداب القوم في الأكل خمسة أمور:

أحدها: فتح باب النزل الذي يأكلون فيه، ليدخل عليهم كل من يحتاج إلى الأكل،
وفيما دلالة على كرمه ورفق قلوبهم، لأنهم لا يدفعون من يأكلهم، بل يقال لهم وبذرون
به، وربما رأوا لا الأمن من الذ SPDX
، بل يعتقدون أنه هدية من الله إلههم، لا سيا
لما كان من إخوانهم أو من ذريحة الحاجة لقوله عليه الصلاة وسلم أن السائل على باب أحد
وعده من الله تعالى (1)، أوكا قال.

(1) وقال صلى الله عليه وسلم: "ردها السائل ولو طلف ظرع، رداء النخير في
التاريخ والإيمان أحمد رضي الله عنده، فقال أيضاً عليه الصلاة وسلم:
دوره مذهلة السائل ولو ولو مثل رأس الباب، رواه البخاري في
وكان الشيخ الدورى رحمه الله يقول: رأيت لبعض العلماء أنه قال: يجب على الإنسان إذا وافق السائل وهو يأكل أن يأكل.
قال الشيخ زروق وسط الله تعالى: فقات له: يجب أن يأكل، مثل الأحلاة، قال: فاستغربته، وسأل عنة جاها بالشريعة والنزه، لم أجد به أحد، واستدل له بأرب حافظة وخط الله عز وجلها أعلنته حجة غلب، وذكرني حديث وردوا للسائق ولو بدقة تمرة.
قال: وفق الاستدلال على الواجب نظر.
قلت: إذا يظهر الواجب إذا كان مضرًا أو حاملاً.
ثم، إن الأكل بالقصر من غير إفراط ولا تفريط فلا يزيد على الجائع من الهواء، بل يقصر عنه، ولا يقال جداً حتى يحله بدنه، وخير الآداب أو وضعها، وكذلك لا يحكم القمة جداً، ولا يصرحها، ولا الوسط للمطلوب في كل شيء.
وقال تعالى: ولن تجعل أحدكم مملولاً إلى رأسه (1) الآية، وقال الذين إذ أنفروا لم يسرعوا ولم يقتراوا وكان بين ذلك قراءتين (2).
وقال عليه الأحلاة والسلام ما فعل من اقتصر (3) إلى غير ذلك من الأخبار.
قالوا الأكل بالآداب، وهي كبرى، فهي ما في خطر في أولها، وهي للسيدة جهراً ونية التقوى على الطاعة.
والاعتراف في تسيره بعد أن عمل فيه علوم كبرى، ودخل ذلك من سنة (4).
ولا فلا، والأكل على السفرة دون الحوزة المرتفع (5).
والجلوس على إحدى رجليه، وهي لليسرءى ورعي الآخرى وإصابتها ببطنه.

---

(1) سورة الإسراء، الآية: 29.
(2) سورة الفرقان، الآية: 57.
(3) رواه الدارقطني والطبراني عن ابن هريرة بن أناش، وهو مسلم مقضي.
(4) خمل الدارين سنة سواء كان فيها فظاءة أو لا، وانتباع السنة أولى.
(5) لئن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأكل على خوان فظ.
والتمير عند الأكل، قاله السلف.

ومنه ما تطلب بعد الشروق فيه؛ وهو الأكل بثلاثة أصابع، حيث يتائر ذلك.

قال السلف: وليس من الضرورة أن يخسر بده في الطعام بحيث يتلطف به، والإذان ما يليه. وتصغير القمعة، وتصوير المضغ، ورك الظر إلى القمعة صاحبه.

ورك لق الأصابع قبل البناء، ثم برده في القمعة، ورك الأذننا على الطعام إذا يسقط من نف سيه، فيذره عليه فير. ورك نف الحيد إذا ما ينزل من لعلته في القمعة، فإن ذلك يذكر على الآبكين، وهذا كثيراً ما ينفقه من لا يعرفه له بالذك، فنيلحرز الفنقة منه جوه.

بؤرة التصوف كله آداب كما يأتي بناء القلق وترك مسح مده في حفر القمعة، وترك الأكل وسط القمعة.

وقذ فوالهلة التوحلف، كله من حوالجها ولا تأتيها من وسطها فداه براك فوسطها.

والأكل باليد إلا ما كان ماطراً أو خفيفاً.

وكبر بعضهم الأكل هذه اللماعت، إلا لفروض.

ومنه ما تطلب بعد الشروق فيه، وهو: الخذ مراً، وافق الأصابع، تقول عليها الصلاة.

وسلام، إن أحدم لا يردي في أي طعامه الحبكة(1) ثم مسحها ثم نحلها.

وقذ فبالهم هذا الفنقة بفازم: بدل، فالم لفظ، والميم للسح، والثين للنحل.

ومنه لط مصطبغ من الطعام، يقال: إنه مهر الحور.

ويكي من الأطعمة،قية طين عند الأكل: الأكل يزيد بدلاً من التسار، إلا أن يكون

(1) رواه الإمام أحمد والأعمي عن ابن ديراس بفتح: فذروها، كان في القمعة من جوانبهما، ولا تأتيها من وسطها فداه براك نزل، وذلك أيضاً: إلهام وإسلام.

(2) رواه الإمام مسلم عن حديث جابر بن فازم، إذا أفرغ فليتا في أصابعه: لا يجعل أحدم يد بفازم حتى يملقي.

لا يقتضيه تتورع البرك، والردي في الكعبة: لا يسمع أحدكم يد بالنديل حتى يملقي.

لي، لا يقرأ الرجل فداه في أي طعامه ببارك له فيه.
في هذه طعام وفي هذه أدام، لا فع لسيدنا على كرم الله ونعمه، إذ كان في إحدى يومي خير ومن أخرى شواء، وعند القرآن في النصر مثلاً، إلا أن يكون مع قوم أطعمنهم وهم جهولان يدعون إلا أن يكون مع أهل روحه، ويحكي جاء له الجهلاء.

وقد أكل كثير، ذكر منها في المدخل من بذة صالحة.

وربى: الأكل بالرفق، وهو الذي في الأكل بحيث يصغر القمة، ولا يرفع أخرى حتى يبلغ ما في فيه، ويبدع المضغ ويلوك طعامه إلى أن ينحى مضناً، ولا يظهر سوءه.

والمرض، بل يظهر الفساعة والتقي عنه.

ومعنى: الأكل بالإيثار، وهو أن يؤثر غيره على نفسه إن كان الطعام قليلاً، أو كان فه ما ينبغيه في رحمة، كأمج جيد أو غيره، والإيثار: بناء ما تمي الحاجة إليه دون ضرر لاحق في الحال والعالم، وقد مد الله أهل الإيثار بقوله تعالى: ورؤون على أفضله وروا كانهم خصاً.

وقال بعضهم: الزهد عندنا إذا وجدنا أثراً، وإذا فقدنا شكينا.

وقوله: وفتحوا الباب، إن ما كان الآسر لا يؤثر الفعل ذكر أول الآسر، ثم صرح بالفعل، أو يجعل الأول على الباب الخارجية، والثاني على الباب الداخلية إن كان لنزل بابان، وله تعالى أعمل سنة.

قال أبو عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه: قال بعض مشايخ الصوفية: واجبة على المضيف ثلاثة أشياء، وعلي المضيف ثلاثة أشياء.

فأما على المضيف بأن يطميه من الخلل، ويعظ عليه موافقة الصلاة، ولا يبيس.

كما قد أدرك عليه من الطعام.

وأيضاً أن يجعل حيث يجلسه، وأن يرضي بما يقدم إليه، ولا يخرج لا بعد استثناء.

ودوره عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من السنة أن يجيب للضيف إلى باب الدار (1)...

---

(1) الآية: 9 من سورة المحشر.
(2) ذكره الغزالي في الإحياء، ولم يترجمه العراقي.
يذكر أن السيدا إبراهيم الخليل كان يشيع لضيف مسيب ميل أو أكثر، واقتبال أعمل
تم إشارة إلى الحكم الخامس من الأحكام للقصة، فقال: والخامس ما يلزمهم من الآداب
في الاجتماع،
وواصل هذا الحكم الحض على الآداب ومواطنته وكيفية، فقال موطناً للكلام عليه:
والطريق ظاهر وباطن تعرف منه مصحة الباطن
فإن الرأد بالطرق هو طريق الملوك إلى ملك الملوك، وهي طريق الصرف، ولما
ظاهر وباطن، ظاهرها ما يتعلق بإصلاح الأحوال الظاهرة، وباطنها ما يتعلق بإصلاح
الحوال الباطنية.
وأخير أن استقامة الأحوال دليل تعرف منه استقامة الباطن، وعبر عن الاستقامة
بالصحة، فصحة الظاهرة عنوان مصحة الباطن.
قال ابن عطاء الله في الحكم: حصن الأعمال تائج حسن الأحوال، وحسن الأحوال
من تحقيق مقومات الأذال.
وقال أيضاً: ما استذويت في حيب السرائر ظهر في شهادة الظاهر، إلا أن ما تعلق
بإصلاح الظاهر يسمى شريعة وما تعلق بإصلاح الباطن يسمى طرقاً، ثم حقيقة.
ثم بينما يختص بالظاهر وما يختص بالباطن فقال:
ظاهره الآداب والأخلاق مع كل خلق ماله خلاق
باطه منازل الأحوال مع اللقاليات لدى الجلال
قلت: لما أخبر أن الطريق لما ظاهر، وهو ما يظهر على الأحوال من الآداب الرمية
بالأخلاق السنية والأعمال الإزكية وله باطن، وهو ما يكن في الغلوب من الورادات
الإزكية والأحوال الإيزكية، والقائمات البينية، والعلوم الدينية والآسرار القداسية، وعندما
ما يختص به الظاهر وما يختص به الباطن، فأخبر أن ظاهر الطريق: الآداب، وحقيقة
عند الصرف عن حروف الحوارات، وضبط الأئفص، أي الأوقات، والحق أنه تذهب الأحوال
وأفردته في أنواع المصالح.
(111)
قال العلمي رضي الله عنه: وعلى كل جارحة آداب تقصص به، قال الله تعالى: إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنده مستؤلاء.
و قال بعض المناخين: حسن - مع الله تعالى: لا تحرك جارحة من جوارح في غير رضي الله عر وجل، فأدب الشيطان أن يكون وطناً بذكر الله تعالى، وذكر الإخوان لا ي_series، والصيحة، والوعظ، ولا يكلمهم بما يكرهون، ولا ينقب ولا ينغم ( يعني بيت النبية) ولا يبتر ولا يضر فيما لا ينصح، وإذا كان في جماعة تكلمهم ما داموا يتكلمون فيما ينصح، فإذا أخذوا فيما لا ينصح تتركهم وأمسك، ويتكلم في كل مكان بما يوافق الحال، فقد قيل: لكل مقام مقال، وقيل: خلق الله السان ترجاء للقلب، ومفتاحاً للبهر والشر، وقيل: إذا طلب صلح قلب فاستمع عليه وحفظ ما أرسله وزن المقال، قال صلى الله عليه وسلم، وهو يكتب الناس على وجههم أو مناخهم إلا حصاد أهلهم(1).
و آداب السمع: لا تسمع النحس والخنا والغيبة والنبيمة والناكر، وانشدوا:
أحب الله قين لمناك سمه، كأنه عن كل فاحصة وقرأ، بل يسمع الذكر والوعظ والحكمة وما يعود إليه بالفاحصة ديانه، ودليلاً، ويحسن الإيمان إلى مكلميه وخطابيه، ماتذا بذلك.
و آداب البصر: النحس عن الحرام، وعن عيوب الإخوان، وعن المنكرات واحمرارات:
فإن الله تعالى - يمل خاتمة الأعين وما تفخي الصدور -.
وقيل: من طاعون طره تابع حتفه (أي موتة) وفي رواية (من أرسل طره مات حتفه) وأنشدوا:
لقلقين يبتران قبل النظير، ولا من بنته أ Bảnصاً.
ثم قال السلي: وقيل من فضط طره، وقيل من كثرت لحظاته داء،
حسرة، ويبكون نظره بالاعجاب والاستدلال على قدرة الله تعالى، وظلمته، وجبيل صنعه،
طابياً عن حظوظ النفس الأمارة بالسوء.

(1) سورة الإسراء، الآية: 26.
(2) دورة القرمدي وصحبه، وأبن ماجه، والحاخام وقال: صحيح على شرط الشيخين.
حكى عن بعضهم أنه قال: نظرت إلى شخص نظرة شر، فرأيت في النام قالنا يقول:
لى: اللهدا دادى، والخليل فيهما عصيدة وإمامة، فلن ننظر إلى واحد منهم نمير حتى فقد
عاني، فانتقم وألا أنظر إلى شخص بعد ذلك إلا إلى حد الأمانة.
وحكى عن أبي بكر البرجوري أنه قال: دارى في الطوارف إنما نغرد عيني،
وهو يقول: أموت بك منك، فقلت: ما هذا الدعا، فقال: أعلم أننا جاور منذ خمسين سنة
فرأيت يومًا شخصًا استحسنته فأذا أطمع وقت على عيني، فناصت على خدي، فقلت: لا
قيل لي: حظة بلغتم، وأروزد لدناك.
وقال صلى الله عليه وسلم: إن رضي الله عنك إنك أن تطيع النظير فإن النظير الأول ك
كتابية عليك.
وأدان غالب مراة الأحوال السنة المجوهة، ونفي المخاطر الردية المذمومة،
ولتفكر في آلاء الدنيا وحجاب خلقه، قال: إنما تملئ وينفرون في خلق السموات.
والأرض (3) الأية.
وقال صلى الله عليه وسلم: إن تفكر ساعة خير من عبادة سنة.
فقل: إن رواية خير من عبادة سبعين سنة.
فجعل الأول على تفكر أهل الدليل، والثاني على تفكر أهل العقيدة.
ومن آداب القلب: حين النظر بإله وجميع المسلمين، وتلهه من الذل والحدوء والحياء.
وسوء النظر وسوء المعتقد، فإنها من خياناته، قال: إنما تملؤ، إن السمع والبصر والذكاء كل
ألاتك كان فيه صغرًا (4).
وقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن في الجسد مسحًا إذا صاحت صلح بالصلاح سائر
المجد، وإذا ضمت فصد سائر الجسد، ألا، وَهَيْ القلب (5).

(1) يعني بين واحدة.
(2) دواة البرجوري، وقال: حديث غريب، ورواه أبو داود.
(3) سورة آل عمران، الآية: 191.
(4) دواة ابن حيان في كتاب العظمة.
(5) سورة الإسراء، الآية: 22.
(6) متفق عليه.
وقال سري المقطع: جعلت ثلاثة قلب كالمجبل لا يحرك شيء وقلب كالخزة الأصل، فأثبت والريح يملأها وغالبا، وقلب كالخزة يذهب مع كل ريح ولا يلبث. وآداب اليدين: لبسط بالبر والإحسان، وخدمة الإخوان وألا ينصمهم بما يتعال. مصية الله تعالى.

وآداب الرجلين: السعي بما في صلاح نفسه وإخواره، وألا ينصم مما مرساء ولا يعتن ولا يبتكر، ولا يزهو، فعما ما ينفعه الله تعالى، وألا ينصمهما بما في المعاصي. إنثى.

وأما الأخلاق، قالوا: حسن المحلى مع كل عقول، ومرجعها إلى: الحلم، والض נو، والمصر، أو تقول: مرجعها إلى أن تعمل المحلى بما تحب أن تعامل به.

وأما الأخلاق، قالوا: مرجعها إلى كف الآذى، وبذل الندا، والإنسان فيها ظهر وما بدأ، وحل الجفا، وشهد الصفا، وروى الصبيان بالقفا.

وقال الفزاع: ملك النفس عند الشهرة والغضب، ورجع إلى ما تقدم.

وقوله: مع كل خلق ماله خلق، معناه: أن تحسن أعلاقك مع من لا خلق له، أو لا صيب له عند أحد، أمريك أن تحسن أعلاقك مع من لا قدر له، لأنه هو الذي يحتاج إلى تحسين الأخلاق، وأيضاً التأدب وحسن المحلى مع من لا خلق له يتضمن التأدب مع غيره بالأحواس. ومرجع ذلك لقوله تعالى: خذ الصفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهل.

قال عليه السلام: أمرني ربي أن أعطى من حرمي، وأعفو عن ظني.

وأرسل من تلقينه:

وقال تعالى: أدفع بالذين أحسن فأحسن الذين يبكي ويدهدأ. إنه ول حرم.

وصنح أن تحسن إلى من أسنا إليه.

_________________________

(1) الآية 199 من سورة الأعراف.
(2) الآية 24 من سورة فصلت.
وقول، يا ملأة منازل الأحوال... مع الأمام، يعني: إن ملأ الطريقة هو ملأ
نزل الأحوال والمقامات، وهي القلوب والآسرار، لأنها ملأة لا يعلمه إلا الله والفرق.
بين الحال والمقام أن الحال يتحول فيذهب ويجيء، خلاف المقام، فإنه رسوخ وتمكين.
قال في الموارف: كثر الاتهام بين الحال والمقام، واختلفت إشارات المشايخ ففي ذلك
وجود الاتهام لمكن تشابهما في نفسهما، وتخافلا فقراءة للبعض الشيء حالا وراءا
بعض مقاما، ولا الروايتين صحيح لوجود تداخلهما، ولا بد من ذكر طابق يفرق بينهما
على أن النظر والعبارة عنها نشير بالفرق.
فهل الحال سي حال لتجوله، والمقام مقاما لثوبه واستقراره، وقد يكون النفس، بين حالا،
ليس من مثلا، مثل أن ينبعث من ملأ الطريقة الدائمة، ثم نزول الدائمة بنية صفاء
نفس، ثم نزول، ثم نزول، فلا يزال العبد حال المقاومة جامعا حالا، ثم ينحول الحال
بطرق صفات النفس إلى أن تتكاثر المعرفة من الله الكريم، وينبغي حال الحكمة فتنقر
نفس وتضيق، وتملكها المحبة، فنصير المحبة، وثناه ومستقره ومقامه، ثم ينارلة
حال المراقبة، فإن كانت المحبة مقامة فنصير المراقبة حالا، ثم ينحول عنه حال المراقبة
لتارة المعرفة والنفس في ملأ الحال، على أن ينفع مضرب المعرفة والنفس، ويتذكر إنه
تعبدو النصارى، فنصير المراقبة مقاما، بعد أن ينثر حال حال المراقبة، ولا يستقر مقام المحبة قراءة
لا ينثر حال المراقبة، ولا يستقر مقام المراقبة إلا ينثر حال المشاهدة، فإذا منع العبد
مالة المشاهدة استقرت مراقبته وصارت مقاتا، ونال المشاهدة أيضًا يكمن حالا
يرجع بالاستقبال، ويظهر بالتالي، ثم يصير مقاتا، وتتخلص شبه من كسر الاستقرار،
و في مقام المشاهدة أحوال وزرادات وترقب من حال إلى حال أعلى منه، كالتحقق بالنفاذ
والتهلسل إلى البقاء، والترقب من بين اليقين إلى حق اليقين، وحق اليقين نازل يفرق شقا
قلا، وذلك أهل فروع المشاهدة، انتهى.
وكذلك النوبة والروع والرعد والتوكل والرضى والتفهم، تكون أحوالا، ثم تصور
مقاتا، فذات بتعبئة في أحوال، فإذا كانت ذرفا في مقاتات.
وقد قالوا: الأحوال موهبة، لأنها موهبة من الله جزء على الأعمال، والمقامات
كلي، لأن التمكين منها مكتوب بدور المهمال.
وفي التحققين: كلها مراهب.
وقول سيدنا علّ كريم الله ووجهه: سلون عن طريق الحواريات، فإنه أعرف بها
طريق الأرض، أشار إلى القامات والأحوال فإن الساكن بغير قلبه عارياً، ففي طري
المواطن، ومنزل البركات قال: السهرودي أيضاً.
وقوله: فلن يجلس، يلقع موعود؛ أي يستقر بما عند ذي الجلال، وهو الم
 تعالى - ذو الجلال والإكرام - وله تعالى أعلم.
ولما كان بين للظاهر والباطن تلازم: ما كن في هذا ظهر في هذا، أشار إلى ذلك يقول:
والآداب الظاهر للبيان، دلالة الباطن في الإنسان
قلت: هذا داخل فيما قدم من أن صمة الظاهر تدل على صحة الباطن، فاستدعت
في طب السرايا ظهر في شهادة الظواهر.
وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم ومن سر سريرة أبي النجا، رجاءها
أحوال الظاهر تابعة لأحوال الباطن، قال: الأسرة (1) تدل على السيرة، وما في ظهر
على ذلك، ولكل إناء بالذي فيه يرش، وما خامر القلوب في الوجه، يوح، فتبذب
النجاح يدل على تذيب القلوب، وأذاب الظاهر يدل على آداب الباطن.
حكى أن البطيخ دخل على أبي حفص البخاري، فرأى أصحابه وأخذوا عن رأسه كأنه
الملك، فقسموا: جئا! أبنا أتمنى أن نذهب إلى الملك؟ فقال: لا يا أبا القاسم.
ولكن: أذاب الظاهر عنوان آداب الباطن.
وهو الذي ذكر الناظم هنا، وله تعالى أعلم.
ثم ذكر فضيلته فقال:
وهو أيضاً للقيق سند، والتق زينة وسعود.
وقيل: من يحرم سلطان الآداب فهو بعيد، ما تدانو واذرب.
وقيل: من تجده الأسباب فالتقاء آدابه.
قلت: المراد بالقيق: من لا ما له، بدليل مقابلة بالبذ، وإنما كان الآداب -دألفته
(1) الأسرة: أسرة الرجاء: ظاهره وشكله: يدل على ما في القلب من نيت أو تقبلاً.
إذا أنها تنفيت، بحسب ما فيه. والله أعلم.
إي متعداً عليه، ويرتفع إلى مقام الأكار ديننا أو ديناً، لأن القلوب محبة على حب أهل الإحسان والتواضع والحلم، فإن أراد اللحوق بأكار الدين كان أدبه معمم سابياً في النحافة جمهور، وإن أراد اللحوق بأكار الدنيا كان أدبه أيضاً سابياً في لحافة جمهور، لأن القلوب محبة على حب أهل الإحسان كما تقدم.

وإيما كان للطرق زينة وساعداً، أي شرفاً، لأن الطرق محبوب بالطبع، فإذا كان أديباً نادياً زاد عندم شره.

ومن آداب الطبي: التواضع والكرم، فإذا خلا من هذين فليس أدبي، وإذا خلا الفن من الأدب، القه لا للسائرين بالآداب، واتجاه في جسم الأنبياء، ولذلك قيل: خير ما أعطى الإنسان: عقله يجزيه، فإن لم يكن فيه بينته، فإن لم يكن قال يستره، فإن لم يكن ضعفاء تحرقه يستريح منه البلاد والعباد.

والأدب أيضاً من موجبات القرب والوصل: ولذلك فأل: من يحرم سلطان الأدب، أي يمنع منه ولم يوجد فيه شدته، فهو بعيد ما تدناه، في زعمه وأفهَّره، وقه في ونه، فأصدره، وردوداً واقتراب من عطف النبض، والراجلي، أي فهو بعيد مدة كونه متدانياً قريباً في ظله.

وأشار بهذا القول أن صدمة رضي الله عنه: الصواف كله أدب، لكل وقت أدب، ولكل حال أدب، ولكل مقام أدب، فمن آداب الأوقات بلغ مبلغ الأجانب، ومن ضيع الآداب فهو بعيد من حيث يظن القبول.

و قال ابن عطاء الله: من أجل يريد أن يبني الأدب، فتؤخر المقوية عنه، يقول: لأكن هذا سواء أدب لقطع الأمدود وأوجب البعد، فقد يقطع المقدمة عنه من حيث لا يذكي: ولما لم يكن إلا منج الزيادة، وقد يقلم مقام البعد من حيث لا يذكي، ولما لم يكن إلا أن يلبسه وما يزيد.

بأ ما يقتظ مダン الأدب سلطانًا لأنه حاكم على الشخص في نفسه، فلا نترك أخيل للمحسنات والذائيات.

ومن فضيلة الأدب أنها تبحث من لا نسب له بذوي الأنصاب، وتصير الوضع شريفاً...
وألفت رفياً، وذل ذلك قيل: فهمه عن الارتداع مع الكبار: نسبه إلى الطلب على أديه الرفع.
قيل لبعض الملك في بعض الكتاب أنه ليس حسباً، أي من قوم لهم حسب، فإمام الملك، فقال للملك: أنا حسب لأولادى، أي يصير أولادى من ذوي الأحساب يبني، وهكذا كما قال بعضهم: ونحن بنات الجحش لنيرنا، أي نحن تؤسس الجحش ونتبيه لنيرنا.
ولا نستظل ببناء بعيدا، وفي ذلك قيل:

كن حليماً ودع فلان ابن من كان لا نكن حسبراً فأتلك التنا.
ثم تبب فضيله وشربه فقال:
فالقوم بالآباد حقاً رادوا من عينه من عينه وأحصاناً.
هذا الاستفادة من استفاده
قلت: هو السر في الشرف، أي ما ساد القوم وشردوا إلا بالآباد مع الله، ومحمد عليه وسلم وهم أشياءهم ومع سائر المسلمين، فالآباد معه، فاستفاده آثاره، واجتبا نهيه والاستسلام له.
 وقال الشيخ زروق وفي إلهته في شرح الحكمة: هو حفظ الحكمة، والوفاء بالله.
والكذم بالملك الوطود، والرضي بالوجود، وذكر الطاقة والمجهود، والآباد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباع سنة وإيثار صحيبه، والاهتداء به، وانتفاع به.
والآباد مع الأشواخ بحفظ الحكمة، وحسن الخدمة، وصدق الخدمة، والآباد مع المسلمين، بأن تعب لهم ما تعب لنفسك، أو أكثر.
وتقدمت آباد الجوارح، فلا خيال، وكذلك آباد الآفاق، وهي تعبها
بالطاعة، فأوقات العبد أربعة: قال الشيخ أبو الولي السمعى إلهته، وقت الطاعة، وقت المعصية، وقت التوبة، وقت السمعة، وقت الفعلية، وقت القضاء الحق، منك شهود الله، وقت المعصية مقصدي الحق منك تطيع التوبة، وقت السمعة مقصدي الحق منك الشكر، ووقت الفعلية مقصدي الحق منك الصبر، فإذا قام عبد هذه الآباد كلها حصل له الشرف النام والمنزلة
للكبرى عند الخاص والنام.
قال الشيخ زروق رضي الله عنه: وكل نسبة لا أدب فيها فصاحها كاذب، لانعنوان
الحدث وجود الرواية، وإن كانت الفئة مع حفظ الأصل غير قادحة، فقد نال الشيخ:
أبو الحسن رضي الله عنه: كل سوء أدب يشر أدب فليس بد�다، أدب يبني من حيث
الواقع، لا من حيث القصد، فأстал ذلك، وباقته التوفيق.
وقوله: منه استفاد القوم ما استفادوا، يبني من العلم والممارك والأنوار والأمور.
والمكرمات الحسية والمعنوية، وأنا تعلم أعلم.
ثم ذكر بعض تفاصيل الأدب، فقال:
إذ نصحوا الأحداث والأصاغر وحفظوا السادات والأزهر
فلت: ذكر هنا أربعة أصناف من الناس، من يتأدب منهم إذا اجتمعوا به، أولهم
الأحداث: جمع حدث:
قال الشيخ زروق رضي الله عنه: هو من لا يبان له، وهم ثلاث: الحدث ستة، وهو
النبر الذي لم يمز حفاظ الأصول، فله ولع بقلما إبراهه أو سمحة من مستحص، فلا تؤمن
نائلته في الأثقال، ثم النعاس ولع به، من حيث الجاهل الصرعي، أو من حيث التعظ
الروحاني، وقد يكون ذلك لا يشيح به الشهود، وقد يكون من حيث شعوره، وأصبحهم
آفاق حاضرة من حيث شمل البال ويحفظه، ثم حيث استغفال النفس بالليل له، ثم من حيث
كوز الضرف في النفس يصحبه، فلا شير فيها، ولا بد من نصحه عنده إقباله بتعرف
الأصول، وترك الفضل.
قلت: الأصل في حديث الجوار، وإذا يتعلم هذه المواضيع إلى ذكرها، فإن تحقيق
سالمه منها فلا يشرب عليه، وقد ذكره التجلي، واستدل الجواب بخدمة أنس بن مالك
رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن كف عليه اصلاح والسلام مصوصا،
الأصل فيها يفعل الانتفاء حتى يبد ما يخصبه به.
قلت: الثاني من أقسام الحديث: الحديث عنـلا، وهو الذي لا يثبت على حقيقة،
لا يتبع على طريقة: يتبين كل ناقل، ويتبين كل ناشق، هذا أعظم ضرراً من الذي قبله
لفنان الحقائق فيه، والتفاضل ناشئًا منه، ونصحه بتلخيص الوجه الذي يقصده، وبيان
الحق بوجه واضح حتى تقوم الحاجة، وتنظر الحاجة، وأكثر ما يوجد هذا في فقراء البادية.
قلت: إن كان على النظرة سهل علاجه وقربى مدينه

القسم الثالث: الحدث دينا، وهو مع كل قوم بما م عليه بيل مع كل دريح، ونسمى:

الإبادة بكسر الهمزة وشدة الميم، ونصح بهدوء إلى إفراد الوجهية، وتذكيره بما في ذل من الفتر.

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: في كل ولد من قلب ابن آدم شبع في تج.

قلبه فقه الشعب لم يزال الله في أي واد أهلك،

التاني: الأصاغر، والمراد به: صحاف السن الذين لم يبلغوا سن الحديثة والتمكن فيها،

وصحبهم بسرب المحي في قلوبهم، كما قال ابن أبي زيد في رسالته، وأرجبى اللقب لله

ما لم يسبق الشر إليها.

وقال السلفي رضي الله عنه: والصحبة مع الأصاغر بالشريعة والإرشاد والتآدب والرجل

على ما ووجه حكم المذهب، ويدعم على ما فيه صلاحهم، ولا على ما فيه مرادهم، وعلي ما يفيدم

لا على ما يجبونه، ويجبرهم ما لا يعتيم.

الثالث: السادات، والمراد به: المباد، وإزهاد، والصالون، والعلماء العامل،

والمريدون المالكروين، الذين لم يبلغوا مرتبة المشايخة، ونصح الأول بدلاله على الإخلاص.

إنساقي المخطرة النفسية والروحانية، ونصح الثاني بتصحيح اليطا وإفراد الوجه، مع

ما نصح به الأول، ونصح الثالث بتحقيق النوبة والاستقامة، ونصح الرابع بتحقيق

الإخلاص وتوريد الصبر والمراوض، ونصح الخامس بالفترة عن الهوى، أو باستقاط

المروة وعينة المرى، وحذره بالمعظم والتوقيع والاحتفام، وبإعطاء الرتبة حقها من كل

وجه، ولا يستحق احدًا أقامه الله في مقام من المقامات كيف كان.

قال في الحكم: إذا رأيت عبدأ أقامه الله يوجد الأوراد، وأدامه عليه طول

الإمداد، فلا تستحقل من من هو مؤلم له، لأنك لم تر عليه سيا المارين ولا هجة المثير،

فلولا وارد ما كان ورد.

وقال أيضاً: قوم أقامهم الحق خدمته، وقوم اهتمهم بحيتهم، فلا كم هؤلاء ردؤا، ردؤا.

من عطاء ربك، وما كان عطاء ربك مطوراً.

الرابع: الأكابر، والمراد به: الشايخ، وحذره به ثلاثة أمر: إتباع ما رحمه، فإن
لم يفهم معاها، فقد قالوا، خطأ الشيخ أحسن من صواب للزيد، فإن بان غي توقف من
النذر: عدم البحث عما جاوا به إلا من حيث التفهم، فإن من قال لاستثناه:
لم لا يفتح أبداً
الثالث: موالاة من والاه ومعدة من عادهم، ما لم يكن له مانع شرعي، أو يحرم
إلى منكر.
قال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه: آداب الفقير المتجرد أربعة: الحرمة للأكابر،
والرجع للأصغر، والإنصف من نفسه، وعدم الانتصار لها.
ثم ذكر أدابهم في الكلام فقال:

واجترب ما يؤلم القلوب
قلت: هذا عام مع جميع المسلمين، فلا يتكلم مع مسلم بما يوجه في ذبه، ولو كان
芙تجاً، فقد قال تعالى فقولاً له قولًا: لينى لام يذكر أو يغزى (1)
فالوعظ إذا انتفع إذ كان على وجه الملاحظة والدراسة، ويتأكد ترك ما يؤلم مع الزوجة
والأهل، وكذلك مع الإخوان، لأن قلوب الصدوق في جميع القلوب، وكسر القلوب في كسر
القلوب، فإن قلب محمد إدخل الخروج عليه أو هدابة إليه: جبر الهفة، ومن قلب
قلب عبد إدخال الخوان عليه أو تفجير صين: كسر الهفة، ومن أراد قلب عابد الله
فلتغضن عن مسراعهم، وليفك عن عربهم، بيحم الله القائل:

إذا شئت أن تحيا وتبكي سلام
لمانك لا تذكر به غيرة أخرى
وإلا أحررا وبكية عيناً فقال لها
واعث بمروى يتبص من اعتدث
 وجاهدوا مرفورا وعرضك متين
فهدأ عمورات، و الناس أمعن
أياً لا تتعلق فلا مح يعين
وفارق، ولكن بالي هب أحسن

(1) سورة طه عليه الصلاة والسلام، الآية: 44، هذا مع فرعون، فكيف بشركه
للسلم في هذا الزمن!!؟
وقال الشيفي زروق: فهذه الآيات جامحة بجميع ما يؤلم القلوب بطرق الاجتناب، فمن أهلها سلم من هذه الآفات التي أصلها كلها نجاسة عن أخبر الناس، وسوء الظن بهم.

وقد قال عليه السلام: "ثلاثة لا ينجو منها ابن آدم: الحسد، والطيبية، والنظر، فإذا حصدت فلا تببن، وإذا ظننت فلا تحقق، وإذا تطيرت فأمض".(1)

ومن خلقه عليه الصلاة وسلام أنه كان لا يواجه أحداً بما يكرهه إلا أن تتقبل حورات الله.

ثم ذكر آدمهم في العمل قال:

... وابتدروا الواجب والندوب

قلت: أشار بذلك إلى كل عبوده، وأنهم يتبادلون إلى حقوق مولاه، حسبما كانت أو مندوبة أمثالاً لقوله تعالى: وسارعوا إلى منفترة من ركب بحيرة عرض الموارد، والارض (2) على اختلاف قصدهم.

فهمن من يقضى التواب والنجاة من العقاب عاجلاً وأجلاً، وهم الروافدين، ومنهم من يقضى مثوا الجهاد، وأسيرة فظائع الربوبية، وهم الأخواص، وهم المروان، وهم الأخواص، وهم المروان، دائماً أعلى.

ثم ذكر آدمهم مع الأشياخ والإخوان، فقال:

وقدوا الشيوخ والإخوان، وبدوا النفور والآداب.

قلت: خدمة الشيوخ قريبة عظيمة ومنقبة جسيمة، وهي سبب الفوز بالوصول إلى مرفة الحق تعالى، وعلي دربت القريبين السابحين.

وفي ذلك يقول سيدى عبد الوارث رضي الله عنه: خدمة الرجال سبب الوصول إلى مول الموال.

وقال سيدى عبد الله الطائي رضي الله عنه:

إن كان الخديم نه يجيل دل على فلاحة دليل

(1) وروى ابن عدي قوله صلى الله عليه وسلم: "إذا حصدتم فلا تبنوا، وإذا ظنتم فلا تحققوا، وإذا تطيرتم فأمضوا، وإلى الله فشكوكاً".

(2) سورة آل عمران، الآية: 133.
أهل نفسه خدمة الرجل
لما يزال من حبيه الوصول
عن عرفة عند أهل الحب
غير ذلك الحبيب طلب للقرن.
وقد أبو عبد الرحمن السلي رضي الله عنه: الصحبة مع الأستاذ بابائع أمره ونبيه.
وهي في الحقيقة خدمة لصاحبة.
قيل لابن منصور الفزلي: كم صحبت أبو عثمان؟ فقال: خدمته وما صحته، يعني أن صحة
النفير الكبير تسمى خدمة، لصاحبة(1).
ثم قال: والقيام خدمة أستاذه وجاب، والصر تحت حكمة، وترك عائفة ظاهرًا.
وبالنها، وقبول قوله والرجوع إليه في جميع ما يعرض له، والترك به واستتباع كلمه.
وتنظم حرتة، وجوابية الإنصار عليه في شيء من أمره، سرأ وأوجها. قال الله تعالى
فلا وربك لا يؤمنون حتى يجعلوك فيها شجر بينهم(1) - الآية.
سأل بعض أصحاب الجنيد الجند عن مسألة أخاجاه، فقالونه في ذلك، فقال الجند: فإن
لم تؤمنوا فأعتزروا.
ويكون في صحته كالصحابة رضي الله عنهم بنبي صلى الله عليه وسلم، تأديهم آداب
القرآن في قوله تعالى - يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بدين الله ورسوله(2) - وقوله تعالى
لا ترضوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجبروا له بالقول كجر بغض(3) - الآية، وقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول يتكلم كدهاء بعضكم بغض(4) - وما أشبه ذلك.
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الشيخ في قومه كلاهي في أمه" (5) - الآية.

(1) ومنه قول أنس بنمالك رضي الله عنه: خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم...
وسلم . الخ ولم يقل: صحت، وهو أدب رفع.
(2) سورة النساء، الآية:
(3) و (4) سورة الحجرات، الآيات: 100، 101.
(5) سورة التور، الآية: 32.
(6) رواه المخلي في مشيتهم ، وابن الحارث عن أبي رافع بلفظ: الشيخ في أمه كالي.
فأما ، ورواه ابن حبان في الشفاه: وال الشهرazi في الألفاظ عن ابن عمر. 
قلت: والحديث قال ابن الجوزي، إنه موضوع (1)، واقته تالية أعلم.

قال الشيخ زروق ورضى الله عنه: خدمة الشيوخ أمر رائع على تعظيمهم،
أو مغادرة الأخوان، في إطاعة على ما يرضى له من أمر دينية أو دينارية بعد.
أو يماثله أو يجاره أو ما يقدر عليه.

قال السلي رضي الله عنه: رأيت جدي إسحاق في النوم يقول لي: أَلَسْتَ تعلم شيئاً من
العلوم؟ فقلت: نعم، قائل: أليس سئلته أمه عن الاعتقاد في خدمة القفراء؟
فقلت: نعم، فقال: كتب ما كتب واستمحت إليه، إنها هي ثلاث كتابات، وهي:
أن تخدم من فونه بالحرمة، وأقوالك بالنصية، ومن دونك بالشقاء، وانتبه اه.
وقال في آداب صحتهم ما تنصه: والصحبة مع الأقران بالقدر، والانبسط والموافقة.

في معرف والإحسان، والكون مصمٍّ على حكم الوقت.

حكي أن الباس ابن عطاء مسجد ورجع بين بيدي أخاه، وقال: ترك الادب مع أهل
الادب أدب.

وقال الجلبي رضي الله عنه: إذا صحت الموتى سقطت شروط الأدب (2).

روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان عنده أبو بكر وحمي ورضي الله عنهما، فدخل
عباس فطى وكبت، وقال: ألا أستحي من تسلحت منه المالكية (3)، خشية عبان وإن
عظامت فاتحة إلم بينتها صلى الله عليه وسلم ويبينها: يعني أبا بكر وحمي، أصلى ثم قال:
ولا يدانيهم في المذهب.

وقد قال روم: ما زالت الصوفية تحترم ما تتأثرها، فإذا اتصالها ألا خذ فهم،
ويحير عنه الحق لقائه بالقول.

روى أن عمر ورضي الله عنه أمر برفع ميزاب كان من دار الباس بن عبد المطلب الله
(1) وكذلك حكم للناور في اللقياس الحسنة بوضمه، وذكر في كلام طويلاً، فارجع
لإله إن شئت.

(2) وفي المثل السائر: وشدة الألف ترفع الكفالة.

(3) رواه الإمام مسلم، والإمام أحمد عن أم الزؤدين السيدة حانكة رضي الله عنها.
الطريق بين النفا والمرؤو، قال، فما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم.
وجه يده، قال: إذن لا ورد إلى مكانة نعك، ولا يكون السر في عدن عمر، قام على ماته، فرد إلى موسته، خان الله عنها، انتحى.
وقلوا: سبولا إن عناج، والذال هو المالحة والمغرة، يقال: تربت بين بلاد،
لأهل المغارة، يعني أهله بالفصول، وما فوقهم، وأمهم في خدمة السيد والأخوة، قالوا: تضامن
المرقان، وحازوا أقصى حقام الإنسان، فنعم الله بهم وخرفتنا في سلككم، آمين، ثم
ذكر آدمهم في الجمل، فقال:
واقصروا عند الذاكرات
وسألوا الشيخ ما جعلوا
واعقوا كله ما قد علموا
فقلت: أما الإنسان عند الذاكرات فلا يل اكل العقل والإغراء، إنما قدروا من
كل عقله كل ما، ومن كل عقله كل كلامه، وأيضا الكلام إذا يفهم بتهامه، فإذا تم
للكلام تكلم بما عندنا غير ملائمة ولا خصام، ولا ينبغي السكوت بالكلية إذا
لا يعرف الشيخ حاله ولا مقامه إلا بكلامه.
وقال شيخ شيوخنا سيدي على روض الله عنه: تعلم الذاكرات ككلمة الرواية، فلا بد أن
وأما الإشارة، فنافأ كلامها ونافأ قدرها، حتى يصادها، أو كلام هذا منتهى.
وأما احترام المتعش حالر مكنه من حسابه واتباعه والأولوية والصلوات والتباح
العلويين، وأحترامهم ألا يذكروا إلا بالإنسان، وأن ينتمي لهم أحسن المذاهب.
ورحم الله الموهوب لما سهل عن ابن العرب في هذا: قال، السكوت كلام صوفي، ذلك
أي Санкт لذا ما كسبت وملك ما كسبتم ولا تسفتون ما كسبتم، وما كسبتم.
ومن احترام الاستفتاء والرضى عنهم، قال تعالى - والذين جذروا من بعد بقوله.
ليا المفر لنا ولإخواننا الذين سبقنا بالإنابة.
(1) سورة الحشر، الآية: 10.
وأما احترام الآتى، فمنهاء ألا يقطع الماده ويصرح السائلة، فيقول: اقطعت الآتى،
فلم يبق أحد، وانتشار النبرة لم يبق من يصلح لها، أو كان الناس وليس هذا زمانهم
وألا تغري ذلك من سوء هذه الأتى وعابه.
وأما سؤال الشيخ عما جاءه، فإن طلب العلم واجب على كل مسلم، وهو واجب
من الدين بالضرورة، ورفع الإجاع على أنه لا يعمل لأمر، أن يقدم على أمر حق يعلم
حكم فيه، وإذا أثبت على عما يحتاجون إليه في الحال من عمل، أو حال مقام دور
ما يتعلق بالمستقبل من المقامات، وهو منفى قوله ووقعوا من دون ما لم يصلوا، يعني دون
الذي ليدركوه بالنازلة والذرق، فلا يثبت عنه، لأنه لا يدرك عقوله، وإن أدركه
المصلحة على غير وجه التحقى، فكان ضرره أكثر من نفسه.
وأما عملهم بكل ما أعلموا، فإن العلم نتيجة العلم، فعلم بلا عمل وسيلة بلا غاية، وعمل
بلا علم جناية.
وفي الحقيقة، مثل العلم الذي لا يعمل، كالسمعة: تحرق نفسها وتضىء على غيرها(2).
ولكن الإمام يخف البالان، فإن وجدته ولا إلا ارتكب(3)، و من عمل بما علمه أورثه اتقان
بعلم ما لم يعلم(4).
فالمالم إذا أبد بالعمل ناهض، ثم أنت تورأ تامًا، ينتج ذلك النور حكمة، فيكون كل
شيء من صاحبه عالما وحكمة.
وقوله: وآثروا، يعني أنهم آثروا على أنفسهم في الكلام، فيقدمون أكترهم جدًا
لهم سنا، ويؤثر أيضًا على أنفسهم في صدر الصمود والصغائر، وكل ما فيه تطهير.
وقوله: اغفروا، أي ساعروا وعفوا عن جنوة الإخوان الذين لم يتذكروا، وصبروا
على فلظتهم في المذاكرة وغيرها.
(1) رواه الطبراني، والمفسر المقدسي بلفظ: و مثل العالم الذي يعلم الناس المجيدة.
(2) تفسه كثل السراج يعطى للناس ويرفع نفسه.
(3) وقال صلى الله عليه وسلم: كل علم و بال على صاحبه إلا من عمل به. رواه
الإمام حناب.
(4) رواه أبو نعيم في الحلية.
وقولو، واحتشموا، أَيْ تَرْكُوا الانتزاعة والمتميمة، والمجاعة بالغضب، لأن ذلك
يُؤدِّي إلى الشرك والعدول والخدع، تَخْرِجُ المذكرة حينئذ إلى الجادة والمرأة.
وقد قال عليه الصلاة وسلم من ترك المرأة وهو ملقى بين له يبت في أعلى الجنة،
ومن ترك المرأة وهو مطلق بين له يبت في أُسْفَل الجنة.
ثم ذكر آدابهم في العائلة فقال:
واختقوا بالعدل والإنصاف فوردو كل معين صافي
فقال: أمَّام رحمه الله إلى أن الفقراء لا يدأن بهم بعض في الحق، ولا ينافق بعضهم
بعضًا، بل يأثرون بينهم بالمعروف ويتناهون عن الشكر، فيكون بالعدل على بعضهم
بعضًا، وعلى أنفسهم، ومن توجه عليه حق من الحقوق أنص، وأذن، وثباث للحق،
ولا يتصر ولا يتحاك حيية الجاهلية، وحقيقة العدل هو: تَفْعَّلُ الحق من غير زِيادة عليه
ولا نقصان منه، والإنصاف هو الاعتراف به من غير توقيف، ويتقال الإنصاف من
شُئَ الأشراف.
وقال أبو البصائر ابن العريف رحمه الله: لا بد لطالب العلم الحقيق من معرفة الإنصاف
ووزوعه بالإرشاد، فإنه
فقال: ولا بد أيضاً العالم من التحقيق بالإنصاف ليجوع الحق أيّنما ظهر.
وقد قَالَ: وإذا أخطأ العالم لا أدرى أصيبت مقاتله...
وكان الشيخ عبد المزيّن، لله رحمه الله: إذا سُلِّم عن شيء لا يدره يقول: لا أدرى،
وإذا سُلِّم عن شيء يدره يقول: أحب أن أسمع من غيره.
قال الشيخ زورق رضى الله عنه: ومن يجيب ما سمع في ذلك أن ابن الحاج حكِّي في
مندبه: أنَّه لم تلبث أشيئه ابن أبي جمرة رضي الله عنه في أن يقرأ على قلبه، قال له: وترك
القضاء والإكبار الذين كنت تقرأ عليهم وقرأ على قلبه: قال: عزمت، قال: استخر، أه،
قال: استخرت ثم جئت من الفن، قال: عزمت، قال: قلت، نعم، قال: لا أَخْرِطُ هَلْ أُنَك
جلست بين يدي عام ولا إلى علم وأنت منمل، ولكننا قوم أجمعنا طلب أحكام الله، فإن
وجدها الحق على لسان صبي من صبيان المكتب ابتعاداً.
(1) وهو حديث طويل رواه الطبراني وذكره الحافظ ابن حجر الهميم في الزواج
١٢٢ ص ١٢٢ (١٢)
قلت: فهذا الأمر الذي كافح عليه سلف هذه الأمة، وإلا لما صرح معايضةً متأخرهم:
لتقديم، والله أعلم.
ثم المنصف هو: الذي لا يقال كان شيخًا أو تلميذًا أو عالما أو معلما، ظهر الحق على
سانه أو سان غيره، لأنه مقصوده دون ما سواء، وقيل ما هام.
فوله فوردوه كل من سان، والرود هو: الشرب، والمين هو: الماء الجار.
والصفاء: لا تنفيج فيه، يعني أن الصوفية ما حكموا بالعدل، واقتصروا بالنص شرعاً
من العلوم أصبه وأصحابه، لأن القلوب إذا صفت وتركت وتطررت من الدعوى والمتارة.
أخبرها في أثر الفصول، ولحافها فيها أثار الفصول، فأخذت من العلوم أصبهما، ومن
الآثار أباهما، ومن الأثر أثاناها وأثقها، فم شيء له، ومن كدر كدر.
عليه، فالعلم المتدبر هو علم التزيد، وعلم الدليل، والعلم الساقي هو علم الأذواق،
وعلم الشهود.
وفي هذا المعنى قال القطب ابن مظينة رضي الله عنه: وانطلق من أوراق التوحيد
وأغرقني في عين مجر الوحدة، والله تعالى أعلم.
ثم ذكر شروط الأخورة وآدابها فقال:
وبعض كان لبعض عوتنا يلق لديه دعاة وأمنة
ينصرهي في الحق حيث كانا
قلت: أشار وجه الله إلى أن الصوفية رضي الله عنهم (أعني الفقراء) كانوا يتطرقون
على القرآن، لأن ذلك لقصد جمهورهم، فيمين أهله بنفسه ومله ولعه واعله وعده
وهمته وحاء ومناصحته ونوداته ومصادقته إلى غير ذلك، وما كان اجتهادهم إلا لتنكار
على ذكر الله سائر أبواب الخير.
قال تعالى... وتعاونوا على البل والتقوى (1)... وبذلك التعاون يصير كل واحد منهم في
راحة وأمان من حاخته، وهذا معنى قوله: ويلق لديه دعاة وأمنة، أي يلق عنه وراءة فجاهائه
عند توجه أخيه لذلك الأمر، أو عندما يعينه عليه، وأمانا من فوات مقاصده بسببه، ولذلك

(1) الآية 5: سورة المائدة.
قل عليه الصلاة والسلام، فمثل الأخوين كثل البدين تنسى إحداهما الأخرى(1).

ريقلاً بيناه بعد بعضهم بعضاً، وفي معناه قال:

إن أخوك الحق من كان معك، ومن يضر نفسه لنفسك
ومن إذا ريب أمران صدعتك، بدأ فيه شمله ليجعلك

قوله، ينصرف في الحق، إخ أشار به إلى قوله صلى الله عليه وسلم:

أنصرأ أخاك ظالماً أو مظلوماً، قالوا: يا رسول الله، فإذا نصره مظلوماً، فكيف.

عبر ظالماً؟ قال: تأخذ على يديه فترده عن ظلامة(2).

إذا كان رده عن الظلم ضرراً، لأن نفسه ظالماً له، وهو معلوب في يديه، فإذا رددته
عن ظله فقد نصرته عليه، وإذا تركنه يظلم فقد خذته، وقد تقدم قول رواه(3).

إن زال الصوفي بعين ما تنافروا، فذا أصلحوا قل دينهم.

ولقوله: فكان أبا قارضه إحساناً، الفجور هو السلف، أطلقه هنا على مطلق العنان، أي
نار أساة فلقي إلى أخيه في قول أفر فحل ساهة، وبدل له إحساناً وفعوا، واعتقالاً لقوله
نال لئمة عليه الصلاة والسلام ومن يقتدى به - ادفع بائثه الأول فاقتلهذا الذي ينكر ويبعث
عذابه كأنه على حرم، وما يلقاه إلا الذي صبروا وما يلقاه إلا ذو حظوظ، - أي ادفع
البيئة الجالية هي أحسن، وقد تقدم قول عليه الصلاة السلام في تفسير قوله تعالى ذكر
أي إن الله أمرني أن أعف عن ظلاني وأصل من قطني وأعطي من حرمتي.

قلت: وقد رأيت الغزالي كلاهما حسنة في آداب الأخوة وشروطها ذكره في الإجابة،

رأيت أن أذكره على وجه الاختصار لما فيه من النواقش الفارض، قال ورضى الله عنه:

(1) الحديث كا في الإجابة، ومثل الأخوين إذا التقى مثل البدين تنسى إحداهما الأخرى،

(2) رواه أحمد، والبيهقي، والانجليزي، والدارمي، وابن جرير، واتفك كا في المنتج

(3) رواه أحمد، والبيهقي، والانجليزي، والدارمي، وابن جرير، واتفك كا في المنتج

(4) في الأصل: حدوة الفصيرة، راجع ص 174.
علم أن عقد الأخوة رابطاً بين الشخصين، كما التكاح بين الزوجين، وكما يتعين
تكافح حقوقاً حسب الوقائع، فكذلك عقد الأخوة، فلا يلتزم عليك حق في المال وفي النفس
وفي اللسان وفي القلب، وبالمأوى والدعاء.

ثم قال: وذلك يجمعه عدوانية حقوق:

الحق الأول: في المال بالموازنة، وذلك على ثلاث مرات أدناها أن تزلز منزلة عبر
وعادمك، فتقوم بحاجته بتفضيلة مالك، فإذا سحت له حاجة وعندك فضيلة أعميته إبادة.
فإن أجوجته إلى سؤال فهو غير التقصير.

الثانية: أن تزلز منزلة نفسك، وترمي بمشاركتك إياك في مالك، فتسمي
في مشاركته.

الثالثة: وهي العليا: أن تؤثره على نفسك، وتقدم حاجته على حاجتك، وهي ربة
المديين ومنهي درجة المحاسبين.

ومنها: الإيثار بالنفس أيضاً كما روى أنه بسرٍ سعي مجازية من الصرفية إلى بعض الخلاف.
وهو المتوكل، فأمر ببضرب ورقهم، وفيهم نقصاً في الوراء، فنادرو إلى السبب ليكون
أول مقرون، فقال له في ذلك: فقال: أحبس أن أؤثر إخوانى بالحياة في هذه اللحظة، فكذ
ذلك سبب نجاة جميعهم في حكاة طويلة.

الحق الثاني: الإعفاء بالنفس في قضية الحاجة، والقيام بها قبل المسؤول، وتقدمها
الحاجة الخاصة، وهذه أيضًا لها درجات كالمراساة، فأداها: القيام بالحاجة عند المسؤول
ولكن مع المشاها وábbدراً، وإظهار الأور، وأوردها أن يجل حاجته كحاجتك.
فتكون متقدماً الحاجة، غير علائق عن أحوالها، كما لا تقل عن أحوال نفسك، وفبته
عن السؤال، وأعلاها أن تؤثره على نفسك وتقدم حاجته على حاجتك، وتؤثرها على نفسك
وأقرابك وأولادك.

كان الحسن يقول: إخوانا أحب إليهم من أهلنا وأولادنا، لأن أهلنا يذكروا الله
وخواه يذكروا الله بالآخرة.

الحق الثالث: على الإنسان بالسكون، فيسكع عن التمسك والسؤال عن أحوال

ويكشف عن أسراره التي بتها إليه، فلا يبته إلى غيره، ولا يأخذ أصدقائه، ولا يكشف بينهما، ولو بعد القطعة، ويكشف عن عارانته ودافعته في كلامه.

الحق الرابع: عليه الناس بالطقق، فينود إليه بلسانه ويتقدم في أحواله إلى يحب أن ينطفأ فيها، كأنه رأى عن عارض عرض له، وأظهر شغل القلب بسبه، فبُني أن يظهر بسانه كرامته، والأخلاق إلى يسر بها ينفده أن يظهر بسانه مشاركته في السرور بها، فنحن الأخوة المسؤولة في السرور والضرور، ويدعوة بأحب أحسانه في حضوره ومنبه، ويلتزم عليه بما يعرف من أحواله عند من يريد هو الثناء عنه، وكذا على أولاده وأهله حتى على هفته وخيلته وينتهي وطنه وطشه وتصنيفه، وجعما ما مفرج به من غير كذب، ولا إجراة، وبريقه ثمان من أثاث عليه، مع إظهار الفرح به، ويدعو عنه في غبتة مهما قصد بوء أو تعرض برضه، بكلام صريح أو ترنيس، وتعلمه ما عكك الله، وتنصبه.

الحق الخامس: العفو عن الزلات والهفوات، فإن كانت زلته في الدين بارتكاب معصية فليطف في نصمه، فإن بقي مصراً فقد اختالف الصحابة في ذلك، فهجم أبو ذر إلى مقاطعته، وقال: إذا أنقلب أخوك خمسة، كان عليه فأبينضم من حيث أحببه، وذهب أبو البدده وجاعة إلى خلاف ذلك، وقال أبو البدده: إذا أتى أخوك عام كان عليه فلا تدعه لأجل ذلك، فإن أعك بوسج مرة ويسقي آخر، وهذه أطف وأنفه، وذلك لما في هذه الطريق من الرفقة والشجاعة والمعصم المل奠基 إلى الرجوع وانتزاعه، وأيضاً للأخرى عند ينمزج من الرفقة، فإذا تعوذت وجب الوقف بها، ومن الوفاة ألا تجعله أيام ساجده وفقره، وفقر الذين أشد من فقر المال.

لا قال والفاجر إذا صحب تقياً وهو ينظر إلى خوفه رجع عن قريب، ويستحي من الإصرار، بل الكساسن يتصرب الحريص في العمل، فحرص حياء منه، وإن كانت زلته فلحق، فلا خلاف أن السفر والاحتيال هو المطلوب.

الحق السادس: الدنيا له في حيائه ونعته بكل ما يحب لنفسه وأهله.

الحق السابع: الوقاة والإخلاص، ومنى الوقاة: النبات على الحب، وإدامته إلى المكتوم، وبعد الموت مع أولاده، وأصدقائه.

الحق الثامن: التخنيف، وترك التكلف والتكلف، فلا تكلف أخاك ما يدق عليه، بل
ترويح سره عن مهماك وحاجاتك، وتوقف عن أن تحمله شيئاً من أعبائك، ولا تستمد من مال وفاء، ولا تكلفة لنوضحك لك والدينك والقيام بعقولك، بل ما عقد بعينه.

إلا اتهامك،

انتهي المراد منه بعض اختصار

تم ذكر بعض ما يحتسب فعله قال:

بل الصواب كان في انتظاه
وليس حط الرأس من آدابه
من أراد حسبه الخلاص
بل هو مبنى على القصاص
وليس في قيم الاستغفار

قلت: أما حط الرأس، فهو أن الفقيه إذا أساء الآداب مع أحد من الفقراء أو غيرهم
ياً إلى وديه وحص رأسه بين يديه، ليؤده أو يقصص منه، أو ينسح له، وهذا أمر لم رد
في الشريعة، ولا جري به عمل في الطريقة، فالصواب انتظاه، لأن ذلك كان عند من قال
مباشر على القصاص ليتخلى المجف عليه من الجاني، فهو من باب التمكين من القصاص، وهو
يتأتي بعض حط الرأس، فلاجأه إلى إبداع هذا الحلف، وقد مكن عليه الصلاة والسلام عبادة
من القصاص، ولم يكن فيه شيء زائد على التمكين من القصاص ممن أراد أن يختصبه
بخلاص نفسه في الدنيا قبل الآخرة.

وأما في قيم الاستغفار، فهو أن الفقيه إذا أساء في حق الفقراء أو غيرهم، وأراده الفدية
والاستغفار قام على رومس الفقراء معرفاً بذنبيه وظاهرلاً للإستغفار، ومعتدرها ما صنع;
وهذه الحالة لم تجرها عمعل فقراء الغرب، ولا مستند لها من السنة، فتركها أولاً
إلا لضرورة، وهذا خلاف ما ذكره أبو مدين بقوله:

وحط رأسك واستغفر بلاسبب وقم على قيم الإنسان معتذر
فلعله لم يصحه عمل بذنه، وأراداه باللبابة في الإعتذار، واته تعالى أعلم.
ثم أجعل ما بقي من الآداب يقوله:
(والقصد من هذا الطريق الآداب)

فقال: أشار رحمه الله إلى أن الطريق مبنية على الآداب، فإن لا أدب له، لا طريق له.
من أسام الآداب مع الأحباب طرد إلى الباب، ومن أسام الآداب في الباب، طرد إلى
سياسة العواب.
وقال بعضهم: اجعل عملك ملحاً وأدبك دقيقاً، وقد تقدم قول أبي حفص: التصفح
كما آداب إذ.
وقال الشيخ أبو الحسن الشافعي رضي الله عنه: أربعة آداب إذا خلا الفنجر المتسبب منها
فلا تباؤل به وإن كان أعلم البرية: جائبة الفلة، وإرشاد أهل الآخرة، ومواساة ذوي الفاقة،
ومواظفة النفس في الجاعة.
أربعة آداب إذا خلا الفنجر المتسبب منها، فاحلموه والتمارب سواء: الرحلة للأصغر
والحرمة للأكبر، والإنصاف من نفسه، وترك الانتصار لها.
وقال على الدين بن العربي رضي الله عنه: أربعة من حارجاً فقد حاز الخير كله: تنظيم
حرمات المسلمين، وخدمة الفقراء، والإنصاف من نفسه، وترك الانتصار لها.
باب الآداب باب كبير قد استوفى جله السليم والذري في الإحياء، وبداية الهداية.
ومداره على ما تقدم.
والضمير في زمنه، يعود على الطريق، أي: والقصد من هذا الطريق الآداب في كل
حال من أحواله، هذا هو مذهبه الذي تمسكوا به فوصلوا، وباقة التوفيق، ولا حول
ولا قوة إلا بإله العليم المعلم.
ثم ذكر الحكم السادس فقال:
السادس في حكم السياح، قلت: السياح هو استغاث الآشاع بالفنم والمروسيق، وتكلم
هنا على حكبه وأحكامه وآدابه وقوائمه، وبدأ بالحكم فقال:
الآثام في السياح خوض قال العراقيون بالتحريم قال المجازيون بالتسليم.
قلت: الحوض في الأصل هو الدخول في الماء، وما كان للناس على المال التغير بالحوض
فبه، مازال يطلق على السماح في الأموات الفلكية المتصلة للجراحة الحوض فيها، والروع.
حول، يجمع على رياض، وهو مكان التزئة والفرجة.
يقول رحمة الله: الناس في السياح خوض كهد في منه وجوازه، لكن هذا الحرب
( وهي جمعة الصوفية) التي هي حرب الله كرامة وغيرها يجدونها في قلوبهم وآسراهم، ولذلك لما سئل الجنيد عن السباع قال: كل ما يجمع القلب باقته فهو جائز، أو ما هذا معناه.

ثم ذكر الخلاف، فأخبر أن العراقيين قلوا بالتحريم، والمراد به الحنفية ومن بعدهم، وأهل الحجاز قلوا بالتسليم أي الإباحة أو الوقف، والمراد به مالك والشافعي ومن بعدهم فقد روى أو معصب أن مالك سئل عن السباع فقال: لم يلتفت في شيء. إلا أن أهل العلم بلداً لا يثرونه، ولا يفدون، ولا ينكره إلا الغبي جاهل، أو ناسك عراقي.

قلت: لا يشكل عليك أن الأصل في السباع هو الجواز، بدليل قضية الحوارز اللاتي كن يفنين ويضرين بالشفيء يوم السيد، والرسول عليه الصلاة وسلم حاضر، وهي في البخاري وغيره.

وقال أبو عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه:

وروى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كانت عنده جارية تسمى فدنخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي على حالها، ثم دخل عمر فقررته، فضحكه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما يضحكك يا رسول الله، فهدته فقال: لا أخرج حتى أسمع ما سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمرها فأمضىت.

قلت: وذكره للتجربة أيضاً بهذا الفنطس، ثم قال السلمي:

وسلت ذو أثرون عن السباع، فقال: واردحة زده القلب إلى الحق، فأنصى إليه يحق تحقيق ومن أصني إليه بنفس تزندق.

قال المشايق: نظر كل قلب Twitching Qlob التأثير، وتكنرب قلوب المشتاقين.

وقيل: مثل السباع مثل الريث إذا وقع على الأرض الجافة فتصبح عسرة، وكذلك القلوب الزركية تظهر فائدة لها عند السباع، وقيل يحرك ما يطرق عليه القلب من السرور والحزن والرضا والشوق، فربما يخرجه إلى البكاء، وربما يخرجه إلى الطرف.

وقيل: السباع فيه حظ لكل عصر، فربما يسكن وربما يصرخ، وربما يصمت وربما يقصر عليه.
وقال: أهل السّباع ثلاثة: نائب، صادق، ومستقيم.
وقال: السّمرون ثلاثة: مستعم بره، مستعم بقلم، مستعم بنفسه.
وقال: يجتاز المستعم إلى ثلاثة: دقة، ورقه، وحيرة مع نفيه الطيب ودخول الخلق، ولا يصح السّباع إلا من ذوي حروفه، وينبغي حروفه وحده بشريه، ثم قال: فكذلك السّباع يؤثر على مقدار صفاء الباطن وقوته الورد.
قال بعض الشافع: لا يصح السّباع إلا من كان قلبه حيا ونفسه ميتة، فأما من كان نفسه حي وقلبه ميت، فلا.
حكى عن بعض الأدباء أنه قال: رأيت التي صلى الله عليه وسلم، فقالت: ما تقول في السّباع الذي عليه أصحابنا، فقال: هو الصفاء الذي لا يلبث عليه إلا أقدام العلماء، أتيت لرآديه.
وقد أشيع الكلام فيه ابن ليون التحبشي في الإثارة، قال فيها: إستعم الشر لا ينكره إلا قبل السنة، ثم قال: وقال صالح بن أحمد بن جهل: إنه رأى أباه يّمّع من جراه فها كان في بعض ديار جيرانه، ثم قال: وعن أبي كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ نزل عليه جبريل فقال: يا رسول الله فقرأ أملك يدخلون الجنة قبل الأغيري، خصائصاً عام، وهو نصف يوم، ففرح فقال: أفيسكم من يشدننا، قال بدر بن نافع، نعم يا رسول الله، فقال: علا، فأثبته اليبر يقول:
قد لست حية الموهوبة، إلا الحبيب الذي قد شغفت به.
فلا طيب لها ولا راق منده ورقيه وربقيه.
فتجأ عليه السلام وتواجد أصحابه، حتى ساء، ردّاه عن منكبه. فظفا فرغوا.
لا يك وافقه في وقته، فقال: مستعم ما أحسن لبكم يا رسول الله، فقال: له ما به الفضل لبكم عن بك يبرك من لم يبيع عند ذكر الحبيب، ثم اقتفي رداءه من حضرهم بأربعة قائمة: داياً، وذكره للقدس والبهوردي، وتنكم الناس في هذا الحديث.
(1) قال الحافظ جلال الدين السيوطي ما عنده: إن الحديث الذي فيه لسعت حية، بالموهوبة، وذكر حديثاً آخر، وقال: الحديثان بإطلاق موضعاً باتفاق أهل
ذلك: والتحقيق في السياح هو التنصيل فآما أجل الحقائق فلا شك في جوازهم.

أو استباح به ما يأتي: وستدمنا ما تقدم، وأما أهل الشائع فإن خلا للسكان من القبل.

أو الشبان فهو حرام سداً للذين بدو، وأما تعالى أعلم. وإله هذا التنصيل أشار بقوله فقال:

"إذ جعلوا الطريق ركنا
وندهب إلى الشيخ باد
عند الشيخ الجلة الألائم.

وهو على الموام كالمخمر".

قلت: أشار رحمه الله إلى أن السياح فيه الشيوخ المارقين فلون، وزيادات ومراجعة، وأحوال وواردات، فذلك جعلوه ركناً يأرون إليه، ولا يستمدون عليه، لأنه رخصة من ذاتهم، كما يأتي: وأما الأقوياء فلا يحتاجون إليه، وقد سكت الجبيد رضي الله عنه
عن السياح: ما هو؟ فقال: كل ما يجمع الجهيد على ربه فهو مباح، وقد تقدم.

والتحرير: هو التنصيل، كما ذكره الناظم، فصح مباح، وقسم مندوب، وقسم حرام.

فبر الزهد مباح، لأن نفسهم مات، عن الشهوات والسلطات، فلا ضر لهم فيه من
كره، ولا نفع لهم فيه حتى يندب، إذ لم يبلغوا رتبة التحقيق والغزير، والشيخ المارقين
مندوب، لأنه يشير فيهم وجد والوارد حتى ينشر ذلك في عوالم الأصحاد، وتتبع ميدان
المضارع، فيكون المصارع منها نصيب، لأن من تحقيق جالة لم يخل حاضروها منها، وكل
ما أنتجز إلى الكمال فهو كامل، وعلى الموام حرام، أو كالمخمر، لأنه يشير فيهم الشهوات
والمعاصي، ويجبر عليهم الطاعم الرديئة والموائد الدنيئة، فإذا انتجز هذه المال كان
مباحاً إلا أن حضرهم أهل الفساد، فنمنع مطلقاً سداً للذين بدو، وإلها حرم على الموام لأنه
مرقاة النوا، وأنه ينبت الغراق في الملب.

وقالوا أيضاً: السياح راجع، تشريه الأدوات، بكثوس الآذان، على منفاه الإلائم.

= الحديث انظر للتنبيه ج1 ص 339. وفي الإحياء. وأما ما لكي رحمه الله فقد نهى
عن النوا وقال: إذا أشترى جارية فوجد بها منفية كان له ردماً وهو مذهب سائر أهل
الندبة.
وقال الشافعي رحمه الله: إن النوا لهو مسيروه بشبه الباطل ومن استحكم منه فهو مأخوذ.
ورد شهادته.
ولكل أمره ما نوى، وما ذهاب لما شرب له(1) وهذا وما نوى له(2).

وقالوا أيضًا: من سمع بتزنيق تزنيق، ومن سمع بتحقيق تحقيق، وإذا ذكر الهوى فلا كل أمره ما نوى.

وكان بعضهم يقول: أتم عنا كاتبعون، ونحن نسمع كما نحب، وبأنه التوفيق.

ثم ذكر نتائجه السنية والدنية فقال:

فهنا كان ميل الأحوال كما بين سائل وعال.

قلت: الميلق في اللغة هو السرعة، وفرس ميلق: أي سريع (قائل في القفزوس) ينفي أن السباع سرعة ظهور الأحوال الزاوية أو الدنيا، فكان قلبه مع ربه حركه سريعًا إلى حضرة قدره، ومن كان قلبًا مع حظه، وهو حركة إلى حظوظه ومناه. لاجل ذلك يظهر من سقط في أسفل سافلين، ومن ارتفع في أعلى علیين.

ثم أشار إلى نتيجة أخرى فقال:

وهو صرط عندم عدد عدد يعره الوجد والقيد.

قلت: السباع عند الصوفية طريق محدد، أي معلوم محدودة وروضه، ويعبره: أي يسلكه الوجد الحال، وهو الذي حجب بالجعل عن الفرق، أو الذي لم يعجب جمه عن فرقه ولا فرقه عن جمه، ويسلكه أيضاً الفاقت الحال، وهو الذي حجب بالفرق عن الجعل، فيظهر على كل واحد ما كتب في سره، فالواجد يزيده في حضرة الحق عمقاً ووًجداً، والفاقت يزيده عن ربه طرداً ويبداً، فكل إنهاء بالذي فيه يرحب.

قال الجنيد رضي الله عنه: كل مريد رأيته يميل إلى السباع فآلم أن فيه بقية من البطالة.

(1) رواه ابن أبي شيبة، والإمام أحمد، وابن ماجه، والبيقي، عن جابر، والبيقي،

(2) الأخبرة ليست من لنظ الحديث الشريف، بل هي نوع مقابلة، والحق أنه لا يجوز

 مقابلة هذا بذلك، إذ فرق بين قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام الناس.
وقال أيضاً: "الساع الساحر محدود، عليه يمر صاحب يقين وجوده، وصاحب شك ورجمه
إما أن يرفع سالكه إلى أعلى عين، أو يكتب في أسفل ساقين، فتكتب فيها م
والغاورون(1) — ومن يقطع الله ورسوله ويخجل الله ويتهم فأتركهم الله وينزؤون(2).

والله هذا أثر النعم بتقوله:
فتان: فعالر الذي بله في عينين هو من تحقق بالوحدة، وفهم الإشارة، وذاك
خلاصة الخبر، فلا يزال يسمع بالله، ومن الله حتى يناسب عن نفسه، ويذرف في حضرة
قدسه، فأولئك مع الذين أسم الله عليهم من النبيين والصديقين، والآخر الذي يغيب في
سجين هو الذي يسمع ينفسه، وتذكر حظوظه ووهو الذي كان مسحولاً به شره ونحوه،
فلا يزال يبغي الشيطان حتى يلتقي في عين الرد والهرح، فيحض في طلب الممسى والطفل
فأولئك الذين استودوا عليهم الشيطان فأسامذ ذكر الرحمن أوأولئك حرب الشيطان ألا وإن
حزب الشيطان لم الخلاس، فكتب مع الفجاء — كلا إن كتاب الفجاء لبني سبع(3) —
نسأل الله العصمة برحمة آمين.

ثم ذكر نتيجة أخرى فقال:
هو سروب ساعة يمحل نعم، وهم ساعة قاتل
قلت الساع إذا هو فرح ساعة، ثم ذهب، فمن كان فرح بالله اجتني ثمته وجهاه،
ووقت بمرفة ربه ورضاه، ومن كان فرح بهوا فقد جاء بنغب من الله، وهو أيضاً م
قاتل من حركة إلى الموت والبائلاً.
قال السالم رحمه الله: بلغني أن أبا عروي بن مجيد قال لبني القاسم النصراء بألذ: بلعه
أنلك مولى بالساع؟ قال: نعم هو غير من أن تقدم فتنابة، فقال: هيبيت يا أبا القاسم.
زيم في الساع شر من كذا وكذا سنة تغتاب.

(1) سورة الشعراء.
(2) سورة البقر.
(3) سورة المطففين، الآية: 7.
قلت: وعله من جهة الانتقاء به، وله تعالى أعلم.
ثم ذكر نتيجة أخرى من نتائج السباع، فقال:

وهو قياس العقل نقص القلوب.
إذ ينزل الحال معهم يوروب
قلت: السباع مسامي المقول في الحيل والشر، فيعرف به الكون في الحيل من الناس فيه
والكامل في الشر من التوسل فيه.
أما الكامل في الحيل فهو الظالم في الفروق والراشخ فيها، فإذا جاءه لا يحرك سموه
ولا يهله ريح، وترى الجبال تتحمسها جامدة وهي تمر على السحب.
قبل العلم: ماكذا كنت تحرك في السباع، وألآن لا يظهر عليك شيء؟ ققرأ الآية
وترى الجبال(1) إلى آخرها.

وأما الناقص في الحيل فهو السائر، فإذا إذا سمع تحرك وتوارد، وروص وشعل،
فهذا مثلب للحال، لسته في أطر الرجال، فن دام سيره ظهر خيره، ووصل إلى ما وصل
إليه غيره.

وأما الكامل في الشر، فهو المتهكم في الفجالة، إذا سمع حاج شره، وغلبه نفسه،
وبطلعته في الحين إلى ما تقدر عليه من الفهم.

وأما المتوسط في الشر، فتحرك نفسه، وقبلها في الوقت، فإذا قام جحت إلى طلب
ما تحركت إليه إلا أن يسعه الله تعالى.

وهو أيضاً (أي السباع) نقص القلوب، فيخرج ما فيها من خير وشر، كمن ينش عل
ثلثاً فخرج، وإن كان مائيًا شرب، وإن كان مختتراً طرح.
وقوله: إذ ينزل الحال معهم يوروب، هو تصوير النقص المذكور، لان السباع ينش
عن ما فيه من الحال، إما ربال، أو شيطان، أو نفاس، وجميع رسول ويثب، فإن كان
ربانياً بني أثره من المشروع والطعماني والتوضع والرهب، وحصن الحال، وإن كان
شيطانياً أو نفاسياً لم يبق بعده إلا السمرة والغلوة والخصر والشع وغير ذلك من
الأخلاق المذمومة.

(1) الآية: 88 من سورة الامل.
وفي الحكم لا ينطأ الله ولا تركين واردًا لا يعرف شعوره، فليس المراد من السحاقة الإطراء، وإنما المراد منها وجود الأنثعار، وهذا مراد من قال: من لم يقرر في السياح زيادة ما عده فهو نقص في حقه، لأن الواردات لا تراد لذنها، وإنما تراد لضرائها.
واعلم:
ثم شبه الحال الرائق بالطر للنزل في أصول الشجر كما تقدم في الحكم، فقال:
(واكتبه في عرسات القلب كالوبل في النصين القويم الرطب)
قلت: العرسات: جمع عرساً وهو المكان الواضح الذي تنفس فيه الأشجار، كنى به هنا عن سعة القلب الفارغة من الشواغل والشواغب، وأورأ أن السياح يترك آثاره في قلوب المارين المطيرة من دفء الموه، الفارغة من حب السوى، كما يترك المطر الغزير آثاره في النصين القويم الرطب، وهو الزهر أولاً، والعقد ثانياً، والثمار ثالثاً، فليس المراد من المطر زوله، وإنما المراد ما ينشأ عنه من الثار، واعلم أعلم.
ثم ذكر آدابه في الجلطة، فقال:
ولأ يجوز عنده التكلم ولا التلاحم، لألا يلزم
قلت: إنما لا يجوز التكلم عنه، لأنه عند المارين مثل الوعد والخزة والكلام يوشق القلب ويستعمل في الحضرة، ويتلب من الحقيقة، فلما انجب تركه من أراد جبر قلب، وعند غير المارين رخصة، لأنه قريب من رتبة البابل، فأقل شيء برد إله.
قال السهل رضي الله عنه: والسكان مع حضور القلب وجمعهم، والوقوف على أقوال المنشدين أول من الداخلة، لأن الله عل الاستكانة والتشكيك، والهدوء والإنصات عن آداب المستمعين، قال الله تعالى: فما حضركم قالوا أصوات أنفسوا؟ الآية، وقال: وخشعت الأصوات للروح فلا تسمع إلا همومًا (2) - إله.
وأما التلاحم عنده فإنه يقضى أنه لا أرب له فيه من جهة قلب، وإنما مراده راحة نفسها، والفرجة والتلاحم يكون بالانتفاس عنه يقلب أو بدنه، شغلا بعيداً.

(1) الأحقاف، الآية: 29
(2) طه، الآية: 108
ولا يحضر مجلس السباع من يتسمم أو يتلامس.

قال السالم رحمه الله: ولا يحضر مجلس السباع من يتسمم أو يتلامس.

يذكر عن الشيخ أن عبد الله بن خفيج أنه قال: حضرت مع شيخي أحمد بن يحيى السباع.

ينشأ (اسم موضع) قائم فيها سماء أمم بموضع، فطائر وقت الشيخ وتواجد ودار.

وكان في ضفة بحراً قوم من أبناء الدنبية، فتيتم واحد منهم. فأخذ الشيخ منارة كبيرة.

كانت هناك لبواها، فأصاب الجدار فانقرست أرجعة الثلاث في الحائط، وكان قد صلى

تبتينت سنة للسحاب بوضعه الدساء، إنه

ثم نبي عن حضور الأحداث فقال:

ويمنع الأحداث من حضوره، وإن يكن ذلك في ظهوره.

فكل: وما يتأكد في مجلس السباع من الأحداث، إلا حديث السن.

وأما حديث الدين، أو المثل، فقد تقدمن تفسيرهم.

أما حدث السن فلما ترك مشاهدتهم من الفتنة، لا سما مع دواعي ذلك من الشعر.

دار الأرزان والقرن بالصور الغناء، والنفس لها في هذا الميدان يعال عظيم ومكر كبير:

وأما حدث الدين أو المثل، فإن حضور غير الجنين يمنع من المدى، وذلك يجرب

الذكر والمذكرة، والسماع عند الصوفية ذكر قلي، فإن أدوات الضرورة إلى حضورهم

فيكونوا صفا من خفظ الناس عافضين أصواتهم. وهذا معنى قوله، وإن يكن ذلك في

ظهوره، أو، وإن يكن ذلك الحضور ولم يكن المتحز منهم بوجه، فليس عن حضورهم من

ظهور السباع، أو، من وراء ظهور المستمعين. وافق تعالى أعلم.

قال السالم رحمه الله: ولا رخصة للأحداث في القيام والتحرك أصلا، وأكثر المشايخ

بكرهم حضورهم مجلس السباع، ولا يخرون لهم فيه.

محمد والدي رحمه الله يقول: دخلت بنداد زاراً إلى الجمح الخليلي، ووجدت أبا الباس.

لم يرني عندته، وهو حديث، فقالوا حضرنا دعوة فيها سماع أبا الباس بالانصراف.

상에서.
نعم، عن الرقص والتحرك فيه لنير الغلوب فقال:

أليس على طريقة الرجال
وإن يكن يقوى على السكون
إنه أسمل الطلوضن
قلت: الرقص والتحرك هو الارضاع والاغفاض، يعني أن الرقص في الماء والتحرك دون غبة الحال ليس هو طريق الكمال، بل الكمال هو السكون والوقار وطنين الصوت والاستغاض، فإنه أسمل لسهولة الطلوضن من يفعل ذلك، وإن كان صادقاً. إذن ملاذ من الخلق، ثم، أعلم أن الرقص وقع فيه اضطراب كبير بين الصوفية وعلماء الشرع، والتحري في المسألة أن القول: الأصل في الرقص هو الإباحة، إذ لم يرد نص عن الشارع فيه بتحريم ولا إباحة، بل ظواهر الصوص تقتضي الإباحة، وسياق ذكرها إن شاء الله.
وأيضًا الأصل في الإباحة هو الإباحة، دليل الوقف حتى يأتي الحظر، ولم يرد في كتاب الله ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقتضي التحريم، وإنما حرمته الأئمة لما قاورة من تعاطي أنفسهم جميع النساء والشبان، وأيضاً الأصل في إباحة النساء والشبان، والله تعالى من تطعّم، إنما ينفعون في الدنيا والآخرة، البغيضة للحق، فهو حرام أيضاً لما داخله من الرياء والتبليس.

وعلى هذين القسمين يحمل كلام من أطلق التحريم، كصاحب المبادئ، والمعيكة، الكافية، وغيرها.

وأما القسم للباح، فهو الذي يفعله الصالحون وأهل السنة من غير وجد ولا تواجد.
وإنما يجعلوه راحة لنفسهم، وتبتقيتهن قلوبهم بشرط الازمان والمكان والإخوان، غالبًا من حضور ما تقدم من النساء والشبان، فهذا مباح إذا لم يوجب للتحريم فيه، إذن التحريم هو ما تقدم، وهو خالص من ذلك، وأما ما يقل: إنه من فعل السامرية حينه، فإن الرجل فعلى تقدر حسبه فإنه حر في فعله لفساد قد قدمه، لأنهم قدروا بذلك تنظير الحال، أو الفرح به، وهذا كافر، ولو كان رقصهم خالياً من ذلك ما حرهم عليه.
ريق تبعت أن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه رقصه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أشهد مرتين، وذكره السنوي في دورة نبويه، وغيره.

وقال ابن ليون التبيجي ما نصه: "وأما الرقص في المسجد فليس جميع مسلمون علماً رضى."

وأما أنها قالت: "جاء جيش من الحبشة يذرفون يوم عيد في المسجد، فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعت كني على منكبي، جلعته، أعطت له إناء ماء، قال ابن عائشة: رأى رقصه، كتب أن الرقص في أصله مباح، ولو كان حراماً لنذاقه ما فعل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأما التقي المطلق فهو: رقص الصوفية أهل الدوق والمال، إلا وجداؤاً أو واجداً، سواء كان ذلك في حضرة الذكر أو السبع، ولا شك أن دواء القلوب من الفناء وجمعها لله مطلوب، حتى واجب، لما يمكن مبجوم على مخالبة، فلا دواء فيه، وقد تقدم أول الجند لما سائل عن السبع، قال: كلما سمع الشيخ على ربه فهو مباح.

وقال الفلافي، في شرح الخصوص، عن الشيخ الإسلام السيوطي رحمه الله ما نصه: "أي أول ركض يذكر قامة، وقد قال تعالى: "الذين يذكرون الله قياماً وقعودًا، راح جنوبهم" (1)

وقالف عائشة رضي الله عنها: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل إبانات، وإذ أن تأمداً إلى هذا القيام رقص، ومكروه فلا إسقاء عليهم، فذلك من لذة السير والمواقع.

وقد روى في الحديث، رقص جعفر بن أبي طالب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قال له: "أشهد مرتين، وكان من أذى هذا الخطاب، ولم يذكر ذلك عليه الذي عليه النكهة والسلام، فكان من أصلا في رقص الصوفية لما يذكرونه من لذة المواقع.

وقد صبح القيام والرقص في مجالس الذكر والسبع عن جماعة من أئمة الأئمة منهم الشيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام.

(1) سورة آل عمران، الآية: 191.
(2) وراه مسلم، والترمذي وأبو داود، وابن ماجه عن عائشة.

(م 12)
وهو نحو ما في الإحياء، وزاد فيه الحديث نظر حقيقة رضي الله عنها، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الجثة، وممن يقضون، وقوله لهما: أخبر أن تنظر إلى رضي الله عنها، والرقبة، والرقبة، والرقبة، إنها.

وذكره ابن زكريا في شرح النصية.

قلت: وقد توارت النقل عن الصوفية قدماً، وحديثاً شرفاً، وغزباً، أنهم كانوا يجمعون لذكر الله، ويقومون ويرقصون، ولم يبق لنا عن أحد من العلماء المتلبرين أنه أنكر عليهم.

وقد رأيت بساق براكة السقنين جامحة يذكرون ويرقصون من صلاة الصم يوم الجمعة إلى المغرب، مع توفر العلماء، فلم يأكل أحد عليهم، وقد بلغني أن شيخنا الشيخ الجامع سيدنا الناويل بن سودة كان يحضر منهم في بعض الأيام، فلا يذكر على الفقراء الرقص في حال ذكرهم إلا مقتل جامع، أو مولد جامع، وتحمل الله الشيخ زروقا رضي الله عنه في بعض شروحه على مقطعين الشعرى لما تكلم على هذا المعتن، قال: وإنما أطلق الكلام.

هنا لوحين:

أخذهما خالقاً أن ينتخ الوداد، من لا إلخاق له بملاء السادات في مثاقله في غير معد، فيقع في الملع.

ثم قال: والآخر أن يتبع قول الملحدين: أهل العقول الواحية، والمذهب، المعتبرة.

فقد في جملة طريقة أتتها السلمون من أولئك لله، وظهرت نتيجة في كثير من عبادة وامتلاك في نسبها على رجال قاموا بأحكام الشرطة، وأداب الخلقية، وتنصروا بأساس ربك، والملائكة، وثقروا ببغاء سيد المرسلين، آثارهم حديث، وملاذاتهم سعيدة، تزعم الملائكة في خلقهم، واشتكوا الأندية والرسل إلى رؤيتهم، كتاب الله مطرز بالثناء عليهم، وبثالث السنة كما نشرت، عند ذكرهم تنزل الروحة، وسبب وجودهم تفع النصمة، ورغب في الحكم بمسكرهم خطب ربك، الذي قال فيه آخر الله عنه في كتابه المبين، هو حب له، والتحقيق بالصلحين، وتبليه الصديق الآcomic في ذلك، حيث قال: توقف

(1) على أن المقصود من الرقص هذا الذي يزخر الناس على اليوم، إلا

هو نوع من الفرح يملك على الإنسان مشاعره، فيحدث فيه نوع احتراب غير إراده.

وهذا لا لوم فيه والله أعلم.
لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنجى نبينا موسى ونبينا محمد.

بالنسبة إلى الاستيداد في معرض الولاية جاهز الاثنين الذين سبقنا في عام النيابة، فإنما استبنا الدليل على ذلك، وهذا من باب تأويل الآية إلى الأدنى بالتأمل.

لبيع غريب غيره بعض شواهد فضيلته كما في قوله صلى الله عليه وسلم:

(1) وراء ابن ماجه، ولفظه، من المقاسد الحسنة للحاكم الشافعي: الهم أحياء، سكينة، وأئمة سكينة، واحترسني في زمرة المساكين، ورواه الطبرياني في السماوات والملائك.

وفي الشام، وأبو الشيخ، والديلي، والردمي في الذهاب.
قل هو الذين آمنوا هدى وشفاء (1) الآية.

وقال موسى آخر (وستل بعض الشيوخ عن شرب القلوب من السباع، وشرب الأرواح والفسوس) فقال: شرب القلوب الحمك، وشرب الأرواح النغم، وشرب اللفح ما يوافق طبها من الحروض، ونعت الحسن والجمال.

ثم أشار إلى علامة الضم، فقال:

والمواقف فيه والمذرن ضف، ودر الرس والتصفيق.


قال السلي رضي الله عنه: وليس من الادب استدعاء الحال والتكليف للقيام، إلا من غلبه حاله فيه، فيزجع أو يكون على سبيل مساعدة لصادق، أو مطالبة لخاطر من غير تساكر ولا إظهار حال، وترك ذلك أول.

روى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطف رجل من جانب المسجد، فقال:

وهذه الملابس علينا دينانا، إن كان صادقاً فقد نحن بنفسه، وإن كان كاذباً خلقنا، نحن.

ثم قال: حكي أن شاباً كان يخدم الجند، وكلما صمع شيئاً زعى وتفجر، فقال: إن هم فيك شيء. بعد هذا فلا تصح، فكان يضبط نفسه، وربما كان يسألك من كل شيء منه.

والموقع من وجهين: أحدهما الوضع، والأخرى التطلع، زعقة التطلع من جمه الحروف وال önüne، وهي تطهير صيرحة المصاب، وزعقة التطلع من المحبة والشوق والرلماء، وهي تطهير صيرحة المتطلعين لإهلالة إذا تحققوا ذلك، وهذا لا يكون إلا عند وجود غائب أو قطان حاضر، ومثلها كئل العطاء لا يدري كيف يجيء.

(1) الآية : 44 من سورة فصل
نلت: أما التبالي بياياً وشمالا فلا يدل على الضف، وقد رأي شيخنا يفعله عند الساع.

وهنا من ليلة التواجد، فلا يدل على الضف، واقته تعالى أعلم.

وقد ذكر ابن عروض في مقتله، أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا إذا ذكروا اللهم بحيم على بعض كالأجرة في يوم القيامة، فلما هذا معناه، ثم أشار إلى أن الساع لم يكن عند مقصودا للابتعاث، بل حيث ما تيسر، فقال:

ولم يمكن لأجل اجتياع ولا لعي غيته الصداع.

قلت: فالانضاع هو الاقتراح، يبين أن القوم لم يكن اجتياعهم مقصودا للساع، بل إذا وجدوا مواقعاً، وإذا غاب افترقوا، بل كانوا إذا افتقروا لم بشم سيئ من الأمور، أو إذا دعاهم أحد إلى لبيمة أو سوع استعملهم، لأنهم أغنياء عن جهالة الذكر والمعرفة.

قال تعالى أعلم:

ثم ذكر أنه لم يكن فيه آلة اللهو، فقال:

ولم يمكن فيه مراضاً ولا طناً وسموً،

وليس أيضاً كان فيه طار ولا مزهار، ولا تقارث، والشعر والقرش والتكافل.

قلت: المراسون، بفتح اللام هي الطائفة التي تجيب القول بالبنية ونغم الموسيقى، بحيث إذا فرغ القول من الشعر أجوباً بكرم اللهو، والسماحة المستحيلة، وهو من شأن أهل اللهو، فالتقية بمه حمزة، والطائير: جمع طابور، وهو شيء بالعود في صوته، وقيل هو نفسه، والمسحون المرضود للناي في اللوازم، يسمون الناس غناءه، ولهوم، والطاب معلوم، وهو ذئ الرشاع، واللهوم هو المجد من جهتين، والبتاور هو: فل البنطر، ويكون في تقر الأزهار المعلومة.

يقول رحمه الله: إن سباق القوم لم يكن فيه شيء، بما ذكر، ما هو من آيات اللهو، ويلتحق بما ذكر: الرباب، والشابة، والبندر، والرماية، وغير ذلك ما يستعمله أمو اللهو.

فإنما التفتير أن يجنباً، وهذه مسألة خلافية، فقد رجح الفن الابن في الإجابة، جواز ساع.

هذه الأشياء، بشرط خلو المكان، والإخوان والرمان، قبل: وهو منهيب للشافعي (1)، ورددهما بعضهما.

(1) راجع هامش ص 186 من هذا الكتاب.
والحاصل أن المعارف المحققة الذي غرق في عين غير الوحدة حتى كل شيء يشبهه ومن أثره
وبصيره إلى الله وإلى الله، ووجد أنه يشبهه من الله، لا يكره شيء، فلا ينكر عليه شيء.

وقد قالوا: إذا لبثت عدالة المرء فليترك وما فعل.

ومحذرة مسألة خفية لم يرد فيها نص من الشارع، والأصل في الأشياء الإباحة حتى
لحظر، وما حرم السباع حتى أخذه أهل اللهو، واتقلع إلى له ومقرره مع شرب الغر
وازناً، حرم حيثذا، سداً للذريعة، والله تعالى أعلم.

وقد كان بعض علماء الحديث من أهل الحفظ والضبط يستعمل ضرب المود، فبقي
عليه خلف لا يجد محدث حتى يضرب المود. فأخبره السلطان (قبل هارون الرشيد)
أرسل إليه وقال له: حديث محدث الخروجية، فقال أحضر المود، فقال له الملك: عود
للحجارة؟ فقال: بل عود الطرب، فضحكة الملك، ثم قال: من يحرم السباع من الفقهاء
فقال له: من طبع الله على قلبه، ثم قال له ذلك العالم: لقد حشرت وليمة بالدين، وفيها
علماها، حري لسقف البيت لم يبق منه في المدينة، وأصفرها مالك ابن أنس، فما هو
بهما، فنحوهنا، أه (ذكره ابن عرفة في باب السكاك) نقلته للمبنا.

وقوله: الشمع والفرش إلخ. يعني أنهم لم يكونوا يتكلمون بالسباع حتى يصبروا
للشيخة الموقودة، والفرش المهدية، والوسائد المزورة، وإما كانوا يصبرون على عزلة
الفقه والإبتدال، على ما يصدر الوصي والخال، وليس مرايده أن يتحملوه، وإما مراده أن
طرق القوم عدم للسكاف، فإن صادق الحاول أنها أعدت فلا يمتون منها، لأن الصوق
أنعم طائره، فلا يختار شيئا ولا يبتغ من شيء، بل ما أعطاه سيدها أخذه بالقول،
إلا ما حرمه الشرعية المطهرة بقص صريح لا تأويل فيه، فهو حينه أولى بالآداب من غيره
وافية تمام العلم، ثم قال:

أوروا فيه بظل الباب، وإذا ذاك للlaştır
قلت: وإنما أوروا في حال السباع بظل الباب لسوا يحضر منهم من يحيط حضوره من
الأحداث والمواعيد والنساء وغير ذلك ما لا ينفي حضوره، لأن مجلس السباع إذا كان سابيا
هو كجلس الذكر والذاكر، وجلس الذكر والذاكر غداة الأرواح ورضا الغلو،
فهى تضع بعضها بعضًا، فإذا حضر صاحب التخويض وضعت منه بعض الغلو ذلك.

(1) انظر هاش ص 182
لمسيد، فربما يسرى ذلك في الجامع، فلا يجدون علاوة الوجود، ولا ليلة الخروة، ولما
قال الجيد رضي الله عنه: المأكولة رضاعة فانظرها من تواككوا، فmeld قبلي والمنوي،
وقد عقد بعض السيوخ حلقة الذكر في بيت مظلم فلم يجد قلبيهم، فقال لهم انطلقوا
بالصباح، فلا آتنا به وجدناهم طالبا من طلبة المدرسة، فأخرجوه ليصفهم
وجدوا قلبيهم.

رحى عن بعض أشياخنا (وأظنه السيد محمد بن عبد الله) أنه كان في مجلس المذكرة
يجلس مهم رجل عالي، فأزال الشيخ عنه ثوبا، وقال له: قم بع في السوق، فلما خرج
قال له: خذ مهبه ولا تعد، وسد الزاوية.

والخالص: أن حضور غير الجنس مشرع مائع من زيادة المدد، والله تعالى أعلم.

ثم حرر الخلاف في السباق فقال:

وليس القائل ما يقول في الشعر إذ صمعه الرسول
قله، وسماه الشعر من غير ألحان ولا موسيقى لا تزاغ فيه، لأن له على الصلاة والسلام
وأجاز عليه ودعا لقائه، وإنما الفساد في القراء ذهبت به.،
وقوله: ألحان وموسيقى، فإن كان طبه جامعاً لا بركة شيء، لا لخير ولا لشر، كان في حقه
مكرها إن شمله عن ذكر الاقه أو مباحا إن لم يشمله، ومن كان طبه مثيرا للهوى وحب الدنيا
وعلم أنه يحرك للفساد حرم عليه، ومن كان صدقًا مصراً بحجة مولايه، فانيا عما سواه،
كما سمع زاد به إلى مولايه، فهذا يسبح في حقه السباق.

هذا حاصل ما ذكره في جمل الرموز، حين تكلم على السباق.

 فقال: السباح يتسم إلى ثلاثة أقسام: منه ما هو حرام محض، وهو لا أكثر الناس من
قيبان، ومن غلب عليهم شواويمهم، وملكهم جنب الدنيا، وتكدرت بواطئهم، وفندت
فاصهم، فلا يحرك السباح منهم إلا ما هو الغالب عليهم من الصفات المذمومة، سبا
زمانا هذا.

وفي القسم الثاني: منه مباح، وهو من لاحظ له منه إلا التلبس بالصور الخمس، واستدعاء
المرور والفرح.
قال الشيخ ابن ذكرى رحمه الله: فتين من هذا أنه لا لص فيه من الشارع، والتي
تقصده قواعد الشريعة إقصاءه إلى ما ذكر، فإنه
ثم ذكر أصل استعمال الساع قائل:

قدما المرد الشيخ يشكر المفا
حتي استقلوا عنده، أنذاذ
فوضوا من دخائ لهم، ورك
وراح عندها كلي وبوس
وامتلأت تائج الافكار
فاكتنفة غامضات الفكر
هذا لقفر وهذا لب
أبوا من الشرح عليه سفرا
فهل ترى به كذا من باس

قلت: القدم بكسر القاف مناه: القدم، وهو ذرف، أؤ في القدم، والساق: المرض
والاففاذ: الجامع المتفرقة، جمع فذ، وهو المتفرد، وبث شكواه: أودها وأخبر بها
والنشاط خفة الأعضاء، والكسصول ضده، والباس هو الضر والداء، والامراض: الأذى
والاجوال، ونتائج الأفكار: العلوم، والترتم: الترثير، والحادي: التقال، واكتنف
الشيء: أساح به، فصار في كنه، والقاضي: الحني، والشراب (كسر لشين) التصبي
من الماء، والقيل: ظاهر الشيء، واللب باطيء.

يقول رضي الله عنه: ودائم كان استعمال الساع في إرمان المقدم عند قصد المرد الشيخ
يشكوا إليه اسمه ومرضه الذي أصاب قليبه من غفلة أو فتره أو تسعة أو كسل أو طبان
أو غير ذلك من السوء إلى لا تقصى، ثم توالى المجي إلى الشيخ: هذا بعد هذا، كنت
استقبل عنده جامعه من الفقراء، فشكيك كل واحد داه، لأنه طبيب ماهر، وقد بذلته
بهلة أو بالنظرة، فعندما أحسوا بالشفا ونشطت ضوئهم، ورغب دازهم وبسهم، رابط قلوبهم بالآثار، وامتنعت قلوبهم بالأنوار، وأشرقت فنُما شمس المعاف والأسرار، واستعملت نتائج أفكارهم، فأبدت من العالم ما يلتقى بسمة صفاء، تزعم المداحي بالجزل الرقيق، واستعمل من الشعر ما بالجانب يلبق، فإذا سمعت دقائص أفكارهم فنافية، وغواص فهمهم العلية، أحاطت بماي في تلك الأشعار، واستخرجت ما فيها من علم وأسرار، كل واحد على قدر نصيبه وشربه ما استفاد من شيخه بحبته وصدته، وعلى ندر جاذبته وسيرها، فمنهم من يكون حظه ماحكم الكلام الظاهر وهم من خيّر وفقه إلى المناخ الباطنة، وقد يقع في أسمائهم من كلام واحد ما يبلغ حق كل واحد، على حسب ماته، كأنف الثلاثة الذين سمعوا قلنا يقول: يا سترروا بر، فعضهم سمع: اسق تر برى، وبعضهم سمع: الساع ترى برى، وبعضهم سمع: ما أسق بر، فالوا حل الحلبدأ، والثاني الاستشراف على البداية، والثالث حل حل واصلم إلى النهاية.

وفي هذا المعنى قال ابن عطاء الله: البارزة قوات الملايين المسمعين، وليس لك منها إلا ما أنت له أكل، فإن مائدة الحادي على شره حتى أنه يكتملوا فيه. واستخرجوا ما أعدهم فيه من العلوم، كل على قدره وسعه، لينفق ذو سعة من سعته، الواسعون ومن قدره عليه رونق، المازرون، فأظهروا من علومهم ما يملأ سرفا أو أكثر، فهكذا كان سامع الناس في الزمان المقدم، فهل ترى أيها المفكر هذا الفعل من بأس أثره من الحال، والوجود من أهل الإفلاس.

قلت: وأيس مارد الشيخ المحرم في هذه الكفاح حتى لا يصح سklä، إلا إذا كان هكذا.

على كل من وجد في نفسه كسا أو قضاء، استعم ما يزيده بكسره أو مرضه.

ثم أعلم أن اعتراض أهل الظهر على الصوفية لا يقتطع أبداً: سنة مضانكة، وخصوصاً في الساع والرقص، وهم مدفونون، لأنهم لا يهادون إلا ذروت ترقص وتنطع، ولا يدرون ما في باطنهم من المواجه والإفراغ، فطبعون ذلك على خفة الفعل والطيش، فبقيهم فيهم، إلا من عصم الله بالتسليم، وذلك كان التصديق بطريقة القوم ولاية، والاعتراض جنابة، إلا من صمع نية وحلمته النيرة، فهو موجور من جهة، عرور من جهة.

وقد رأيت للطرطوس اعتراض أكثر على الصوفي في الرقص، حتى قال فيه: إنه ضالة.

교話ة، وذلك لما قلنا قال تعالى: بل كذبوا بما لم يبطروا بهم وما بهم تأويله.
وكانت الصباح تعلم من ميدان وصوفي أنه تقول: لا تجعلوا لأهل الطور حجة على أهل الباطن، أي لأنهم لم يدركوا ما أدرك الباطن، فلا تقول الحجة عليهم بمجرد سوء الفهم، وقد ورد في ميدان حيث يقول:

فلا ياعال الحشا لا تنصفنا
إذا لم تلق ما نذق الناس في الموت
أبدى اهتزاز الآلهة شقا إلى اللواء
إلى آخر كلامه وباقة التوفيق.

ثم أشار إلى مسألة الخلع، وهي خلخ الثوب عنه، و إلقاؤه للقراء فرحاً وتواجا كما فعل عليه الصلاة والسلام، فقال:

ولى يخرج رده مجال
إذا كان كل عاش في هذته
لكن في كل عاش في هذيه
وركزوا المجال على المساعدة
ومن يكن يخلخ عند الحال
إذا كان كل عاش في هذيه
قلت الخلع بفتح الحاء وسكون اللام هو: نزع الثوب عند الصلاة، وهو على ثلاثة أقسام، إذا أن يكون مساعدة لغيره، أو لعلة حال عليه، أو سقط بنفسه، الأول مكره وما فيه من الشكفي والمعاداة، أعني المناكشة، لإن ما رأي غيره خلخ ثوبه وجد أولاً أو حالاً؛ خلع هو ثوبه مساعدة له، ومنافقة فيه وفعل، وهذا لا يتخلو عن رياي وقصص، وإليه أشار بقوله، وركزوا المجال، إذ، وإذا أن يكون لعلة حال عليه، فإنزعوه فرحاً بالوجود أو شكر، لما وجه الله من سن الأحوال، فها يأخذها القراء، لا يجوز له الربع فيه مجال، لأن فيه الوجوه في الصدفة وقد قال عليه الصلاة السلام: المانع في صدته كالكلب يعود في فقهه، وإلي هذا أشار بقوله، ومن يكن يخلخ عند الحال، إذ قال السلف: وأكثر المذاهب يكرهون طرح الخلع على سبيل المساعدة، لما فيه من الشكفي المختلط للحقيقه، وما كان من مباغطة حال أو وقت، فلا يجوز فيه الربع، لأن ذلك شبه هيبة وحجة، وقال صلى الله عليه وسلم:

(1) متفق عليه من البخاري ومسلم ورواه أبو حاح محلل والنسائي وابن ماجه عن
العالم في صدقته كالمقلب يعود في Şeته.
وقيل: من رجع في حبيه بالغ في عمته،
ثم إلى حكمة، فقال:
وحكمة في أطول الإحكام، رأى العراق ليس رأى الشام.
قلق، ظاهر كلهم أن الضمير في حكمة، يعود على الخلل النذر هو أقرب مذكر،
لكن لم يذكر السامي الذي يستمد الناظم في هذا نظام هذا الخلل، وكذلك التوجه في الأفلاحة، مع
أنه أطلق فيه الكلام، ويتعمل أن يرجع الضمير إلى السما من أصله، ويكون استدراكاً
لرجل أحد القولين المتقدمين، فإنه قوله، قال أهل العراق بالجرائم، وقال الجزايرىن بالتسليم،
لك بعثر أهل المجازر غير أهل الشام، وأيضاً السياقات بإله، ولعل الناظم أطلق على
خلالين أهل العراق وأهل الشام في الخلل بالمجاز والمنع.
وخرج للشيخ زروع إلى المنع فقال: تبكيه،
الذي ينفقى الجرحى، في هذا الزمان من الخلق، أي خلما وأخذها والدخول عليها، لما عليه
للناس من الشيعة والتعليم، إله.
قلق، بل الظاهر الجزاير، وليس في طريق الصوفية صوفي الشيخ، بل هو من ألح
الفقيه، ومن كان شيخًا تعلم السخاء بهذا وبنوه، ثم أغاد إلى ما يقل بها ومن
يضحكها، فقال:
وحكوا الورد في الخروج للأنس والخيرة بالطريق.
قلق. إذا اختلف الفقراء، في الخروج في الخلق، في مجلس السياسة والذكر، هل ترد لصاحبه
أو تقطع وتحرك بينهم أو أعطي الأحوج منهم، حكوا أهل وارد عليهم، فأحكام به اتبعوه.
لذا فعلا ذلك للناس الذي يحصل بينهم في ذلك الحكم، بل لا يتبوع قلب أحد.
وقيل: يحكم من كان أهل الحيرة بطرق القوام، وهذا ما لم يحضر الشيخ، وأما إن
حضروا لحكم له، وإذا خلمت على القول فإنه لقوله عليه الصلاة والسلام من فتيل قبلاً
له سلبه. (1)

(1) متفق عليه ورواوه أبو داود والترمذي والإمام أحمد واليمامة.
والفظه في الفتح
الكبر: من قول كافراً، يبدل قتيلًا.
وقيل: إن كان من جملة الفقراء فهو كأحاديم، وإن كان عمداً فقط فهي له، وإن كان بأجرة فلا شيء له.

ثم ذكر ما يسقط بنفسه من غير أن يجمع صاحبه، فقال:

والسقط مردد بلا خلاف، وقدر هذا في السباع كاف

قلت: السقط بالكسر يعني: المسقوط، يعني أن ما سقط من غير اختيار صاحبه فهو مردد عليه، ولو كان من غلبه حال أو وجد إذا الخلل المنتظم ربما هو ما كان باختيار صاحبه فرسحاً بالوجود أو الحال، أو شكراً، لا ماسط الأثر باستثنائه، فلا يَلزمه أخذة، إذ: لا يصل مال امرئ مسلم إلا بطيء نفسه.

تتمم: قال ابن ليون التاجي: ومن أشار يده أن يخلع، فإن عمه ما عليه، ومن دخل الطابق (أي الحلاقة) بفرجة غير مرورة بانت عنه، يبني لفرطة وعدم حبمه، ومن خلع ما على رأسه بان عنه كل ما عليه، فإن الحزام نابع للتج. قلت ولعل هذا حيث جرى به أو عمل، وإن فاْثام احتمام بما خلع ثم قال: ومن رقص وراءه عتبة بانت عنه خروه، ومن عثر في ثوبه أو داسه (أي وطأ عليه ورجله) أو أطلَأ به السراج، أو آذى به أحداً أو شاهد بان عنه الثوب، وكذلك الإشارة باللائم، فإن الفشير مفروض السقط بانت عن، ففيهن عنه ثوب بأبل شئ، بخلاف اللحم، فإنه لا يبين عته ثوبه إلا باختياره، والمالم الفاحش في السباع يطلب صاحبه، فإن اتصل، وإن استخرج، وكذلك الوقوف الكثير في الطابق (أي الحلاقة) لم تشهد له البواطن بالصدق، ولا يزاحم مصدر محرماً في طابقه، ولا يدخل الطابق غير فقير، لأنه لا يدرى مشروب القوم، ويعده المخادع في موضعه، بغلبه وارد، انتهى.

ووهذا التقدير في السباع، من له صدق واستعاب، وبعثه التوفيق، وهو المادي للسوا الطاريق.

ثم أشار إلى الحكم السابق من أحكام الموجة القصبة فقال: السباع في حكم السفر والقدوم على المتناج: أعلم أن السفر آداباً تطلب قبل الشرع فيه، فأداباً حال الشرع، وأداباً بعده، فأما التي تطلب قبل الشرع فلمه الاستعارة لقوله عليه السلام والمات.

(1) هذا لفظ حديث شريف رواه أبو داود.
بما بالغ من استخار، ولا ندم من استشار(1).

وردى البخارى عن جابر رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعنينا الاستخارَة لما يطلبها
جهاده، يقول: إذا أخذ أحفادى بأمر فليرك ركعتين ثم يقول: اللهم إلى أستخرب بملك،
واستدرك بقدرتك وأسألك من فضلك التنظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم،
وأتت علامات النبوء، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في دنيا وميأة وعقاية أخرى
أو قال: عالم أمر وآلهة، فأقدره لي، ويسره لي، ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا
الأمر خير لي في دنيا وميأة وعقاية أخرى، أو قال: عالم أمر وآلهة، فأقدره
هنا، وسأقر لي في غيره، ثم ضنء به، إنا والكتان بالكافرون والإخلاص،
ويسأل على هذه الاستخارَة دون غيرها مما فيها توم أو غيره، ويكرهنا ثلاثا أو سببا
إذ كان أمرًا مهما.

ومنها الاستشارَة إن كان له شيخ، فليس شر ولا يسافر بنير إذنه، وإن لم يكن له شيخ
فلبسُه من أشتهر بالصلاح والخير من العلماء العامليين، وكذلك الوالدين، ومنها البيئة الصالحة
فلتا فسافر بقصد الدنيا أو النزهة، وسيأتي الكلام على هذا عند قول الناظم، ولم تمكن
أسفارهم تزواجها، بل كان فيها نحو التوجه، وبقدر ما يبعد من النبات يحصل له من الخيرات
وقد قال الشيخ الططب إن ميشيق لى المحسن: لاتقل فقدرها إلا حيث ترجع ثواب الله،
ولا تجعل إلا حيث تأمن غالبًا من معصية الله، ولا تصحب إلا من تستعين به على طاعة الله
ولا تطبفت لنفسك إلا من تردده به يقينًا، وقيل ما هو، ومنها التناج الصاحب، وفي بعض
المآثر، التمسوا الرفيق قبل الطريق(2)، وقد نهى عليه الصلاة وسلم عن السفر وحده،
وقال: الراكب شيطان، والراكبان شيطانان، والثلاثة ركب(3)، 15. ولا يسافر مع غير
جنه، ولا يصحب إلا من يقيد به إلى ربه.

وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم حين قالوا له: من مجالس يا رسول الله، قال:

(1) رواه الطالقاني في الأوسط بلفظ: ما خان من استخار، ولا ندم من استشار،
ولا عالم من اقتصد.
(2) ونص الحديث: التمسوا الجار قبل الدار، والرفيق قبل الطريق، رواه
الطائرى في الأوسط عن رافع بن خديج.
(3) }
من ذكركم بآيات رؤيته ورائد في عملك منطقه، وذكركم بالاخرة عظمة، والميراد بالمجال.

مطلق الصاحبة، فتصدق بالسفر وبنية.

ومنها قضاء الدنيا، ورد الودائع، فإن لم تحل وتحضر ثجاجها فليفرك وكيلًا يؤدي أمر

وإذ كانت عليه مطلق مثل منها، لأنه لا يدنى: هل رجع أم لا؟

ومنها استعداده لملاذ، فيصيحقبنوة أو ركوة توضئها، فالسليم رضي الله عنه.

وإذ يجب على المسافر استصحاب ركوة أو كوز للطهارة، والركوة أولى، والركوة إناء من

جلد، وقال في المقام: زق صغير، ثم قال: سمع والله رحمة الله يقول: كان بعض

المشايع إذا صلى المسافر تفقد أرجله الركوة من كفه وأصابته، فإن وجده ولي أمر الركوة

أحسن قبوله، والآزدراء.

وقال بعضهم: إذا رأيت الصوق وليس معه ركوة ولا كوز، فاعلم أنه عزم على ترك

الصلاة وكشف المورة، شاهد أمر أبي.

ويحتب للمسافر استصحاب المصم، والإسراء والخیوط، والمقص والموعي ونحوه،
فإن ذلك ماينتمى به على أداء الفقراء كما يجب، وإذا أراد أن يسافر فن الداف أن يطرف
على أخوانه ويرحمهم بسره ويقودهم، ويحطب من هو في عينهم تشبهه، كذلك كان
أدب المشايخ. إذا التهى.

وأما إلى تطلب في حين الشروط في السفر فنها: صلاة أربع ركعات، فقد روى الدلبي
أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد سفرًا على أربع ركعات، يقرأ في كل ركعة دفاع
للكتب والإخلاص، فإذا سلم قال: الله أني أقرب بن البك، فاحمل جليفتي وأهلي
ووالد، فإذا نضج السفر من جلوسه قال: اللهم بعك انتشر وابلك توجه، وبك
اعتصمت، اللهم أنت ذاك ورجائي، اللهم افتي ما أعيني وما لا أعمه به، وما أنت أعلم
به مني، ووزدني التقوى، وغفر لي ذنبي، ووجهني للخير حيث ما توجهت، ثم بقراً
للكافرون والإخلاص والموعتي.

ومنها توديه أهله وجيرانه وأصحابه، يقول: استدريكم الله الذي لا تضع ودانيه.

وقال له: زودك الله الفروى، وغفر ذنبك، ويسر لك الخير حيث ما كنت.
ومنها قراءة: ورد السفر، وهو: استنفر اقية (عشرة) الله صل على سيدهنا محمد النبي صلى الله عليه وسلام وسلما (عشرة) حسبًا لله ونعم الوكل (عشرة) ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (عشرة).

هكذا تلقينه من أشياءنا زاد شيخنا البسيلة (عشرة).

قال ينبغي أن تكون بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا الورد حفظة رحمن يقل في كل سفر ولو قرب، وينبغي تقديمه على التوادع، وإذا كان له مرور في قال إذا جعل رجله في الفرز، فسم الله، وإذا استوى على ظهره، الحمد لله سبحانه الذى جع لى هذا وما كنا له مقرنين وإنما إلى ريبا للنقابن، سبحانه عى ظلمت نفسي فاعف لي فإنه لا ينفر الذنوب إلا أنت، هكذا روى الترمذي.

زاد غيره: الحمد لله الذي خلقنا في البر والبحر، ورزقنا من الطيبات، وفضلنا على كثير من خلق تفضيله، الله إنا نسألك في سفرنا هذا البر، والثروة، ومن الحسن، الله، ومن علينا سفرنا هذا، واطعتنا به، الله أنت الصاحب في السفر، والخلقية في الأهل، الله إلى أوعذ بكم من وعائة السفر، وكابية المنقلب، وسوء النظر في المال والأهل.

ويعبر ويضحك محمد (ثلاثاء وثلاثة) ويلال (مرة).

وأما إلى تطلب بعد الشروق فاستنادنا بذكر الله، والتفسير، والاعتبار في عظمة الله، وكلما رأى سيناء عرف فيه صانه ومواراة، وإذا علا على شرف كبير، وإذا هبط في واد أو مكان منخفض السحاب، وإذا انتهى دابته قال: يا عقد الله، الهربوا، وإذا رأى قرية أو مدينة قال: الله، رب السموات السبع وما أظلموا، ورب الأرضين، السبع وما أفلون، ورب النجات وما أضللوا، ورب الريحان وما ذرح، أستقل هذه القرية، وفتح أهلها، ونعوذ بسم الله ورشد أهلها، ورشد ما فيها، وإذا وصل وضع يده على سورة، ويقرأ: ليلاق فريق (ثلاثات) فذا قل ذلك لم يزل صيحنا جسمه فيها حتى يخرج، وإذا دخلنا قل: الله برك لنا فيها (ثلاثات) الله أرخصنا جنشا وأعدنا من وياه، وحبينا إلى أهلها وحبب صالح أهلها إليها.

(1) أي دابة بركها.
وسيأتي بقية الآداب والآداب التي تطلب عند الناس على شاء الله.
رببنى اللة أن يهدده على هذه الآداب النبوية، فإنها دليل المحبة، قال الله تعالى:
قل إن كنت تعبون الله فأنبئوني بجعك الله - ولفت تعلم...
ثم قدّم المحلة في سفرهم وما للقصص به فقال:
زيارة الشيوخ والإخوان
ظلم أو للاعتبار
الخول أو لنبي الله
قيل من سنة القراء في بداتهم الجولان في البلدان، وعدم التقرير في الأوطان,
ودكر الناظم في حكمة ذلك عشرة أوجه:
أولها: زيارة الشيوخ، وهي أعظمها بعد الحج وزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم,
والنها في فضيلة فيزاءة فيض الإيمان وأكتساب الأوصاف المستوردة، والتخلص من الأوصاف
الممومة، مع اعتبار العلم والحال، وفي ذلك من الخبر ما لا يعله إلا الله، وسياق بعض
ذلك إن شاء الله.
ووعن أبي رização رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، زر في الهلال,
من زار في الله شيخه سبعمائة ألف ملك، يقولون: الهم صلة كما وصل فيه، ونادى من أن
طبت وطاب مشاك، وبرأته من الجنة مقدماً.
قلت وهذا الذي ذكره الناظم زيارة الأحياء.
وأما زيارة الأموات، فإن ظفر بشيخ النورية، فلا ينصح إلى زيارة غيره: حبا كان
أو متبناً.
وقد قال التحرير: إن زيارة الأموات ليس من طريق القوم.
(1) أي الاستقرار.
(2) ورواه أبو نعيم في الحبلة، عن ابن عباس، رفعه إلى الفتح الكبير: زر في الله
فاته من زار في الله شيخه سبعمائة ألف ملك.
نبت: وهو كذلك فإن القوم قد أغتام بالأشياء، فلا يرون الأمور إلا للدعاء لهم
هم عليهم، وأما من لم يظهر بشيخ القرية فينغي له الأثارات من زيارتهم، فإن غاية تفع
أن بيه على الحجة، وان ذلك يقين الشيخ الصالح أبو إسحاق سبأ إبراهيم الناعز
بين وهران).
وعطاء أباب الهمام والخير
وتشريح صدراً طلقاً مرسة الوزير
وتكتب ميدواً، وتجري ذا كسر
فألته في بحر الإباحة والبر
غبر يصير بالبلاء، وما يرى
مطرزة بالفتح واليم والنص
وجوابها باصاص في السر والجر
تتوب ملكاً مع الفيلس الحر
مرب وعذب، وهو رذى قبر
عليه، ولكن ليست المساليد كال수
نهاً: زيارة الإخوان، ولا شك أن السفر زيارة الإخوان قريبة عظيمة ومنقبة جسمية
من أفضل السياحة قال الله تعالى — ومن يتوكل الله ورسوله، والذين آمنوا فإن حب
الله الفائزون — فألاء البيتين آمنوا: هم الصاردين الذين يصحون عباد الله،
فمن الفقراء الموهبون إلى الله، فإن كل من لقى فصلاح وذكروا نه.
وقال عليه السلام: وقول الله تعالى: وجبت محبي للتحابين في المتجاوزين في،
المتجاوزين في، المتجاوزين في. وروى مالك(1).

(1) سورة المائدة، الآية: 56.
(2) وروى الحديث من طريق أعرج منها: حسب محبي للتحابين في، وحقق بعض
النواصيل في، وحقق محبي للتحابين في، وحقق محبي للجزايين في، وحقق محبي
التجاوزي في، التحابين في عقول من تمر، ينبذهم بعضهم النسيج والصاغون والشهداء.
(3) رواه الإمام أحمد، وابن حبان، والحاكم، والجهاز. عن عبادة بن الصامت.  م 14
وبالاس عبارة الإمام مالك في الموطأ: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله بارك تعالى يقول يوم القيامة: أين المتحابين في جلالة؟ اليوم أظلهم في عظ بسر لا أظل، ورواه أيضاً بهذا النهج الإمام أحمد ونسلم.

(1) رواه الزمخشي وابن ماجه عن أبي هريرة، وافظه من الفتح الكبير، من عائشة في اثنتي عشرة.

(2) رواه ابن عدي، والبيهقي، والطبراني في الأوسط، والأخضر، والمطهري، وابن الجوزي.

(3) رواه ابن عبد البر وابن عدي، والبيهقي في المدخل عن أنس بن مالك.
وقال صلى الله عليه وسلم: "من سلك طريقنا سلم بها علمنا سهلا لطيفا إلى الجنة".
وقال صلى الله عليه وسلم: "ما من خرج خرج من بيته في طلب العلم إلا وضعت الملائكة لجنتها، ورضي بما سنصع.".
ومن قيامة رسول الله عنه قال: "أنيبتي صلى الله عليه وسلم فقال: يا قبيصة ما جاء بيك؟ فكلت سيروق عظمي فأنيبت للملائكة ما يفهم الله بقال: يا قبيصة ما مرت بعجر ولا شجر ولا مدر إلا استنفر بك الحديث.
وقال صلى الله عليه وسلم: "من غزه ريد العلم يجعله الله، فتح الله له بابا إلى الجنة، وعرفث الله في الملائكة أكفاها، ووصلت عليه ملاكية السموع، وحيتان البحر، والعالم من فضل على العابد كأنه ليلة القدر على أصغر كرمه في السماوات، والملاء، ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يرثواهم ولا ذينارا، ولكنهم ورثوا العلم، فإن أخذوا أخذ بهم وافرا، وموت العلم مصيبة لا تجر، وثلثا لا تسد، وهو نجم طمس: موت قبيلة أيسر من موت عالم".
والمراد بالعالم في الحديث: "المعلم النافع فيصدق بعلم ذات الله وأبنائه، وأبنائه، والمارد بالعالم الذي فضله العلم: العابد الجاهل مما يلمعه من أداء فضله، فلا شك أن عبادة الجاهل في جحوره، والعالم شاملاً للعلم الله، وهو الله، والعالم بأحكم الله وهو العالم العالم الفعلي، والله تعالى أعلم".
ولنرها: أرياس الأثر وهو حديث النبي صلى الله عليه وسلم، وفضل السفر إليه كفضل السفر إلى العلم، لأنه عند العلم، وقال صلى الله عليه وسلم: "فضله أعمدها سماه".
فلنرها: كرم الله نوره أو روعه من سامع، وعنى نفسه، وفطر، وحسن خاصها: رد المظلم والسفر لذلك فرض، كما إذا كان على الفقه دين أو كلام، أو حق من حقوق العباد، فسافر إليه أيرده أبو يحلله منه، مكذا ذكره السلي، ونصه: "ثم طلب العلم، ثم از라면 الخواء والمسايق، إلى أن قال: "ثم لررد المظلم والاستحلال، ثم طلب الآثار والاعتبار، ثم لربت النفس وخلول الذكريات، وهذا نص ما ذكره الشيخ في هذه الآيات.

(1) رواه صل الله عليه وسلم.
(2) رواه أحمد، وأبو ماجه، وأبي حبان، والحاكم، وفي آخره — كما في الفتح الكبير.
(3) حنيف ربيع، وفيائب أحاديث كثيرة في وضع الملائكة اجتنبها لطالب العلم.
وقد تردد الشيخ زروق في تفسيره، فعمله أولًا على رد ظلم العباد بعضهم عن بعض، وجعله من تنفيذ المنكر وقال: هذا على من يكثر ذلك من غير نقص في دينه كفا هو معلوم في باب تنفيذ المنكر.

قلت: ولن حمله على رده بالشفاعة والإصلاح لسكان أقرب، ويكون في حق السكائن مثيم.

وعدل نائيا على ما قاله من رد الظلم، قال: وقد يعرف من أنلم ظلماً، فإن الزمن لا يفل، نفسه، وقد قال تعالى: "يا عبادي الذين آمنوا إن أرضروا فاسدة فأعبئون" (1) وقال تعالى: "أحمل أن تمكن أرضي واسعة فتراجروا فيها" (2) وقد يري القراء من المثل الذي يجري فيه الظلم على يديه كفراء إبراهيم بن آدم، رضي الله عنه من أرضه وغيره، وكما في حديث الرجل الذي قتل نسوة وتسمى نفسها ثم كل اللثام باللجود، فلما دل على النوبة قال له: "اختر من أرضك إنها أرض سوء، الحديث" (3).

وهذه كلها احتجازات يقبلها الفنّ، وأما المقصود فهو الأول، لأن عادة الناظم عاداة ما السلي، والله تعالى أعلم).

سادساً: العناصر بما رأى في سفره من جبال وأنهار وعيون وبحار وأشجار رظار، وأصناف الخزافات، وضروب السكائن، وقد تقدم أنه ينوى هذا في أول سفره.

سابعًا: قصد الخزول وны الجواء إذ لا يتقدم الإخلاص حتى يسبّن من عين الأس، ويسبّن الناس من عينه، ولا شك أنه إذا تغرب في البلاد لا يعرف أحد، فيمان من الظهور الذي هو قاصم الظهور، والخزول مقصود عند القوم في البدايات، وملحوظ في النهايات.

ثامنًا: نزاق الجواء، وهو قريب من الخزول، ويزرق بينهما بأن قصد الخزول هو الذي لم يكن له جاه فأراد أن يبرع على خزوله، وnty الجواء هو الذي كان له جاه وأراد فيه وزواله فإذا سافر إلى موضع لا يعرفه أحد، فالغالب تحقيق خزوله، وينبغي له أن يكرم اسمه ويتعقل حاله حتى لا يمره لأنه إذا عرف ورجع إليه ماهرب منه، والمراد بالجوا: المصري أو الجارى على

(1) الآية 59 سورة المنكبوت.
(2) الآية 97 سورة النساء.
(3) يهودية مسلمة أهدهم بالله.
فير وجه مستقيم، أو الذي يخشى منه نفسي أو شفلاً، أو الذي تميل إليه النفس وتركن إليه.

كان الركون إلى ظل المرقاط كبير.

تاسمه: زيارت الرسول صلى الله عليه وسلم وهو من أكبر القرى وأعلى الدرجات.

فقد قال عليه الصلاة والسلام: من زارني في المدينة، وجبت له شفاعتني (1)، أياً قال، وقال:

على اتقاني وسلام. ولا تقد الرجال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد

هذا، والمسجد الأقصى (2).

عاشراً: زيارت بيت الله الحرام، والوقوف بعرفة، وهو فرض المستطاع، مستحب

لن فيه إذا صلى سلم، واجب، قال صلى الله عليه وسلم: من حج هذا البيت ولم يرفض

هرب من ذونه كريم ولهذته أمه (3).

ومن أثره الخرج من ذونه كريم والده أمه (4).

تغيب: قال الشيخ زروق رضي الله عنه: كل هذه الوجوه تحتاج لتصحيح البينة، وتحقق

القصد، فإن النفس خاجعة، والأمور آفات، وأعتبر هذا جملة أحمد بن أرقم، حيث

جنت نفسه لطلب الجهاد فتسبح بها، وقال: نفس تآمر بالخير، وهذا يجب، ثم سأل الله تعالى

قال أنا: الله إلى مصدق بتركك - إن النفس لامرأة بالسوء - ولها مكذب فأطلوني على

حقيقة هذا الأمر، قال: يا أحمد إنك تقتنى كل يوم كما وكذا فتقال، ولا يشعر في أحد

فأرت مرت واحدة، ويقال: مات شهداء.

قال الإمام أبو حامد زوجته الله، فاظفر كيف رضيت بالزياء بعد الموت انتهى بعدها.

قلت: روي من وراء الشيخ سعده البدين، والطيب فقد قال عليه الصلاة وسلم: صفروا

أصها وتنمذوا (5). وكذلك قصد مرت العزة، فقد قال أيضاً عليه الصلاة وسلم:

الطيب يفسح له في قلة كتبه من أهله (6).

ثم ذكر مفهوم ما تقدم فقال:

ومن لم يكن أسفاهم تزهاء بل كان في بها تعودُ النورا.

(1) وقال عليه الصلاة وسلم: من زارني بالفينة كفيلة شهيداً، أو شفزأ.

(2) دواه أحمد، وأبو داود، والنسائي، وأبنا ماجه، وهو من شفعته في البخاري وسلم.

(3) دواه البخاري، وأحمد، والنسائي، وأبنا ماجه، والترمذي.

(4) دواه البخاري، والشافعي في الآلاب، وأبو لميع في الطب، والقلعي.

(5) في حديث طويل رواه ابن عساكر.

(6) في حديث آخر رواه ابن عساكر.
ولم تكن أيضًا بلا استثناء للشيخ والآباء والإخوان ولا يكن ذلك الفتح.

قلت: إذا لم تكن أسفارهم للنزه في البلدان، أو لسفرهم للأوطان، بل في رعي الرحمن، لأننا نقصص دارة على الجد والتحقيق والمناقشة والتدقيق لا يقلون أقدامهم إلا نهج رضوان الله عليه، ونزلهم علية موسى، لا يتوجهون بضيفهم إلا نحو الخيب، ولا يمرون بقومهم إلا إلى حضره القريب البغي نزله علية: أنفسهم غالبًا عليهم، وشهواتهم حاكة عليهم، إن تحركوا الطاعة خوضهما عليهم، فأفسدت عليهم شراتهم وأصبحت في هوى أنفسهم، ظهر لهم الطاعة وتخطى لهم الحديث.

روى أن رجلاً جهاز يدعو بشراً الحاقي رضى الله عنه عند مسية للحج، وقال قدرت علية:

على الحج أمرًا به، فقال له بشر: كم أعدت للفقة؟ فقال: أتي درهم، فقلت له: أي شيء تبنيه لك، فإنه نزهة أو إشراقًا إلى البيت، وابن ابنة مرضاة الله، قال: ابنتي مرضاة الله، فإن أصبغت رضى الله تعالى، وإنما في منزلك وتنفق أني درهم وتكون على يمين من مرضاة الله، أففصل ذاك؟ قال: نعم، قال: أذهب فأعطها عشرة أنس: مديناً يقضى ديبه ديب قبرọ، وقويًا يوم شمعه، وميلاً يبهر عياله، ومربي يقوم يفرحه، وإن قوي قلب أن تعطيه لواحد فافنوك، فإن إدخالك السورين على قلب أمره مسلم، وإثمانا له كان، وكسف ضر عطاه، وإثمانا رجل صغير فيها أفضل من مانة حجة بعد حجة الإسلام، فاؤخرجها كأمر هكذا، إلا لا يقل لنا ما في قلبك، قال: أنا نصر: سفري أقوى في قلبي، فخيمب بشر وأقبل عليه وقال له: المال إذا جمع من وسخ الشهادات والتجارات اقتضت القلب أن تقسم به وطرأ تسرع إليه بظاهر الأعمال الصالحات، وقد آكل الله علية نفسه، فقال: لا يقبل إلا علمنا.

وقال الشيخ أبو الحسن الشافع رضي الله عنه: إذا أكرم الله عبادًا في حرملك وسكنائه فصب له العبودية الله، وستر عنه حظوظ نفسه، وجعله يتقلب في عبوديته، وحظوظ عهده مستورًا مع جري ما قدر له، ولا يلبثت إليها كأنه في منزل نفسها، وإذا آمن أن عبادًا في حرملك وسكنائه فصب عنه العبودية فهو يتقلب في شوراه وعبودية الله عنه بعقوله، وإن كان يجري عليه شيء منها في الظاهر، قال: وهذا باب من الولاية والإهانة.
وأما الصديقة العظيمة والولاية الكبرى، فالخطور والحقوق كلاً واحدًا عند ذريّة البصرة.

إن الله في يأخذ ويركّ به، وإنما لم كن أسفاهم إلا استندان الشيخ والآباء، لأن السفر من غير إذن الشيخ لا يرخص، ولا يسيطر عليه، بل يقضى بالمغ من يأجنهه: لا يتحرك إلا إذنهم، وقد يكون له نظر في إقامته، وكانت القروء في الزمان السالف يستأذنون فيها هو أقل من هذا.

قال بعض القراء بقوله (ما فيها) فأي إلى الشيخ فقال: يا سيدي ما أفل بهذة

إذا، فقال له: أفتر عليها، فقال بعض الحاضرين: يا سيدي يشاورك حتي في الباقلا، قال: ثم خالفت في فشله لم يفلح، أو ما هذا معناه، وهذا إن كان السفر بعيدا، وأما القرب

التي لا يستحقه، فأمره قريب.

وأما استندان الآباء فهو أيضاً من الأمور المؤكدة.

قال الشيخ زورو قرية الله عنه: فإن حق الولد والدي واجب شرعاً، إلا في واجب لا يوجب

ه، ولا يراقي فيه كطالب علم حاله، والجهاد عند تعينه، والمج عند ضيق وقته، إذا

تفر شرطه.

وقال السليم: لا يسافر بنيران رضي الولد والدي والاستاذ، وينير إذنهم، حتى لا يكون

فناً في سفره، فلا يجد ثقة في أسفاهم.

قلت: هذا إن تحقق أنهم لا يمنحونه من زيارة الشيخ، وأما أن تحقق أنهم يمنحونه من

زيارة شيخ التربية أو من معينه، فلا حالة في استندانهم، ويستحق عليه استندانهم، حسبا

ذكره البلام في اختصار الإحياء، ونصه في باب حقيقة علم الباطل، ويسافر إليه ولو مع

أبراه في فرحه.

وذكر الشيخ السنوي في شرح الجوري، أن الغش إذا غلب كاتب كالعدل إذا فاج

فجب عاجلتها، والتوجه إليها بقوة العلمية والعملية، وفي مثل هذا يستحق استندان الآباء

رغبها، إلا في كلاه الطويل في المسألة.

وقد يرجع هذا قوله تعالى - وإن جاهدك على أن تشرك في ما ليس لك به علم

 فلا طمعهما - فإن الشرك على فضمين: أكبر وأصغر ووما من أنفاظ الموموم، والشرك

(1) الآية : 10 من سورة قين.
لا ينحو منه في الغالب إلا بصحة من تخلسه منه بشيخ كامل، والقرآن يحرر واع
يرفع منه كل أحد على قدر وسمه.

وأما ما ناسب ما قلناه من عنافة الآباء في حجة الشيخ، قول الشاعر:
ولا أنسى إلى من قد نهان
ولذن عن الغد صبا
اخطر بالحواصر في هواكم
وأترك في رضاكم أبا وأما

ولقد جمعت من أشيائنا ونهرهم: أن شاباً كاف، يعتبر مجلس الشيخ شيخنا، السيد
 يوسف الفاسي، وكان أبوه نهاسا عن ذلك ويزمره، حتى كان ربما يأتي مجلس الشيخ
 ويقول: أترك لي ولد، فكان الشيخ يقول للشاب: يا ولدي أطم أباك في كل شيء، إلا أن
 القدم في إلينا وحضور بمسم، وكأنه تمسك بقول الفيلالي، فإن أخذ علم النصوص فرض
 حين، واته تمال أعلم.

وقول السلي: لن تكون عاقباً لوالديه، أعلم أن عقوب الوالدين لا يحكم بمجرد
 عئاطتهم، فإن الوالدين على ثلاثة أقسام:
 قسم: يكونان وافراً ملء واسع الصدر لا يضبان بثوب.
 قسم: يكونان ضعيفة المثل ضيق الصدر، يضبان بأقل شيء، وقد يضبان بثوب.
 قسم: يكونان عتدى الحال.

فأما القسم الأول: فقد يعيبهما، ولو لم ينصب

وأما القسم الثاني: فقد لا يكون عاقباً لهما ولو غضباً، والمرجع فذكى لعرف أهل العقوبة
 الكاملة بحيث يشهدون في ذلك ويتقولون: إنه عوقب، سواء شعب غضب أولاً.

وأما الثالث: ففصلهما عقوب، كذا سمعت هذا التفصيل من بعض الدعا القاسي.
 وهو صحيح حسن (تقد بعض شراح الشبايل) واته تعالى أعلم.

وأما استذان الأخوان، فهو حسن له ينهض حامل وزارة منه.

وأما كون سفرهم لم يكن الفتح، وهو ما يضبط مع الهدايا والصدقات، فقد تقدم أن
 سفرهم إلا كان لرضي الرحمن، أو لذكر البلد الأخوان، أو لرعاية التنفوس، ولم تكن أسفادهم
 لقصد الدنيا، فإن ذلك من الهامة الدنيا، وكل من كان سفره الدنيا، فلا قيمة له عند الله.

- 216 -
زمُتُهُ ما يدخل نطقًا، كانت قيمته ما يخرج منها، وجلوس من كاتب هذه هيئة في يدها، فلزم ان تخلصت اليد ثم أعطاه الله فتحاً، أخذته بيد الشيخ أو صرفة. فلم يضطر إليه، وكذلك السفر لإن كان مشهوراً بالسخاء والطاعة، فهو من قبل السفر للدنيا.

إذ لا يخلو من طعم فيه، وما أقبح الطعم، وما أحسن الورع.


وأي هذا أشار بأقوال وأعارير، مبتدأ عدوان، والمبتدأ اسم فاعل، من ابتدأ طامه أطاعه، وأصل ما ذكره الماظ قال للسلى رحمة الله: ولايساقز للبزفة والبطر وراء الناس، والجولان في البلدان لطلب الدنيا والصرب على متابعة الموتى.

قال أبي نواس الخشخي رضي الله عنه: ليس نشر أمير على المريدين من أسفارهم على متابعة هواهم، وما فسد من فرد من المريدين إلا بالاسفار البطالة.

قال الله تعالى: ولاعسكروا كاذبين خرجوا من ديارهم بطرأ وراء الناس (1)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: فأنا على الناس زمن يمج أشياء أمي للبزفة، وأوسطهم للتجارة، وفراعهم للريا، وفراعهم للسالة (2) وقال أيضاً (3) أن بحص النباس يجري:

بفري للسفير ثلاثة أشياء: ترك تدير الراي، وتقدير الطريق، ويعيد أن الله حافظ.

ثم ذكر آداب الوصول. فقال:

أين ضمدا للشيخ وبعد الفقرا في فصل.

(1) الآية: 27 من سورة الأسفار.
(2) ولد الحديث: وإذا كان آخر الزمان خرج الناس للحج أربعية أصناف: خلاطين للبزفة، وأغيازم للتجارة، وفراعهم للسالة، وفراعهم للساعة، وراء المحبب.
(3) قيل أبي نواس الخشخي في كتاب المائتين مبناه.
قالت: من آداب الفقراء إذا حملوا بلدًا من البلدان، سواء كانت فيها شيخهم. أولاً أن يقصدوا شيوخها وكبراءها أولاً، ثم يقصدوا فقراءها، لأن التقدم بعموم والظلم على قدر المقام، ومن لا يظلم لا يظلم، وإذا قصدوا شيوخها فلا بدلون عليهم إلا معتددين كلاً وليتهم، ولا يدخلون مغتربين في حرمهم بركتهم، فكل من قصد الأولاء بالميزان، فلا ينال إلا الخمران، ومن أثام بالظلم وحسن الاعتقاد نال من الله ك tờبه وحسن الورداد، وينفي أن ينزل من عله وعماله، كما يفعل مع شيخه، وكذلك يفعل مع الفقراء، فلا يدخل عليهم إلا معتددين كلاً، وينزل أيضاً عن عله وعمله، ويبرعون إلى عله فيهما يشيرون إليه، ولا يدعون عالم، ولا يراون في حضورهم، بل يرى علهم أكل من عله، وأنه متقدر إليهم وإن كان أعلى منهم في الظاهر، ورئي عملهم أوفي من عمله، وإن كان أوفي منهم فيه، لأن ذلك معتبر بالحقائق، وهي باطنية قلبية، فيحملوا على أكل الوجه ونافذة، فيشرب منهم على قدر اعتقاده، وأخذ من مدمج على قدر صدقه، وهذا الترتيب الذي ذكرنا هو بالاختيار، فإن تؤدي لقاء المشايخ أولاً، قدم الفقراء، وقوله، فالحراء، أي بالاحتروية والأولوية أن يقدموا الشيخ ثم بعد ذلك الفقراء، إن أمكن كاً قائله، والله تعالى أعلم.

ثم ذكر آداب لقاء الأشياخ، والجلوس منهم ومكانتهم، فقال:

وآن للفقراء هنا قدماً إذا جعلوا كلهم جواباً
فقد تعاطى الشيخ منهم قولاً، وإلا قالوا مثلاً
قلت: للقوم في لقاء المشايخ أداب
منها: أنهم إذا قرأوا المنزل ورفعوا أصواتهم بالهيئة والذكر، فلا يزالون كذلك حتى يصموا إلى الراوي فهو من تطهير الله، فينقلون ذلك عند قراءتهم للبداية، لما فيه من نعمة النافذين الشياطين، ومنها انتظار خروج الشيخ من غير نداء عليه، ولا رسول إليه. قال الله تعالى: إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون. ومنها تقبل بذكية الشيخ، ثم رجعوا أن جرت بذلك عادة للفقراء، فهو من أحسن النظرة.
وهو من تربية الآداب والباحة.

(1) سورة الحج ذات الآية: 4.
وفي ذلك قال الشاعر:

يا من ييديها عيني
من ييدي يلقى منها غبا
رأساً حطت للكثير
ومنها جوسهم بين يديه على نعم السكينة والوقار، غافلين أصواتهم، فاكين روحهم.

قال الشيخ زروق رضي الله عنه: ثم إن طلب أحدكم بالكلام، فإن السكالم عادياً
أنه متغفراً، وإن كان في العلم والحقائق نظر، فإن حضرته نفسه ترك، وإلا تكلم بأقل
ما يكتمه الكلام في ذلك، لأن الكلام في حضرة الاستاذين مقت.

ثم قال: ومن ألغب ما شهدت في بعض الناس أنهم يدخلون على رجال من أهل الكلام
لقد الاتفاق بهم، ثم يبسطون آسائهم بالكلام في وجه من صور الحقائق، ويرون
أنما ذلك مثيرون للوقارهم، وحنحبون لهم، ولا أدرى هل دل ذلك لظهم خنوماً بألوته.
أو لازمه أن ذلك ما تقريهم إليهم، أو ليروهم أنهم يفهمون ويدرون، هذه كوا جبالات
أناذنها منها،نتظر كلهم.

قلت: أما في حال المذاكرة فلا يأس أن يتكلم بما عنده من العلم إعاقه الشيخ، بخفاش
واضع، ولا يعارض في كلامه، فإن لم يفهم كلام الشيخ، أو رآه ماعقاً لرأي، أو لما عند
ه، يقول: يا سيدي هذا ما فهمته، وقد ظهر لي كذا وكذا، وقال فلا إن: كذا وكذا
لدلد الاستماع، لا على وجه التعارض، فإن ظهر له خلقماً ما ظهر الشيخ فلبيسكت.
لذلك وقع معارضة بين الشيخ وبعض الفقراء، أو غيرهم، فلينصر الشيخ ما استطاع، فإن
ذلك ما يجلب الوقار من الشيخ، ثم إن تعاون الشيخ من الفقراء كلما أو من أحمده: كله
بخصوص وتواراه، وإلا فالسكون أول.

وقد أشرت إلى هذه الآداب مع زيادة في قصيدتها العينية التي وضعتها في الآداب،
قلت بعد الكلام:

فإنه في واد القطينة راجع
مع الشيخ آداب إذا لم تمكن له
عقد كمال فيه: إنه جامع خضوع، وهبة، وصدق عباءة فلا تزامن قصما إذا كان حاضراً ولا تعرض أصلا عليه فانه ببور شهد البصرة نابع فترى كسيرأ في المناط مشطط تمد بالانوار منها تابع ولا ترين عيني إلى ماء غيره ولا خرج من غشا تربية غدت إلى أن ترى الترشيد قد حازوقته وصرت من التمكين أمر كائن متقد من الأقاص من هر قابع

ثم أشار إلى آداب المقدم عليهم في حق القادمين، فقال:

واجب على أول الإقامة تفقد الورد بالكرامة وهو يزور القوم في الحرام وإنما ذلك لاحترم ويدعو الورد بالسلام وبالطماد ثم بالإكرام وكلمو بعدها تكلموا نسبياً فعمل إبراهيم إلا عن الشيخ أو التلاميد

قلت: ذكر في هذه الآداب ستة آداب في حق المقدم عليهم.

أولها: تفقد الورد بالكرامة، وهو النغمة إلى لقائه وإظهار المرة في وجه الفرح به وإر sucht(1)ه وشكته وتعليقاته وإزالاته في مجال يظهر به التنظيم كدار، أوزاوية، والدار أبلغ في تعظيمه، فإن نزل في محل قدم عليه من لم يكن خرج للقائه، فإن أردأ حق أن يوار في محله إلا أن يكون مكلفة، فإن عليه أن يزور المجاورين مينان الله الحرام، لحيث يجتمع على الإقامة ذكر أن يقول: إن الرجوع إلى حرم لا يخضعون منه إلى غيره، وهذا مريح قوله: وواجب على أول الإقامة.

إلى قوله: وهو يزور القوم، إذ على ما في بعض النسخ.

ثانيه: ابتداؤه بالسلام تأسيسا له القول عليه الصلاة والسلام، وسأل داخل دهشة

فابدأوه بالسلام، وسأل طعام وحالة فابدأوه باليمن.

والإيآش بقوله، ويدعوا الورد، آم.
رولا: مبادرته بالطعام، وحب هذا الطعام، وليست المرء ما ينير ووجود من غير
كذلك، وهذه من المسائل إلى تطلب المبادرة بها. وقد نظمتها بعضهم فقال:
بادر: نتيجة أقراة والدفـن، وصلاة، وكثير، وصيغة، كيت.
إذا وعظه كرامته بما يقدر عليه من الطعام من غير تكلف مقرط ولا تغريط,
الصوف لا يكلف ولا يكلف، فإن كان موسماً عليه بالله في إكرامه من
في سرف.
قال الحارثي: ولا ورد أبو حفص على الجهاد تكلف في خدمته يذكر عليه، فقال:
لدى خسائراً عنتمه كيف الفتوح، قبلته له في ذلك؟ فقال: صارت أصحابه خانيث،
تندم على ألوان الطعام والطيبات كل يوم، وإنما الفتوح عندنا تركن إلى تكلف، ثم قال له:
إذا حضرك الفقراء، فأخذهم بلا تكلف، حتى إذا جاءنا بمنعك، وإذا شبهت شبعوا
ما، وحتى يكون مقامهم وخروجهم من عندك واحداً.
خاصة تكلبه تكلمها خفيفة، كما فعل إبراهيم عليه السلام حيث بدأ بالسلام، ثم أق
بالطعام، ثم تكملهم، قال تعالى - هل أناك حديث ضيف إبراهيم (1) - الآية;
ثم قال - فما خلطكم أيها المرسلون؟ - فهذا هو الكلام، وإليه أشار بقوله، وكذبه;
أياً، والتأي هو الاقتضاء.
ثالثاً: تركن سؤال عن أحوال الدنيا وأحاديثها، فإن ذلك ما لا يئن، وبقى قلب,
لأنه لئن يقول، وإنه.
أصل ما ذكره لامع، قول السليم رضي الله عنه: وعلى المقيمين أن يسلمو عليه، أي
على الود، ذكر القابل أن يزار، إلا أن يكون بكره، فإن عليه زيارته المجاورين لحما.
الله، ثم يظهر إلى ما حضر من الطعام من غير تكلف، فقد قبل: الأدب مع
لنيف أن يبدأ بالسلام، ثم بالإكرام، كما نخيل عليه السلام - إذ دخلوا عليه
(1) سورة الداريات، الآية: 24.
قالوا أوراد قال سلام، فآبث أن جاء بسجل حنين(1) - وقد قال عز وجل - فقد كفر
لهم أسوة حسنة في ابراهيم والذين معه(2) - ولا يستثنى عن أحاديث الدين ما لا يرض;
عن أخبار المشايخ والاصحب والإخوان المتعاونين على أعمال الخير.
ثم أشار إلى ملاءمة الأوراد في حال السفر، فقال:
وكرموا تضيعه أوراده كيف، وقد جاء إلى الزيادة
قلت: أوراد الإنسان ما كان وظفته عليه شيخه، أو وظفته على نفسه، والمراة
ما كان يملأ في حضره، فإذا سافر بقت على ما كان عليه، لقوله على الصلاة والسلام، وأي
المهم إلى الله أدرسه وإن قال(3)
وذلك بقدر الاستطاعة، وإلا فالسفر عبر النعم، والنصب، فقد يدق عليه نية
حضره مع أن أجره جار عليه، ولو لم يفعل، في الحديث إذا عرض الإنسان أوراد
أجره عليه ما كان يعمل مقيا صحيحاً(4)، أو ما قال عليه الصلاة والسلام، نعم الفكره والمTRA
إذ كان من أهلها لا يتركون، وكذلك المذكرة، وكيف يترك أوراده بالكلية، وكيف
إنما سافر لطلب الزيادة الباطنية.
كان بعض المشايخ يقول: عليك بالذكر عند البسط، وبالفسقر عند الفغض، وبالخدم
كل حال، وردبة لا تتركها، فإن نافذة بالليل استدركت بالنهار، وإن سافرت فاجمل وكر
كله في الذكر، أو اتركه على حاله، إلى آخر كلامه، ثم قال:
ومن يسافر في عواطف النفس فإنا يؤمر بالجري
قلت: ما قاله ظاهر، وقد تقدم هذامعنى مرازراً، وتقدم ضابط أن الحسن الناظم
رضي الله عنه قريباً، والغالب على من لم يظهر بشيخ الفريضة هذا الوصف إلا الباء، إذا
يخرج من حظوظ النفس إلا بصحة من خرج منها، واقترح تعالى أعلم:

(1) سورة هود عليه الصلاة و السلام، الآية: ١٩
(2) سورة المتنحنة، الآية: ٤
(3) متفق عليه من البخارى ومسلم
(4) دواة الإمام أحمد، والبخارى عن أبي موسى، ولفظه من، الفتح الكبير، الآية:
مرض السيد كتب الله تعالله من الأجر مثل ما كان يجعل مصحيحاً مقيماً.
تمة : بين آداب تتعلق بالسفر ذكرها السليل.

منها : أنه إذا دخل بلدًا فيها زوايا قصد أعظمها وأكثرها فقراء.

قلت : هذا إن كانوا كليم من طريقته، إلا نزل على هو منتفع معه في النسبة.

ومنها : أنه ينبغي أن ينزل على الموضع الذين فيه المياه الجارية، والمطهرة القصبة.

قال : ويجب أبا طاهر الأكرى يقول : كان يصحب قدير ملجع، كنا نزلنا من لا تتقد
موضع الطهارة، فإن بعد نظيفا طبيا استطاع المكان وتناول ما قدم إليه من الطعام، فإن
لم يكن ذلك لمتناول الطعام، وقال : هذه بلية ليس فيها كيف.

ومنها : أنه إذا دخل بلدًا ليس فيها قراء نزل على أكثرهم عبده هذه الطائفة، وأحسنهم
إعانة في وميلا إليهم. فإن دخل دورة تنحت حاجية ونزع خفية. بدأ بالإسرى في الزع
وبالملق في الليبن، فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تعلم أحدكم فليبدأ باليمين
وإذا نزع خفية، بدأ باليسرى.(1) ثم يقصر موضع الطهارة فيضوضا ويدعلى ركبتين، فإن
كان هناك شيخ قدر زيارته وقبل رأسه، إلا أن يكون الزائر حداً فيقبل يده 12.

ومنها : أنه ينبغي أن أراد السفر أن يعلم أحكامه كإحكام قصر الصلاة، والتيميم،
والقولة(2)، وغير ذلك ما يوقف عليه في السفر.

قال الشيخ أبو يعقوب السنوسي رحمه الله : يحتاج المسافر إلى أربعة أشياء في سفره،
وإلا فلا يسافر. علم نفسه، وورع بنجره، وخلق بصوته، ويقيم بنعله
ستل أبو رويمن من أدب المسافر ؟ فالبال : ألا تتيقق منه خطوته، ويهب ما وقف
كأنه منزه.

ومنها أنهم إذا كانوا جمعة وليس فيهم مقدم، ولا الشيخ أن يتنفقوا على مقدم يرجعون

(1) رواه أحمد، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وأبو ماجه، ولفظه : إذا
اتقل أحدكم فليبدأ باليمين، وإذا خلع فليبدأ باليسرى، لتكون اليمنى أولاً ثم
آخرها تزع.

(2) يكسر الثواب، مكان الإنجاء للحكمة الشرفية وهو مسافر.
إليه في أمورهم، فنى بعض الآثار: ولا خير في قوم ليس فيهم من يعظم في الله، وسناء
ثابت في الحديث عند المذاهب، غير أنى لم استحضره.
وقال السلي في قوادب الصحبة: ومن آدابهم إذا اجتمعوا أندار أحكامهم إليها، وسائر أرحامهم عقلاً، ثم أكرهم همة، ثم أعلام حالاً، ثم أصولهم بالمذهب، ثم أسهم.
قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يؤم القوم أقرؤهم للكتاب الله، فإن استروا فأقيهم في الدنيا، فإن استروا فأقيهم هجرة» (1)، ثم أحسمنه خلقاً، ثم أمهذم أدباً، ثم أبحهم بلقاء المشابيع، انتهى الوداد منه.
وقال أيضاً: ومن آدابهم ألا يجرى بينهم في حديثهم: هذا لى وهذ ذلك لى، ولو كان كذا لم يكن كذا، وعليه وعيى، ولم فلت؟ ولم تفل؟ وما يجري بجراءها فإنها من أخلاقيات العلوم (2).
ثم قال: ولا يجري بينهم الإعارة والاستغرابة (3).
قال بعضهم: الصوق لا يعبر ولا يستمر، ولا يجري بينهم النجاة ولا الجادلة، ولا الاستفزاز ولا الازدراء، ولا المراجعة، ولا المغالبة، ولا الشهقة، ولا القبيصة لا تكون بينهم، بل يكون كل واحد منهم للكبير كالابن، والصغير كالاب، والظاهر كالأخ، والوليد، والقدير كالملكوك.

(1) ونص الحديث: يؤم القوم أقرؤهم للكتاب الله، فإن كبروا في القراءة سواء، فأعلموا بالسنة، فإن كانوا في السنة سواء، فأقيهم هجرة، فإن كانوا في الهجرة سواء فأقيهم سناء، ولا يؤمن الرجل الرجل في أهل وسلطانه، ولا يقيد في بيته على تكرره إلا باذنه، رواه أحمد، ومسلم، والأربعة عن ابن مسعود.
(2) المعصود: من الجدال على أي شكل كان.
(3) لئلا تدب بينهم الشحناء والتنافر.
وهذا ليس خاصا بالسفر، وإنما هو من آدابهم في الصحة على الدوام، وفي السفر أكتر.
إن السفر يسفر عن المشايب، ولا يبني على حال في حال السفر إلا الصديق.

ومنها: أنه إذا أقفل وقرب إلى بلده، قال: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له."
ولله الخد وهو علل كل شيء. API "أبون ناثور" عادون ساجدون، لربنا حامدون.
صدق الله وعده، ونصر عنه، ومزم الأحزاب وحده، لا يزال يقوله يدخل البلد،
فأذا دخلها قال: اللهم اجعل لنا بها قراراً، وارزقنا حسنة، فإذا دخل على أهلها(1).
قال: أوبا أوبا، لربنا توبا، لا يغادر علينا حورا.

ومنها: أنه ينبغي أن يستصحب هدية لأهله وأقاربه وجيرانه، على قدر وسعه.
ومنها: أنه ينبغي أن يدخل أول النهار، ولا يدخل ليلا فإن تعذر أرسل رسول الله.
وقتني عليه الصلاة والسلام، أن أطرق أهل ليلا(2)، وله تعالى أعلم برأيه التوفيق.

ثم أشار إلى الحكم الثامن من الأحكام الصحيحة، وهو السؤال، فقال: الثامن في السؤال: أي الطلب.
قلت: ذكر في هذه الترجمة: حكمة، وأدابه، ومواطفه، فبدأ يحكه، فقال:
حكم السؤال عندم مشروع طرفا، وطرفا، عندم عندهة تمنوع.
قلت: أعلم أن السؤال أصله في الشريعة الجرائج، قال تعالى: "أما السائل فلا تنهر(3)."
وقال عليه الصلاة والسلام: "أعط السائل ولو على فرسه(4)."

ثم تتبب في الأحكام الجنسية يكون: واجبا، ومندوبا، ومنحا، ومكرحا، وأزاحا.

(1) والسنة إذا دخل البلد بدأ بالمسجد قبل أهله.
(2) في الحديث: نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن أطرق الرجل أهل ليلا، متفق عليه
من حديث جابر.
(3) سورة الضحي، الآية: 10.
(4) ولفظه عند ابن عدي، أعطوا السائل وإن جاء على فرس.
فأما الواجب فهو سؤال الاضطراب خوفاً على البشرية أو الروحانية، وذلك إذا غلب نفسه للرياضية والكبر.

وقد نص ابن المری على وجوهه على المرید في بدايته، حسباً ذكره القسطلاني في شرح البخاری في باب الزکاة.

وأما الدنوب فهو إذا سأله فيغيره عند حاجة، أو لتهذيب نفسه عند الأمن عليها، وأما اللاحج فهو ما إذا سأله اختباراً لنفسه، هل تقدر عليه أم لا، وإذا طال عدها به اختبرها، هل رجعت لاصلاً أو هي باقية على ومها، وأما المسئو وله سؤال نفسه عند الحاجة قبل الضرورة، وقيل: مباح، على ما سبق.

وأما الجرام، فهو السؤال تکرراً أو إلحاحاً، وسباق الكلام على هذه الأقسام في شرح کلام الناظم إن شاء الله.

ثم أشار إلى الفهم الواجب أو الدنوب، فقال:

"وأما السؤال من تأويل لما على الناس.art من كان راضٍ النفس بالسؤال ولا ما لم يفك قصد صاحب الرد.

قلت: السؤال لاجل فهر النفس والتذليل ما على الناس عن تأويل فن أول الأذواق والأحوال قالوا: ولا يدرك إذن في المعنى.

فل seja: السؤال فهر النفس يصدق بالواجب والدنوب، فالواجب ما إذا كانت نفسه بالتلاعب، وفيها غفلة وكب ورياسة، ولا يمكن دواوئها إلا بقوله علية الصلاة والسلام.

لا يدخل الجنة من في قلبه مشتهى جنة من كبير، (1) والدنوب ما إذا كانت مأومة من ذلك، لكن نقل علية وجمعته مه وهو في وقت الرياضة، فهذا مستحب في حقه إذا لباق على إلا ما يقالها، ولا شيء آخر في قلبه منه، فقترب على الحفصة، وهذا ما لم يبهر به مشقته، ولا تمن عليه، وصار من قبيل الواجب (وقدومه) الشيخ زروق بما إذا لم يقله.

(1) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يدخل الجنة من في قلبه مشتهى جنة من كبير، قيل: إن الرجل يحب أن يكون متمسكاً، فقال: "إن الله جليل يحب الجمال: الكبير: بطر الحق وغض النسيء، وواه مسلم عن ابن مسعود."
قلت: مثل الضرر في الدين ما إذا كان ينقص في الديار على عارم الناس، لأن
بلاة النساء لا يستمر من القراء في السواق، ومثل الضرر الدبا إذا خاف أن يقبض
رؤخه ما له.

ثم قال الشيخ زروق: لا بسخ الشيخ مبايا وقاعدة كل يعرج بها فقراء، فإن ذلك
يؤدي لقبض اللصوص، لاسيما معهم عشيرية مقصودة، وكيفية معلومة، صاحبها علاً فباووجه
ه فبزيده تمرزاً وفسادًا، ولذلك قل ما ينجم من استعماله إلا أن يكون ذلك كأنا يفعله
بعض القراء من أهل مصر: أنه كان إذا أتاه أحد من أبناء الدنيا أهله بذلك من غير شهوة
حتى يأتي على أخرى المدينة ثم يصدق به. فقد يكون له وجه أتيه.

قلت: وما ذكره الشيخ زروق محول على ما يفعل بعض القراء، يأخذون عليًا أو راية
ويقصدون اللدائر والحلم، وهذا حرام، وأماما يفعله أصحابنا فإنا هو الفضل بالنفس، وقت
الأرواح إذ لا ينقمد له الفقير حين ينور به. إلا بعد جهد جهيد وجهد شديد، بحيث
تنبت النفس الموت الحلي اختبارًا، وترشي أن تموت مرارًا ولا تقدم له. إلا أن الصدق
وهمة الشيخ تحمله على الامثال، فلا شك أنه يقرب مسافة بعيدة، ويقتل النفس، ويجمهر
عليها في مرة واحدة، وأصلى دخولها هذه الظفار عن هذا الوجه أن شيخ خنخا (سيدى
على المنار) كان له جهاء وزورزة وriteria في فاس، فاما دخل في يد الشيخ، وأرأى صدقه
وحده، قال له: أرى لك خمره؟ (2) لم يقدر عليها أحد قبلك، ولولا ما رآيت فيك من الصدق
والجد ما دانك عليها، قال: وما هي يا سيدى؟ قال: السؤال، فتقدم إليه.

(1) هذا الكلام كله رد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يتكفل ل أن
لا يسأل الناس شيئاً فأناكفل له بألبسة، فكان ثوبان راوا الحديث تحقق علاقة علوه
ولا يأمر أحدًا يناهل إياه، وبينزل هو فيأخذ، وواه أبو داود والنسائ وغيرهما.
بذا الحديث الشريف الصحيح نعرف كيف يعلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عزة
الإسلام، فإن الإسلام عزة في قلب المسلم تتفرع عن السواق. ولا أن الطريق.
(2) الخامرة: المخالطة، والأخذ بالله والخيبة، ومنه استخمر القوم: أي ملكهم قبر أ
 לטعلم أعلم.
وأيات في كتابه أنه قال له: يا ولدي، إنك تطلب هذا العلم، ولا تزال منه ما زور، إلا بإذن، فدخل فيه، وسكن إلى عنه وصلى الله عنه.

غة: فن أول الآدوات، الخ، يعني أن بعض أهل الآدوات والأحوال كان راجع نفسه، أي ريبهم، وذلها بالسؤال.

قال الساري رضي الله عنه: وقد رخص بعضهم في السؤال، من يقصد بذلك تذليل النفس.

وقال عبد الله بن منازل: لا غير فيمر لم يدق طمع إجابة الرد.

وكان بعض الشافعية يأكل من السؤال، فشال عن ذلك، فقال: اخترته لكرامته ماشي.

وقال الاستاذ أبو ياقطا التكريدي: ولا يزال الفقير تثير ما، داعي خبره كسره، فإذا

دارت الميزرة بين يديه دار الشر على رأسه.

وأما أحسن حال السائل يقف بكل باب يسمع، يفتح الله، انتهى.

وكان إبراهيم الحواص تعرض عليه الآلول، فلا يقبلها، وربما سأل من يعره من الدرب والدرهمين، لا يزيد على ذلك، وكان أبو جعفر الحداد، وهو شيخ الجيد: يسل بابا أو بابين أو ثلاثين بين الشقاءين، فكانت العامة تتعجب منه، وعند ذلك، فإن

لا يعيب عليه العامة ولا الخاصة، مع جلالة قدره وعلو معرفته بره.

وكان إبراهيم بن أحمد متكوأ، مجتمع البصرة، ولا يفتر إلا من ثلاثة أيام إلى ثلاثة أيام، يخرج بعد صلاة المغرب يطلب على الأبواب فطره.

وي من راض نفسه بالسؤال شيخ شيخ شيخينا (سيدي عبد الرحمن المجذوب) وكفالة

الشيخ المازن، أبو الحسن الشامري، وفترة إيضاحي أول بديته أبو الحسن البردي، بأمره

أبي عبد الله الناوري، وغيرهم من لا يعرف.

(1) التذال المطلوب للعلم فقط ليبرع عنه عار الجهل، قال الشاعر:

من لم يدق ذل العلم ساعة
تجري كأس الجهل طول حياته
لا الوقوف على قوارع الطريق وسؤال الناس أعطوه أو معنوه.
وفولة: ولا خير إذن في العباد الح، ينفى أن الفقير إذ لم يذق طعم الرز حتى يكون
وردهة أخرى من الطعام، فلا يخير فيه، لأن نفسه لم تمت حيث استحانت الطعام، وتقل
عليا الطاع، فلو تزوج عليه العوام عليه حق يذوق سره، وذوق سره أن يكون للنع أحب إليها
بالطاع وأنه تعالى أعلم.
ثم أشار إلى القسم الممدوح فقال:
ومنوا السؤال للشكك
ولا شككها ولا جرحا
فيسألون القوت والإنقرا
قصر: هذا من القسم الممدوح، وهو أن يسلم لقوت البشرية من غير اضطرار،
وأختلف العلماء في القدر الذي تحرم فيه المسألة، فقيل: أربعون درهماً، وقيل: قوت يوم
ولية، وهو أقرب، والسؤال للشكك وهو لاكتساب المال والتكرير فيه، ولو صبتهن
네요 نفسه فلا يفع، لأن الحبيب يلبط الطبيب، لكبره.
أخرج البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ:
لا تدل المسألة بأحدهم حتى يلقى الله وليس في وجه مزعة لحماً، ولجهزة القطمة.
وقال أيضاً: إن المسأل كدود يكدح بها الرجل وجهه، فن شاء أبني على وجهه
وإن شاء ترك، إلا أن يسأل ذا سلطان في أشي لا يجد منه بدأ(1). 11. والكهدوخ الخوشع.
وقال وإن: لا يزال الماء يسال وهو غي حق يتحي وجهه، فا يحكون له
عن الله وجة(2)، أه.

(1) دراه أحمد وأبي داود وابن حبان عن حمود بن عبد الرحمن بن النضر، في أول الحديث.
(2) وفي هذا المعني وردت عدة أحاديث، منها قوله:  من سأل الناس أمرهم
تنكر، فإذا يسأل جهر جميع، فليس قائل منه أو ليس كثير، رواه أحمد ومسلم وابن ماجة
على يديه.
 وعن رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ مسأله عن ظهر غي
استكشرها من رضي جهم، قالوا: وما ظهر عن قال عذاء ليلة.

قلت: وهذا يرجع القول الثاني في القدر الذي يجوز معه السؤال، وهذا كما يبين على
القصد والنية، فهنا كان مراده قوت الروحانية فلا كلام معي، ومن كان مراده قوت البشرة
خسر وناله - قال كل يعمل على شاكته - ومن عادة القوم إذا عرفوا أنه ما يجل
لهؤته نفسه هجерьه ولا نموه حتى ينوب، ومن عندهم أنهم لا يسألون إلا هاجفا، أي يحرم
واللحم حتى يؤذى المسؤول.

قلت: وقد كان يفعله بعض الإخوان عدا الله عنهم، فإن كان لجذب غالب عليهم فيلم
وإلا فهو سكاب، واهده تعالى أعلم.

وقيل: الإخاف السؤال دون احتجاج، قال عليه الصلاة وسلم: من سأل وله
أربعون درهماً فقد ألغف،(1) وجمع بين مفهوم هذا والحديث المتقدم عن علي كرم الله وجله
يتأت القسم في حق من عرف بركه والتركل، وأعتبر بهما الفقر، وهذا في حق الروم
الذين لم يعرفوا بذلك كما قال عليه الصلاة وسلم في فقر وحيد عنده دينار، فقال: كيما من نار
وقد وجد عند غرير أكثر من ذلك فلم يقل فيه ذلك، والله تعالى أعلم.

(أو خدوش، أو كدوخ) قوله: وما النفي؟ قال: خسون درهما أو قيمتها من
المذهب، رواه أحمد والأربعة والحاكم عن ابن مسعود وقرأ:
ومنها: من سأل شيئاً وعده ما ينفيه، فإنما يستكشر من جبر جهم، قالوا:
وأما ينفيه؟ قال: قدما ما ينفيه أو ينفيه، رواه أحمد، أبو دارم، ابن حبان، والحاكم
على سهل بن المنظمة، والأحاديث في هذا الباب كثيرا جداً. ونسأل الله تعالى أن يقبل
وكل مسلم شر السؤال لغير الله إذ أن السؤال لغير الله ذل وهو عكس المطلوب في علم
التصوف، والحق أحق أن يتبع.

(1) رواه أبو دارم وابن حبان عن أبي سعيد.
والمؤذن جوازاً بكسر الجيم وفتح الزاي (1) هو من يتخذه حرفًا بمصداق به أموال الناس.

ذكر في القاموس أن الجزار فتح الجيم وشد الزاي، هو: الصيد والجزرة بكسر الجيم، يبيع بمصداقه يقال بنادر بن الحسن وخز العرفة، من سأل عنه ما ينبيه خفف أن خابه فقراء المسلمين.

يوم القيامة، ويقالون أخذ ما جعل لنا من المال ولم نكن لنا من ماله.

وإذا كان سؤال القوم عند الفاقة والاضطراب دون السعة والاختيار، ولا يعلم أعلـ.

ثم ذكر الآداب التي تكون عند السؤال فقال:

(1) أدب الصدوق عند المساله (أنا يدخل السرق إليه يسالمه)
(2) لسانه يشير نحو الخلق (وقلبه مملوء بالحق).

فكل: السؤال الذي يكون فور الزواج له آداب، إذا فحلها استحق بذلك فتح الباب.

ووقع الحجاب، وإن لم يفعلها لم يفتح له فيه الباب، وإنما كان زيادة في الحجاب.

الأول: أن يكون قد فتحه قوت الروحانية فقط، أو قوت القراء، أو من تعلقه.

ولم يكن فيه قوت بشريته، أو شوبة من شوائه فضرره أكبر من نفسه.

الثاني: أن يكون إذا ذهبت السرية، فإن لم يكن إذن فقده خسر فيه، وكل من تطلبه نفسه.

له فلا نفع له فيه، إذا لم تموت النفس إلا بما يقل عليها.

الثالث: أن يكون متلته من عضيد الفقراء، يطلب المدد من الغني الكبير، فيكون حاف الرجل غارب الضمير فقتـاً ذلـا ينادي سيده سناء الله: قل، ويعثرقبه المعرفة حين.

 يقول: قل.

 الرابع: أن يكشف عن يده إلى الذراع، ويمده إلى نحو المسئول، وينظر إليه، لأن ذلك أشد على النفس وأسرع في موتها، إذا الحياج جله في العين، والمراد إذا هو موت للنفس وحياة الأرواح.

(1) أخذ اللذي من حجازة وجراحًا، وهو فارسي معرّب.
الخامس: أن يكون عارفاً أو مستشرفاً فسكون يده ولسانه يشيران إلى الخلق حكيم
وقلبه معلق بالحق.
قال في الحكم: لا تقمين ذلك إلا إلى الأخذ من الخلاق، إلا أن ترى أن العطى فيهم مولاها
فإن كنت كذلك فخذما وافقك العلم.
وقبل: من علامة الفقير الصادق أن يأخذ الصدقة عن يديه، لا عن جريت الصدقة على
يديه، وعلالته أن لا يندم ماناً، ولا يجد مطيعاً، ومن لا يسكن عنه هذا العالم تعبل
المروج إلى السوائل، فإن كثير على العطاء فنيبني أن يقصر في السوائل، لأن النفس مجردة
على حب العطاء، وأما إن ظهر عليه الفن فلما أن رزق فيه، فإن ذلك حينئذ تمض
حياة الروح، فإن فض تحته ولم يشدد أحداً من الإخوان فليتصدق بذلك، إلا، حيث
لا يشتر به أحد، أو يمدها في موضع خال، والأحسن أن ينزل ذلك في موضع يتقن به
الناس ولا يشتري به.

السادس: لا يسأل من النساء، ولا من الصيام، وهو من لم يحلده، ولا من أهل النمة
ولا من لا يباح من الحرام، وهذا إن كان معه شيء من المسكر، فإن كان يحل به وضع،
فلما كلام عليه، وهذا معنى قوله في الحكم: فخذما وافقك العلم، وقد حرر المسألة الشيخ
ابن عبان عاملاً ونسقاً، وذكرنا من ذلك في الشرح نبذة صاحبة، فلينظر ذلك من أراده،
وانتهاء تالله أعلم.

ثم ذكر القيم المكره والباح والمندوب، فقال:

وكرهوا سؤال نفسه ثم أباحوه لاهل جنسه
ولم يعدوه من السؤال ولم يذهب على الأعمال
إذ كان خير الخلق في أثره يسأل أحياناً إلى أصحابة

قلت: اتفقت الصوفية على كراهة سؤال الفقير لاقت بشرته عند الحاجة، ما لم يبلغ
حالة الاضطرار، وحالة الاضطرار أن يضمر عن العمل أو تضفر فكره، أو إن كان
مباشرًا ضمت قوه على المسير، إذا يباح له أو يندب، فإن خاف على نفسه وجب، فإن
لم يبلغ الفقير إلى الحال الذي وصفناه بالافضل في حقه الصبر والاكتفاء، بل الله حتى يأنه الله
رزقك - إن الله ورزق من يشاء بغير حساب - وعيط بلا أسباب، فقد قيل: ومازالت
ثانية في منزلها بالله، فقدمت عليه أكثر من ثلاثة أيام. قط.
وفي حكاية بشير الحافظ رضي الله عنه قال: رأيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه في
يوم، قالت: يا أمير المؤمنين ما أحسن عطف الأغنياء على الفقراء: طلبوا الثواب،
cالى رضي الله عنه، وأحسن منه تبه الفقراء على الأغنياء ثقة بالله.
وقال الفائز: إذا ما مددت السكَفُ السكُف المقيق
بأمر جهاد في صيانة غزوة (1) وأرضي بدنه، وإن كان
وقال بعض الحكمة: أعز الزواهير أشرف من سرور الفائدة.
وفي الحكمة: ربما تستحيا الفارق أن يرفع ماجته إلى مواره، بكفاءة بديعة، فكيف
لا يستغي أن يرفعها فخريته.
وقوله: ولي أباحوا لاهل جنسته، فما أنهم أباحوا السؤال لإخوته الخائجين، ولم
اهل جنسته، لأن الفقراء جنس، والمرام جنس، وهذا مندوب، ولم يعدوا هذا من السؤال
وأما هو من التعاون على البر والتقوى، وقد فعله صلى الله وسلم لعباده حين قدموا
علي جزء نائب على الناس، وقال: يا أبا الناس افتحوا ركب الذي خلفكم من نفس واحدة
الأية، ثم قال تصدق رجل من ديناره، من ديناره، من صاع بره، ثم من صاع تمر، انقاوا
لأولو أتى الكرمة (2).
وكقوله للنساء: يا ماهر النساء تصدقن، ولو من حليكن (3).

(1) هذا هو التصوف الصحيح: إن يكون نغاش بالله، ولا تبدد أبداً إلى غيره.
(2) الفرة بطم النعم، يضي في جمع الفرس، وفرة كل شيء أوله وأكرمه، والقصود به
ما: الوجه.
(3) رواه مسلم، والإمام أحمد، والنسائي، وابن ماجه عن جرير.
(4) ولفظها: كما في النحو الكبير: يا ماهر النساء تصدقن، ولو من حليكن.
وللكل من عليه الصلاة والسلام التشريع، وتحصيل الخير للسائل والمطلي، وليس على من المسألة (قاله الشيخ زروق رضي الله عنه) وإليه أشار بقوله: إذا كان خير الخلق في أقاربنا، والأرباب باتباع المتشق من فوق الأقران، فإن أراد به الأنبثاء عليهم الصلاة والسلام فطلع على نقل، وأن الأنبثاء كانوا يسألون أصحابهم، وإن أراد به غير ذلك فلا تعمه الله، فإذ الأرباب لا يطلق إلا على الأقران، والأقران عم المشاركون في الفضف، ونافذ نما أعلم.

ثم ذكر ضابط سحابة السؤال، فقال:

ولا تعذب بحجة السؤال من يؤثر الأخذ على الإبدال

قلت: لا يسلم حال السؤال الفقير ويوصف بحجة قفده فيه، حتى يسكنن البذل والإخراج من يده أحسن منه القبض من الناس.

قال الجيد رضي الله عنه: لا يصح السؤال إلا من العطاء أحب إليه من الأخذ.

وذلك السند الصحيح: كان العدوم أحب إليهم من التحصيل، والمعن أنحب إليهم من العطاء، إذا أقبلت الدنيا. قالوا: ذهب ذهب عليه، وإذا أقبل الفقر، قالوا: مرحبًا ببلا الديناء، إلى غير ذلك من حكاياتهم رضي الله عنهم.

ثم ختم الباب بمسألة التجريد، فقال:

والشغف دون الكسب بالعبادة

وحش التوكل، ورأى المادة

ثم السؤال آخر المكاسب.

قلت: الاشتغال بالعبادة والتجريد عن الأسباب من أعلم القرب عند ذرى الآلاب.

إذ لا يصفو البدن من الأغير ويبلأ بالمعارف والآسرار، إلا إذا خلفه الظاهر من كرة.

وإن يكن أكثر أهل الجهم يوم القيامة، رواه أحمد والترمذي والنسائي، وابن جرير

والحاكم، وهو من باب الحض على التعاون، لا السؤال، وجعل نور النبي صل الله عليه وسلم.
لا إكثار، ولا تخصيص من الأكثار إلا إذا تجرد من الأسابق، واتبعت على الملك الوعاب (1).
فالنماج - ومن يت wol على الله فهو حسبه (2) - وقال تعالى - ومن يتول الله يجعل له
هورياً ويرزقه من حيث لا يحقص (3) - وقال صلى الله عليه وسلم: لا تولهم على الله حسب
وكل ورقة كأن تزقط الطير، تقدر خاصاً وتروج بطلانًا (4)، فصفاء الباطن من صفاء الظاهر,
وتنشب الباطن من تنشب الظاهر، فالاستغلال بالابة دون الأكثار هو محسن التوكل على
سبب الأسابق عند السادات أولي الألباب.

وقد نكمل الناس على درجات التوكل، وأحسن ما في ذلك ما قاله أبو حامد الغزالي.
رضي الله عنه، قال في الإجابة: التوكل مشتق من الوكالة، يقال وكل أمره إلى فلان لأنه
فوهه إليه واعتمد عليه، وسمي المولى إليه وكيلة، ثم قال: فالتوكل عبارة عن اعتقاد

(1) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
فمن نزل به حاجة فأزهرها الناس كان قننا أَلَّا تسهل حاجته، ومن أنزله باتنة تعدل
لهة الله برزق عاجل أو مرور أخيل، رواه الإمام أحمد.
وروى ابن أبي حاتم عن عمه صلى الله عليه وسلم قال:
ومن أنقطع إلى الله كفاءة الله كل مؤنة، ورزقه من حيث لا يحقص، ومن أنقطع
للذات عليه وللذات عليه. فالاستغلال بالابة دون الكسب ليس من التوكل، بدلاً قول النبي
 صلى الله عليه وسلم في حق رجل انقطع للابة: من ابن يأكل؟ قالوا: يطعمه أخوه،
قال: أخوه أعيد منه وما بناته، وعاصمه، وقال عليه السلام: من فتح على نفسه بابا
من السؤال فتح الله عليه سعين باباً من الفقر، وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجرؤون ان البحر ويجمعون في نخيلهم، وهم القردة، وأزعم الأزعم إبراهيم بن أدم
رحمة الله على عقده حزمه حطب فقال: يا ابن إسمى، إلى من هذا، إخوانك يكذبون،
فقال: دعني من هذا يا ابن أبني، فإنه بلغني أنه من وقفة موقف مظلمة في طلب الجلال
وسط الله الجنة، وإذ يقول الحق وهو الذي بأي السبل.

(2) سورة الطلاق، الآية: 36.
القلب على الوكيل وحده، ثم قال: فإن نبتي في ظنك أكفر أو اعتقاد جازم أنه لا قادر إلا الله، واعتقدت مع ذلك تما المعرق والقدرة على كفاية العباد، ثم مثاب المطل والثواب والرحبة للمرحيه العباد، وأنه ليس وراء قدرته قدره، ولا وراء مثابه عليه علمن ولا وراء منتهيه عنايه بكل ورحاته لك عناية ورحمة، انتقل لا مثال لك عليه وحده، ولم يلتقي إلى غيره بوجه ولا إلى نفسه وحوله رفعته، فإنه لا حول ولا قوة إلا به، فإن الحول عبارة عن القدرة، فإن كتب لا تجد هذه الحالة من نفسك، فسبيها أحد أمرن: إما ضعف البقين، وإما ضعف لقلب ومرضه، باستياء الجبن عليه، ثم قال: فاذن لا ينتمي التوكل إلا قوة القلب وقوة البقين بعيداً، إذ بما يحمل مكعون القلب وطعامه، ثم قال: وإذا أتسكنك ذلك مبنى التوكل، وعلمت الحالة التي سميت توتة، فأعلم أن تلك الحالة لها في الوضع والقوة ثلاث درجات:

الدرجة الأولى: ما ذكرناه، وهو أن يكون حالة في حق الله تعالى والثقة بكفانته وعنايته كجال.

الدرجة الثانية: وهي أقوى: أن يكون حالة مع الله تعالى كالخلال الطفل مع أمه، فإن أعترف غيرها، ولا يفرغ إلى سواها، ولا يعتيد إلا بإياءه، فإن رأى ما تقيل بكل حال بذيته، وإن نابه أمر في غيبته كان أول سابق إلى لسانه: يا أمه، وأول خاطر يحار على قلبه أمه فإنها تفرعه، لأنه قد وثق بكتافتها وشفقتها قفة منه أنها ليست بتركته، ثم قال: والفرق بين هذها وبين الأولى: أن هذا قد قف في توكله عن توكله، إذ ليس ينتمي فيه إلى التوكل وحقيته، بل إلى التوكل عليه فقط، فلا مجال في قلبه لغير التوكل عليه، وأما الأول فقد إنه بتكلف الكسب، وليس عفاناً عن توكله، ثم قال:

الدرجة الثالثة: وهي أعلاها أن يكون بين يد الله تعالى مثل الله بين يد العاهل لا يفاقره إلا في أنه ولي نفسه بين عقدة القدرة الدينية، كما يتحرك ضد الناس الباطن، وهو الذي قد يقيني أن جهده الحركة والقدرة، والإعداد وسائر الصفات، فيكون عند الانتظار لما يجري عليه دايم، ويرافق الصم بأن الصم يفرغ إلى أمه ويتبت ويعمل بذيله، ويدفع خلفه صياحه، وهذا المقام في التوكل يصح، منه ترك الرضا، والسؤال، نواة عنانية فإنها يجب ابتداء أفضل ما يبحث، والمقام الثاني لا يقتضى ترك الرضا والسؤال، إذا يقتضي.
لا ينتج التبديل إلا إذا كانت الحالة باقية، بل يكون صاحبها كله متطرف ونظام الثاني
بين كل تبديل من الآن حيث الفرع إلى الله، فنكت التكبير والتمثال، كنظام الطفل في التعلق
بإنه فقط، ولأن نظام الأول لا ينتج من التبديل والاختيار، ولكن ينتج بعض التبديلات
 almkept على وكيله في الحسون، فإن النظام تبنيه من جهة غير الوكيل، ولكن لا يدرك
تبديل الذي أشار إليه وكيله، أي التبديل الذي عرفه من عادته وسته، دون صريح
إيابه، ليتم القصد به مختصرًا.
والمختار في مسألة التجزير: ما أشار إليه ابن عطاء الله، بقوله: (إرادتك التجزير مع
إجراءات الله ياك في الأسابق من الشهرة rencontية) ورادك الأسابق مع إمامة الله ياك في
التجزير التماثل عن الحميمة العالية) وقال في موضع آخر: (من علاوة إمامة الله ياك في الشيء
يبهره كله موظف الناتج) أه.
وقد كله مع عدم الشهرة، وأما من ظفر بالشيخ فهو الذي يقوم به تجردا وأسابة.
وقوله: (ومن السؤال، أخأشر على إلى الحديث، والمسألة آخر كم الرجل) وقال
أيضاً: صلى الله عليه وسلم في كل كثرة السؤال، إن كنت ياكم، وأود البات وعقوبة
الأمها، ومع واسعة، وكده لكي: قبل وقال، وكذرة السؤال، وإضاعة المال،
انتهى (1).
وأنا آخر الفصل الثالث، وهذه الفصول الثانية كلها مقدمة لما يذكره في هذا الفصل.
التاسع الذي أشار إليه بقوله:

(1) مثنى علي من البناداري ومسلم، ولفظه: (إن الله حرمه عليكم عقوبة الأمها،
وأد الله الانتى، إن آخر ونح كن حكاء هذا الفصل فقول: قال عليه الصلاة والسلام
بأن المسألة لا تعل إلا لا أحد ثلاثة: لندي دم موجب، أو لكي غرم مفعمة، أو فقر
طمع، رواه أحمد والأربعة. وروى الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إن المسألة
لا تعل لغي، ولا لكي مرة سوى، إلا لكي فقر مدفع، أو غرم مفعمة، ومن
مال لكيه في ماله كان مخشوأ في وجه يوم القيامة ورضفاً يأكله من جمه، فإن شاء فليقل
إن شاء فليذكر، وقال عليه الصلاة والسلام: (عمر المؤمن استنذائه من الناس =
التاسع في حكم المراد، ومن ثم الإرادة. وقائدة الشيخ، وتدریج المراد إلى أمر
يصير شيخاً.

قال الشيخ زروع وضي الله عنه: وهـذا الفصل هو لباب الكتاب، وسر الطريق
ودمارها، وكل ما قبله أو بعده داير عليه، وذكر فيه أربعة مواقع، لكل موقف مواقف
وما بعد تطول شرحها.

قلت: أما حکم المراد، فالمراصد ما يلزم في بدايته من العلم الضروري، ثم اتباعه في
الأعمال الظاهرة، والاستقامة الكاملة، وما يلزم في وسطه من الرياضيات الباطنية،
ومقاسة الأحوال السليمة، ثم ما يلزم في نهايته من الاستعراض في الشهود، والفتنة. في ذلك
الموضوع، ثم الرجوع إلى البقاء بنظره إلى الحكمة والقدرة، وسأني تفسير المراد، ولماذا
سيم المراد مربداً.

وأما من ثم الإرادة فهو: طلب السلوك إلى ملك الملوك، أو تقليد: هي صدق الوجه
إلى الله بعائد السلام إلى حضرة وولاء، فالمراصد، والمراد، المختار، والمراقب،
والمراد محبوب(1):

وأما قائدة الشيخ، فهو جمع القلب لحضرة الرب، أو رفع حجاب الهم بتحصيل حقبة
ال علم، أو تدریج المراد في مقالات الإذلال وتبعيدها عن القواعد والأشغال.

وأما تدریج المراصد فهو: نقلة من شهود الحكمة إلى شهود القدرة، ومن شهود القدرة
إلى شهود الحكمة، وهي شهود الذات، أو تقول: تدریج هو نقلة من شهود الأسماء، لل
شهود الصفات، ومن شهود الذات إلى شهود الذات، ثم من شهود الذات مرفد إلى أثر
الصفات، هذه طريقة السلوك.

= رواة الطبري، وأبو نعم في الحلية من قول جبريل عليه الصلاة و السلام. ودروة
الفضائي عن النبي صلى الله عليه وسلم.
ولا تتماد بعد ذلك إلى بضعة أحد من الناس مما كان أسره وخطره ورفع كلامه;
(1) هناك مريد له، ومراد من الله، وطالب له مطلب من الله، والطالب عبده،
والمطلوب عيب مطلب من الله، واقب أعلم.
وأما طريق الجذب فهو: شهود الذات أولاً، ثم شهود الصفات، ثم شهود الحكمة.

على القدرة، والله تعالى أعلم.

ثم أعلم أن الناس على ثلاثة أقسام: طالبون ومريدون ومرادون. فطالبون هم الذين طلبال الشيخ ويعتقدون إليه، أو هم الذين طلبال طريق إلى علم التحقيق، ولا يعرف الطريق إلا من سلكها، فإن علم الله صدقهم وصلهم إليه، والمرادون هم الذين أصلوا بالشيخ واشتنوا بالسير، وهو السلاك، والمرادون هم الذين اتذبحوا إلى الحضرة، وإن بعد السلاك وهم مكلاً، أو قبله.

فأشار الناظم إلى القسم الأول، وهو الطالب فقال:

إذاً أنّي اليوم آخون وألمّ بينّا؟

قلت: الفنون: جمع فنّة، وهي ما يقطع عناقة، ويشكل القلب عن الحضور مع ملاها، وأخوالها هو: المتين بها، والمتهمل فيها سواء كانت هذه الفنون ذوبًا أو غريبًا أو أشغال أورمالًا أو اخوالًا أو أكادارًا، فإذا أراد الله أن يخلصه من تلك الفنّ، سواء كانت ظاهرة أو باطنة، التي في قلب الاضطراب إلى الله، وحوض الناظر يعيد الله، فإذا أظهره على مره من أرباعه، وأياً إليه، وقال له: إجعلنشرت لتقبلك وتأخذ بيد، وجب عليه قبوله والأخذ بيد، فإن ردّه نوم من كنهم العلم، وقد جل الله تعالى - إن الذين يكمنون ما أنزلناه - الآية.

وأيضاً ردّه إلى ما كان عليه فيه إعانة له على الدوام، فها هو فيه، والإعانة على المعصية معصية هذا إن كان مُصابًا في إرادة، وأما إن كان كاذباً فلما فيه من نقلت الفاسق، وترفضه لفحة رحمة الله بالوقوف ببابه ومخالطة أوليائه، وهم قوم لا يشتهي جليسهم؟! وأهل الله أن يفتح عليه مثل ما فتح عليهم، إذ كل من تُنفّي بخالة لا يخول بها حاضرة منها،

(1) سورة البقرة، الآية 109.

(2) هذا لفظ حديث طويل رواه البخاري والصحيحين.
ففنجإليللاصطدةطاب،بطرق،وقةطاجنمننظرإلينهمنظرةسدمصارادةلايشتنيبدم
أبدأ،وتهجرجالإذننظرواأغوغنلاقبربعدهأبأ،رضيهностьهم،وبرختناز
سلكهمآمنين.

ثمذكرمايؤسهبعدالدخول،نقال:
وحذروهمكركوكالإثم
وأمرهباقتباسالعلم
والماموالقبلوالجماعة
وأمرهبارومالطاعة
وقرووافيشروطالتمه
وأمرهبارومالصحبة
حتيةاستقامتعندهالسراير
قلم:أذااؤقالفقييرإليشيخلأخذيهده،فأولمايلقنتهالوردة،فإنالقلقينفيهزر
عظيمة،وقلأنينمضاليإنسانقبلالقلقين،والقلقينسلسلةمرويةعنالساعداتإليسديد
علىكرمةاللهوجهه،إلىالنبي صلىاللهعليه وسلم،ثمأمرهبالتمهوضمةوتدم،وقضاء
الدينبقدرالاستطاعة،وحذرهمنالرجعإليماكانعليه.

ثمعلمهمايرجمهفيديتهمنطهارةوصلاةومايلعنبذلكإنكانجالحا،ومابشر
منعلمالتوفيقخلياليدنالدليل(1)،فكانالشيخليسمنشهأذكوهدهإلينيبمه.
ثمأمرهبارومالطاعةمنصلاةوصيامودذكروغيرذلككلواحدمايبلق
به،ولآنالشيختقدمناهيكونطيباًماهرأ.

ثمأمرهبالصحبةواروممجالسالشيخ،والأناجعبالإخوان،فطريقالبيرة
ليستطريقالانفراد،وإذلانيهطريرالأناجعوالاستطاعوالابتداع،فهنايفرمجه
عنالإخوان،لمكنمهشي،فإنندركإمتاآخالصمةبارازءوالوصول،فقد
الشيخجاءالمريد،كالمثابةأوالقادوس،فإنكانيعتادهاويستمهبالماءجاد،
وانعفلنهاتخترالماءواقلبمعغيره.

وأيضا:الوصولإلي الشيخ،يدلعلىالمحبةوالانقطاعيدلعلىنقضها،كماقال
المجذوبرضاللهعنة:

(1)يعنييلعندالتوفيقالجديد،وليسلامالإسنادوالاستدلالاتولكلمأهليالعلم.
لا عب إلا بوصول ولا وصول إلا عالم
لا شراب إلا عتوم ولا مقام إلا عالم

ثم ذكره أولاً بما يصلح جوازه الظاهر، وهي: النقية والاستقامة، فإذا
صلح جوازه الظاهر، أمره بالصلاة والصمت والجوع للنوعين، وفراغ الفلب وانتظام
الإذن المفرد، فإذا رأى أنه حقق فناءه، وكثير تحطمه، فتحج له شيئاً من علم الحقيقه، وأمره
بالفرغ التام وقطع الطلاق، وانعد بالكونين، فإذا رأى أنه حبره حيرة أو دهعة دفع له
المحققه، وأمره بتقليل ذكر اللسان وعمل الجوارح، وملة بالعكورة، فإذا رأى أنه لا يقدر
على علم الحقيقه، أو رأى أنه حقق بالعلم دون الذوق، أمره بتخريب الظاهر والتجريد النام،
فإذا تمكن من الحقيقه ورضيت فيه ذفك وتحققاً، أمره بارتداد الناس إن رأى أهلاً، هذا
الذي أحسن بها وفهمهما طريق أشياعنا.

والNICP ورحمة الله قدم وآخر في هذا الترتيب، فذكر أنه أول ما أمره بترك الآلام،
وبعده من ركوب الجنى، وهذا هو القصور من صعبة الشيايخ وأخذ المهد عبهم، إذ لم
بلغى لصحبة الأشياخ، إلا يقصد الحنفية بركة صحبهم، وذلك حقق بفضل الله لنا صح
صدها وقويت نورانية شيخه.

وأصل هذا المبند من السنة حديث عبادة بن الصامت قال: قال لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في راحلة المقصودة، يا وكفى على: ألا نشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تزنوا
ولا تقولوا أوالادكم، ولا تأتيوا بثنا نفروانه بين أولادكم وأرضكم، ولا تعاونوا
في صوره، الحديث.

ثم يأمره بإقناع العلم، فإن كان هو أهلاً أمره باروز صحته لعله، ونا دفعه إلى غيره
كانت، فلا بد الفريد بعد عقد الربة من طلب العلم، إذ لا يجوز لأحد أن يقسم على أمر
هناك علم حكم الله فيه، لقوله تعالى: ولا تقلب ما ليس لك به علم (1)، وقال تعالى: فاسأوا
أهلاً لذكر إن كنت لا تعلمون (2).

(1) سورة الإسراء، الآية: 36.
(2) سورة النحل، الآية: 43.
ولا يجب عليه التوسع في العلم لما فوق حاله، لأن ذلك فرض كفاية، ومن تزال من نازلة أمره طلب عليها.

تم بأمره بارز معد الطاعة والقبلة والجماعة، يعني: الصلاة مع الجماعة، لأن الأمر الحاصل لا يصح إلا بعد إحكم الأمر العام، لأن من لا يصح أن يكون من علوم أحقين، لا يصح أن يكون من خواص المقربين، فالشريعة بابها، والحقيقة دخول مع الأحباب، قال تعالى:
- والاتو اليتوب من أعداها.

ثم بأمره بالتوهبة وتحقيق شروطها.

وهذه شروط تتعلق، وهي ثلاثة: تقصيم الهدف، لأن التوبة وإن ضمت من بعض الذب مع البقاء على ذنب آخر فصاحها نافص، وقال أن يسلم من الفراء مما عندته من أصل النقل، وأداء الحقوق الواجبة له من: الصلاة، وصدقات، والزكاة، والكفارات، وغيرها، وزد النظام المالي باقتلاع ومرضية على الشعور.

وهذه شروط كثا، وهي ثلاثة: التشمر في المستأنف، بدلاً من التقصير في السالف، والفرز من مواد الفتن بكل وجه، وكأن، والحرص على تحصيل الكمال له بأي وجه كان، فنفت نفسه شروط الصحة فلا توبته له، ومن فاته شروط التحقق فهو عاص، وقال أن يسلم من آفاق الأقلاع، ومن فاته شروط الكمال لم يوجد لتوبته له، ولا يدرك لها نتيجة، وكل واحدة لا تصح إلا بعد تحقيق ما قبلها.

وقوله: وقررنا فيه شروط التوبة، المراد بالنقرح أو الأشرار واللاض عليها: المدة بعد المرة، وانتهيه عليها تفصيل وإجالة.

ثم بأمره بالرجوع الصحيح، يعني إن تأتي له ذلك، وإلا أمره بالوصول المرة بعد المرة.

تقدم، وفائدة للصحيح ثلاثة أمور.

(1) سورة البقرة، الآية: 159.
أحدما: أنها حصن من الانقلاب والرجل، فإن رؤية الشيخ والجلوس مع ترقب يربى، فلا تميل نفسه إلى الفضول أبداً ما دام مع الشيخ.

وقال شيخ شيوخنا سيدى على رضي الله عنه: الجلوس مع المارفين أفضل من العزلة، والعزلة أفضل من الجلوس مع المساوين، والجلوس مع الأئمة أفضل من الجلوس مع الفقيرة الجاهلية.

قلت: والجلوس مع علامة الظاهر أحب في حق الفقير من جميع ما تقدم، وأتى ما رأيت تقريباً حرم فأفلح في طريق القوم أبداً، فلا قاطع أعظم منهم إلا من عرف بالتسلي لاهل العنبة، وطيل ما م(1).

الثاني: أن علم القلب إذا يقوى مدرده بالصحة، فإن تحقق عبادة لا يعلو حاضره منها، وطاعه يسرق من الطيب من حيث لا يعلم، والماء على دين خليه(2)، ومؤمن برأي أخيه(3)، وما كان في المرأة الطبيع في المرأة المقابلة لها.

ثالث: أن الإنسان مبتل بنفسه، فإذا انفرد وحده ظهر له أنه على شيء، وليس كذلك، وقد تقدم هذا في نافذة الإجتماع، وورودما ظلم به الشيطان، لأن الشاشة المنفردة من حساب الذات، وفي الحديث، وهم بالواعد والأثين ولاهم بالجماعات(4)، وأما قال عليه السلام، فلا بد من صحبة أخ صاحب أو شيخ تأص إلى تحصل السلامة من الزواجات وغيرها ولا يتآدب للنفير وحده أبداً، وإذا يتأدب إذا صحب أهل الأدب، وإذا。

(1) صدق الشيخ رحمه الله، وما تكبر الآن تناثر منهم البيضاء، كفانا الله شرمه في الدنيا والآخرة.

(2) هذا نعم حديث شريف رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن والبصيرة، والصحفي، والمحرم، وإن عدي في الكامل.

(3) رواه الطبراني في الأوسط، والبصبه المقدسي عن أنس.

(4) ولا نظف الحديث: الشيطان هم بالواعد والأثين، فإذا كانوا ثلاثة لم يهمهم.
فان صحهم تأدب أحـب أم كره، وأيضاً النفس الحلي لاتموت ما دامه مع الأحياء،
وإما تموت إذا صبحت الأموات كما قال شيخنا الإزيدى رضى الله عنه.
ثم بدأ بالعلم الظاهر، ومنه أنه يذكر بعلم الشريعة وعلم الطريقة دون علم الحقية.
حتى إذا مهتهب ظاهر وباطنه صلح لعلم الحقية، ولا بد من الترتيب، فإن أشرف به
ألشرقت نهائى، ومن لا بداية له لا نهاية له.
وقد قالوا: من قسم الباطن على الظاهر فانه الباطن والظاهر، ومن طلب الباطن
بالظاهر حصل له الباطن والظاهر، ومن طلب الباطن والظاهر تخبر في الباطن والظاهر،
والظاهر رأس مال، وما عهد ريح، ولذلك أمور أنا أمه العلم، والذين يريدون.
وقد قال عليه الصلاة وسلم من سأله أن يعلمه من غرائب العلم وما فهلك في كذا نو
كذا، في أمر في أحكام الظاهر، ثم قال عليه الصلاة وسلم، فاحكم ما هانك
وتجلأ أعلك غرائب العلم(1).

ثم من أصحب ظاهره على لسان المدق فتح الله بصيرته رؤية الحق، اهـ.
قال: النبي ﷺ زروع رضى الله عنه: ولا ذكر ما يتعلق بالبداية، ذكر مايتعم بالوسط
من المجادلات والرياضات، فقال:
حتى إذا اتفاق مع الإقامة
إذ للريد عندم حدود
لكنها في الأوراد
فعتما رد إلى الأوراد
واعلموه بمعانيها
قلت: أما الاعداد إلى طلب الإقادة، فيكون بثلاثة أمور: بالهد في نفسه
والفقه وجنبه.

(1) ورس الديد: هناء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: عليّ من
غرائب العلم. فقال له: ما صنعت في رأس العلم؟ فقال: وما رأس العلم؟ قال صلى
الله عليه وسلم: هل عرفت الأرب تعالى؟ قال: نعم، قال: فما صنعت في حقه؟ تعالى رأى
الله، فقلص الله عليه وسلم، هل عرفت الموت؟ قال: نعم، قال: فما أعددت له؟
قال: ما شاء الله، قال صلى الله عليه وسلم: اذهب فأحكم ما هناك ثم تمال أعلك، من
غرائب العلم، رواه ابن المهي، وأبرهيم في كتاب الريضة، وابن عبد البر.
الرهد في النفس بالطلاق منها والنغمة عنها وإسلامها إسلاماً كلياً حتى يكون كلهم يبني في الناسل، والرهد في النفس بالبذول والإيحارة في الماس، وعدم التصرف إلى غير الماس.

والرهد في الجنس بالإكراه لم يعرف، وعدم التعرف من لا يعرف.

فإذا حقق هذه الثلاث استحقاق الإفادة وصالح الإرادات، والردد بالإفادة إفادة العلوم الإسلامية والأسرار الرهابية، لسند تحقق التخلي والتحلي، وسيأتي عند قوله: ألقوا إلها من صفات النفس، إلخ.

وأما حدود المريد ثلاث: مجاجدة، ثم مكابدة، ثم مشاهدة.

فالمجاجدة في تقديم ظاهر، والمكابدة في تقديم اليمان، والمشاهدة ثمرة المكابدة.

أو تقول: حدود الإرادات: قفع الملائكة، وخرج الموائد، واتش巴斯 القوائد.

فإذا حققت فيه هذه الأمور صلى الله تعالى إرادته بصرف سجده، لأنه لما حصر الإرادات في إرادات واحدة، ولم يبق له مراد إلا سجدة صلى الله تعالى لذلك مرضاً، وقيل غير ذلك: لزج في إرادات، الذي هو عامل فيها هو قوله: وصد من الأوراد، وما ينها معرض، ولتقدير إذا صاح الإفادة والإرادات رد عند ذلك إلى الأوراد. وباعتبار السبب ردوقة صلاحية الإفادة إلى الأوراد، ثم فسر: تلك الأوراد التي رد إليها بعد إصلاح ظاهره، نقول: كلامت، وفيه سبعة آلاف حكمة، جمعت في سبعة: عبادة من غير خبر، حصر من غير حائث، هيبة من غير سلطان، راحل الكرام الكبار، سائر للجاهل، ذين العالم، قلة الاعتزاز.

ومن خواص أنه: ينفع الفكر، ويجب الحكمة إذا كان مع الفكر، والآله سوء، كما قال بعضهم: كل كتاب ينفع ذكر فيه للغو، وكل صب بيني فكر فهو سوء، وكل نظر في عبرة فهو له (1)، فإنما كتبه الخواطر والأمور، وهو وراء الكلام، وأما الصمود فهو يعني على الجرو، ودند تقدم فوايد الجروي وأسراره، إلا أنه لا ينبغي الإفراق فيه، غير الأمور أوطها.

(1) مأخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله أقسم أن يكون نطق ذكرائه، انصب فكرًا، ونظر في عبرة، رواة العلامة محمد بن زكريا".)
وهذا الهام، هو: السهر والمراد، قلة الشم، حتى لا يزيد على القدر المختار.
قال أحمد بن عامر رضي الله عنه: أعداؤكم أربعة: الشيطان، وسلاحه الشيط، وسيء الجروح، والهوى، وسلاحه الكلام، وسجنته الصمت، والغنا، وسلاحها لقاء الخلق، وسجنته الخروه، والنفس، وسلاحها النوم، وسجنته السهر.
ثم الطواب من هذه الأربع الوسط والأخذ بالله، فكان الجروح أحب إليه من الشيء لم بأكل منهم حاجته، ومن كان الصمت أحب إليه من الكلام لم يتكلم إلا فيما يعنى، ومن كان الخروه أحب إليه من الخروحة لم يفتح للقاء الناس، بل يسوحهم منهم، ومن كان السهر أحب إليه من النوم لم يفوق الحاجة والإرهاق مضر في كلاشي، ففي الجروح مضر بالفكيرة ومن الصمت مضر بالحكمة، ومن السهر يؤدي إلى الحق، ومن الخروحة يؤدي إلى اللل، قال الشيخ زروق رضي الله عنه:
وقعه، وعطمته بالمعاملات، أي بالمعاملات التي فيها دراز، فان تسعة به الخروحة عاطف، بها سمته عليها، ومن تلمس به الخروحة دلوه عليها، وهذا، إذا است معاملة أهل البداية كمعاملة أهل البداية، واست معاملة السائر كمعاملة الواعلين.
وقعه، إذا عدلوا، لاج يغف لهم إذا است معاملوا الدواينة بمعاملات مختلفة لا جل ما علموا فيهم من العملات المختلفة، فعاملوا كل واحد بما فيه دراز.
وفي بعض النسخ، كقرب نفسه من القلائل، وهو إشارة إلى الولة.
وفي الحكم: ما تفع القلب شيء، مثل عزة يدخلك بها ميدان فكره.
وقد أحسننا الكلام عليها في شرح الحكم، والله تعالى أعلم.
ثم ذكر مرتانه على الأعمال دون الحقائق، فقال:
إذا لم يكن مستوي الطريقة
لم يكن أداه على الأعمال
لاجل ما فيها من النوال
إذا ع gren إلى الول ثم العمل
تم بذلت بعدها تأويل
قلت: الحقيقة شهدها قدس إذا لم يرحمه على الحق، أي لم يطميه عليها قبل استناد
الطريقة، لأن الحقيقة أمرها هائل لا ينالها إلا المنبع العامل، وفي ذلك يقول الشيخ الجبلاني (كذا في غيرونه).
وإياك جزع لا حرك أمرها
فنا لا إلا الشجاع المقارع
لا تطا، إلا بعد موت الفؤوس وخط الروس وتنفس الفراغ من الأغام وعليها،
لإثبات، فمن أطلع عليها في ذلك خليف، فإن الحقيقة لا تدرك بالمغامره، إنما هي أذواق ووجدان،نعم: فقد تكون علا، ثم تمحر، ثم راض، فأيما ضفة،
وبرمودة، وعظم صدقه، فإنه يأخذه علما ونصير ذوقا.
وأيضاً اطلاعها على الحقيقة قبل كل الطرقية توجب للفهم أو التفسير في الأئمة والشريعة في البدء، فإن الحقيقة حلوة قد يشتعل بها وسبيل الشريعة، ولذلك قبل من أصوله وميتشاد في تزيز لفهم الحقيقة عن الشريعة، وهذا منقولة، ولم يجلوه على الحقيقة إذا لم يكن، أي حيث لم يكن، أي حيث لم يكن متضمناً لعمل الطريق، لكن أحواله على الأعمال، ونبراد بالأعمال هنا: العمل الظاهر، كالأعمال الصغرى والصغير والصغير والصغير وذكر الله، ويكون ذكرنا واحداً، وهو الإمام المفرد المكلم أيام النعمة، وسلطان الأشياء.
وهذه طريقتها المذكورة، وسياق للتكلم النجاح عليه، وإنما أحواله على الأعمال لما فيها من النواكش، أو الكلمة، والمراد به تواتره، فكل ذكر له نتيجة وثمة تجربة، كما ذكره ابن جي في تفسيره عند قوله تعالى: فذكرنا أذكراً - قال: وعلم الجلاء وهو الله - لم يستنير كلاً.
وفي بعض النسخ لا أجمل ما فيها من النواكش، أي نيل ما يقده الداجر وماتنه، ثم ذكر علة تقديم عمل علمنا في الحق، فقال: إذا الطريقة العمل، ثم العمل، ثم النواكش، وهي مواهب الأسرار، وبعد العلم العمل، ثم الحال، ثم الأدوار، ثم الاستمرار، ثم الاسم، ثم الشروط، ثم الغموض، ثم النص، ثم الشروط، ثم الغموض، ثم النص، ثم الشروط، ثم الغموض، ثم النص.
ثم ذكر كيفية أنغام العمل إلى الباطن، قال:
حتى إذا أحكم علم الظاهر،
وأبرحوا النبأ، في ظاهر
ما كان فيها قبل ذلك ليس
أقروا إليه من صفات النفس.
وهي إذ أنكرتها فلم يعرف
كله: ثم لا يزال الشيخ يأمر المريد بعمل الظاهر، كمثله وصراي وعزلة وحكم وذكر
إيان، حتى إذا رآه أتقن علم الظاهر وذاك سحر وحلواته، فيكون قد ذاق حلاوة.
الصلاة والسماح، وحلاوة الفرحة والصمت، حتى تكون العزوة عنده آهين من الخلق، والصمت عنه أهل من السلطان، وذكر الله أن أمرت من السكينة، حتى لو أراد أن يسكت ما سكت، فهذه غلامة اثنا أحكام الظاهر، وصار قبوله لعلم الباطن ظاهراً، فعندما يذكروه إلى إيله من صفاته ما كان ملتبساً عليه، كحب الجاه أو الرضاة، أو حب المال، أو النضج أو القلق أو غير ذلك من أوصاية النفس التي يتعذر حصرها، حتى قال بعضهم: النفس من التأصيل ما الله من السكالات (1)، وقال الناظم: إنها زبيد على تسمين، بنقديم الناية.

وقد ذكر السليبي نبذة صالحة، فلذكره بنفسه، لأن عادة الناظم النجش على مسألة.

فقال رضي الله عنه:

وأما أخلاق النفس، فإنها: الكبير، والعجب، والخجل، والخجل، والخجل، والخجل، والخجل، والخجل، والخجل، والخجل، والخجل، والخجل، والخجل، والخجل، والخجل، والخجل، والخجل، والخجل، والخجل، والخجل، والخجل، والخجل، والخجل، والخجل، والخجل، والخجل، والخجل، والخجل.

وقد أنكر على الله عز وجل، وذكرت له صاحب النجش، فقلبه أخبر، فأعطاه لنفسه، فلما عرف ذلك لم يرد مع مرور الأيام إلا أدوراً، فيبدله الظاهر بالتوتر، والخجل بال🎁، والكذب بالصدق، وبأيام التوفيق، أتيته.

وقال الشيخ زروق رضي الله عنه: وأصول الأخلاق المذكورة ثلاثة: الرضي عب...

 النفس، وخوف الخلق، وما الرزق، فينود من الأول: الشهوة، والمغة، والفضيلة، والوضوع.

ومن الثاني: الخجل، والخجل، والخجل.

(1) إن كلام الله لا النبي حقيقة إلى حد، ونطق النفس كثير جداً تأتيه.

فهذا، ولكن يتذكر عدها، وهو كلام يقدر به أن طبيعة النفس مجبولة على النفس، فناد من باب ضرب مثل التعرف بمجته النفس وجهالتها ونقصها، وله تعالى إعلم.
ومن الثالث: الحرص، والطماع، والبخيل.

ثم قال: لسكون النزاع أصل واحد ينقض جميعها، وهو عدم الرضى عن النفس في جميع الأحوال، والخندر منها في كل الأوقات.

قال في الحكم: أصل كل معصية وشهوة وغلطة: الرضى عن النفس، وأصل كل طاعة وفظة وعفة، عدم الرضى منها، ولأن تصحب جاهل لا يرضي عن نفسه، خير لك من أن تصحب عالما يرضي عن نفسه.

فأوصى علم لعالم يرضي عن نفسه، وأي جاهل جاهل لا يرضي عن نفسه، إلـ

فوقه، حتى إذا أحكم علم الظاهر، هو على حذف مضطاب، أي أنه عا عمل الظاهر لان الإنفاذ لما هو للعمل، اذ هو الذي أمر به، وهي فائدة صحبة الشيخ كما تقدم في الاجتهاد، وله تعالى علم.

ثم ذكر كيفية موت النفس، فقال:

فرعونا أكرس الدنيا، وهي تدانى، كيف تفسرون

قلت: التجوع هــو تكلف للشب، يعني أن المردين إذا أراد الشيخ أن يتقلهم للعمل الباطن، أمرهم بتقل تفوسهم ليكون ذلك سبباً في حياة أرواحهم، كما قال ابن الطارق:

فالموت فيه حياتي في حياتكم.

فجعوها، أي سقوها كرماً وأكرس الدنيا، جميع كأس، على وزن فعل، والمنون:

للتفرج، يعني أنهم جعلوا في تقل تفوسهم مرارة الموت، وذلك يترفق عرائدهم وردها عن شوالان، وأعظم العوارض: الفض، والجاه، فلا تنتقل إلى الذل والهوان والخنول، لا بعد صد جيد، وقتل شديد، فإذا جسار عنده الذل والتر و الخنول والظهور سواء، فقد تحقق موتها.

قال محمد بن خفيش رضي الله عنه: لا يكل الرجل حتى يستوى قلبه في أربعة أشياء:

لا نحن، والمطاع، والمر، والذل.
وقال الشيخ أبو مدين: من لم يت لم بير الحق تعالى (1). وقال الشيخ أبو المباس رضي الله عنه: لا دخول على الله إلا من بابين، إما بالقنعة.

الأكبر الذي هو الموت الطبيعى، أو بالقضاء الأصفر الذي تدخل هذه الطائفة.


وفي رواية: وهو: طرح الرقع بعضها على بعض

و قال الشيخ زروق رضي الله عنه: موت النفس لا يكون إلا بثلاث ظرها عن مواردها، بحيث لا تتحرك ولا يمكن إلا تحقيقاً تواصقاً للعالم من غير هو، ثم الإعرام عن كل ما تلتهد به في عالم الأجسام والطاعة، ومعرفة العباد والعمال والمبايع والوافقين. ثم ترك الإنسان ما تميل إليه من ذلك أو من غيره، ولذلك قال الشيخ أبو المباس رضي الله عنه: وأن يجعل ولياً إلى الله تعالى حتى ينطق عن نفسه شؤب الوصول، فبنى انقطاع أداب واستسلام، لا انقطاع مل، كذا قال ابن طفيل، رضي الله عنه، ون هذا التمثيل دعاء الشيخ أبو محمد عبد السلام بن مديش حيث قال: اللهم إني أوعز بك من ود الرضى والسلام، كما استريد بك أقوام من حر المعصية والتدبير.

ومه قول الوسطى رحمة الله: استحلب الطاعة سراً قائلًا "أه.

قهوله، وهي نالده، الح دنون، بلسان ماهما الطريقة، من لسان المقال، وقد يسمر ذلك الإنسان من صلب النفس، كأنه حتى قال، وقد تمت الموت الحني انتصاراً، فلا زال كذلك حتى ترقص وتتهزب، وهي علامة موتها، والله تعالى أعلم.

ثم أشار إلى عيل أهل الاستشراق فقال:

"إدخال في خولة الاعتزال، واحذر كطرف المين، أن نشاهد، وقد ما مال إلى الزوال، وقيل: قول على الدراهم: الله."

(1) بيد أن الشيخ أبو مدين رضي الله عنه أخذ هذه الحكمة من قول رسول الله ﷺ: "إنكم لن تروا رجلاً حتى جعل制定了مو، رواه الطبرانى في السنة عن أبي إسحاق، فوراً الفص يعقب الحج، وموت الموت من يحبه رؤية الله، تبارك وتعالى في الجنة، إن شاء الله، تبارك.

ه تعالى جملنا الله من أهلها همه وكرمه أعين.
قلت: ميل النفس إلى أزواجهم في إعتزازهما الطبع من نفسها، بحيث يتصرف فيها ماجهما بلا تزاغ منها، في حينئذ قريبة للموت، مشرفة على الزواج، فضد ذلك يدخل الخلوة، أي يأمره بها، ويعضه على ذكر الاسم المفرد(1)، حتى لا يفتر عنه ساعة.

قلت: وهذا التدريج الذي ذكره الباش باشر بلغهم لكل شيخ، ولا بكل المريدين
أن يسلكو، بل من الشيوخ من يلقن الإمام من أول مرة إذا رأى التقوى ألم له، وتأمره بحسن نفسه مع ذكر ربه، بحيث يجعل له وقتا يذكر فيه ربه، ووقتا يقتل فيه نفسه، وهذا الذي أدركنا عليه أشاعنا بأمر والفقر بالخلوة في أول المبار إلى وقت العمر، ثم يخرج إلى السوق ويميل من الأحوال الصافية ما تموت به نفسه، فيكيل فازه في الإمام مع وقت نفسه. فيقرب وقت نفسه، ومن المزيد من لا ينعت إلى خلوة، بل يأمره بالخلوة من أول مرة، والناس معاند وبائس، والعمل متقاربة، والفضح من اله من غير توفيق على الأسباب، إلا أن الحكمة جارية بالقدرة، وافية تعالى أعلم.

قال الشيخ أبو حامد الغزالي رضي الله عنه: ولقد أردت في بداية أخرى سلوك هذا الطريق بكثرة الأوراد والصوم والصلاة فلا علم الله صلى الله عليه وسلم لي رأيا من أولياته، قال له: يا ابن اصطفي قاللب لكل علاقة إلا الله وحده، إخل بنفسك، وأجمع حملك وقل الله، وحنا الله، إنه من أرض الله عليك شيئا إلا الروابط، وقل هذا الإمام بلسانك وقلب وسرك، وأحضر قلبك، وأجمع خاطرك، وهم قالن نفسك: ما من هذا، فقل لها: است مطلوبًا بللودن، وإنما نال تعالى - وذكره اسم ربك وتبين
إليه تبتين(2).

ثم ذكر ما يفعل في حال خلوته مع الذكر، فقال:
وركل الشيخ به خديًا، يلق إليه القول والتعليم
قيل: إن تكتب من الأحوال فليس عند النوم بالطيب
من لم يصف شكراً لطيب
قلت: أما تكيل الشيخ بالفقر الحدسي، فله كان في الزمان القديم، فكان الشيخ إذا

(1) الاسم المفرد، الله، جل جلاله.
(2) الآية: 8 من سورة المرسل.
أني إليه الفقير، رغبه ما يزده في حال نفسه أدخله الخلوة وأمره بالذكر، وكيله بالحميد.

يا من إليه القول الذي يأمره به الشيخ من الأذكار التي تلبق به، ويهله ما يحتاج إليها في سره,

ويصفرت في الحمد أن يكون أعلى منه علماً وحالاً وذرفاً.

قلت: وهذه الكفية قد انتهت اليوم، ولمها هي إلى قصد الشيخ الحضرى: نعم

بقي اليوم عرض الحميد، تذكر الفقراء بعضهم بعضاً، يعبر الشيخ من برا أهل التذكير,

فلم يغادرة الفقراء، أيما كانوا يذكرون ويتهم، وننذهم إلى الله كما يزيدون به، وإن ذلك

كانت السياحة للقوى في بداية أمرًا كبيرًا، وزيارة الشيخ: سبب في التمكين والرسوخ

فهذا الحالة اليوم ألغت عن الحمد والخلوة، ولا نفى الفقيه أن يكتم شيئاً من أحواله عن

الشيح، قلت أرجله، لأن الشيء السيئ يورث الشيء الكبير، فليس بالبيب من لم يصف

دابة الطبيب، فإن تذكر على الوصول إلى الشيخ وقد عرض له مرض أو أمر فليس خصص

شيخه بين عينيه بصفته وبيته، ويشكر له فإنه يبشره بإذن الله، وإن كان مع جاعة

واستحيا فليس بيك إله في قلبه(1) وإن كم ذلك فهر حسن، واقبه تعالى أعلم.

ثم ذكر تتابع الذكر ونهايته، فقال:

فسمت اللسان وهو يجري,

فلزم مستعلما للذكر

وقدر ما تجهر اللسان

ثم جرى مانه في الفوائد

فضدها حافزى مراء(2) القلب

فأدرك المعلم والمهجولا

وقلت: إذا دخول الفقير الخلوة فينفي أن يستعمل بها الدزالة، وهي عزلة القلب

فالخلوة الالبساح، والخلوة للقلوب، فلا بد فيها من التفرغ الكلى، وإلا لم يتنب عبا

وفي الحكم: ما تفع اللب شيء مثل عزلة يدخل بها ميدان فكره:

فالمقصود من الخلوة هو دواء القلب، ولا ينبغي القلب إلا إذا تفرغ من الأخطار للودة

(1) على سبيل الاستحضار كما قال أولا، واقبه تعالى أعلم.

(2) مراء، حذفة مدة للتمسح مراعاة لوزن البيت،
فإن القلب كمدة كا كنت عليه الإخلاص مرض، وهي الخواطر والنشواع، فإذا تفرغ القلب تفسه الذكر، وإلا فآلا، ثم لا يزال مستعملا للذكر لجا به، حتى يستم إلهان، وبيق الجنان ذاكرا، ويتبنى أن يستثب الجنان ما يذكره اللسان، فإن ذكر إلهان بلا جنان قليل النهوض إلى حضرته المياء، ثم لا يزال يذكر بلسانه، ويتبنى إلهان حتى يجري لمانه في فؤاده، ويشك في قلبته، ثم يجري ذلك في جميع أعضائه، كما يجري الدم في سائر جسده، وكما يجري الماء في الأغصان الارتها، فيكون البدن كله يتحرك بذكر الله.

ولقد سمى شيخنا مولى العرب وسمى إلهان عليه يقول: قبيت أربع سنين ذكر اللسان المفرد، حتى كان البدن كله يتحرك بالذكر، فثبت إذا وضعت بدي على الغزاة، لنفسه تحرك الذكر الآخر، وإذا وضعت بدي على الفخذ الآخر تحرك الفخذ الآخر.

فأما صفت مرآة القلب، تجهور، فعند ذلك لم يأخذها لواتح النيوب، وهي أنوار المواجهة، مقدمة لأنوار المشاهدة، لأن المشاهدة تكون لواتح، ثم طول الهم، ثم نشر شمس المرفان، فما له غروب عن المياء، فعند ذلك يكشف حقائق الأشياء، يدرك سر كل موجود، ويعمل حقيقة كل معلوم، وكل مجهول، يعني ما كان مجهولا مصار عنده معلوما، وما كان معلوما أدرك سره وحكيته، وهنا يطلع على سر المتشابهات وحقائق المشاكل، فتمنع على دائرة اللوم، وتفتق له غازين النيوب، ويفترق إلى نفاس الشهود ويعتر حاكما سره على الوجود، فلا تلقى أرض، ولا أنظمه سما، فقد فتحت له ميادين النيوب، وتفتقر من جميع المساء، والنيوب، فلا تعلم نفس ما أعده لهم من قرة أغين جزاء، يا كانتوا

(1) الآية 17 من سورة السجدة.
فيكون فيه الحض على ذكر اللسان، لله يدخل الجنان، والاحتسال الأول فيه الحض على الملتوئ عند ذكر اللسان، وهو أول، لأن ذكر اللسان إذ لم تصبحي بجاهدة لا يفني للقلب، ولو كثر.

وقوله: "ثم جرى معاها في الفنادق، يعني أنه ينصب قلب بعض الذكر حتى لا ينكر عنه، وهي الطائفة بذكر الله.

وقوله: "فمثلا ما حاذى مراة القلب، أي عند انصباب القلب بالنذر أو طمانينه به، حاذى مراة قلب الصافية الجلوبة أئدارة النور، وهو الذي أراده يقول دلوق النور، وتما النوبي، وإنما فصصة الوزن، فإذا أطلعت له لواضح النور ظهر ما كان خبيماً، أي خفياً من أنوار الشهوب، فانظر إلى ذلك وجود كل موجود، وفي ذلك يقول الشيخ: لفظت تجل ما كان خفي والكون كل طريقه على جميع دار كونى من بعد موق تراقي عن في بعض النسخ، عند ما حاذى أمر القلب، أي وهو من إضافه استفادة إلى الموجود، أي فمثلا حاذى الذكر في النواة حاذى القلب الذي هو سلطان النجوم، لوائح النور، وفي بعض النسخ بلندظ ما، المصدرية بعد، عدنا، والعالم في الطرف، فأدرك، أي: فأدرك عند حاذى لوح النور سلطان للقلب المولى والجهول.

وقوله: فأدرك للعلم والجهول، يعني: أنه ما طلعت عليه شيء المعارض أدكر سر ما كان جهولاً، حيث عرف سر وجوده، وغاب عن شهوده بهدومه.

وقوله: "وهي اقتى لنمرق قبول، يعني أنه لا يدرك للعلماء والجهول، إلا إذا اقتى، أي أدخى لذلك قوة بستعداد لذلك، وهو النفرغ التام، فبقدر تفرغه من الأشياء يكفيه لك من شهد المكون، أي مع الآكوان لم تشهد المكون، فإذا شهدهن كانت الآكوان مكICS، وحال أن ترتبط مع الآكوان وتقطع على أمر ما تكون فيها، واقتىtal أعلم.

1) تتكون النكلة، فعندما حاذى مراة القلب، بدل: فعندما حاذى مراة القلب، واقتىم نكل أعلم.
م ذكر عناطيب الحق له على ألسنة المحارف، فقال:

حقيقة جاء بطور القلب خوطب اذاك بكل خطبة، قيل لو عرفتك بقوك قيل: إذن فاخن شالالكون قلت إذا وصل النور من ناحية الذكر إلى جبل الطور، وهو قلب المستور، يجيبه ميه الذكر، فرد عنه المستور، وطابه حينئذ أم جبل، فالأ علم نفس ما خصص به المنارة والمصافة والملفكة والمماجة، فناديه: لان المسكوت متزجا علي هام الجبروت، يا أيةتعبا المنافق إلى حضرته، لا نسبرق، هل عرفتك بكوني، وقعت بذلك مسي، فيقول الفيد المنشق إلى حضرته، لا أريد إلا وجهك لك، الكريم، ومشاهدة مرك الظلم، يقول: فيقول له الحق، حي جباله، إن أردت هذا الخطاب، الجسم، والأمر الظلم فاخن عني للملإلكون، وتخاب بقدم هنات نم المارين، فإذا خلعت عني الحلموظ والهرود، فأت بالواسدي المقدس طوي، وأندوا: وفاحض النماين إنجح إلى ذلك الحي فقغي قدستا، وأزل ما بينا من بيننا، وعن السكونين كان محتلاً، وإذا قيل: ملن تيور؟ قيل: أنا من أهري، ومن أهروي أنا.

هذه مسيرة كلام الناظم، وانتجز إلى تفسير أفاطره، فقوله: حتى إذا جاء ذلك اللائم الذي عبر عنه بلوج النبوب، وهو النور الذي أثره الذكر، جاذي مروة القلب، أى وصل لطرط القلب الذي هو حل المناجاة، ومعدن المصافة، فهو كجبيل الطور الذي وقعت عليه مناجاة السكيم عليه السلام، إذا وصل إليه ذلك النور، ورفعته عن الحجب والمستور، خوطب إذا ذاك، أى حين وصل النور إلى القلب، لكل خطبة، له أمر جليل، وهذه الخطابات تكون خواتوفي من ناحية القلب، فيجب تصدقها حيث اقطعها الخواطر الودية عنه، وتنكن أيضاً عناطيب على ألسنة لوافعلي الكونية، فتصنع المراد منها كل ما يحتاج إليه، وهذا أمر يجري من ذاك الفهم عن الله، وفي ذلك يقول الشاهري:

أنا باقى أطلق ومن الله أسمع، وقال أيضاً:

أجمع كلذي وافهم إن كنت فهم، لا أن كل ذكر قد أعزى عن كل طلم من هو السكيم السكيم على طور الإبهام، والحاصل أن هذه الخطابات الهواتفية والكونية لا تكون إلا من صفت مرآة فله.
من الأغاير، ولم يشاهد إلا الأذى والأسرار، فعينت يخاطب من كل ناحية، ويسعrette التأديبات من كل جانب.

ولقد كا في بعض أسفارنا: لا ننسى من موضوع إلا بإذن من الله، ولنا يقيم إلا كذلك.

بما ذلك إلا مدركة صحة المعارف باباً.

وقوله: فقيل لو عرفته بكونه، يسأ أن السائل إذا أشرقت عليه لوائح الوصول، وهب عليه نفسي البول، وجد في طلب بلغ الأمول، يقول له الحق، تمال اختباراً لصدقه: يا عبد إلى هذا قنعت بصرف الدليل فتخفف بنظرك ليكون، يقول البد: يارب لا أريد إلا معرفة ذاتك، فإذا قال له ذلك يقول له الحق، جعل جلالة: إن أردت ذلك فأخلى عن دكال الكونين، وحقق بالزهد في الدارين، تحصل لك مناقرة الدنيا.

قال) بعض المعارف: قيل أول ما يقول الله البد: أطلبه المغافرة والعينة والأعمال.

وغير ذلك، فإن قال: لا، ما أريد إلا أن تقل له: من دخل هذا مجىء، فإنا ما يدخل بإسقاط الخطوط، ورفع الحدوث، وإثبات القدم، وذلك يوجب لك للنوم، وأنشروا:

وعن النبا وخيرات بالإجاب:

فأثنى من الناس واقف:

رالفه بين المنازل، واقف:

واصتق عالم أعلم:

ثم ذكر ثقة الزهد وخلع الفعل، فقال:

ثم فق عن رؤية العالم:

لم ير في الكون في العالم:

ثم انتهى لذلك الحقيقة:

قلت: إذا تحقفت زهد المريد في الكونين، وغاب عن حقيقة في الدارين، أشرق عليه نور الإيمان، فنتسب وجرار الأكران، فأحبب الله على الله إلا تعلق القلب بالخطوط، والعمل على الحروف، فكوحبروا من رق الخطوط، وهما على نبي البهودية، وقيام برجاحة الروبية، لاشرفت عليهم الأذى، وغابوا عن شهد الآثار، فتعلقت القلب بالخطوات النضاجية، ينبع من مقام المراقبة، وتعلقة بالحروف الروحانية، ينبع من مقام المشاهدة، والحروف الظلالية ينبع من مقام المشاهدة، والحروف الروحانية ينبع من قلب المشاهدة، والخروب الروحانية ينبع من قلب المشاهدة.
من القرب، والحرصرف الروحانية تمنع شهود الحبيب، فالروح على الطائفة هي الشهوات
البرية، والحرصرف الروحانية هي الشهوات الفضلى، كطلب الحصونية والكرامة والʌمروة.
ولا يدرك القائم إلا بالهد فيها.
قال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه: "وأن يصلى الويل إلى الله ومعه شهوة من شهواته"
إلى ذريته، أو اختيار من اختياره.
وقد ذكر الشيخ أبو العباسي رضي الله عنه: "لأن يصلى الويل إلى الله حتى تقطع عن
بهجة الوصول، أو حتى يندهده فيه أبداً واكتمال قبل الله.
واعلم أن هذه المخطوت القاطعة عن الله هي التي يسمى شراء الصوفية في تغوازتهم:
إذا أذل وربئوا، كما قال الشيخ رضي الله عنه:
يا أخى أفن تشهد كل سر جحيم ويجول فيك تأكد حين قرب الحبيب
حيث لائم حاسد أو عذول أو رقيق
قوله: "ثم فين عن روته الزلال؟ أم فين بعد تحقيق اللحفل من الكونين يضفي عن رؤية
العالم حين تنطف وتصير معاني.
أو تقول حين تقلب أوراها ملكرية بعد أن كانت ظلاد ملكية، فإذا غابت العالم
في النفس الغلاف.
أو تقول: "فإذا غابت الأوراق بقيت الغلاف.
أو تقول: "فإذا غابت الكون بلى المكون، وفي ذلك يقول الشيخ رضي الله عنه:
جميع العواج رفع عن ضعف قلبي فقد استفاد
الناس عيان عن كل أنغ كأس الماء، حتى النفاخ
وقوله: "ثم إنني للفحمة هو مرتب على ما قبله، فهما غاب عن العواج إنه
لفحمة الحقيقة، والحقيقة هي شهود النصرة بالعظمة، أو شهود حق حق، وتقدم قريباً
تصغبها أيضاً بنفسه جم، وجعلها أوراها الحية بالإكوان البهية لها.
قال في الحكمة: "عذب الآثار بالآثار، وفتح الآثار بمحببات أفلال الآثار.
وقال الحكمة هو علم الجبروت الأصل، فإذا انتمى البريد إلى ذلك وتمكن فيه، فقد
1871"
إنه سيء، وذلك غاية الطريق إلى عين التحقق، قال تعالى - وأن إلى دبك المنتهى (1) - وبافق النفي.

ثم ذكر مقام الشهود، فقال:

ثم سمع في غبنة الشهود، فأطلق القول: الله معبود، حتى إذا رد عليه منه أثبت فروا حيث لم يحكم قلت: المبدأ في حال غفلته يكون مبنيًّا برؤية نفسه، واقفاً مع شهد حسه، سيساء بمجيباته، محوراً في ميول ذاته، فإذا أراد الله تعالى أن يرفع عنه الحجاب، يدخل في حضرة الآجيب، ألقاه إلى ول من أوليائه، وعرفه صر حضوره واصطفائه، فلا يزال يسير به وياذبه، ويترقب عليه عوائد نفسه ونبينه عنها، ويهده ففلس، وينه فذا رآه الشيخ قدرت في حقه الحجاب، واستحقاق الانتهاء في سلك الآجيب، فجعله الله. وقال له: أنا ربي، وأنا زوج في حضرة النور، وعرفت عنه السنور. أنكر الوجود بأنه، وانكر وجود نفسه، فاتضح وجوده في وجود غيره، وانطوى شهده في شهود معبوده، فأشار يقول: أنا من أوه وممن أهوى. أناák الحبيب، ليس ثم ثاني. فإذا ما تمكن في الشهود، واتحقق رؤية نور الملك المعبود رد عليه مجموعه ورجع إلى سلكه، فأثبت فروا في عين الجمع قياماً بوظائف الحركة في عين شهد القدرئة، فإن يكون الجمع في باطن مشهودا، والفرقة على ظاهره موجودا، فروا لفظيا لا حقيقةً، أبداً مع الوريدة، وقياماً بوظائف المعبودة، فلا تتيح رياض الملوك إلا زهر جمال الشريعة المحمدية.

وقد ذلك في قدسية ساوت بها تصلبة ابن مشية رضي الله عنه في ملح اليم على الله وسلام.

رياض بانين المعارف هجت
بأنتواره في كل غيظ ومهد.

قوله: ثم امتحئ في غبنة الشهود، أي امتحى وجوده في وجود الحق.

(1) آية: 42 من سورة النجم.
قال في الحكم: الآكوان ثابتة باتباعه محررة بأحدية ذاته.
 وقال أيضاً: في الكلام على الإشارة - بل العارف من الإشارة له، افتائه في وجوده.
 وإطاره في شهوده.
 وقال: فأطلق القول أنا م⊔ود، إطلاق هذا القول لا يعلم له، إلا في حالة القوة.
 والجب، ولا لقد علت وما وقع للعلاج، وهو وقى الله سبحانه، وفي مبنى ذلك قيل:
 ومن شهد الحقيقة فلئنها، ودلا سوف يقتل بالسنان
 كعلاج اللبية إذ تبدت
 وقال آخر:
 بالسر إن باحوا تباح دماؤهم
 وكذا دعا الدماء الذهين تباح
 قال ابن خلدون: قتل الحلاج بفتوة أهل الظاهر، وأهل الباطن: أهل الشريعة وأهل
 المقيمة. لأنه باح بالسر، فوجب عقوبته اهم(1).

وبه أن قتله: يلد، والقليل: صغيرة على السر أن يفشي، أهل أهل، قالوا: جم
 الأسوار، وإظهار شريعة النبي المختار، وقد در الشترى حيث يقول:
 شن توب الهم شنه ترغب عك الشقه
 إن منك اليوم شوق فان عن ذاتك وترق
 فذا حققت ذلك، وانتهى بادي صفاتك، قف على طور سيناتك، واجعل الوجه
 حالك. وافق به حتى تمكن، إنك أن تقول: أنا. واحذر أن تكون سواه.

وقوله: حتى إذا رد عليه منه، هو على حذى مضاف، أي حتى إذا رد عليه من
 شهد نفسه، أي بر، فحينئذ أثبت فرقاً لظهور العبودية في ظاهر الروبية، صبان من
 سائر الخصوصية جظهر وصف البشرية، وظهر عبودية الروبية في ظاهر العبودية،
 فربه بلا عبودية نفس، وعبدية بلا روية منعال، وبهذا الفرق ثبت التنكليف.
 قال الشيخ شوخنا سيدى على العماران رضي الله عنه في كتابه: أعلم أن الك발 صفة من

(1) وقد روي عنه قال رضي الله عنه: إذا قلتتموني فأتم مجاهدون، وأنا شهيد.
ورغم الكلف، وعده، لكلف صفة من أوصاف الجم، والفرق عبودية، وهو عن، والجع رويرية وهو حق أيضاً، صار الحق هو القائل وهو المستمع لما قال، لاجل من المرضى يهدون، التوجهين إلى الله تعالى: من غلب عليه شهود الجم، تجده في ناية السبط، والراعة من الكلف، ومن غلب عليه شهود الفرق، تجده في ناية الفيض، والنعم والكلم، ورحمة الله القائل:

الرب حق، والعبد حق
إن قيل: عبد، فالعبد ميت
أو قيل رب: أنا يكلف؟

وقد أجابه سيدى عبد الرحمن القاسي، فقسم الله بالجميع بقوله:

نعم يحق إثبات عبد بن تمحرق به يكلف
والعبد ميت بن تمحرق لسرون منه يكلف

وقوله: أدركت فرقة حيث لم يسكنه، ومثابة أي أدرك فرقة حيث لم يكن فرق، وإنما
أثبتت الحاكمة، فوجب إثباته بالله، فالشريعة أدب منه إليه، والطريقة سير منه إليه،
والحقيقة: وصول منه إليه، وإلى رجع الأمر كله، فاعده وتوكل عليه.

سمع بعض المارتين، هاف الحق يقول: أنا الله سبحانه ما أعظم شأن، ظهرت لفناها
صفاق، وخفيت لظهورها ذات، فشهدت صفقات وحدودان ذات، واحاطت ذات
جميع صفقات، فاضحت الصفقات في الذات، وعابات الذات في الصفقات، فنف
إلى قري تنزها وتقديراً عن مثلى، لا إلا إلا أنا الملك الحق المبين، كل شيء هالك
إلا وحب (ألا كم يعض طمع حسم عمق) لمن الملك اليوم، فه الواحد القهاد;
واه تعالى أعلم.

ثم أشار إلى مقام البيعة، فقال:

فرد نحو عالم التحويل
وعبروا من ذلك بالنزل
ويرده بالحق نحو الحق
كل ما يؤدي واجبات الواق
فلا إذا تمكن المرأة في الجذب، وتعلق من شهود الأرب، لاحظ صياغة السبالة.
ن البحر، رد إلى شهود جزيرة البر، ليكون مسايا بين بحر، وهو مقام الكال،، كما قال
ابن عطاء الله، بعد الكلام على مقام الجزية والجزرة: "وأكل منه عبد شرب فازداد
بحربه، وعاب فازداد حضورًا، فلا جمع يعجبه عن قربه، ولا يحبه عن جمه،
بلي كل ذي حق حقه، وربك كل ذي قسط قسطه، أنتيه.
ويكي هذا مقام البقاء، لأنه أبي ما كان تغاة أول مرة في حال جذبه، فلما صاها من
بكره، وجد ما كان تغاة باقيًا على حاله، وإنما نفي اليوم فقط، وفي ذلك يقول الجليل
فيه: 
"فأغنيته حتي فنت، وهو لم تكن ولكن بالوم كنت أطالع"
وقال الشافعي:
"أفن من لم يسكن يق من لم يزل
فقام البقاء، مقام شريف، وحاله منف، وهو مقام الرجل، على السلام،
وهو منى قول الشيخ أبي يزيد: "خضناً، وقفت الانياء باسحله، 1ان الانياء
عليهم السلام، لما خاضوا البحر من القد الأول، ورجعوا إلى ساحل البحر ليسروا التامى
في البحر، وولى بقايا في البحر ما أمكنهم أن يسروا أحدًا في البحر، فبطل حكمة الله في
إرسالهم، ولعل الشيخ أبى يزيد قال هذه المقالة قبل وجوهه البقاء والسكر علية.
قوله: "فرد، أي ردت الشيخ، نحو عالمن التحويل، بالحائط المحلة، أي التصديق، وهو
على ظهر تصرفات الأحياء والذنات، وهو عالم الحائق، وقد كان في حالة الجذب في
عالم الأسر.
وفي بعض النسخ بالمجلة(1) أي على ظهر الإمام، على خلقه، وما خوله به من
كره وجوده.
وقوله: "وعصروا عن ذلك بالنزول، لأن الحرية ارتفاع، والعبودية نزول,
ومنى آخر هو: "أن الانياء عليهم السلام، وقفوا على ساحل البحر
بوعن الناس إلىهم، فالعبدو هنذا ذهب إلى مكان الداعي، وهم الانياء، يدور الخلق
الله، وهو المعني القريب إلى فهم العامة في مثل هذا المقام، وأول الحائق، وأولهم بإجابة
الخلاقهم الأولاء، ولله تعالى أعلم.
(2) أي بالحائط المحلة: أي المنبرة فتحكون الكلمة نحو عالم التحويل، بدلا
التحويل، من خوله إلى، إذا كلفه به.
وقال في الحكم - بعد ما تكلم على الحاضرة - فإن ذلوا إلى جمعي الحقوق، أو أورى المخطوط، فإن الإنسان والمشروخ، والرسوخ في اليقين.

وقوله: وردته بالحق نحو الحق، أي رده لله نحو عالم الحق، لأل أن يلزم ما وجب عليه من حقوقه، وهو البعدية، وهى عند الله أشرار المقاتات، وما عاطب الله أنية، ورسله إلاأبوبودية، قال تعالى - سبحان الرب أсы ببده ليلاً - وقال تعالى - وذكر عادنا إبراهيم وإسحاق ووبوب (3) وذكر عبداً أيوب (3) إلى غير ذلك.

وقد قلت في قصيدة الدينية في هذا المثنى:

تمسك بمثاب الشريعة إنها
أمن من كل دول للنزل قاطع
فقد ما يد الذين فتي
كل الكمال منك هو الشريعت

وقال سيدى على رضى الله عنه في ختائه: أعلمن أن مقام البقاء هو مقام الملك بالله، وهو مقام خاصة الحماية، وهو مقام الراحة بعد الشقاء، والريح بعد المحرق، وهو مقام العبودية بلا علة، والنظر إليه بلا وسبالة، وهو مقام التغريد بعد الإجابة، والвлажн بعد الارتفاع، والمرج بعد القدرة، والأدب به التزام بعد التحريض في الحاضرة الإلهية، صاحب هذا المقام رأسي في العلم والعمل، رأسي في شهود الحق في الجلال والجلال، لتحقق المقامات والأحوال.

قال أبو الموارح التونسي في قوانينه: من وصول البقاء أمن الشقاء.

ثم أشار إلى ما يعمله بعد ترشيده وإطلاقه يده من الخبئ، فقال:

فكل الناس بكل رم وآخر الشقاء أي لفظ
وعندما أسلك السالك أقبل بما يذاكر لكل سالك

(1) سورة الإسراء، الآية: 1
(2) سورة ص، الآية: 40
(3) سورة ص، الآية: 44
أطراف: التقييت إذا كان في مقام الاستشراف، ولم يمكن من علم التحقق، تجده يعبر
من المفهومية بعبارة واضحة عارية من الكوسية، وذلك ضيق عليه(1) وعدم فروستيه،
إذا تمكن في المرفوع، ورسخ في الشهود والمبيان، استحق حيثد دخول الميدان، وجال
مع الفرسان، فإذا جال بفرصه بين الناس لا يبق ولا يض ضارًا من الخلق.
أو غول: كل من لم يتحقق بالوصول لا يقدر أن يحق النزل(2) ورقة در النزل كي قال:
غزلتهم غزارة قبائل أجد
نزل نساجاً فكسرت منزل
إذا رد المرد إلى مقام البناء وساف تلك السالك المقدسة من جذب وفنا، وتخلية
تعلية أمره، الشيخ بذكير الناس وإرشادهم إلى رحم، فاستحق أن يكون شيخًا مريباً،
وهذا حاصل البيتين، والرمز أدق وأختى من الفن، لأن الرمز إشارات وتوجيهات، والغير
كفاء مركب بغير ظاهره، يفهم من عرف اصطلاحه أو قريته.
وكان حق الناظم أن يقدم البيت الثاني على الأول، لأن تعبير المرد ناشئ عن تذكيره;
وتذكيره ناشئ عن تفتيسه لذلك، وتقديمه هو إقامة الشيخوخة، فإذا أقامه لذلك أمكن أن
يابل الرمز أو المفسر، والأمر في ذلك قريب، واقع تعل أعلم.
ثم أشار إلى أن هذا العلم ليس هو أقوال بالسان، وإنما هو أذواق بالجنان، فقال:
فهذه أحوال ذي الأحوال
تذكر بالأفعال لا الأقوال
أو: الإشارة تعود إلى ما قدمه من أول المبادء هنا، وأن تدرج السالك في هذه
الأحوال والمقاولات هي أحوال أهل الأذواق والوجدان من أرباب الأحوال، وهي إنما
ذكر بالأعمال: مبادرة ومكابدة، ثم مشاهدة.
قال الجند رضي الله عنهما: ما أخذنا التصرف عن الفن والقال، والمراء والجداول،
وإذا أخذناه عن الجماع والسحر، وكذرة الأعمال:

1) المثن: مبارك الإبل عند الماء.
2) أي النزل، لأنه يقيق يحتاج إلى دقة وعناية.
والشروع في مبناً ذلك:

لا تقم فقاهة من اهله
ساداتنا في الابدال
بيت الولادة قمست أركانه
والمجموع والجزء الزيال
النفيس في وجهها أبداً، فقال:
فلكما كان طريق القوم
ولم يؤلح بعض كل خصم
في الإسكر على الأولياء سنة ماضية (1)
وأن لم تثبت له البديع، قال تعالى:
وكلما جملنا لله في عهده من الجبرين (2)
وقد فشل لله الإبادة واستظلاحة،
وكلما حجة الأنبياء غالية واضحة،
وحب أن يكون عليهم واحة دامسة،
وكلما حجة الأولياء على الاغباء،
لا تزال قاومته غالية، لأنها هي الطائفة الظاهر
إلى يوم القيامة، وهذا معنى قوله: ولم يؤلح بعض كل خصم، أى يطلب كل من يخوضه، 
وأنه نوره ولو كلفنا
(3)
فكلما، فإنهما، الإشارة تعود إلى تقديم المريد وززعته بالكيفية التي تقدمها:
وهل هذه الترفيه تجري في كل زمام، أو لكل زمام ترفيه غوصية؟ الظاهر أن كل زمان
تحتت له ترفيه غوصية، لأن الأولى على قدم الرسل، فكأنما الحكيم تعالى لم يكتب
رسول واحد يعجل بنى آدم لاختلاف المصاج والمعاناة، فكل زمان بعث أفقه في رسول
يجزى أهله من عوائدهم التي حجبهم عن الله، وكذلك الأولياء يعثمهم الله في كل زمان
بطرق عوائده.

وقد قال عمر بن عبد العزيز: تحدث الناس أفضية بقدر ما أحدثوا من الفجور.
ومن قال في قياسه: تحدث الناس ترفيه تقدر ما تعودوا من الأمور، وانتم تعالوا أعلم.

(1) أى هذا معروف من وجوده، ولا يدمله، ولكن
لا أشتهى الناس في ما حولها ما كان يعرف طيب عرف العود.
(2) سورة الفرقان، الآية: 21
ثم إن هذه الطريق ميراث نبوى، أخذها وارت عن وارت إلى خير وارت، وهى مستمرة حتى أخر افقر وما عليها وهو خير الواردين، وإلى ذلك أشار بقوله:

وهي إذا ما ححقت مواطى عن خير مبوع وخير وارت.

قله: هذه الطريق مروية، أخذها عارف عن عارف إلى سيد الدين، ولذكر سلسلتنا بكرًا وإقدامًا، إن ذكر ذلك، فقوله:

أخذنا الطريق ولعل تحقق عن شيخنا الواصل الحقائق الكاملة مروى سامكين ومرشد.

الوجود) رماده عن الرحمة والجود، سيد المرسلين، عالم الدين، سيدنا عيسى مولانا. محمد رسول الله ﷺ عن سيدنا جبريل، عن الرب جليل جل جلاله وتقدس صفاه وأعماه.

قال الشيخ أبي الحسن الناذر: طريقتنا هذه مرؤية مسلمة، فطل عن قطب إلى رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم.

فإن لم يكن له سلسلة أشياء فهو مقطوع، لا يصح الاقدام به، والله تعالى أعلم.

ثم ذكر أن ما سلكه النبي المتقدم من القامات وحراواته هناك يكمن سلكها.

شيخه، فقال:

وهذا الشيخ على التحقق: إذكان مثل تلك الطريق.

قلت: الإشارة تعود إلى الترقب المتقدم، يعني أن الشيخ المتقدم كان سلك الطريق مثل ما سلكوا المهيد، وهذا إخبار يعرف، إذ لو لم يسلكها الشيخ فليما سلكها هو، وقد تقدم في شروط الشيخ ذلك كله، والله تعالى أعلم.

ثم قال:

فإن يكن هذه الأوصان، شيخا وتلبناً فعن الصلاة.

قلت: يدأن أن من اقصبه هذه الأوصاف المتقدمة، بأن كان جامعًا بين حقيقة وشريعة، بين جنب وسلوك، زاهدًا في الدنيا، رافقهم عن الآداب بأسرها، فهو مستحق بأن

= وأنا مدينة المسجد رجل بحري، إن أراد فعل فلأتلبها، ورواه أيضاً البغدادي.

في جامعه، وأبو نعم في الحديث، وقد ذكرناه في كتابه، جيداً السيد/ أبو الفقيه الغامدي.

كتبه وفتح الملك على صحة الحديث باب مدينة الماء على، وقال الحافظ المتنبي في كتابه: 

ه المقام الحديثة، بعد إبراد الأفول إلى وردت فيه: وأورد قول الحافظ المالكي، ف

حكم على الحديث مع ذلك بالكتب فقد أخطأ، قال: وليس هو من الأفاظ المبكرة ال

ثوابها المقول: أه، تصرف، وعلى هذا غير! بعض الناس على تفسير هذا الحديث.

جامعة كبيرة، خصوصاً عن لا علم عنده، ولا دراية له، فلن الحديث.
يكون شيخاً، ومن كان على قدره من أتباعه، استحق أن يكون ملتمساً على نعه الحق والإنساني، وإلا فلا.

ثم ختم الفصل بذلك كما ليس تربة حكم يتعلق بالفن، فقال:

فهذه لوازم الأحكام جيئة بها تترى على نظام وما ذكرناها فهو كافٍ للقابل إذ اختصرنا خصية التطويل.

قلت: يعني أن هذه الأحكام التي ذكرها في هذا الفصل من تدريج المراد إلى أن يصير شيخاً، هي الأحكام التي تلزم المراد الذي يطلب الوصول، ولوازم الأحكام، من إضافة السنة إلى المرجع، أي أنه عالم، فالمراد الذي تترى، أي يربع بعضها بعضًا، وإلاذا ذكر القابل دون الكاف، لأن كورة التطويل موجب المسلم، ومثل التحصيل.

وقولوا: التحير مفتاح التحير.

وكان أثره يقول: إذا طال الجليل حفره الشيطان، كانه موجب لكرة الكلام شروع في التحير، والله تأل Almighty.

خاصة: قال الشيخ زريق رضي الله عنه: فإن قلت: هل بمحم ذخول الحرة والمارك على هذا الأصوب بغير شيخ؟ فهذا نعم، ولكن بعض المراEb لقوة العوام وكررها، فإنه لا يرضي ذلك في ذلك ولا يعد شيخاً. ففيما هذا، وإن يطلب في الهامات والنزاع على رأى أخ صاحب في شيء سلمية، ثم يقوم محدداً بالله، فإن الله سبحانه يوجه على قدر حمله بفضله، والآية الرسالات والمواضيع الأصلحية أن ذكرها أبو الفتح البوني وغيره، فأسلما ما يتعلق بالذكر الجرد، وقد قربه في كتابه وألفه، وذكرته من غير تنبيه بأي ويل سرم ولا كيفية ولا سبب، فعمل به إن شاء بعد تحقيق علم، ووافقه النوتيق، إنهن.

قلت: طريقة الأدباء للاخت أو حروف وحروف، الفتح فيها بها، والإخلاص فيها معدوم، وطريق الذكر الجرد إن كان بالเศخ نظم من ساءه، وإن كان بغير شيخ، فإن كان مراده الأجر أخذه وافراً، وإن كان مراده الوصول فقاية ما يصل إليه الفناء.
في الصفات، وأما البناء في الذات فلا يمكن بناء شيخ، هذا ما جرت به المادة، وإن
غرقت المادة في فرد فلا يقاس عليه، وأنه تعالى أعلم، وبقائه التوفيق، ولا حول ولا قوة
إلا بالله العليم العظيم.

ثم شرع في الفصل الرابع، فقال:

الفصل الرابع في الردهي مروده وليس يدير شأنه وقصده

قلت: ضمن هذا الفصل: تقيح من أنكر هذا الطريق، وتوجيه من رد على أهله
وتوجيه وأني وتحقيق شأنه، حيث أنكر ما لم يحط به علمه، ولم يدرك له شأنه ولا قصد؟
إذ لو عرف شأنه لظلمه، وله أدرك المقصود منه سارع إليه، ولكن كذا قال القائل:
ه من جهل شيئاً عاداه، وقال تعالى - وإن لم يجدوا به ضيقة - لو هذا إفك قدّم (1)
وقال الشاعر:

وكم عابق لي ومير وجهها فقال الحُمران حسبك مافيك?

وقد تقدم أول الكتاب، ففصل الاجتماع، على توجيه مذهب الصوفية على غيرهم،
وذكرنا هنا الاحتياج على توجيه علومهم على علوم غيرهم، ومن أن لا أنصار عليهم
وذكر المندك عليهم، فأشار إلى الأول يقول:

هذا الطريق من أجل الطريق، فافههم هديت واتنده بنطق

قلت: إنما كان من أجل الطريق، لأنه يلد على الله من أول قدم، وخصوصاً طريق
النذارية، مختلف وغيره من الطرق، فإن منها ما يدل على العمل، ومنها ما يدل على
العلم بالأحكام.

ومقد قال الشيخ القطب ابن مشيش: من ذلك على العمل فقد أنجح، ومن ذلك على
الديني فقد عذب، ومن ذلك على الله فقد نصحه،
والدليل على الله هو الفناء فيه بالنفس عما سواه.

ولقد سمعت شيخ شيخا رضي الله عنه يقول: صاحبنا أول قدم تدخله في الفناء في
الذات، ولا يحتاج إلى مهابة عمل، إذا صدق في صحته.

(1) الآية: 11 من سورة الأحقاف.
إن شئت قلت: إنما كان من أجل الطريق لأن شرف العلم على قد شرف ماتله، وعلق هذا العلم أشرف التعلقات، لأن مبدأه صدق التوجه إلى الله، ومنهاء إفراد القلب والقلب إلى الله على وجه تحقيق اليقين، حتى يصير في مقد مهود والبيان.

أو تقول: أرده داع إلى عبادة الله، وأرسله داع إلى السير إلى الله، ونهايته الوصول إلى معرفة الله.

وقالوا في شأن الحبة: أنها جزء، وأوسلها طفناً، وآخرها سكون.

قال الجيد رضي الله عنه: لو أعلم أن تحت أدبي السياق أشرف من هذا العلم الذي تكلمنه مع أصحابنا سمعته إليه.

وقال الشيخ العقلي رضي الله عنه: كل من صدق هذا العلم فهو من الخاصة، وكل من فهمه فهو من خاصة الخاصة، وكل من عسر عنه وتكلم فيه فهو النجم الذي لا يدرك، والبحر الذي لا يبترق.

وقوله: فافهم، هديث، الخ: الجملة دعائية معتددة بين المطوفين، فأقامه واقتفى

يا تقول ك، هداك الطريق الحق، وأبان لك معالم التحق.

وأنت هذا السكت في الوصل على حد قوله تعالى - فهما اقتدها - فيمن قرأ بها.

ثم ذكر وجه تزجيلها على سائر الطريق، فقال:

إن العلم كثا العلماء فنواها في هذه موهبة.

قلت: إنما كانت العلم المعلومة عند الناس فنواها، أي فرعوا في جانب هذه الطريقة متهورة، هي مشروكة، لأن نبتها لا تعمل إلا غاية الظهور، وقد يحصل الجزم المطابق عن دليل، لكن لا يسلم من اخلاص الوجه لعدم الجزم بصحة العليل.

(1) هكذا بالالأصل الذي راجعنا عليه، والله الذي لا يترقب، حذفه في إبقاء السكت، والمثل

(2) الآية: 90 من سورة الأصل.
فقد قال بعضهم: إما أن أهل علم الكلام كالخط المحقق في اللمع، يملأ مع كل دهخ، أو كرينة تغلب مع كل ريح (1)، خلاف عام الصرف، فإن غابه الطائفية والتحقيق ذوفاً وهكذا وشهدوا، فالمعلوم كلها تحصل علم البين، والتصوف يحصل عين البين.

وقال البين:...

العلوم كثيرة: استدلالة وردهانية، وعلوم القوم: ذوقية وعبائية.

قال الشيخ أبو الحسن وغني اقته عنه: أهل الدليل والبرهان عموم عند أمدل الشهود والمعين.

وقال البين:...

وفي بعض الأحاديث تقولوا البين بجلالة أهل البين، واعت أثقل من أثقل إلا بصحبة من أثقل.

قلت: وبصرة يرجح أيضاً ما قاله الارشاع: أن طالب العلم الظاهر لا يتجه دائمة إلا ممولاً، إذ غالب طلب العلم فساد نفسه في طلب الحضرة والحروف، بخلاف طالب علم الباطن، فلا تجد تهيئة إلا صحيحه، لأنه مبنى على فن الفنوس وحار الحضرة فلا ينال منه شيئاً إلا من ترك حضوره وشهوه.

ثم بين الشيخ وجه دخول التبهيم في العلوم الرسمية فقال:

إذ العلماء في مقدم البحث وإن هذا في مقدم الإرث قلت: العلوم الوضعية كلها كسبية، تدرك بالبحث عليها بالدليل والبرهان، فتهايتا العلم القوي، ولهذا شأن الفروع الفنية، لأن جملة علمية وأما أصول الدين فإنها الجزم المطلوب عن دليل، فظاهريتها الإرث بالدين، سواء الفصول العلمي، معاً مجالباً مجالباً، وكسواف وأدوات تعرف عن أرءيها بالصحبة والمجيء، حتى يسري ما في بطن

(1) وقد ترى أن بعض أهل علم الكلام (التوحيد) رؤى عند النزاع بكر، فقيل له.

في ذلك: قال: خرج الناس بأعمالهم وخرجنا نحن بقبل وقالوا.

(2) وراء أبو نعيم رضالة وهو حديث مصلى.
فيعجب إلى باطن الطليعة فيخترع الباطن بنور البقين، ثم ينبذ في شهود ربي العالمين، حتى
بهم ما كاز غياب شهادة، وما كان عالما ذوقا وحلا، وما كان ديله مالولا، وما كان نظريا
بهم ضروريا، كما قال شيخ شيوخنا المجذوب رضي الله عنه:

طلع التلاد على قلبى حتى ظلت بنيا
أنت دليل يارب أي أول من يما
غبت نظر في نظرى وأفاقت عن كل فاقي
حققت ما وجدت غير وأست في الحال هاني

وفريق كبير بين من يكون مع الأحباب داخل الحجاب، وبين من يكون أخذ أجوره
من وراء الباب - هم يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون - قوم أنامهم مخدتهم،
وقوم اختصهم بججتهما - كلهم هؤلاء وؤلاء من عطق، أهو ويد كان عطاءة
ربك مهطورا.

وفى نوازل المبار: سلم ابن زيد رحمه الله عن قول الإمام أبي حامد الغزالي الإحياء في
لما ذكر سرفة اقتصال العلم فه قال: ورتبة العلم في ذلك الأنياب، ثم الأولئك المرادين،
ثم العلما، والآدبين، ثم الصالحين، فقد أمابا على الهدى، وفضلهم عليهم.

وقال الامام الشافعي في قول رسله: فقد جمل أفاه هذه الطائفة صفوأ أوليائه،
وهدبهم على الكفالة من عباده بد رده وأبيه، وفه هذا نحو قول أو حامد، ومن هذا
المذهب صحبهم لولا لا، فقد نال بعض الناس: لا ينبغي للولي على العلم، لأن أفضل
العلماء على الآخر إما هو يرفع درجه عليه لبكتيرة نوابه المرتب دلي عليه، فلا فضل إلا
بقدر الحال، وقد ثبت أن العلم أفضل من العمل، لأنه ومع العلم قاصر (أ) و
وحلده خير من القاصر، فدعاها أكثر، وصاحبها أفضل.

فأجاب: أما فضل العلماء بالله على الناس بحكم الله، يقول الامام وأبي
حمد بهدوي، ولا يدق عائل أن الناس بما يجب قد في أوصاف الجلال ونوع
الكلاب، والشيء عليه من العبد والنصاب أفضل من الناس بالأخلاق، بل
الدارين، ناقة أصل من أهل الأصول ونوع، لأن العلم يشرف على العلم وثمراته،

لا يم قائم الامام يتفقه به الناس، والعمل قاصر على صاحبها، فعلم من هذه الناحية أفضل.
قال العلماء ومنهم أفراد، إنما يخشى الله من عباده العالمين، فإن أراد المارين به وصفته وأفعاله، فإن المارين بأحكامه، لا يجوز حله على علاء الأحكام، فإن العلماء عليهم عدم الخشية، وقياس الله صدق، فلا يحمل إلا على من عرفه وخشية.

وقد روي هذا عن ابن عباس رضي الله عنه، وهو ترجان القرآن، فإن كان عالماً بالله تعالى وبحكمه، فإنه من السعداء، وإن كان من أهل الأحوال المارين بالله تعالى، فليست من أفضل المارين، إذ قد حاز ما حازا وفضل عليهم بمعرفة الأحكام.

ولما قول من قال: إن العمل المتدنى خير من الفاعل، فإنها جاهل بأحكام الله تعالى، فإن الموقف أحوال الأحوال، احتجوا أن يكون أفضل من المتدنى، كالتوحيد، والإسلام والإيمان، وكذلك التصحيح عقب الصلاوات، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل على التصديق، فإن قال: فإن كانت صلحة الفاعل أفضل من مصلحة المتدنى قدمت على المتدنى.

(1) الآية 38 من سورة الحج.
(2) الآية 38 من سورة فاطر.
(3) وردت في هذا الباب جماعة أحاديث، منها قوله على الصلاة والسلام:

"لا أهديكم بأمر إن أخذتم به أدرككم من قبلكم ولم يدرككم من بعدكم، وكم خير من أنتم بين ظهريه، إلا من عمل مثله: نسيون ومخالون وتكبرون خلف كل صلاة، ثلاثا وثلاثين، رواه البخاري ومسلم."
إن كانت مصلحة المتدى أرجح قدمت على القاصر، فتارة فقه على الرجحان فنقضُم، وتاره فقه على الرجحان. فتارة نص الشارع على تفضيل أحد العلمين، فتقصيه وإن لم تقصه، وتاره لا تقصه على الرجحان ولا تقصه نصاً يدل على التفضيل، فليس لنا أرنا نعمل القاصر إن أبت من المتدى، ولا المتدى أفضل من القاصر، لأن ذلك موقوف على الأدلة الشرعية بإذا لم يظهر شيء من الأدلة الشرعية لم يجوز أن نقول على أهله طيله، لأن نظله بلا أدلَّة. فهذا ذكر قوله قيلت فيه في أبي بكر - ما سبقكم أبو بكر بكترة صوم ولا صلاة، ولكن بنى. وقر في صدره (1)، أنظر بقية كتابه ذكره في الجنازة، والتفضيل عند المحقِّقين، فإن ذكره الليثي، فإن قول يشبه أكثركان عند الله أكبر، وهو الذي وقع في صدر أبي بكر، ففيه به، والله تعالى أعلم.

ثم ذكر المنكر لما عوام لم يفهموا مقصوده، فهاموا قلته: الملا في أصل اللغة أم أشراف القوم وعظامهم، لأنهم تنمُّ علامة الدين بالنظر إليهم ثم صار تطلق على مطلق الجماعة، والعوام ضد الخواص، فالعوام هي أهل رأيهم، والخواص ممن السابقون من المقربين، فكل من حقب بصداق الأئمة عن رؤية الأئمة فهو من العوام، وكل من نظف إلى شهد الأئمة قبل الكون أو معه أو بعده فهو من خواص المقربين، وكل علم عوام وواعش فيه، يعني أن جماعة من العوام أنكرها علم الباطن، ونفروا ليس العلم الشريف الذي هو العلم الظاهر، وأنا علم الباطن فلم ينزل به كتاب ولا سنة.

قلنا: رد عليهم بقوله تعال في قضية سيدنا موسى مع الخضر عليه السلام، - بينما نزلت سورة الإخلاص، ولما نزلت سورة الإخلاص، فالعلم البلدي هو العلم الشهيبي، وهو على تمسين: قيل: يكشف عن سر الوجود وعرفة الملك العبد، وقسم يكشف عن سر القدر، وما يقع من الحوادث، والمتعب عند المحقِّقين هو القسم الأول.

(1) قال السحاوي في المقصود الحسنة، ذكره الولى، وقال الوراق: لم أجد مرفوعاً، وهو عند الحكمي المتنبي في نوادر الأصول من قوله أبي بكر بن عبد الله المزلي.

(2) الآية: 44 من سورة الكهف.
وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم مقام الإمامين يقوله:  
أنت جبريل كأنك نزاه.
ولا يمكن أن يعبد الله كأنه يراه، وهو محجوب بظله الآثار.
و قال أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه:  
كنت أدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو وأبو بكر يتكلمان في علم التوحيد. فاجلسما بينهما كأنهم لا يعرفون ما يقولان؟  
فهذا التوحيد الذي كان يتكلم فيه النبي صلى الله عليه وسلم مع الصديق هو التوحيد الخاص، وهو غواضعه وأسراره التي لا تغني إلا لأهله، وهو المسأله عندنا بكم الباطن.
ويسى أيضاً علم الحقيقة، وسياق زيادة بيان هذا الأمر عند قوله: هل ظاهر الشرع مع الحقيقة: إلا كأصل الفرع في الحقيقة.
قوله: وأنكرن ملا، هو عن حرف قوله تعالى - وأسرى النجوى الذين ظلوا.jpg
وقوله: فهاموا، أي تحمروا أو تلقوا وضروا عن سلوك طريق التحقق. و باقه التوفر.
ثم بين منتهي الإنكار و سبب فقال:
كل من أنكر منه شيا، فإنما ذلك لبعض من ضعف قلبهم و كونها في أرضها خليفة لجهله لفنه الشريف وجهمه بالعلم المتقول وشجه بضهر النظر والغوص في المكرور والندوب والجهل بالخلال والحرام.
قلت: ذكر سبعة أشياء هي الموجبة لإنكار المؤمن على الخواص، وهم أهل الباطن:
الأول: جهلهم مخيفة نفسهم وشرفها، وهو الروح في أصل تأثرا، فلما حجبت وظله سميت فضاءاً، ولأشك أن الروح التي قامت بهذا البدن: أصلها طفيفة نورانية مثل إبنة جبروت، عالة بما كان وما يكون(؟)، وما حجبها عن هذا العلم إلا شغلها بنداء البذ.
(1) رواه البخاري ومسلم، وأغلب كتب الحديث، وهو حديث جبريل المعروف.
(2) خرجه الملا في سيرته (الاجتر الراي الضريرة) للطبري.
(3) سورة الأيتام الآية: 30. والمقروء أنه قد المفعول على الفاعل.
(4) أي علمها الله بما كان وما يكون من أمرها خاصة، وأما على السرم فلا.
وتحمل أفراده وشيوانه، فكلا جاهدا وخرج عواناتها رجعت إلى أصلها، فأدرك
الذين المهذبة والأمور البانية، وهو علم الباطن، فلعل الإنسان أصل نفسه وشرفه
وعر عقر السبب الذي حجبه عن أصلها لاحتلال عليها حتى ردها لأصلها، لكن جهل بأصله
ركن محبوبًا بها حتى أمره خصوصيتها، ولذلك قال الباجي بن مالك الرازي: "من عرف
 نفسه عرف ربه، قيل من عرف نفسه كيف كانت فاحتلال عليها حتى ردها لأصلها فقد
عرف ربه، وقيل: من عرف حقائق نفسه فقد عرف ربه، لأنه حصل مقام الجمع
وجلب به عن الغرق، وافق تعالى أعلم.

الأنام الثاني: جهل كون نفسه خليفة من الله في أرضه، قال تعالى في شأن آدم - إن
ه في الأرض خليفة - ولا شك أن الحق سبحانه ركب هذا الروح العظيم في هذا
لمظهر الإنسان الكفيف، وجعله يصرف في الكون كيف شاء، قال تعالى - هو الذي
خلق لكم ما في الأرض جميًا - وقال تعالى - وسأ ولكم ما في السماء وما في
الأرض جميًا منها - وقال في الحكم، جعله في العالم المتوسط بين ملكه ومملكته
ليملك جلالة نفوذ بين عرفاته، وأنه جوهرة تطرى على أصداق مكوناته، وسماك
للكون من حيث ينشئه، ولم يسمك من حيث ثبوت ورحاينك، فالإنسان في أصل
تفاؤله خليفة الله في ووجوده من عرشه إلى عرشه، لكن الإنسان لما جهل نفسه أشياءه بخدمة
الأركان، فسقطت عن رتبة الخلافة حين صارت يلمع في أيدي الماليك، ولا يصح للخلافة
لا من كان حرا عن اللو: والماليك.

قال الشيخ أبو العباس وعند اقتهله: الأركان كلها عبيد مثل، وأت فده الحضر.

وفي بعض الأخبار المروية عن الله عز وجل:

بلا ين آدم خلقه الاشياء من أجله، وخلقك من أجله، فلا تشغيل بما هو لك
ما أت له.

(1) سورة البقرة، الآية: 30.
(2) سورة البقرة، الآية: 49.
(3) سورة الجن، الآية: 13.
فظل من تحرر من رق الأكوران ورفع عبده عنها ملكها بأسرها واستولى روحه
الوجود بأسره، فصار خليفة الله في كونه، وأما من بقي علما في يدما فلا خلافة له.

الأمر الثالث: جهل النفس بالعالم العقلي، والراد به العالم الروحاني، وهو عالم العقلي
لأنه لا يدرك بالنقل، وإنما يدرك بتصفية العقل وجاهترته، حتى يصبر سرا من أسرار ائ
فينشود يدرك عالم العقلي، وينبأ عن عالم الأرواح، وهو عالم الحكمة.

فتحمل أن من أنشغل بالعالم الأشباح، وهو عالم الحكمة، وعالم العقلي، وهو عالم العقلي، وعالم العقلي، وعالم العقلي، وهو عالم العقلي.

ونكر الفهم ظلما من ندم، ويذكر الفهم ظلما من ندم.

وسبب حجابهم عن عالم العقلي، وهو عالم العقلي، وهو عالم العقلي.

فأشاروا إلى أنهم الفشلون بالإطلاع على الأحوال العقلي وتخريب المسائل المروية
والتفتت فيها، وهو سبب حجاب علما الظاهر، هم جامعي على ظاهر الشريعة وادعوا الإباحة
بها، وأنكروا على أهل علم الحقيقة، فضلوا وأعمالا عن طريق الخروج، وقد قال تعالى
وما أرثتم في الملل إلا قليلا (1) 1 ولو تأملا في سر الشريعة لوجدوا تلك على الطريق
والطرق توصل إلى الحقيقة، ولكن سنة الله لا تتخرب، فلا بد من قوم يتجردون للم
الشريعة ويلمرون لواءها، وإلا صاعت الطريق والحقيقة، إذ لو ذافوا هذا العلم زهدوا في
سائر العلم، ولن تجد سنة الله تبديلا.

الأمر الرابع: الانتقام بعمل الجوارح الظاهر، والتحصين فيه، والتحصين فيه، والتحصين فيه، والتحصين فيه.

وحصيرها، وهو سبب حجاب العباد، وارتفاع، وحصيرها حلاوة عبادتهم عن شرود معبد
وحلاوة زهدهم عن معرفة غلائهم، فاستحوذوا على كل شيء، عليهم عن الله في كل شيء،
فهم يتخسدون المنصورية الفيهم، ويشتغلون لفظتهم، وهو الجهل المركب. وهذا مع
ما قبله آثم الحجاب عن الله، وذلك قال بعضهم: آثم حجابا عن الله العدا، ثم العباد
ثم ازهداد.

__________________________
(1) سورة الإسراء، الآية: 85.
الأمر الخامس: الخوض في حكم العمل والتمكين. فما استحسنه المالكي، واعتقله، وما تلقىه الخوض والسيوف، فوقعوا مع عقولهم، وقعوا على مرايا الكمال، وحجبوا عن مدارك الرجال، قال جارية مقول، لا يدرك من أمر التوحيد إلا الانتظار المنتظر إلى مصافتها، وأما أسرار التوحيد وعوامته، فهو خارج عن دارته، قال ابن الفاضل:

رضي الله عنه:

فقم وراء النقل علم بدق عن مدارك غايات الخوض السليمة، وهذا سبب حجاب أهل علم الكلام وقفوا مع الدليل، وحجبوا عن الخوض، لردوا مع الدليل والبرهان، واتكروا الشهود والبيان، هذا معنى قوله، والخوض في المكره والمحول، ويعتبر أن يزيد الخوض في الدنيا بالاشتلال في تحقيق محبوبها، كالدوال والجاه والمال، ولهذا، لم يكرهه المالكي، إن الانتظار بذلك حجاب عظيم عن سر التوحيد، والآصل تعالى أعلم.

ال أمر السادس: جهل الإنسان بما يعنى له الخوض فيه وما يحرم عليه، إذ لو تحقق ذلك وعلم ما فيه من القوية ما تجر وإنك فن الخوض فيه لا علم له به، وأنت أستعين عن جهوب غيره، لكن لما جهل ما يضره وما ينفعه أطلق لسانه في الإنصاف على أولياء الله من غير احترام ولا استنكار، فلا حرام أن يندأر الخوض للطيف وحاب عليه سوء الحائة.

وفي الحديث القديم: من عادي لي وليا فقد آذتنا بالمرام (1)، أو كما قال.

وفي حدث آخر: من حسن الإسلام المركوك، تركه مالاي ينفيه، ولا تشير بين يديه مرتبة العلم ثم طلق سلاته في أوبراه الله فإنها جاهل على الحقيقة لأن ذلك سبيله الرضي عن نفسه، وأي علم للعالم برضي عن نفسه، وأي جهل جاهل لا يرضي عن نفسه، عصام الله من ذلك بينه وكرمه.

(1) رواه أحمد، والحاكم، وأبو يعلى الطباطم، وأبو نعيم، وابن صاكر، وهو حديث في طول.

(2) رواه الترمذي، وابن ماجه عن أبي هريرة، وأحمد والطابان عن سيدها الإمام المعروف بن علي، وابن حامد في الكيني، وفي التذكير، وفي الأوسط، وابن عساكر.
الصواب السابع: الميل عن المواهب الإلهانية والعلوم الدينية، وعدم التزويج على
والتصديق بها، ولا شك من لم يخرج منها ولا يصدق بها وجد فيها لا يتشرف إليها ولا يطيب
وعلم الباطن كل مواهب وكشفات، فإن لم يصدق به لا يثبت به أحدا ما دام منكره، ودعا
قالوا: أول الطريق تصديق، وسبط توفيقي، وأخره تحقيق، فإن لا تصدق له لا توافق
له، ومن لا توافق له لا وصل له لعين التحقيق، ولذلك قالوا: التصديق بريطنا ولا
أي لأنها سبب الولاية، واقت تطليع أعلم.

هذا آخر الأسباب الموجبة للإدكاك على طريق الحجاب، فمن سلم من هذه الأسباب
فتح له الباب ورفع عنه الحجاب وفتح مشاهدة الأدمج بمنطقة الجرم الوهاب، ولاتريس
عصبة الجبال في الحيرة والضلال، كما أبان ذلك قوله:

واعلم بأن عصبة الجبال
جافم في صورة الرجال
قلت: إنما كان الجبال جافم في صورة الرجال، لأن المزية التي أใคร بمثابة
الوهام هو للعقل، والعقل نور يميز به الصاحب ما يضره وما يمنه، فإذا سار الإنسان ينظر
أموره تعذر في دينه، وتجربة عن وجهه، وترتكب أمورا تقرره إلى وجهه، وترمي إلى حضرته
قدسه، فقد اندمته نور علقة وصار كالبيئة أو أصل، قال تعالى في شأن الكذاب - إن
م إلا كالثال Whip نمل نملة، و...)

وقال بعض الحجاب: من غلب علقة على شهوته كان كالملاكية أو أفضل، ومن غلب
شهوته على علقة كان كالجام أو أصل، والمراد بالجلب في كلام الناظم الجبال بالنفس وشرفها
من جهي نفسه جهل ربه، ومن جهل ربه كان كالبيئة، فهو راجع إلى السبب الأول من
الأسباب السبعة.

ثم أشار إلى تقرير السبب الثاني، وهو جهل بكونها خليفة، ولا تكون خليفة حتى
تحجري من رق الهر، فقال:

. ومن أباح النفس ما تعود فإنها معروفة هواء
قلت: أصل الروح في أول نشأتها الطهارة والتزاماه، لأنها من علم النفس، فتجمعها

(1) سورة الفرقان، الآية: 44
أين هو ذكر ربي و سبحانه، والقرب من حضرة قدسه، قلنا ركب في هذا القالب إظهارًا
بتسامته، وحبه مال ما إلى امله الطيب، فانقل بنيها إلى التميم الجسيم وهو الشهود
باليهانية الحسنة، فأخرجت بذلك عن املها، فإن أراد الله سعادته وحقيقته وجمالها
رجل ما ودالها وهاها، حتى ترجع إلى أصلها فصبر نبنها في ذكر مولاها وشده،
نعلم فدارما ويرفعت علمها، فثبت تستحق الخلافة وتحقق بالبابة، فحكم بها على
وكون، ونزهر في الوجود بأسره: أنت مع الآكوان ما لم تفهم المحك، فإذا شهدت
تكون ذات الآكوان ملك.

ومن أراد الله خذالته وموته بدل، أشعل بشهواته الفانية وتألقته الجسيم، فانقلب
به وراء، وحجب ذلك عن مشاهده مولاها، فأشعل في أسفل ساقلك، وترعد عن ساحة
رب أيامك، إذ أنبأ نفسه وأعطاه كل ما أهداه فإنما على محبة ونور يرباه، ومن ذلك
عن طريق الوصول إلى مولاها، قال تعالى: أفر أرغم أن تضطهدها وهموه وأرض الله على
عمر علي سهوة وقلبه وجعل على بصره غشوة، فن بره من بعد الله(1). فذاع الموى
بده سيل الحدي قال تعالى: لا تقع الموى في سيل الله(2) - يغمه
خور السرية، ويتمس شعاع البصرة.

قال الشاعر:

إنارة الفقير مكسوف بطروح ورى، وعقل عاصي الموى برداد تورا

الشاعر:

لا تقع النفس في موها إن اتباع الموى مواب.

وقال بعضهم: الموى شريك الردى، أي شركته ومصيرها، وبها التوفيق.

ثم نتأثر إلى تأمل السبب الثالث، وهو الجهل بالعالم فقال:

ثاق ما ينص بالطيب، جهل البعيد منه والقرب

(1) آية 3: 24 من سورة الجنانية.
(2) سورة عن: الآية 26.
قلت: الليب هو السكامل العقل، والجديد منه هو ظلنة الحس; والقرب منه هو نور المعاني، الذي هو أصل وفصلة.
أو تقول: البند من الإنسان هو ظلنة الأوارى. والقرب منه هو نور المعاني الذي.
أو تقول: البعيد من العينيات المنفصلة عنهم في الحس، كالسموات والأرض، وواستمدا، والقرب منه جسمه المتصله به، والكل متصله في المعنى، كما قال الشافعى فيهم.
فَمَعَدَّلُ المَنِى بِكُلِّ حُيٍّ
فَنَفَّتْهُ أَنَّ يَرِى فِي الْجَمِيع غَيْبًا يَجِبَ.
أَيْ أَحْسِنَ بِاللَّيْبَ أَن يَجِلَّ مَا هوَ بِعِيدٍ مِّنَ ظلَّةِ الحسِّ؛ وَما هوَ قَرَبٌ مِّنَ نُورِ المعاني، فَنَفْرُ رَوْحَكَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ ظلَّةِ حسٍّ، لَكِنَّ لا طَائَمَسَ البصيرة إِنْتَفَكَ الرَّوْحُ بَتِينٌ مِّنْ هَذَا الجُمِيع تَحْصِيلُ شواوِهِهِ وَأَغْرَاضِهِ. فَسَقَطَتْ فِي أَسْفَلِسَافِلٍ، وَبِدْتَ مِنْ حضَرَةِ رَبِّكَ الْمَلَائِمِ، فَجِلَّ التَّمْيِيزُ مِنْ نُورِ حضَرَةِ الحبِيبِ، وَاشْتَلَّتْ عَمَّا هوَ بِعِيدٍ مِّنَ ظلَّةِ الجُمِيعِ: فِي تَحْصِيلٍ أَغْرَاضِكَ وَنُفْرُ شَوَاوِهِ، فَأُرَتَّبَتْ فِي عَالِمِ الأَشْيَاءِ وَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى عَالِمِ الأَرْوَاحِ، وَهُوَ عَالِمُ المعاني، يُبَلَّ أَنْ تَكُوَّنَ بِالْكِلِّيَةِ؛ وَلَوْ أَنْفَتَحَتْ البصيرة؛ لَشَاهِدَتِ الأَنْتَوَارُ الْنَّاجِحِةِ المَاجِيَّةُ لِلْأَلْقَارِ أَقْرَبُ إِلَيْهَا مِنْ كُلْ قَرَبٍ، قَالَ فِي الْحُكْمِ:
شَعَاعُ البصيرة يشَهِدُ قَرَبُ الحَقِّ مَنْكَ، وَلَعِينُ البصيرة يشَهِدُ عَدْمُكَ لَوَجْدُكَ، وَخِفَّةُ البصيرة يشِيدُ وَجْدُهُ: لَا عَدْمُكَ وَلَا وَجْدُكَ. كَانَ اَلَّيْلُ وَلَا شَيْءٌ مَّعِهِ، وَهُوَ الَّذِي عَلَى مَا أَلَّهُ كَانَ (1).
وَرَجَعَ السَّرِّ النَّافِعُ تَفْشِيرُ هَذِهِ المَعَانِي، وَأَلَّهُ الْعَالِمُ أَلَمُ.
فَمَ ذِكَرْ تَقْرِيرُ السِّبْعِ الرَّابِعِ، وَهُوَ الْعَلَّامُ عَنْ عُمُلِ القُلُوبِ، فَقَالَ:
كَيْفَ يُرِى فِي جَلْلَةِ السَّبِاَقِ: مِنْ جَهَّلِهِ عَنْ الخَطُوْظِ بَقَ.
قلت: السباق جَمِعُ سَابِينِ، والخطوْظُ هُوُ الحُشْوُنُ وَالشَّوَاوِلُ: جُمِعُ حَظِّ.
أَعْمَلَ أَنْ النَّاسَ عِلْيَنَ قَسَمَ: أَمْلِيْنَ، وَالسَّابِقُنَ، فَأَمُّهُ إِمَّامُ مُمَنتَلَحُ.
إِلَصَاحُ الظُّهَارِ وَتَدِيِّرُ شَوْرُهَا، وَما يَصْلِحُ بِهَا جَلْبًا وَدَفْنًا عَجْلَا، وَالسَّابِقُنَ مَمْ

(1) هَذَا حَدِيثُ سُفِيرُ لْفَظٍ، كَأَنَّهُ كَثَّرَ جَمِّهِ إِلَى ٣٧ صۡ: "ذَٰلِكَ اَلَّيْلُ وَلَا شَيْءٌ مَّعِهِ..."
أبو الحسن: غلب عن إصلاح ظاهره إن أردت فتح بابك، فكيف يرى الإنسان ويظهر في جدة السباق، ويتحقي بأهل الجد والاستباقي، وحظه منصرف لتحقيق خطوه وشكون ظاهره الحسية، وهمته واقفة مع عوانده وشوارئه الوهمية، وكيف تخرج لك الوالدين وأنت لم تخرج من نفسك الموارد.
ولا يد من صحبة شيخ عارف، ينقلك من العال الظاهر إلى عمل الباطن، ولا يقي مع عوام السماح من أصحاب اليد تنكر مقتاعات المقربين.
وبين عمل الجبوع وعمل الجوارح ما بين عمل السر والعلانية.
وقل بعضهم: الذرة من أباد الفجوع، أفضل من أهمال الجبال من عمل الجوارح، واته تعالى أعلم.
ثم قرر السبب المختص، وهو الخوض في المكروه والمحبوب، فقال:
حتى يجد جواهر المعاني من قلب على الدوام عانق قلقل العاق: الأخير، وفي الحدث، يفكروا الداني وأطموالاءب الجائع، وجواهر المعاني هي أسرار الدائن في أنوار الصفات.
أو تقول: هي أسرار الجبروت وأنوار الملكوت.
أو تقول: هي: المعاني الطيحة القائمة بالآواض الكثيفة، فإذا ظهرت المعاني تلطفت الآواض، وفي ذلك يقول ابن الفارض رضي الله عنه: ولفت الآواض في الحقيقة تابع للطف المعاني، والمعاني تساموا.
وقال: في الحدث، ولا ظهوره في المكروهات، ووقع عليها وجود أبصار، وظهرت صفاته استحلل مكوناته.
(1) الحديث يضم: وفكروا العاني، وأجيبوا الداعي، وأطموالاءب الجائع، وعودوا للمريض، وراء أحد وال Địnhاء.
قالت صناتعان والاكوان أوان: لانتظارى الأوان. وخض بالملائى لملك زاى.

وكان أيضاً: أباح لى أن تنظر في المكونات، وما أذن لى أن توقف مع ذات المكونات - قل انظر ماذا في السماوات! - فخرج لى باب الأفهام ولم يقل انظر؟ السماوات، لتمالى كى على وجود الأجرام، فإن اجام كاصلد في مواقع الفلك، فنحن مع عدد الأجرام حبى من جمال البراقب الباطنة، فإن كان فليصروا إلى ظاهر الأجرام منغفاً جماهير آسياء في عداء، مما ممولاً بصور خيالاً، لا يمكن أن يدري حلاوة الفلك، ولا ترى عليه أنوارها:

كيب يشقر قلب صرر الأكوان منتظبة فيمركأته.
أم كيف يدخل إلى الله وهو مكلب بشواهته.
أم كيف يطمئن أن يدخل عماررة الله وهو لم ينزله من جنبات غفلاته.
أم كيف يرجع أن يفهم دقات الأسرار وهو لم يقن عفواً،

فتى يحمل في قلب جماهير النافع من قلب على العروج عاني (أى أسيرة) في قيد هذه الجمبانى مهنرب في خدمة الأوانى، يقرب هذا ويبدى هذا، عب هذا ويبني هذا، ييفح هذا ويحسن هذا، صفر هذا ويتكبر هذا، فذا دام هذا شأنه لا يطمئن أن يطبع على جماهير العناين ولا يتوصل إلى العالم الروحاني، وإنما وطن العالم الجمبانى منكراً على أهل العالم إلا أن تداركة الله بلطف رباته، فبينض يخترع مراعج أو شرق ضلقات، وما ذلك على الله بعزور.

ثم قرر السبب الباديد من أسباب الإنكار، وعنه بناء تضيع العمر والامتثال بالفضول، فقال:

لم يصل بالعالم الروحاني من عمره على الفضول حان.

قلت: الخانق على من أى المنكب عليه والتهمة في عينه بكليته، والعالم الروحاني هو ضد العالم الجمبانى، فالعالم الروحاني هو عام الملوك، والعالم الجمبانى هو عام الملك

(1) الآية 101 سورة بونس.
أبو نعول، العالم الروحاني هو عالم التكليف، والعالم الجسدي هو عالم التكليف، فالتكليف، والتكليف من سمك، أو تقول العالم الروحاني هو عالم الازدراة، والعالم الجسدي هو عالم القدر، والعالم الجسدي هو عالم القوة، والعالم الجسدي هو عالم الفرق، لاتتكف: العالم الروحاني هو عالم شهادة ريبية، والعالم الجسدي هو عالم شهادة عدمية. وهذه تفسير منها واحد، وإنما ذكرتها للإيضاح، وأنا أن عم عالم الازدراة، وعالم الانتباح، واحد عند أهل التحقيق إذا الازدراة لا تظهر بين الأشباح، والانتباح لا تقوم بين أزدراة، لأنهم غليبتهم بشريتهم على روحانيتهم، وظلهم على نورهم، وملوكهم على ملكهم، فإنهم إلا الانتباح تظهر وتعلم، هم أهل الحجب من أهل الموت. وقام غليبت روحانيتهم على شريتهم، ونورهم على ظلهم، وملوكهم على ملكهم، فإنهم إلا الأزدراة تظهر وتعلم. وإن شاء الله، فإننا إلا الأزدراة تكثفت وتدفقت من نحو الجبروت إلى دباب الكون، وهم أهل المفران من أهل الشهود والبيان.

أو نقول: هم أهل الجذب والقناء، فهم فرق في بحر الأزدراة، مدعون عليهم الآثار، فإن قانونها من سكرتهم وصحتها، ومنها ميزان بين النطق والأزدراة، وبين القدرة والمحبة، لم تطلوا كل ذي حق حتى، ورواوا كل ذي حق قطعه، ولم يبحوا جميعهم عن فراقهم، ولا فراقهم عن جميعهم، وهم الملك رضي الله عنهم، وإننا على علم عالمي بالعالم الروفاني، لأ ما عرفه وكشف فهم إلا الأزدراة تكثفت بالفرصة، واحتفظت بالمحبة، كما قال ابن الفاضل:

بها احتفظت عن كل من لاله فهم، والضمير على الحزرة الأزلية، ثم قال: 

"إذا، ولا جرم تخلله جرم (1)"

(1) وثق هذا ردته على علم البصرة الذين اتهموا الرجل بالازدراة والحلول، وهو بعدها ناقله، لأن قوله: ولا جرم تخلله جرم، يفيد أن الأزدراة هذا أمر معنوي، كما يقول: هذا الرجل رأسان في عامة، ليس هما تطاذان في كل شيء، فالمصير إذن واضح، ولكن من البخار هو مصيص هذا الزمن، ورسالة الحفيدة والسلامة من تكبير المسلمين، فبالكل بالأولاء والمعرفين.
فأعل الامور الراح لا برون الأجرام ولا الأشباح، وإنما برون الأرواح تكتسب في
تقاليد الأشباح، وإذا ردوها إلى رؤيتها أروها قاومت بهم، وسعداء، وبالأمة، ولأغي، ضأ
سواه، رأوها أوانا حاملة للمعاني.

أو تقول: رأوها منافق يعبده من شارب المعارف، ولا يبغض من هذه الأوراق
خسارة المعاني إلا من هو من خطوه فائق، لا ينصل بالعالم الروحاني: من هو مع العالم
الجسدي، لا يترقي إلى العالم الروحاني، من كان في أيام عصره على الفصول حايل، وأنشدوا:

ينال مر من سحر الليال
تزيد المر ثم تهام ليلا

كل ما يشعل العبد عن الترق إلى الحضرة فهو فضول، سواء كان عدل حسيًا أو علا
وجهاً أو غير ذلك علا ممَّى، والله تعالى أعلم.

ثم قرر السبب السابع، وهو الميل عن مواهب الإلهام، فقال:

ليس يرى مع المعاني دان من قلبه في عالم الأبدان
قلت: الداني هو القرب، والمراد بالمغام أسرار حظمة الروبية وأيام الألوية
وهيتواصل فضيلة منيعة، وقافلة المدارك دقيقة المسالك، لا ينغلب إلا قلب سارى;
أو دوج عراش، أو سر جبروني، قد ارتضى فيه عن سائر الأكواد، ورحلت ورجه
عن عالم الأبدان إلى طلب الشهود والمعانين، فمن من وجوده في شهود عبوده، فرع تلك
من الأغوار إلآه بالمغام والأسرار، فلا يقرب من ساحة المعاني من كان قلبه في العالم
الجسدي، من استنسل تقدمه الأشباح لا يترقي أبدا إلى عالم الأرواح، من اعتن بحجة
جسمه مات في سجن غم وهم.

سأل سهل رضي الله عنه عن القوط، فقال: هو الحلي الذي لا يموت، فقال: إنما
سألتك عن القوط، فقال: الأقوام هو العالم، قبل: سألناك عن الغذا، فقال: الغذاء هو
الذكر، فقيل: إنما سألناك عن طعم الجسد، فقال: مالك والجسد، دفع من تولاه
أو لا يتولاه آخراً، إذا دخلت عليه علة إلى صاحبه، أما غاية النعمة إذا عبت
ردوها إلى صاحبها حتى تصلها، وأنشدوا:
كل حقيقة التي لم تكن
أنبكي الثاني وتركي باباً
فالجسم لنفس النفيئة丝
يعرف. وربما دائما في غيظة
أعطيت جسمك عادة لغدته
شرك كنت في حيله
من يستطع بلغه أعلى منزل
وقال آخر:

أطلب الريح ما فيه خرمان?
فأنت بالخس لا بالجسم إنسان

هكذا: وتشكيل فضيلة النفس هو تطهيرها وتهذيبها وتقريبا من حشرة ربة، فإن
يظهرها ولم يذهبها فقيدا بعضها وتقسما، قال تعالى: قد ألم من زكاه، وقد خاب
من دساه(1).

وفي الحكم، أخرج من أوصانك بشرتكم عن كل وصف منافق لمبديتكم لتكون
لداء الحق بغيره ومن حضترته قريبياً.

إذا خرج العبد من أوصانك بشريته ترق إلى مقام الروحانيين، فيشاهده حينا. أنوار
ده، ويعتبر بمؤاتسته وزره، ولذلك زاد في الحكم بعد هذه الحكمة تصله به الحق
ليس بمجدوب عنك، وإنما المجدد أنث عن النظر إليه، إلخ.

كأنه يقول: ما حبك عن إلا أوصى البشرية التي أنت مجديها، فإذا زالت
عنك زال سجاياك وتلتصب مرتبتة الشهود وعرف الملائكة المعبود، وباية الترفيك وهو الهادئ
السريع الطريق.

دلل هذا في الجملة أشار بقوله:

هوما ترق ماده الموضوع
بأخذ النجم الدرك في الطفول

(1) الآياتان 9 و 10 من سورة العنكبوت
قلت: الموضوع هنا هو الجسد النظم الذي يظهر الروح وقيامةها به، فهو كالنجم أو كالصبي، ومادته ما تقوم به في المادة كالأكر والحراب والباس، ويدخل فيه ما يقوم به من حواء كالمر واللقاء والمال ولهذا من كمياته، كما دامت النفس مشتركة بتحمل هذه المادة جلباً ودفاً، نقحيلًا ونكيلًا، فهي مرتبطة به، محبوسة معه، كيف يرحل القلب إلى الله وهو مكب بشهوته.

والشترى رضى الله عنه:

فارفض الخلق وارتق ل ธباتك
واسبق الخلق سبقاً ثم غب عن فمالك
واقن في الحب عفتاً فالرائد في زوالك
فأذ غاب عن مادة حبه، وزده في نفسه ورفسه وجنسه، يأخذ في إدراكه في النور، إلى حضرته مولاه، فإذا غاب عن مادة حبه، وزده في نفسه ورفسه وجنسه، يأخذ يعمار في النور.

قال لعل عليه قر توحيد الصفات، ثم تضرع عليه شمّر توحيد الذات، فقول بلسان حالة:

طالب شمس من أبو بيل
فاستعجت，则 قلباً غروب
ولكن القلب ليست تغيب
إن شمس النهار ترب بليل

 وقال آخر:

يلب يوجهك شرق
وظلامه في الناس ساري
م وحن في ضوء النهار
وقال سيدى عبد الرحمن الجذوب:

ولا ابتُه إلا بن
وياما سكن لي في قلي

وقلت في عيني:

فليبتضواء النجم والشمطماع
طيبن بلاء الصور عن كون بنا
نحى رداء الصور عن كون بنا
وعل هب البحر أنصاره.
ثم تأسف لاتظاهر على قلة من يساعده في وقته على حال، فقال:

"يا حسننا إذا بلغ راكب يصحتنا في هذه المواكب فكل: المركب هو: الجماعة وكمنا وءاثان والجهة وما تفاوت، وكأنه يرضف إله عنه لم يجد في زمانه من يساعده على هذا العلم لأنه عري وأظهر أظهر من كل عزز، وغالب الناس إسراء بذلنا، أو مدون بدعوي، أو مبتقي بديوي، وإن كان الزمان لا ينخلو منهم فهم الأول من الفيل، وأظهر من أهس، وأظهر من مطالب، ولم ينبذب ذلك على كل زمان فإن الدور ال Yöرة تتنب ويظهر فيظاهر أله لصلاح ذلك الزمان، وتارة يسمح

مع وجوده، مهني أهل لساد ذلك الزمان، فلقد لا يقطع، لكني تارة يبرد اقلي كمال إظهار أهل الزمان هذا، والحدثة، وتألة يبرد الحق تعالى إخفاءهم لحکمة أرادها الله تعالى، وعما يحكم لا مسبب لحکمه، وعما تعالى أعلم.

ثم تأسف ثانيا على قلة من يبحث عنه في هذا العلم فقال:

"يا معاشر الإخوان هل من سائل أخبره عن هذه المسائل قلحت: المذكرة في هذا الفن من الأدوار المؤكدة، فلا بد من محبة إخوان يبصرون

معهم و هذا الفن. وقد قالوا: فيهم مطر من أفضل من حفظ سفرن، ومذكرة إثنين أصل مهر، وكأن الذكر السار الجماعة فيه أفضل، كذلك الذكر القلبي، وهي المصدر الجماعة مأفضل من الافراد، والجماع في الفكر مه وإنكارًا في ذلك كرة مع أرباب الفن، فإثين مكسوران متعددة أحيان من إدخال مكبرة واحدة، وهذا كله مع من دخل بلاد المكار، ولا يكتشف فكرة واحدة أفضل من الاجمات، مع غرض وفلا سيدى على المكار: والخروج مع الدرج الفضل من الدولة، والخروج الفضل من الجمل مع العامة، وفضل الصحبة، أمر شيء لما فيه من التمام، قال تمام — ونناجنا على البر والمنفويْن."

وأوصى إله إلى دار عليه السلام: يا داود كن ينظانا وارتخد لنفسك إخواننا، وكل

أح أو صاحب 4 بوائق على مدرس يدمنه، فإنه لك عدد، أو كقال. وقال ابن عباس وضيع إلهه في نظم الحكم:

(1) الآية: 20 من سورة المائدة.
إن التواخي فضله لا يذكر
والشرط فإن تؤاخذ المارفا
ما دعوا إلا إلى الرحمن
فأقول طائفه الخاصة
فبصحة بعدها قد أخطأ
فنفسه ذات اجترار آله.

ويهو نظام قوله لا يصحب من لا ينصحح حاله ولا ذلك على الله تعالى، ربما كتب
مصينا أدرك الإنسان مكان صحبته إلى من هو أسوؤ حالات منك، وهذه الصحبة تحقيق
بصحة الشيخ والإخوان. وإن كان ابن عطاء الله إذا قضى بها الشيخ، والله تعالى أعلم.

ثم نأسف على ذاهبي وانتحالهم في زمانهم، فقال:
وأنشأ يا فتية انتقاصه على انتقام جلبه الوصوح.
قلت: الأسف هو التحسر، والفتية جمع قري، والفتى هو من كسر صم نفسه، قال
تعال في شأن الكحيل - قالوا: سمعنا قري نذكرهم يقال له إبراهيم (1).
وقن يرفي الوصول: مم العارفون به، لأنهم أهل الوصول والتمكين، والانتقام هو
الانتقاط وكان طريق المارفان كان في سلف موصولة جيزة أربانا، مرتبطة بالحبيب،
ثم انصرفت وانقلت وبور أربانا، وانقطاط موادها وأسبابها، وهذا كما قال القائل:
أهلك التهريف قد مسوا، مار التسويات، غزته
مار التسويات، ركوة وسجدة مروفة
مار التسويات، سحابة وتواجدة ومنطقه
كدك تنسكن ليس ذي سن الطريق الملحقة (2).

فأسف الشيخ وتحسر على انقطاع هذا الطريق بانقطاع أهله ونادام وإن كانوا
ذاتين زيادة في التحسر، فكأنه يقول يا أبناني يا أولياء الله على انقطاع طريقكم بعد وصلهم.

(1) إثية: 60 من سورة الأنبياء.
(2) هدا في زمانه، فكيف زمانا الذي استباحوا فيه الساجد ودур المباد وشرب
الدخان وكمتان والمرمار والحلف والرقص والزوجة بدون مياء ولا أدب.
يُذكر أنها بعد ظهورها، وقد تقدم لها هذا المنى في أول السكتة.

فلم تطرق إلى الحروف بكم ومشاركتهم في مقالاتهم، فقال:

لو أجبر الشخص البسيط العاقل لم ينتقل عن هذه المعاقلب
لك: الاعتقال هو: الربط والحبس، ومنه غضب البحير، والمعاقل هي المراهقين التي
قبل فيها الأذى لترعب، ولا يكون إلا خصبا، كاروض وشروه.

قال رضي الله عنه: لو أجبر العاقل بور يصير، ونظر ما خص الله أولئه من
إنه، وما منهم به من وزهدة في عرفته، لم ينقل ويشمل على هذه الرياضة، والمراءع
تربى فيها الناشرون وتبزو في رياضها العارفون، ولم يقع عيوب الدنية التي لا حقيقة
لا، وشيوعها الفانية التي لا بقاء لها، قال تعالى:

أورأيت إن معتناء سينب، ثم جاءهم ما كانوا يوعدون، ما أغني عنهم ما كانوا
تمنوا(1).

قال في النثبة: وحاصل الدنيا أمر وهمية افقتها وباقي الناس إليها، وهي لا تقي
جميع طالبهم لضيقها وقلتها وسرعة تفضها، فناذروا بينهم، ففتكوا عليهم، ولم
بحوا على كلية أعراضهم، كما قال:

أرى أشياء الناس لا يبصرونها
سحابة صفيع من قريب تقع
وقال سهل رضي الله عنه للفيل أفل اسم، ولفل اسم منه ألف اسم، وألف اسم منه
راك الدنيا.

قال الحسن رضي الله عنه: كيف يسمع عقللا وهو يصيح ويسى في الدنيا وعبارة
أملا في المطاعم والمسارب والملابس والترابك، أولئك هم المذعرون، أولئك هم
الفائزون، أولئك لم الجاهلون

فلت: ويزيد هذا قول عليه السلاح والسلام في بعض مواضعه، فإن من علامات العقل التنجح

(1) قوله الله، أي الشيخ رحمه الله.
(2) الآيات من 208 -207 من سورة الشعراء.)
من دار الفروج، والإبادة إلى دار الخلود، والزرود لسكي القبور، وتأمل لرضاه للشواردة.

وقال أبو على النبي ﷺ حوله أنه أي من أشخاص الدنيا إذا أقبل وانى من حساراتها إذا أدبرت، والمقبل من لا يرك إلى شيء، إذا اقبل كان شقلا وإذا أخر كان حسرة، وقد قيل في معناه:

فسوف تلمع عن قريب بلوها
إذا أدررت كنت على نظر حسرة
وإن أقبلت كانت كثير أحزنها
وقبل في القسم الجنيد رضي الله عنه: حتى يكون الرجل موصوفاً بالقلق، فقال:

 Hawk الباب الذي هو أول لعمله، ويرى عليه العالم إذا كان كذلك في صفة العقل، كروب في كل أحواله بعد إحكام الله، فأنا أفرص عليه، وأATORS من صفة العقلاء، إلغال الفطر مما هو أحق وأول، ولا من صفته الراضي بالنقص والتصنيف، فإن كانت هذه صفته بناء إحكامه لم يجب عليه من عمله ترك التشاغل بما يدؤ، وترك العمل مما يغفر، ونضج، ووظيفة كل ما سأرت عليه الدنيا، وكذلك لا يرضى أن يشتغل نفسه يقبل زائل ويبعح حائل، يشد ال обращان به، والعمل بين أمور الآخرة التي يدوم نسخها وتبادلها وربت سروها، ويصل بقاها، وكذلك أن الدين يدوم نفسه، ويبقى على الدائم حظه، بما سوى ذلك زائل مردود، مفاراة موروث، يغلف مع ترك سوء الحال الضاءة فيه، وعامة أفق عليه، وكذلك من صفة المقابل تصفحه للأمور بعقله، والأخلاق بها أوفره، قال الله تعالى: الذي يستمعون القول فيه من أحسننا أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب؟

(1) وفي فظ آخر رواه مسلم وابن أبي الدنيا في قصر الأدد، قال ابن مسعود:

رسول الله صلى الله عليه وسلم - فن رد الله أن يدنه يشرح صدرو الإسلام - قال:

إن الفروج إذا دخل الصدر النفس قليل، يارسول الله ﷺ هل لذلك من علامة تعرف لهم: التجاب عن دار الفروج، والإبادة إلى دار الخلوذ، والاستعداد للدروز قبل نزوله.
ذلك وصفهم الله تعالى، وذوو الألباب هم ذوى المقول، وإنما وضع الثناء عليهم بإم
وصفهم الله تعالى للأذين الأمور عند استحابها، وأحسن الأمور هو أفضله وأبقىها
على إملاك نفا بهما في الماضي والغائب، وإله الله من عقل في كتابه.

إذن كلام المجيد رضي الله عنه، وهو في نهاية الحسن لتفسير المقال، من أقليتنا
باختصار آنين:

وإلى هذا المقال وجه الناظم الخطاب بقوله:

"يا إياك وأن تصدكم الموافر
ذلك الحصيف بالمهمة والردوة رواية هو: المحك للتقین، وثوب حصيف أي عكر
قين، وهو ضد المحنيف، والصم هو الزوم بلغتنا.

قل قول رضي الله عنه: يا صاحب المقال الكمال لا ترض لنفسك بالنقية والتوان
والقاعد من مراقب الرجال أهل العيان، فتعد في طريق السير حتى تطم فيك الرجال;
يبقى على رتبة الكمال ونيل كرامات الوصول ودخول جنة الكمال، فتندم حيث لا يفع
قدم، وقد زلت بك القدم، وأرشدوا:

للسباق المباشق قولا وفملا
وقال إن الفارض رضي الله عنه:

"هذا نفاس قاتننس إن جد
وجد بيف الحزن سوف فإن تجد
والتوفيق في الطاعات ونيل المراقب محود قال تعالى - وفي ذلك فلتبتفي المتقاتلون
(4) إلا أنه لا ينبغي أن يحمل الإنسان جاهدة في مقاولة هذا الحرف، بل يجاهد نفسه في تحقيق
لبدرية والقيام بوظائف الروية، ولا يتحمل بذلك حذاء ولا حرفًا، ف بذلك يتحقق
الإخلاص ويليح بدرجة الخوائص، واقله تعالى أعلمن.

(5) بلبك على ارتحال الدنيا هناك إن لم ترحل عنها بكلب فتقال:
لقد غدا كون لم يكن سافر إن لم تكن فيه كما السافر
قلت: قدما يعمى: صار، والسافر الحالي من شيء، وقد وعاد به السافر، يقال سفر
فلان فهو سافر، ويجمع على سفر كراكب وركب.
يقول رضي الله عنه: لقد صار السكون مسافراً عندك بكونك إن لم تسافر عنه حمتك.
قال صلى الله عليه وسلم لم يد الله بعمر، كن في الدنيا كأنك غريب أو غريب سيل (1)
وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنه يقول: إذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وإذا أمسى
فلا تنتظر الصباح (2).
يقول لقدمار السكون علماً عندك من الحيد إين لم تزهد فيه وتسافر عنه حمتك
وتتشغل فيه بطاعة ربك.
والفعل أن الإنسان والسكون يتقابلاً ويتضارباً، فإن سبق السكون وغلبه برغم
همنه ونسبة عما فيه، والرده فيها اشتمل عليه خدمه السكون بأسره، وصار عناً له على
السيرة إلى ربه، بل يصير عبداً له، يتصرف فيه حمته كيف شاء، قال الشاعر:
لك العمر طواع والأهام عبد
فنش كل يوم من أيامك عبد
وقال ابن الفارس رضي الله عنه:
وفي سكينة منها ولو عمر ساعة
نزى العمر عباداتهما، وكه الحكم
وقال في الحكم (أت مع الأزواج لم تشه السكون، فإذا شهدته كانت
الأزواج معك).
وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى: يا دنيا أخذت، من خدمني ذنبي
من خدمك.

(1) رواه البخاري عن عبد الله بن عمر، وزاد أحمد والترمذي وابن ماجه، وعند ترمي.
(2) من أهل الفقه، ورواه بتهمة أيضاً لبني في شبه الإمام، والسكري.
(3) هذا حديث رواه عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعند:
إذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وإذا أمستت فلا تنتظر الصباح، وخرج من حنابلة لودك
ومن حنابلة لسماك، فإنك وعبد الله لا تخذ ما حملك غداً (رواه البخاري، وإبي جان
على عبد الله بن عمر رضي الله عنهما)
وقال أيضاً صلى الله عليه وسلم: "الدنيا طالبة ومطلوبة، فإن طلب الآخرة طلبه الدنيا في يسلك ورقة(1)، ومن طلب الدنيا طلبه الآخرة حتى يأخذ الموت بمقه(2).

ومن سبقة السكون وغلبه بالرها فيه والحرص على ما أستمر عليه، يبقى يده أسرأ، رقي سجيه رهينا، وعن ربه بعيداً، فإذا ما مات صار في قفره مشرعاً، وسبب ذلك عدم العلم ولفهم وإتقانه للهدى والعلم، فإنما نذكر رضي الله عنه.

تبتت للأوهام مما تداخلت عليك ونور العقل أورثك السجنا ولا يخلص الإنسان من سجن الأكران حتى يعلمه تعالى من الكونين، ويكتفي بهم.

حتى الدارين، كما قال القائل:

وعن السكونين كن منطلاً وأول ما بيتا من بيتنا

وقال بعضهم إلى طالب الدنيا أمير، وطالب الآخرة أمير، وطالب الحق أمير، فإذا تجر الفدا من رق الحظوظ، فقد تحقق سفره إلى ربه وظل له برئه وقبره حفظنا أبداً بذلك يتن كرمه وآياً وينقوه ويجعل مبناً، مكبلين في قيد حظوظهم ومناه، كأنما أشار إلى ذلك بقوله:

حماً في موقع الملوك، نزهو أدراك اليوم، زهو الملوك

فقث اللونين: الخبوس، والواثقين ما يحبس به، والوعود القناع والشكرب.

يا عابساً في وثاق شهواتي وحظوظ نفسي، لقد كنت حراً وخصت علوك الكبار، لو غبت عنها في جمعة خلاقها الخدمت، فلم شغلت بها، وخدمة نفسك في ظلها، مرت تعظاً لها أسرأ في بدده، فأبيك على نفسك بسألك الشكرب، واستمر في سكاك نفسك للملوك، فصلى أن ينك أسرك ويصلح أمرك ورودك إلى أصلك، فنصير ملكاً والهوى

لو حضن، ونصير عضدها والهوى خادمك، كنت عباداً والهوى مالكي، فصرت حراً والهوى خادم

وقال آخر:

العبيد حر ما أصى طمعاً والهو هي طاعة عبيد

(1) لأن من كان في خدمة الله عز وجل، فليس له الدنيا وكل شيء فيها.

(2) لأنه صار عبداً للدنيا، فهو خادمه إلى أن يغذبه الموت، ولا هو عمل له، ولا الدنيا يحيد له، ورسالة الله السلام.
وفي الحكم:
أنت سجى عني آيت، وعبد لما أنت له طمام.
وقال أيضًا: ما أجبرت شيئاً إلا كتبت له عبداً، وهو لا يجب أن تكون لنوره عرباً.
وقال بعض الملوك: إنما شتاء تطعك؟ فقال له: وكيف أطبب
ذلك وأنت عبد المبدي؟، فقال له: أنا زهدت في الأشياء فنسيت
أني أجبرت الأشياء فسكت، أو كلها هذا مانه لطول المده به.
وإذا كنت أبا الراغب في الدنيا أسيراً في الدنيا، كيف مسكت أن تزهر وتعرض على
غيرك زهد المالك، وإنما أنت علك فشبهه لمصيرتك وأعرف قدرك، ولا ت تعد طورك,
وأسأل الله تعالى أن يوفق أمرك، وبقاء التوفيق.
ثم وبلغ المخاطب على الاستعاج، فقال:
يا من أعطاه على الدوام حتى م أقفان الدوام دارام
قلت: المتعة: اللوم والتقرير و حتى، بما ينفي إلى، النافعة وما، نافية جهة
ألقها الوزن، وأقفان الدوام مبتداً، ودوام: خبرته محتفظ مقدر رفه، ودوام جميع
دائم: أي سائعة بالعدم، والمجرور بعلق محذوف، والتقدير إلى أي زمان تستمر مربى،
وليس أقفان عينك لذي في بكلها شفاوي سائعة بالعدم.
يقول رضي الله عنه: يا من أعطاه على الدوام، وهو يسمع عنان ويفهم خطابه،
ومع ذلك لم ينفك عن المناد، ولم يرجع عن الانتقد، إلى ق تبني علي، وقد أسكنت
الدوام، فكيف لا ينكسر في نفسك وقد نشب في باباك داء الموت، فإذا كان الدواء,
في سكك دمك، فكيف لا ين kè الدم في طلب شفاء نفسك، وفي الحكيم (تمكن حلادة
الموت من القلب هو الدواء الفعال، لا يخرج الشهرة من القلب إلا خوف من نسيج
أو شوق متقلق)...
 فلا يخرج الدم من القلب إلا وارد قوى يتأق من حضرته قبر لا يصادم عيني إلا أدنى
إما بفحة إلهية أو بسبب واسطة شيخ كامل عارف عقلي.
رمان أين من مصدق في الطلبه يبلغه الله ما طلب، كأن طالبا تجد مصرداً، فن طلب
يرجمه رجح بالوقفة وعده، فإذا تضرع و بكى على نفسه كال قل قناتطم، أخذ أنه يده
إلى قلبه على ولي من أولاه حتى وصله إلى ربه، والله أكرمه من أن يلقنيه. يبه إليه، و بابه التوفيق، ولا حول ولا قوة إلا بابه.

وفي بعض السخ:

يا من أعجبه على العوام حتى مني جفنيك في ناام
رغم يشير إلى قوله عليه الصلاة والسلام، الناس نائم فإذا ما وروا استيقظوا(1).

و قال بعض الشعراء:

إلى كم تمازي في غروور و غفلة
لكن ضعع عمر ساعة منه تشرى
أتيت هذا في منى هذه القل
و رضي من الماضي بعيد بعيدة
ثم ذكر سبب إعراض الملابب وعدم اطهراء، وهو البلادة والجاهل، قال:
كم أنت ذو وسائد عراش
لاب عن الجوهر بالاعراض؟

ف قل: كم اسم سطه، يشفعن كعبان العبد، وهي هنالك الأزمنة والأوقاف،
ورساند جمع و ساده، وصرا للوزن، والمراد به هنالك الكنيا عن علم الفهم، يقال: فلان
عرض الوسادة، وعرض القفا، إذا لم يفهم ولم يفطن، وقد قال عليه الصلاة وسلم
عليه حاوت كنفه قوله تعالى - و كلوا واشربا حتى ينبيكين لكم المخلص الأبيض
من الحليط السواد من الفجر - فلم يلبسه جمل خيرتي تحت وسادته، وجعل ينظر
إلىهما و يأكل كنف أهدها من الآخر، فلما قال ذلك كني صل الله عليه وسلم قال:
أنك لمعرض القفا، وفي رواية وإن وسادك إذن لمعرض، على بعض التأويلات، والجوهر

(1) في المقاصد الحسنة: أن من قول الإمام عليه السلام على بن أبي طالب كرم الله وجهه.
(2) إشارة إلى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا كاتب الدنيا تعدل عند الله جناح
بوضة ما سبقه كافرا، منها بشرية ماء، وراء النمل، والنشيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.
هنا كتابة ما بين، والأعراض كتابة لا يبي، والأعراض كتابة ما يبي، لأن المرص
لا يبي زمانيا، يقول رضي الله عنه: "كم تملك أبا المانين من السنين والأوقات، وإن
في سكرة الغفلات غي جاهل، لا تسمع المخطاب ولا ينفع فيك الكتاب، متعلن بمرض
للفاحر عن النعم القيم، أما فمع قولة تعالى: "يوم لا ينفع مال ولا ذكر إلا من أبن
السيم" - إلى كتب غليظ الطبع عريض للفاحر معتينا بإصلاح جسمك الذي هو ممر
للفاحر، لا يبدا عن إصلاح جروح وروحك وقلب القيء هو سبب النعم على العوازم والبقاء.
فبادر أبا الجاهل إلى دواء قلب قبل أن يجمع عليك الحسام، وأنت على حال من
الأعراض والساقم، فتلقى أبا الجاهل إلى خلاص نفسك بالتهاب والقدم فإن تنم
ولا ينفك الدم، وقد زالت بكأئم، وأنددوا:
أما آن النفس أن تخشى
أما آن القلب أن يقلما
ما قد مضى منه أن يرجما
ما قات منه وما ضما
تقطع الزمان فيهما حسراتا
وقال آخر:
فما هي إلا البسيلة ثم يومها
ويوم إلى يوم، وشهر إلى شهر
ودينين أشلاء الصحيح إلى الخبر
ويشيت ما ضُوى الصحيح من الخبر
ويركن أزواج الفيض لذرته
وقال في الحكم: (العجب كل العجب من حرب ما لا انفكاكمه، ويطلب ما لا بقاء
له منه، فإنها لا تمس الأفعال ولا لكلمته، أو تمس القلوب التي في الصدر).
والتالي لا يبق له منه هو شهادة وخطوته الثانية، والذي لا انفكاك له عهده هو نفر
الله وقضاءه، واقه تعالى أعلم.
ثم ذكر سبب حجاب الناس عن الله، فقال:
مهما تحدثت عن الأجسام
ابصروت نور الحق ذا ابتهام

(1) الآية 88 من سورة الشعراء.
قوله: قد تقدم قريباً عند قوله، لم يصل العالم الروحاني، الأخ.

فرق بين العالم الروحاني والعالم الجسدي، فالعالم الجسدي هو محل ظهور حكمه تعالى،

لأن من أجراه تعالى الحكيم، وهو أيضاً محل ظهور آثار تصرفات الإله، والصفاء،

من إعراز وإذلال، وقبض وتسطع، وإحياء وإماتة، وغير ذلك من اختلاف الآثار،

 وهو أيضاً محل لظهور العبودية إلى ما كمال سر الروبية، ومن مقتطع العبودية: الفقر،

والذل، والجهل، والعنك، والجهل، وهو أيضاً علر ارتباط الآثار بسبيلها واقتران

نمل بملولوجتها، وهذا وقع الحجاب عن شهود مسبب الآثار، فوقف الناس مسعى

الإسباب والعواد، ومنموا عن تحقيق المرآة والتفاصيل، وانتمكا في طلب تحميل هذه

الإسباب لتحمل مسبياتها، وارتباطها معها حتى أن أهل الجهل أنه لاندفها، قد خلقت

ذلكم الزرق وخوف الخلق لضعف إبالتهم وحجابهم عن دينهم فرار أرادوا علاته ورفع

الحجاب عن قلبيه، فأعراض عن هذا العالم بأسره، ورفع يده إلى ربه، فلاحته للإسرار،

وصحت في وجه الأفكار، فيما تحدثت أم الإنسان ببعضها عالم الأفكار، وحصدت

لك النية عنهم على وقته، أبصراً نور الحق في وجه مدرك ذا ابتسامة، وهي أنوارالمكور

وسائر الأجور، وما حببتهها إلا شكل قلبها بأمر نفسها، فوق فلتها لربك يمتعك

صهوة أنوار قدسه، وما حببك أيضاً عن شهد ذلك الأتراك إلا وقفك مع خيال

الحس ورتبة الإخبار، كما أشار إلى ذلك يقوله:

هما ارتقت عن قلبيه، أدرك في نفسك معي النفس

قلت: من اصطلاحات الصوفية أنهم يعبرون بالنفس بدرة البصر من الأجسام

لكفيفة، وبالمغفرة بدرك بالصبر من الأعماق الطفيفة القائمة: بالاجسام، وهي أسراد

الاقف، ومذاق الصفا، موجود كله دافئ بين حسب ومنغ: الحسن ظاهر، والغنى بطن;

قل للناس أنك ظرف والمغفرة مظروفة، والحس لا يتلمع عن المنغ، ومثال ذلك اللغة;

ظهرها لجدة وباطنها ماء، فالنور الجامد حسن، والباطن المغفرة المنغ، فالكون كله كالحلبة

ظاهر، كثيف ويسمي حما، وباطن له طيف ويسمي منغ، وفي قال الجليل رضي الله عنه:

وما الكون في التمثال إلا كثبتة.

وأيات لله الذي هو نابع

فاأثم في تفكيكنا غير مائه،

وغير أن نحن حكمنه للشرع.

ثم أن الحق سبحة جعل أحكم الحسن مضادة لاحكم المعنى مع تلازمهما، فأحكم
الحلس أحكام العبودية، وهي التائه، وأحكام المغنى أحكام الروحية، وهي الكتالا، فن
توجد أن ينظر بالمعنى بعدها فليب عن الحس وأحكامه، وهذا عنده قوله: "ما أدركت
عن قبيل الحس أدركت في تفكك مبنى النفس، أرى قد كنت في ذلك مبنى الروح،
والروح طينة نورانية قائمة بالذن، وهي من قبيل الحس فدمت عرف نفسه عرف ربه(1).
ولو يفرق بين روحاً وبيثريه إلا من رقى من عالم الحس إلى عالم العنان.
والمحاصل: أن الحس ما أظهره الله تعالى إلا لتقبض منه المعنى، وهي معرفة الحق
سماحته و تعالى، فولا ظهر الحس ما قبضت المعنى، وولا وجود المعنى ما قام الحس،
وهو ممن قرر فللي الشيخ أي مدين رضي الله عنه، الحق مستبد، والوجود مستمد، واللاذ
من ذي الجور، فإذا انقطعت المادة إنهذ الوحيد.
فالمق تعلال مستبد(2)، أي قام بنفسه، والوجود، وهو الحس ظاهر مستمد من المعنى
الباطنية، فلما انقطعت مادته أو المعنى التي تم الحس، ونهاد، الروح أضطحل ولددر،
لما ظهرت صفاته، اضطهل مكوناته، إن الله يملك السموات والأنهار أن نزولاً، وهنا
معاني تفوق عنها العباره، وعليها كل إشارة، وفيها ذكره كفاية، وآلهة تعال أعلم.
ثم عابب من وقف مع الحس ولم يبتذل الطعن، فقال:
يا من على القشر غداً يحموم
حتى عن اللب متي تعوم؟
قلت: القشر هو ظاهر الله، ويسوي الصوان بكرم الصاد، لأنه يصنع ما في داخله،
واللب هو باب الثي، وقبي، فالحس قشر والمعنى لب.
يقول رضي الله عنه: "يا من وقف مع قشره ظاهر، فانتظر بإصلاح ظاهره، وتدين
أي بدها، كأ أشربا وملبسنا ونكننا أو اعتن بازته وعزته وطلبه بعهدنا، فهو
وأنا، فأعتني بإصلاح جواربه، ظاهره، ولم يبتذل إلى إصلاح باتبه، وغدا أي صاد
يحموم ويدور حول القشر ظاهر متي تشم صانعها عن حلاله المعنى الباطنية، وهي

(1) الآية: ١٠٢ من سورة فاطر.
(2) في المختار: استبد بكذا: تفرد به قال أبو المظهر النجار في الكلام على التحمس
والنبيذ من القواسط، بأنه لا يعرف مرفوعاً، وإنما يبدع عن يحيى بن معاذ من قوله: ينعنون من عرف نفسه بالحدوث، عرف ربه بالقدم، ومن عرف نفسه بالفساء، عرف الله
بالبناء (انظر المقاصد الحسنة).
بلاء الشهيد وفاة معرفة الملك المعبد، ولم تبق منها ما ذاقت الرجال، ولم تزاحمهم
على مراتب الكمال.
قال إبراهيم بن أدم بن مالك بن دينار: خرج الناس عن الدنيا ولم يذوقوا شيئاً،
وأما فأنا: قال: حلاوة المرفة، فشكل من وقت مع الرسوم الظاهرة لا يطمع أن
يذوق حلاوة المعاني الباطنة، وكل من استغل بحلاوة الرسوم لم يذوق حلاوة شهود
النور، وكل من استغل بحلاوة العبادة الحسية لم يذوق حلاوة المعاني القدسية، وقد
دكرت هذه حيث يقول:
جميع العالم رفعه عنك وضوء قلبي قد استفاق
نزت أينما عن كل أين كان المعاني حلول المذاق
وقال ابن الفارض رضي الله عنه:
ولخطربت بما على خاطر امرئ
فأتت به الأفراح وأرتجل الهم
والحاصل أن كل من استغل بالنس علا أو عمل لا يذوق حلاوة الشهيد المعين أبداً،
ولا يطمغ أن ينقل من شئ الماء إلى شهود المعنى إلا بصحة أهل المعنى، وإنما ينف
ضبوا في عبادة الخس على الدوام، منكراً على أهل المعاني على الدوام، إلا من عصم الله،
وأله تعالى أعلم.
والي هذا المعنى (أي دواء الإنكار من لم يصحب أهل المعاني) أشار بقوله:
يا من إذا قبن له تعالى لنمضح التحقق قال: لا
قلت: تعال فعل أمر يعيني أقبل، ومنهج التحقق هو طريق الوصول إلى معرفة الحق
عرفة حقيقية عينية لا برهمانية.
قول: رضي الله عنه هذا المنكر لطريق الخمور: لم إلى طريق التحقق: طريق
أهل السنة والتنزيف، طريق أهل الجمع بين التشريع والتحقيق.
قال بعضهم في تفسير قوله تعالى: "هدينا الصراط المستقيم (1) "، وهو الجمع بين الشرعة
والحقيقة المفرومة، من قوله تعالى: "إياكم نعبد إياك لستم (2) "، فلما دعا هذا المنكر إلى
(1 و 2) الإباني: _40_ من سورة الفاتحة.
مناجح التحقيق أجاب بأنه ليس من أهل هذه الطريق، لأنها طريق الإبطال، لا يسلكها إلا فحول الرجال، فقال مستمراً على إينكاره لا أجيبك إلى ما دعوتي، إذا طريق أفضل ما أنا عليه، قال تعالى - كل حزب بما ليسهم فرشون 1).

وسبب إينكار هذه الطريق مع أنها مؤكدة على التحقيق، أمران: أحدهما أنها مينة على قتل النفس وخرج الموائد، وهذا الأمر ثقيل على النفس، لا يقبل إلا من أرادق وصوله إليه، وأهلها تقبلون على النفس الحية، لأن النبي لا يأمر إلا إليه إلا أنه.

ثاني: أن عمل أجلها خني، جلها باطل، بين فكرته ونظرته، فكل من ينظر إلى أفعاله الظاهرة استحققها في عينه، فلا يفتعل طريقهم.

قال ابن ليون التجيبي وروى اقتته: المتكونون على الفقراء ثلاثة أصناف: أرباب الدنيا وأتباعهم، والجامدون من الفروية وأتباعهم، والمتموقعون في الأعمال المتصلة (أتباعهم) 2.

أما أرباب الدنيا فإن الفقراء أضدادهم لرئة ثيابهم وقلة جاههم، والضد بينص، ودمداً تورث أصمواه طول الأمل، وأتباعهم يمرون في وضعتهم.

أما الجامدون من الفروية (وم عيدية الظاهر) فإنه يعتقدون الإحالة بالشريعة وينكرون على من ترك طريقهم وتعلق المسؤوم على ذلك والإحالة بالشريعة متعدراً، ثم قال: وحقيقة الفقه ما أدي إلى ترك الدنيا وطلب الأخرى.

وأما المتموقعون في الأعمال المتصلة (فثبتم الشيطان برؤية الأعمال) وجعلهم يريدون أعمالاً قد نجوا عنها، فظلمهم الناس منهم يقضون الفقراء، لأن الفقراء لايعصون الفقيه، إذا رأى أهل أشك، وإذارأى أنه قد أخذه نجاح إلى إخلاصه جلبه من شرك نفسه، ثم قال: وقد ذهب الفقراء والصوفية مذهب أهل القران والعديد، وعلومهم مكارم الأخلاق التي بعث بها النبي صلى الله عليه وسلم ليكلمه ويتمها، وإصابة الخلق مطلوبة.

ثم ضرب مثالاً من جبل قدر نفسه، ومن بين جئه، فقال:

يا جامساً من داره سكنها وهو يؤدي أبدا كراها

(1) سورة المؤمنون، الآية: 33
(2) م-note: الناموس: ما ينص عليه الرجل من الاحتيال، والمقصود ها - والله أعلم - من أصحاب الخليل والراوحة والمكن. 44
فلك: قد تقدم تولده:

ولم تزل كل نفوس الأحياء علامة دراكاة الأشياء،

 فأصل الروح قطاعة نور جبرو، انظر قوله تعالى - ونفعت في من روقي-.

 لما ركبت في هذا الهيكل نسيت أصلها وجعلت أطرًا بحجة الحكم العلم، نجحت للتعشى إلى أصلها وتجنب في معرفة خالقتها وظهرها، وتبت في نفسها في الخدمة الحربية طالما للوصول،

 فقال لها إلى كم تتبنى نفسك والثرى، أقرب إليك منك، أحرق أصالك تعرف ذكر.

 قال حكيم بن سماحة الرازي: ومن عرف نفسه عرف ربه (1)، فلما انكشف عنها حجاب الروم وجدت نفسها في الحضر، وهى الدار التي جلبت سكانيها، قاستراحت من تعبها، ووجدت الدار التي كانت تسكن فيها، كانت لها وهي لا تشمر، فهي كانت مولاها الدار، ولكن لم تشمر، فهي لم تشبه، فهي ما نبت من كان يسكن دارًا يظلها لفترة، وهو يؤدي كراها،

 علماً بحقيقة الأمر ترك السكراء، كذلك الإنسان كان قبل الوصول: يظن أن المطرب بيدته، فلما زال حجاب الروم وجد نفسه في الحضر، وهو لا يشعر.

 وفي ذلك يقول بعض المشارقة:

 قبل اليوم كنت مقيماً بقون البين
 ماجوب بالوهم نحب منهد اثنين
 لما تبدل جالاك زال عن النين
 شاهدت بعيني بعيني وصرت على المين

 وقال: بعض التلاهذة لشيخه: أين أنف؟ فقال له: أحرق أني وأبدك، عمل

 كتب مع الذين أن ؟]

 وقال المشتهي: في هذا المعنى.

 أنا يعيب لم راني
 أنا الحب والليب ليس ثم ثان

(1) سورة ص، الآية 72.
(2) سنة. كتابه.
قال غيره: 

"باقاماً عن الحزن غطى أبنك..." 

وقال غيره: 

"كم ذاك الحلم بالشعر، والمعلم والامرأة أرضع من نار على علم، وسحبا تحسناً هذا فعل منهم، ونحوى في الحلم (وصولك إلى الله، ووصولك إلى العلم به، وإلا جمل ربنا أن يصل به شيء، أو ينصل به شيء)." 

وقال أيضاً: "لا تظافر بينك وبينه حتى تلقيها رحلتك، ولا قطع بينك وبينه حتى تحوها وصلنك".

فإن قومه هم من داره، ايضاضية، وسكنها مفصول مجمع، والمراد بالدار ذاته الحسية، والسكني الحزينة التي قامت بها، فهو ما كان في الحاضرة وهو لا يشعر أيها جاهلا بيض الحاضرة من ذاتها وهو يطلبها ويؤدي كراها، واقع تعالى أعلم.

ثم وعده على حبل نفسه الذي كان سابقاً في حبله بيه، فقال: "أنتدري من آت؟ وكيف تدري، وأنت قد عزك وعلي الذكر قاله: "وحل الفكر، هو المقال، لأنه هو الذي في الفكر وركنه، عزك عن ذلك، هو اشتغال مضبوط وهواه، حتى يعد عن حضرته مولاه، وهذا منه رحه الثنيه وإيقاظ الفاجر، وتقريع وتوبيخ للجال، يقول له: أنتدري من آت أنا الإنسان؟ وماذا خلق؟ وما المراد منه؟ آت تحتب الأفكار، وأنت في الأصل قطب الزمان، آت المقصود الأعظم من هذا الدرون، فلو تفكنت في أمر نفسك لم تعلم عظمة ربك، ضارعه لبه، بحسم وقلبك، لكن عزك عقلك عن الفكر والأعتبار، وشئت نفسك بالفضل والاعتزاز، فللاجرع أنك هو نفسك في دار البارا، فلو تفكنت في جانب نفسك لتحقيق ما مر به، قال تعالى - وفي نفسك أفلا تبصر(1) - فتأمل في أولا".

(1) آية: 21 من سورة الداريات.
رباك، وفزرك صورتك: في رحم أمك، ثم صرت عائلاً، ثم خدمة، ثم فصل سجاحك
إلى نكتة إلى الهمم، فالعمود والعصر، والعمود، والمار، والعمود، والطاهر، والطاهر، ووضع
كما واجهتها لولاها لا أخلاق الجسد، بحسب العادة، فالعمود منها هي عمود العصر،
فجعل بعضها إلى بعض بنافذة وأفول من الفضائل والعصر، ربطها بها، ولم يكون عظام
وإلا عبد الخالق الحلم القيم، وجعل سجاحه العصر على مقدار صغير، ولم كان أقوى
من هو، لم تصح في العادة حركة الجسم ولا تصرفه من واقفية، ثم خلق تعلى إله

في العصر لين في غاية الرطوبة ليطرد بيس العظام وسطها، وتبوز العظام ببرقته،
وولاء لذلك ضمت قوتها وانتز أوّل نظام الجسد بحسب جري العادة، ثم خلق سجاحه الحلم
وأعضاه وعلاءه على العصر، وسد به خلق الجسد كله، فصار مستويًا في واحدة، واعتقلت
هيئة الجسد وانهار، ثم خلق سجاحه العصر في جميع الجسم دائمًا أنه من النزاع النزاع في
إلى أركان الجسم، لكل موضع من الجسم عدد معلوم من العروق صفارًا وكابارًا، لأخذ
الصغير من الغذاء حاجته، والكبير حاجته، وللاً كانت أكثر ما عليه أو أقل أو على
غير ما هو عليه من الترتيب ما صبح شيء من الجسم عادة، ثم أجرى النم في العروق سبلاً
خلابًا، وللذين يأتوا أو أكثروا هو عليه لم يجري في العروق، وللذين أطلقوه هو عليه
لم تتدّجه الأعضاء، ثم كسي سجاحه الحلم بالبدن: فسته كله كفأ وعلاه، ولولاء ذلك لمكان
فترا أحر، وفي ذلك ملاك عادة، ثم كساء العصر وقية للبدن، وزينة في بعض المواضع
وقد لم يكن فيه شر جمله الهالس عوضًا منه، وجعل أصوله مزورة في الجسم ليتم الاندفاع
به، ولين الأصول، وجعلها بابًا مثل رؤوس الأبر، إذا أو كانت كذلك لم يهاء عيش،
وجعل الحواجب والاجزاع وإشارات وراية من العروق وولا ذلك لاهلهاكم الفي وعالها ؛ وجعلها
سجاحه على وجه ليتمكن بسهولة من رفعها على الناظر عند قصد النظر، ومن إدخاله على
جميع العين عند إراذ إمساك النظر إلى ما تؤذي رؤيته ديناً أو دنياً، وجعل شعرها صفاً
واحدًا لينظر من خلفها، ثم خلق سجاحه شفافين يطابقان على الفم بمسان الحلق والظهر من

(1) السعيورة: عند الرقة، يقال ابن خال، يعني غير مائع، والله أعلم.
(2) السعيورة: التحال والجدب، 15. غنار، في الأصل والهند، فأصلناه إلى ما ترى.
الرناح والناح، وينفتحان بسهولة عند الحاجة إلى التنقية، ولما فقهما أيضًا من كل اورنّة وضعتها، ثم خلق سباحته بعدم الأنسان ليتمكن بها من تعلم ما أدركه وطرحنه، ولم يخلق له الإنسان من أول الخلقة لئلا يضير بأمه في حال رضاعته، ولأنه لا يحتاج إلى ما يحتذى لضمه، كما كشف من الأغذية، فغضب الله منها أرسل ابن أبيه دافعًا في الشتاء بارداً في الصيف، فشارك في وضع النذور المذكين خلق له الإنسان. لأن الطعام لم يجعل في الفم وهو نقطة واحدة لم تيسر ابتعاده، فيحتاج إلى طهارة يطعن بها الطعام، خلق اللحوم من عظين، وروكب منها الأنسان وطبق الأضراز من العليا على المنامي، لطهنه مما الطعام طهناً، ثم الطعام نارة يتجه إلى الكسر. وناراً يتجه إلى القطع، ثم يحتاج إلى الطحن بعد ذلك، يجمل سباحته الأنسان على ثلاثة أصناف، بعضها غريبة طواحن كالاضراز، وبعضها حادة قواتط تصلح القطع كالباب، وبعضها صلة تصلح للت럼 كالأنياب.

ثم جعل سباحته مفصل الحيين متنزاً بحيث يقدّم الفلك الأسفل ويتأخر، حتى يكون على الفلك الأعلى على جنوب الرحم. ولولاها لم يتح ماضمها أصدادها على الآخر، مثل تصفيف الجان، ثم جعل الفلك الأسفل يتحرك حركات كبرى. والمحور الأعلى ثابت لإشرافه. فأظهر إلى جسم صنع الله تعالى، فإن رحى الحلق الأعلى يدور، والأسفل ثابت، ورحي احتمال مكونة الأسفل يتحرك بالاً على ثابت، ثم يحرك وضعت الطعام في الفم فكأنه يتحرك الحسم إلى مكة الإنسان؟ ككيف تستجر الإنسان إلى نفسها؟ وكيف يصرف باليد في داخل الفم؟ فأظهر كيف أن كأنه يقف على الفم يطه٨ الخلق الإنسان يطوع في جوانب الفم. ويد الفم من الوسط إلى الإنسان يصب الحاجة كأنه جرد الطعام إلى الرحم. هذا مع ما فيه من فائدة الجذوع وجبات قصوة الطبق، ثم يحرك وضعت الطعام وحوشته وهو ياسب فلا تقدر على ابتلاعه، إلا أن ينقى إلى الحلق برعوبة أربع الله تعالى في الفم عن تباعه على العوام، أحلى من كل حلا وعذبة من كل حاكب، فيهك الحسم الإنسان النذام، ينسجم بذلك الماء فيعود زلماً فيحد في الحلق بلا مائدة، وهذا إذا أعد الله تلك البيئ من حلقة المرض لم يمض على الحلق شيء، وإن معض الفشقة عظيمة.

ومن جمه هذه البيئ أنها مع عدم انتظامها لم يكن مازحاً بل كل الفم في كل وقت، فقد ينكشف الإنسان طرحها، بل جرت على وجه أجمل فيه أن يتعمد وجه منفذه، فتبارك الله أحسن الخلقين.
لم لا كنت تحتاج إلى متناول الطعام، وجعله في الفم خلق الله لِلدّينِ . ولم يجعل الله باللهجة تأكل على ذلك كما انعم عليك بالدين، وهم صلائتكم قتمدن، إلى الآشيا

واعظها على مختلف كثرة، إنها لا يتحرك في الجبهة فتمتد وتبتسم إلى إيلك، فليس كالمتحبة

لبصره، ثم جعل دأس الدين عريضة لمن في الكتب، ثم قدم رأس الكف بمسة أضام، هي: الأصابع، وجعلها في صفين بحيث يكون الإمام في جانب يدور على الأذبة الباقية، ولما كانت جميعا لم يصل بها، ثم غرظك، ووضعها وضعاً إن بسطها كانت عرفرة، وإن فرضتها وتبنيها كان له مفرقة، وإن قدمها كانت آنenez الدرب، وإن شرمها، ثم قبضتها

كانت كآل أبلقيس، ثم خلق الله سبحاته أعطرًا، وأرسل إلى إبلا روما الأصابع لتشهد بها

طاقمها لكترة حركتها والتصرف بها في الأمور حتى لا تمنته، وحتى تتفتت بها الآشيا،

القحبة إن لا تأخدها الأصابع، ولنحكم بها جسدك، ولم كان الدرب والظهر ما يطول،

فان طولها من الصلعة لبعض الناس، وفي بعض الأوقات، وكان جربها مما تحتاج إليه

في بعض الأوقات، لم جعلنا كسائر الأعضاء في تأمل الإسلام بقطعنا ما فاتن إلى دفاتر هذه

ال祇م، من نعم بدأوا.

ثم إذا نظرت إلى الطعام كيف تجذبه الحديدة، وتيفه: ثم إلى المسادة كيف تعلق

بلاطاته في فمتي؟ ثم إذا طبخ كيف أخذ القلب اللباب الذي صعد على وجه المعدة؟ ثم

كيف يجري في المروى المتصل به من قرون إلى قدمك، ثم إلى نعمة الرجلين، كيف كتمى

بهما إلى حاضتك، وجرت تسمك متموراً بالنهم، قال تعالى: وإن تعذوا نعمة الله

لا تبصروها(1) - هذه كلها مع حديث، مكح في الالملال الباقية، كمامة الإسلام والدين، والعرفة، والعلم، وفي ذلك لا يعصمه العقل ولا يبدع لقل - فإنكرها آلاء الله

لملعتصرون(2) - ولذلك كاتب عبادة التفكر قدرها عند الله علياً، إذ لا يتصل إلى

هذه السباق إلا بالتفكر.

(1) - عن هم معلي الباء، إذ في كثير من الأحياز ذرب حرف عن حرف.

(2) - سورة إبراهيم، الآية: 24.

(3) - 3000 الآيات: الآيات: 60.
ففي الحديث: «انظر ساعتين، في أجواء مسجدة»، وذكرت ان حياء، وابن عباس، وخرجوا من المسجد، وخرجوا من المسجد، وخرجوا من المسجد.

وقال كعب: «من أراد شرف الدنيا والآخرة فليشكر من التفكير».

وقال الجلبي: «أفضل الناس مجلس الفكر في ميدان التوحيد».

وقال في الحكيم: «الفكر سرور اللب، فإذا ذهب فلا إضاءة له».

وفضائل الفكر كثيرة، وقد شهد الفوزاني في الإحياء، ففي الفيل، وآفاق العقول، ثم بين شرف الإنسان وعظم قدثه إن استقام مع ربو، فقال:

"بالسماقة في موكب الإبداع ولا حقا في جيش الإختراع".

قلت: «الموكب، هو الجمع العالم، والاختراع، هو الإبداع، إعتبر رحمه الله أن الإنسان له وجودان: أحدهما سابق في الأزل، والآخر لاحق، فتحمل أن يشير بالسبق إلى الوجود الأصلي، واللاحق إلى النجاح الفرعي، أو إلى أصل ظهر القبضة الأول، ثم ظهر الفروقات ثانيا، وهذا يناسب قوله: «موكب الإبداع»، وحديث التبجيزة مروي عن جابر وحذيفة عن ابن عمه (3) قال: «سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول شيء خلقه الله؟ قال: نور نبيك يا جابر، خلقه ثم خلق منه كل شيء»، وخلق كل شيء، وخلق خلقه فارغه قدمه (4) في مقام القرب اثنان عشرة، ثم جعله أربعة أقسام.

خلق العرش من قسم، والكربسي من قسم، وحالة العرش، وخلافة الكربسي من قسم، وأقام القسم الرابع في مقام الجنة، اثنان عشرة، ثم جعله أربعة أجزاء، خلق القلم من قسم، والوحش من قسم، والجدة من قسم، وأقام القسم الرابع في مقام الخوف اثنان عشرة، ثم جعله أربعة أجزاء، خلق الملائكة من جزء، والسمسم من جزء، والقمر واللوكوك من جزء.

(1) لم أجد فيها عندى من السكت إلا ما روى ابن حبان في كتاب العظمة.
(2) صلى الله عليه وسلم قال: "تذكر ساعة خير من تعبادة سنة".
(3) رواه عبد الرزاق في مسنده.
(4) بأم في مكان التقدم والإنجاز، وقوله في مكان الترب، تفسير له لا يهم.

وإنه تعالى أعلم.
وأقام القدر الرابع في مقام الرجاء النبوي عشرة آف سنة، ثم جعله أربعة أجراء، خلق
فحل من جزء، والعلم من جزء، والحلم والخصمة والتنوبة من جزء.
وأقام الجزء الرابع في مقام الحياة النبوي عشرة آف سنة، ثم نظر الله تعالى إليه فراجع في مكة عرفاً فضل منه مائة آف وأربعون وعشرون آف قطراً خلق الله من كل قطراً دوح
بئر رسول، ثم تتسفج أرواح الأئمة، خلق الله من أنفسهم نور الأولياء، والسعادة، والمشاهدين من المؤمنين إلى يوم القيامة، في حديث طويل.

وهذا الحديث وإن كان ضعيفاً، فله شواهده تعظمه.

منها حديث عن رضي الله عنه، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا محمّد بن عبد أبدير من أنا؟ فأجابته خلق اقتمال أول كل شيء نورى ف설د له، في في مسجد بني أمية، فأرفع شا مسجد له نوري، ولا غنا، يا عمر أبدير من أنا؟ أنا الذي خلق
الله العرش من نورى، والكرسي من نورى، واللمع والقلم من نورى، والجمال والقدرة من نورى، نور الأسبار من نورى، ونور الملك الذي في رسول الله صلى الله عليه وسلم، نور أفرحة في قلوب المؤمنين من نوري ولا غنا:

وذكر الورجفي في تفسير قوله تعالى: ٣٠ - خليلاً كان الرحمن وله أن يأله الأول للآبدين
يرجف الصادق: قال: أول ما خلق الله نور محمد صلى الله عليه وسلم قبل كل شيء، نورين من وحد الله في خلقه عز وجل ذره محمد صلى الله عليه وسلم، وأول ما جرى به القلب
(لا إله إلا الله محمد رسول الله) صلى الله عليه وسلم.

وقال في تفسير الآية: فيها إشارة إلى أولاته عليه الصلاة وسلم في عبودية الله والإشارة
للبدء، وجوده في إبنيته من اعتماد نور القلب، والاتباع في أول تجلي جلاله.

قلت: وضع هذا المنفدي من الصوفية، والنظر إلى الموقف المطرべ الكبير الشيخ ابن شيخ
(خليلاً كان الرحمن وله أن يأله الأول للآبدين)
لم قال: ولا شيء إلا وهو به متظر، إذ لا لا الواسطة لذهب كما طل الموسوم.
وقال في برهنة المديح، وكيف تدعوا إلى الدنيا وضوئورة من أوله لم تخرج الدنيا من ندم.

(١) فسجد هذا النور ربي ثعبان، (٢) الآية ٨١ من سورة الزخرف.
(٣) لما اعترض آدم عليه السلام، وكان له على قواته العرش مكتوبًا: لا إله إلا الله
 وقال أيضاً:
فإن من جوبي الدنيا وضربتها، ومن علومك علم الروح والقلب
ولا يترصد مثل هذا إلا جاهم محجب، نمذذ بقائه من علم الحجاب وسوء الحساب
وشدة الذنب، وبهاء التوحيد، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العزيز.
ثم حصن على التفكير والاعتبار لعرف ما عليه من النعم المزار، فقال:
اعقل فأفتح نسخة الوجود قدم ما أخلو من موجود
قل: ذكر أهل التأريخ أن الوجود كله خلقه الله على صورة الآدم، من عري
إلى فرسه، وعلل تلك الفصة النورانية النبوية كانت على صورة الإنسان، ثم تفرعت منها
الإركان كما، فخاصصة الله الوجود بأسره من هذا الآدم، فهذا دليل على شرفه على
الكون، هذا معيق. له فأتت نسخة الوجود، أي خاصصة منه، وقال: الولد فسخة أبيه.
وقال الجاهل رحمه الله:
وتناص بالإسم المحق قبلها إبراهيم.
وقال الشامسي وقسن: لا إله إلا الله،
وأتت سيرة الظرف من الآدم.
وقوله، قد ما أخلو من موجود، تعجب من شرفه، كقولك: فقد دمره، أي أمرك
لا يفهمه غيره، ما أعل فكرك عند الله، إن عرف أصلك وفضلك، وقف برفد ذلك،
وإلا فأصابك في أسفل ساقك.
قال الشيخ أبو العباس المرسي رضي الله عنه: قرأت مرة، والتين، والزين، وذكرتي، إلى أن
انتهى إلى قوله تعالى: لقد خلقنا الإنسان في أحسن تكوين ثم رددناه أسفل ساقك.
ففسكت في مكر الآية، فكشف عن اللوح المفتوح، وإذا في مكتوب، لقد خلقنا الإنسان
في أحسن تكوين، ولا عقلاً، ثم رددناه أسفل ساقك، نساً وهوأه.

=== محمد رسول الله، فسأله: مرححو محمد أن يغفر له: فقال الله تعالى: إذ سألتني بعهد قدم
غفر لك، ولا أغفر ما خلقت، وراء الحاكم والبهبه.
( لئن من الناحيات الشاذبة جمع صأله الشيخ الشاذلي سبدي حسن المواري).
(1). أخية: ٥٠٤٠.
تم بين وجه كونه نسخة الوجود، فقال:

أليس هيك العرش والكرسي والمملو والملكي
فلت: اشتغل الإنسان على الجمل للعلوي والمنفي، بحيث أن يكون ذلك من جهة متعاه
اهم جهة حسه، أما من جهة الفنف فلا شك أن الروح أصلها ملكونية، لا يحضرها
كون، كما قال في الحكم:

(وسمك الكبون من حيث جلبه فيك، ولم يسمع من حيث ثبث ورحانيتك).

بمكن الإنسان لما جعل نفسه وتركت محبة بوها، احتجزت روحك، وانحررت في
هذا الكبون، فإذا عرفها وقررت عواطفها انتشرت له العالم وخرجت وروحة عن الكبون
بأمره، فلم يحسبها عن الألو ضروه ولا سهاء، ولا عرض ولا كرم، فهينئة تتسونى وروحة
على الوجود بسره من عرش إلى فرشه، فينتهي في جنوة العرش والكرسي والإفلاك
بغير ذلك، وهو الذي قصد الشافرة رضي الله عنه بقوله:

أغض طركك ترى وتاولح إسرارك
والفن عن الورى تبدو لك أخبرك
وبقفل المرا بهوزل أخبرك

قال:

للفض بقدر وديع، ويلمع
والسحر والبدور فيه تأبه وتقظع
فأقر من السطور إلى ذلك اجمع
لا تفاضر سطر واحد من السطور وادر
أشا هو الفن الذي فيه يسري
وقوله، فاقر من السطور، أعلم أن الصوفية رضي الله عنها يطلقون على هذه
الأجرام الحسية رسمها وأشكالها وسطورها، ووجه الإطلاق أمتلاك على المكان، فكأن
الحروف تدل على المعاني، كذلك هذه الأجرام الحسية، المقصود منها هو قبض المعاني
الطبيعية، وكأن القاري، إذا حفظت المهم عن الرسوم، كذلك المعرف إذا قبض المني
قاب عن الرسوم، ولا تحتاج إليها، بل ينبغي من نظره، قال ابن الطيف رضي اتقعه
فبعض كلماته: وننا أن يسقي الحق عند اضحال الرسوم واندراس الوسم، والإنسان لوح
ففي هذا المنفى للطوارئ التي في الإنسان، فإنه خاف هذا العين من رسمه واسمه، وتبني ميانه، والله تعالى أعلمه.

وأما من جهة حمه فقد قال بعضهم: إن جدد بني أدم مشتمل على ما اشتمل عليه العالم.

فأمره، جعله الحق تعالى نسخة الوجود، بمايكي بصورته كل موجود، ففيه جسم كبير ونور طريق، نصفه ما كان، ونصفه متحرك، نصفه ثور ونصفه ظلطة، وجعل فيه الناصرة، والربية، واستودع فيه قوة الجبل والدفوع، والضجر والتفع، وجعل قلبه خيرات لسره، وسُفانته رجاءً ذلك، وعينائه حارستان وأذناه غزتان، ورجله طيطنان، ويدانه يدهانان، وجعل رأسه عرشًا، وصدره كرسية، وجبابه شرفة، وغرقه، وجعل حركته حركة الشمس والقمر والنجوم، وتشابهه على تركيب العالم الطويل، يلم في ظهره أرية وعشرين تقارة، على عدد الساعات، وفي جسده ثمانية وعشرين مفصلاً، على عدد المنازل، وفي غرفة، اثنتين عشر عينًا، على عدد البروج والشهور، وفيه ثلاثمئة وستون عرقاً نافضة، وثلثها سبع على عدد أيام العام، وجعل معدته بيئ ماله، وكيده قسامه، وجعل له الحثار، وعظامه كالجبال، وشرشه كالنبات، وعرقه كالنهر، ورياحه مائع، وهي تسعة: لحم، ودم، وعظم، وعص، وشع. وشتم. هذه سنة خفية. ولثانيه ظاهرة، وهي: الجلد، والشعر، والظفر، وفيه عش عصراً، سبعة في الرأس: العين، والأذنان، والمخزان، والبق، والباقي في الجسد: النفيان والمرجان والسيرة، إلى غير ذلك عاً لا يدرك، كما ذكره الشهابي، في الفصل الأول، فاستقر.

قال الشيخ عبد الوارث: فأك لباب هذه العمال والكل، فإذا أطهت الله أطهته بها كله، وإذا عصيته فكذلك، فلا جد ذلك عظمت المعاني منها. فنواهدنا عليها بالاذكار.

فقال: وفي هذا المنفى أندوا:

إذ اكتت كرسياً وشرارة،
وادركت هذا بالحقيقة إدراكاً
مقام الأسري، أما آن إسراكاً.
وقال الشيخ أبو البسات رضي الله عنه: "الخلق كلهم عبيد مسخرة، وأنت عبد بشرة، ثم جمع م ما تقدم، فقال:

ما يكون إلا رجل كبير، وأنت كون مثل صغير.

فإذا تقدم أن الإنسان نفسه من العالم حسا ومعنى، ولا يغترب هـذا، فقد قالوا: إن التامورة فيها ما في القبل، وزاد على البجاعة، فتنظر كيف يجمع في البوصة ما أفرقت في القبل، ومع صفر جرمها، فكذلك الإنسان، يجمع فيه ما اعتير في الكون، وزيد عليه بسر الروح، وهو العقل الأكبر، وكون الإنسان رجلاً صغيراً هو في حق من غلب عليه البشرية، وآمن من غلب روحانيه فقد صار هو العالم الأكبر، والكون للعالم الآخر، لأن الروح تستولي عليه، ويميل في جوفه كثي، تائه، بـل ينعم بالكلية، وإلى هذا أشار ابن الفارس بقوله:

فإذا وإن كنت أدم صورة فيي مي من شاهد بأيديّ (1)

والمعنى الذي في هو الطيعة الروحانية السابقة في موكب الإبداع على جيش الاعتقاع، والله تعالى أعلم.

وإذا علم به أمر الإنسان: جمع بين الصدين، وإلى ذلك أشار بقوله:

فأنت لست من قبل الأرض حتى إذا رمي فيها تمضي فل: قد خسر هذا الإنسان يشتبه لم توجد فيه، فهو ساري أرضي، وروحان جمالي، ورزني ظانى، لطيف كثيف.

واعلم أن الله سبحانه ما أراد أن يترف إلى هذا الإنسان، وضع هذا الروح في هذه الجنة الجامية، الطيعة لا هوية مودعة في كثيفه ناسوتيه، فإن غلب لطافته على كثافته كان روحاً، وتحت روحاً، ومن غلب كثافته على لطافته كان جسائياً، والتحقي بجهاز، ومن توزع نال شيئاً من طبع الحناء وشيئاً من طبع الروحانيين، وكان من أجل البيضة، فأتاه بيد الإنسان ليست من أصل الأرض كثافته، حتى إنها إذا مت مرت رابأ وتخثبت مبا، لندرك مركب من روح وشجع، فإذا مات الشيخ بقيت الروح، إما في غيظة أو حسرة، فالموت ليس عدماً، وإنما هو انتقال من دار إلى دار، ومن حال للحال. قال تعالى: فأما إن كان من القرنين، فروح وروحانة نعم، الآية (1). (2)

(1) والله في هذا إشارة إلى الذكر المحبى الذي سرى في ظهور الإنسانية من عهد آدم.
(2) سورة الواقعة، الآيات: 88 و 89.
وَعَدْنَا يَنْسِبَ لِلنَّسِيحَ رِضْيَهُ رَبُّهُ عَنْهُ عَينَهُ وَجَدَتْ عِندَ رَأِسِهِ وَقَبِلَ لِنِيرِهِ

فِي كُفُونِ وَرَكُونِ حُزُنًا
لِيَصَّ ذَلِكَ الْيَتِّي وَلَهَأَنَا
كَانَ إِبَاسٌ وَقَمِيَّ زَمَّة
مِن طَرَابٍ فَدَن نَعَمَّ الْحَرَّةُ(1) عَنْهُ. فَخَلَّ وَهَا
كَانَ سَجْنًا، دُلِّي السَّجْنَا
وَبَالِيَ فِي العَلَى وَطَاَبَيْتَاَ، وَخَلَّتَ الكَفْتَانَا
وَأَوَّرَى الْحَقِّ جَهَارًا عَنَا
كُلُّ مَا كَانَ وَيَأَقُّ أَوْ ذَا
وَهُوَ رَمَيْنٌ قَفْمُوهُ حَسَّاَ، لَا، لَا مَاء، وَلَكِنَّ بَنِيَّاَ
كَانَ لَسْرُ مِن فَطْرَة فَطْرِنَا
إِذَا ما مَاتَ طَارِ الوَسَّاَ
لِحَيَاةٍ وَهُوَ غَيْبٌ لَّنَا
هُوَ إِلَّا انتَتُرَالَ مِن هَٰذَا
نِبْصُوا الْحَقِّ عِيَانًا بِيَنَا
لَا يُبَالِحُ هَا مِنِهَا مِن رَّبِّنَا
تَشْكِروا لَقِيِّ مِنْهَا أَمَّا
وَاعْتَقَدَى أَنْسَمَ أُمَّهَأَ أَنَا

١١ حَرَّمْتُ رَحِيمًا، وَقِيَ الْأَصِيلِ أَنْفُدُّ رَاجِحًا عَيْبَةٌ وَعَرَةٌ، وَلَدَرْيَ مَعْلُومٍ
وَأَقُلْ عَلَى أُفُّلٍ
عنصر الإنسان ما واحد مثلي ما كان سهرا لنا واعلوا أنفسكم فارحمون زعوا أنفسكم
أسلم الله نفس رحمة وحمة الله صديقاً أماماً
وعلىكم من سلام طيب وسلام الله ﷺ ورحمة

ثم قال:

فاحتب على النفس فرب حيلة أفع في الهرة من قبيله

فأقبل رضي الله عنه: احتل أبا الإنسان على نفسه وسانيها جيداً حتى تردها
إلى مولاه فدعا الله أن يكون بطراس العلم، وفتح الله الكحازن الفهره
ولا حيلة ألم دفعت فيها من أن تأخذ برامها وتدفعت إلى شيخ الترني ففعل بها ما يشاء، وتمثل
ما أدرك به، وأما غير هذا فتم ونعت لا يجده ولا يفده، وجرب في التجرب علم
المقال، والتوافق بيد الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله ﷺ العالم.

فأقبل: قال شيخ شيخنا سيدنا رضي الله عنه: أعلم أن البيان، أي الأبواب كلها
منطقة بين الله وعباده فعبده إلا باب نفسه، من لم يدخل على الله من باب نفسه لا يدخل أبداً،
من عادب نفسه فاز بإقبال الحق عليه، ومن صادق نفسه فاز بإقبال مولاه عليه، لكن
مسادة النفس هذه التي ذكرناها لا تكون إلا بصحبة عارف به إن وجدته، وأما قبل
وجوده فلا. فإذا عادى الإنسان نفسه فلا أبض به، لأن هذه النفس خيرها ما له حصر،
لا يعلم قدره إلا الله، وشرها ما له حصر، لا يعلم قدره إلا الله، ومن استشرف على خيرها
هام فيه وقاتته شرها، ومن استشرف على شرها هام فيه وقاتته خيرها، ورحم الله القائل:

ومعنى الخطاب: ماذا قرب مكة قرب حياتنا في ذلك.

(1) أي قال: أمنٍ.
(2) نتا: أي ثنا، قصرها للوزن.
هذا واقع من دخل على مولاهم من باب نفسه، ويكشف فية النفس، شرفًا قوله تعالى:

"من حسب نفسه عرف ربه (1)"

ومن كلام شيخ شيخنا سيد عبد الرحمن الميزوري تفهما أحقه بالجامع.

من آين جابي يا ذا الروح الهايما روسانيا
النثم في ابسط أحوالها ربانيما

وكان أباؤها

راعون من النفس جهدك وصي وصيح عليها
لعلها تدخل يدك: تعود تصاد يها

صار الأمر كما قال: "عذابة النفس تمثل من نواصا الخلق، أنت تزيد هدية النفس بالخلق يزيد إقبالا عليك، وأنت تزيد بعدا من مولاكم، وصيحة النفس تجمع بين موالك، ونيلك، أنت تزيد عذابا من نفسك وأنت تزيد قربا من ربك وإقبالا منه عليك، وأنت تزيد قربا من مولاك، وأنت تزيد بدأ من الخلق، وذالك لأنك إذا قربت من مولاك يشم الخلق فيك راحة لا يعرفونها، فحص الله الإنكار منهم عليك، لأن من جهل شبيها عاديه (2)."

(1) قال في الفصوص الحجة: "قال أبو المجغر الجموعي في الكلام على النحوين والتقيي: لكل من الفاطم: إنه لا يعرف مرقوماً، وإنها يغنى عن يحي بن معاذ الرأي. (2) يعني من قوله.

وكان هذا قال الموري: إنه ليس بثابت.

وقيل في تأويله: من عرف نفسه بالخوه: عرف ربه بالقدم، ومن عرف نفسه بالنفاس: عرف ربه بالبقاء، إنه.

وقد لجلال السيوطي فصلة كبيرة في كتاب الناسخ، أراجه إنه جيد جداً.

(3) وقد قال الإمام الشافعي رضي الله عنه: "العلم جهل عند أهل الجهل، كما أن الجهل جهل عند أهل العلم."
جربت عادة الله تعالى أن الداخل إلى الله منكرو، والخارج إلى الخلق مبرور.
قال تعالى:
من يخطب الحنان يصرح على البذل
ثم رجع إلى توصيف من ينكر عالم المعاني، وهو العالم الروحاني، فقاص:
با منكر المعقول والمعاني ما الصنع في أمثلة القرآن
فك: معضم كلامه في الرد على من ينكر المعاني ويقير المعوسات أن يقال له: لو كان الأمر معلوماً في المعوسات ما احتاج الله تعالى أن يضرب لنا الأمثال للأشياء المنوية بالأمور الحسية، لفهم بسرعة كضربه مثلًا للعلم النافع بالملاء النازل من السماء الذي يطهير الأرض وتمتاع منه الأودية في قوله تعالى: أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقديرها. 
فإن العالم يظهر النفوس من ظلال الجهل والشك والشرك، ويطهير القلوب من كدر الأغبار، والآرواح من لون الألوان، وتمتاع منه القلوب: كل على قدر وسعة، كما أن الله يظهر الأرض الأودية من الأدناس والأئنوسات، وتمتاع منه الأودية، كل على قدر وسعة، وكقوله تعالى: مثل نوره كشمسة، الآية، وكقوله تعالى: حرب الله مثل رجلا في شركته، الآية، إلى غير ذلك، فذول ذلك على أن الأمر على فسيفساء، منه ما هو حسي يدرك بالحس، ومنه ما هو معنوي يدرك بالمثل والترويح، أو السحر، ولهما كان قد يعطي على بعض الناس ضرب الله تعالى بالأمثال بالأمور المعوسات، تقريباً للفهم، والله تعالى أعلم.
فأما يقول آية من ينكر عالم المعاني في هذه الأمثلة إلى ضربها الله في كتابه تقريباً لفهم المعاني.
و قال آخر:
من يطلب الحنان لا يفعله المهر.
(1) سورة الرعد، الآية: 17
(2) سورة النور، الآية: 25
(3) سورة يوسف، الآية: 101
قلت: وهذا الذي قاله الناظم لا ينجرفي الرد على المنكر، لأن المعاني التي يثبتها أبو البونيه
إذما هي معاني الصفات وأسرار الذات التي قامت بها الأشياء، لا هذه المعاني التي ضرب الله
ها الأمثال، فإذما هي أمور عقلية يدركها المقل ويرتقبها أهل الظاهر، ولا ينكّدها أحد.
نسم عندنا آيات تشهد ظاهرها لعالم المعاني، كقوله تعالى: "الله نور السوائد (1) - إن الذين بياضوك (2) - الآية - قال انتظروا ماذا في السياوات (3) - الآية - هو الأول والآخر والظاهر والباطن (4) - إلى غير ذلك من الآيات الدالة على
غواص الموحدين وأسرار التوحيد، ومن لم يبلغ فهله هذا فهله التسليمة، ولا وقع في
الإذكار على أولياء الله، فصحيح من أنعمهم الذين لا يفقون.
والمحاصل: أن عالم المعاني لا يدرك إلا بصيغة أحب المعاني، ولا يرد إلى البصر،
وإذا ورد إليه بالإشارة، فلن يفهم الإشارة إلا فيهم، كما أشار إلى ذلك بقوله:
"بأدي أرى فيك عن الإشارة هل تذكرن رواية العبارة؟"
قلت: يقول رضي الله عنه هذا المتقدم: أو أرى فيك بعدا عن فهم الإشارة، فكيف تفهم
المعاني وهي لا تؤدي إلا بالإشارة؟ فإذا بدعت عن فهم الإشارة فقد وردت رواية العبارة
بأيات ما تذكر من المعاني، هل تذكر رواية العبارة بعد أن بدعت عن فهم الإشارة،
فلا تقول في آيات وأحاديث تدل على تأويل المعاني والعالم الروحاني، وكأنه يشير إلى الآيات
التي قد قدوها أَنفاً من قوله: "إِنَّ نُور السماوات والأرض - إِنَّ
والحديث النبوي: وقول الله تعالى: "عِبَدِي مَرْضِي فَلَمۡ تَعْدِي (5)، الحديث فقه لبوت
عالم المعاني، وأنت تعلم أعلم.
_____________________
(١) سورة النور، الآية: ٢٥.
(٢) سورة الفتح، الآية: ١٠٠.
(٣) سورة سيدنا بُنيـس عليه الصلاة و السلام، الآية: ١٠٠.
(٤) سورة الحيد، الآية: ٣.
(٥) رواه مسلم في آخر صحيحه (باب عبادة المريض من كتاب التجمل والصلاة).
فلم ورائه النقل علم يدق عن
مدارك غايات العقول السليمة
خلاف ما أدركه الروح أو السر من العناصر الطفيفة والأسمار القديمة، فإن ذلك أدراراً وскواً، ومثاً بمعناهم وواعياً بمعانيه، فان وقفت مع عقولهم، وجعل ما أدرك به هو أقصى غاية السكال، فهو منبنون، وبالمجمل المركب متفت، قال تعالى:
ـ خلق الإنسان ضعفًا (١)ـ وهو عام يصدق بضعف العقل وغيره، أي ضعفاً من كل شيء، وقال ابن الفارض:

وأعلم أن النفس والعقل والقلب والروح والاسم: تطورات للروح الطفيفة الدوائية كما تقدم، وكل واحد من هذه التطورات له حد من العلم والإبداع لا يتجاوزه أما النفس فقد إدراكها: زينة ظاهر لل计量 اقتراراً بسمة ظاهره، وغفلة عن عبارة باطنة، لاستغلالها معرفة ووهاها، فهي لا تكون إلى عقولها ولا لوماها، فإذا نبت أقرت حينذاك، ثم رجعت إلى نمومها، كرطرف فاعلها فأفاق، ثم رجع إلى نمومها، وأما المقلب فقد إدراك رعله: اقترار الصنم إلى صنمها على ما تقدم: مقول عن غير ذلك.

(١) صورة أسامة الآلهة ٣٢٧
وأما القلب فقد إدراكه تشغله، وعده أن خالقه يترك الآيتان وطلب الأئواء، نطلق
من المقال في طلب الكمال، ولست من وراء الحجاب، لم يفتح لي الباب.
وأما الروح فقد علمها وعدها، تواجه أئزاز الملوكات، طالبة أسرار الجبروت،
قد استراحة من نعم السير، لكنها لم تتمكن من السر:
وأما السر فتنهي أئزاز الجبروت؛ فقد نفسها البصيرة من الوقوف مع أئزاز
الملوكات، وهذا منتهي السير، قال تعالى: وأن إلى ربك النفي (1).
ثم يفيق القرى في السكاكين والمشاهدات، والعلوم والأسرار، إذ لا نهاية لها، وقل
رب زدني علما.
قال في المؤنف: واعلم أن الإجابة والمراسلة أشار إليه الشيوخ، وكل من وصل إلى
صفو اليقين بطرق الدوام والفراش في زمن من الوصول، ثم يتفاوتون:
فهن من يهد الله طريق الاعمال، فيبني عن فتحه وفصله، لوفقه مع فعل الله
ويخرج في هذه الحالة من التدبير والاختيار، وهذه رتبة في الوصول.
وهم من يترقى إلى مقام الفناء، مشتملا على باطنه أئزاز اليقين والمشاهد، منيا في
شهوده من وجوده، وهذا ضرب من تجلي الذات لل homosex المتقين، وهذه رتبة في الوصول
وقفوا هذا مقام حتى يسيبون، ويكون من ذلك في الدنيا للحة الحليم ملتحى وهو: سريان نور
الشامخة في كل البعد حتى يحظى به روحه وقلمه ونفسه، حتى قاله، وهذا من أعياد تب
الوصول، وإذا تحققت الحقائق يتلى البعد من هذه الأحوال الشامخة أنه بعد في أول المول
أين الوصول؟ هيات، منزل طريق الوصول لا تقطع أبد الآباد في عمر الآخرة الأبيعه
فكيف في العمر القصير الدنيا؟ أتى؟
وذكر للنازل للإنسان طورا آخر، فقال:
أول أطوارك منذ أول
الحس والتمييز والخيل
والعقل والذكاء معاً والفكر
(1) سورة المجاد، الآية: 240.
قلت: الآثار هي الأحوال التي يتخلل إليها الإنسان من أول نشأته كطبيعة وطريق طفولته. ثم شوبيته، ثم كبرته، ثم شوبيته، قال تعالى: وقد خلقكم أطرادنا. هذا بإعتبار الذات الجنسية، وأنا إعتبار الوعي الباطني فأول ما يدرك الإنسان عينه في البال، ثم الجروح وأضراره، والروحية، وغيرها من الآثار الضرورية، ثم أفيبه بين أمته ومجاهدها، وبين العرب واليهود، ثم الخيال، وهو أول منشأ الحروف والعالم، فله من أمره يعتقد أنها تضع، ويبع أموراً يعتقد أنها تفع.

ثم عقد التمييز بين القدر والتائه الحقيقي، والمراد بالعقل بنائه، لأن هذه الثواب كلها أطوار للعقل. لكن لما كان ضعيفاً جعل يتطور هكذا، وأول خلق العقل عند اجتماع العلم في بطن أمه ثم لا يزال ينمو حتى يكتمل، وهو نور نصبه هذا الأديي من دون الحيوانات شفرة له، وهو يتفاوت في الثور يجمع القسمة الأزلية.

ثم بعد العقل: القلب، وهو عقل الذكر.

ثم بعد القلب: الروح، وهو عقل الفكر، وهو التفكر في مجائب المصنوعات.

هذا راحة ما أدركها العامة، بات مرتبة للسر، وهي عقل الشهد والنظرة، وهو الذي حسب عن المومم، وهو الذي نشأ إليه بقوله، مهياً، بيل وراء ذلك طور، وهو مقام للسر، وهو خارج عن مدارك العقول، لا ينزل إلا أفقرنا أفحول، وإلى ذلك أشار قوله: ما تائه الجمهور والورود وإنا ينال الأفراد.

قلت الورود: جمع وارد، وهو الذي يقصد الله الشرب، يعني أن هذا السر الذي هو وراء المعلوم والأفكار تعرض من فناء جهور الناس، ولا كل من قدماه وأرادها، وإنما لأنها أفكار من الوجوه، دلم الحق تعالى أولاً على ألوانه من أهل هذا السر، وأطلقهم على ما أودعم من صوصية اصطفاء، فأسلوبه إليهم أنسهم، واتقوا إليهم بكلماتهم، حتى قالوا لهم: ما أتم وربكم، فهلد حتى الذين أطلهم على مكون سره، وأسرار فيه، فأن بحروا ما أبتغي دماؤهم غيره عليه من مولام، كما تقدم، وهو الذي أشار إليه الشيخ أبو منين بقوله:

(1) سورة نوح عليه السلام، الآية: 14
وفي السر أسرار ذهابها لرَفَتُ دُمَاء، نجى عقولهم في عجائب
ثم قسم العلم على ثلاث مراتب على استغلال الأفكار، فقال:
منفوذًا بيد مسجود، وعقل مخلص، هو العقل
قلت: هذا استعمال الأمثال، جعلوا العلم ثلاثة: عقولاً عقولاً مرفوعًا، وهو العقل
الثري، المبجل فيه من غيرا كساء، وعقل عقل مستفادًا، وهو المكاسب المتنافسة.
والعقول والرمايات والرؤى، ونكل يقول العامة: كل عقل يزيد عقلًا، وعقل يزيد عقلًا
التخصص، وهو: الذي خص أدمه من أدمه وسره. وقد ينفي إلى بداية العقل المستفاد
بالرياضة، وهو عقل أحر الأحراء، فنهاية كلا عقل الأوائل بداية عقول الإحياء.
ولذلك كانت نهاية الوالد بداية فيها، كما أشار إلى ذلك بقوله:
ويصفي في نبتي الوالد في هناك يبدي البدي.
قلت: فنهاية الوالد بداية في نبتي، ونهاية في نسب الوالد، ونهاية نسب بداية
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.
وما كاهن من رسول الله فلنتم
غراف من البحر، أو رضفًا من البحر، ووافقين عليه عند جمده
من نقطة العلم ونفحة الحكيم.
فأول عقل النبى في الجم بين الحقيقة والتنوير، لأنه ليس له، لأن السير في ميدان
النفس، وهمن مطهرون منها، فقد عاضوا غير التحقيق، ثم رجعوا إلى التشراع، وأما
قلت أتريد أن تخندا باكراً، ووقع الأنبياء فلا أحد، فأراده أنه دخل البحر ولم يخرج

(1) والله في الفنب الذي يفهمه أكل الناس وأصاحبهم من أهل العلم أن ما بين
الأنبياء والخلق جميع بحر التوحيد، الأنبياء وافقين على ساحل منه يدعون الناس لل
دين الله.
قال أولاء عضوا هذا البحر أول الناس، استجابة لعورة الأنبياء، إياهم.
وهذا من من المحتاجين، وأبدا أصل.
والذين عاضوا في أغراض الأبرياء، وأولوا هذا الكلام تأويلًا فاسداً لم يخطر من
آذا دينه نشأته ولا مولاه لكيفوناً. كن تكعير أكرار المسلمين وأولائهم واستياء أمراء
الذين كانا يرون أن كبر، وعجوداً وما طمعوا لفظهم، مدة حياتهم، إشاطاً، قل.
إلى ساحل الشريعة، فهو إقرار منه بالقصير، لأنه قال هذا في حالتين، والمجذوب
من ذكر وجه من سكره ورجع إلى البقا، بخلاف الأنيبياء عليهم السلام، فقد عرفوا
بطر وغاضبوه، وخرجوا إلى البر ليستنكروا الناس.

وقال الشيخ أبو الباش رضي الله عنه في تأويله: فنعت وقفت الأنيبياء بساحل من
الباب الآخر، على ساحل الفرن، يدعون الحلق إلى الخوض فيه، أي قلو كنت كمالا
رقي حيث وقفوا.

قال في طائف الفن: وهذا الذي فسر به الشيخ هو الثلاثين بقم أي يزيد، وقد قدمنا
إن أنه قال: جميع ما أخذ الأولياء كرر، لم يعلو عسلا، ثم رسته من رشحة، فما في بإطان
زو للأنيبياء، وذلك الرشحة هو لأولياء، والشهيرة عن أبي يزيد هو التنظيم لمراي الشريعة
رائيهم بكالالأدب. النهي.

وأما قول من قال: إن دائرة الولي أسرع من دائرة النبي، فرأده بذلك أن الأنيبياء
عليهم السلام لشهدت قريهم من الحضرة مصدقا لهم في الأدب والموضوع والعية والتنظيم
بالإجلال، فأقول شيء يصبر منهم يعانيون عليه، بخلاف الأولياء، فأناهم أسرع من جهة
طب الأدب والحضور، فهم موسع عليهم من جهة الأدب، وكذلك دائرة الجهلاء، ومهم
مجهلون هم في طلب الحق، دائرة أسرع، وبدعم دائرة الصالحين، وبدعم العوازم.

وهذه صورة الهواء في الحق، فالقطة هي
المصرة مشا، والمرأة الأولى للنبي،
باهل الصديقين، وهم الأولوان، والثالثة
فهداء، وهم السائر، والرابعة للصالحين.

من وراءهم عوام المسلمين.

وكلما كثر القرء وضع التحضير في الطلبه، صلى الله عليه وسلم، وجيء التحضير في الطلبه
فم التوضه، ثم المد على الماء، وعالم أن تزق الأنيبياء محروم عن
الأدب، كما أن تزق الأولياء محروم عن العوازم.

(21)
قال الفرّاء رضي الله عنه: أعمل أن منازل السوَّاك لا غاية لها، ولا يعرف السوَّال بـ
لا ما روى عنه، ولا يعرف ما بين يديه إلا طريق الإيمان بالله، كما أخبر الله به، فما
أن الأجنحة لا تعرف أحوال الطفولية، والطفولية لا تعرف أحوال المقيسات، والفرتر
لا يعرف أحوال الفضائل الربانية - ما فيت الله الناس من رمة فلا نعم لها واقتعالهم.
ثم كل الكلام على عقل التنزيل الذي اختص به الخواص، فقال:
وفي كلام جمل المعافر، فن رآه قبل له عارف
فلا: لا غير لعقل التنزيل، أي: وفي عقل التنزيل - فن رآه قبل جمل المعافر
الربانية، والعلوم الدينية، لأنه ما سيء في عقل التنزيل حتى تظهر من الأغبار وتهب من
الرغبات والإكادار، إما بالإسالة أو بالمجادلة، فإذا ظهر من الأغبار على المعافر
والعشر، المعافر في اللوم، والعبائر في الأذواق، فن رآه وذاقها يقال له:
عارف، ومن لم يعمل هذا المقام وكان من أهل الفصل يقال له: عالم.
والفرق بين العالم والمعافر: أن العالم دوَّن ما يقول، والمعافر فوق ما يقول.
العالم يصف الطريق بالنعمة، والمعافر يصفها بالدين، لأنه سار منها وعرفها، والعالم
بما تعتلهف.

العالم محروم، والمعافر محروم.
العالم من أهل اليمين، والمعافر من المقربين.
العالم من أهل الهرم، والمعافر من أهل اليان.
العالم من أهل الفرق، والمعافر من أهل الحج.
العالم من أهل قولته تعالى - إياك نعبد - والعمر من أهل قوله تعالى - وإياك نستعين.
العالم يدير على العمل، والمعافر يخرجك عن شهيد العمل.
العالم يحمل حمل التكلف، والعمر يروحك بشهيد التعريف.
العالم يدرك على محافظة الصراط، والمعافر يدرك على ذكر الله مع الافتعال والحفظ.
العالم يدرك على الأسباب، والعمر يدرك على مسبب الأسباب.
العالم يدرك على شهد الوسط، والعمر يدرك على مدرك الوسائط.
لا عاش عم عينه كписание
وحقيقة العارف هو: الذي في عن نفسه وينب ربه وكل غناه في قلب، لا يعجب جمهوره من فرقة، ولا فرقة عن جمهوره، يتعين كل ذي حق حقه، ويروي كل ذي فقده، رأته تعالى أعلم بنه.

وأيضاً هذا الفالم الكبير لا يناله إلا من له حظ عظيم، كما أبان ذلك يقوله:
فهذه ميادين الأبطال ليست لكل جبان بطل.
لك: ميادين ميدان بالفتح والكسر، وهو مجال الخيل، استمر هنا للخروج من صدقي الأشعاب. إلى عالم الإرواح، وهو فضاء الشهود، والنزوه في حضر اللمح للبود، لآن في تتسع دائرة العلوم، وبجرى نتائج الفهم، فيه تجول الأفكار في عظمة الواحد القلب.

والأبطال: جمع بطل، وهو الشجاع، والجبان، هو: الخوافي.

يقول رضي الله عنه: هذه العلوم والمعارف التي تجلب في قلوب المقارع، ويجلب في سما
بذا أفكار المقربين، هي ميادين الأبطال، وجميع أسرار الرجال، لا ينالها إلا الذين يجيبون
لا يجلس في هيجاتها الخوايف، بل ما تجال إلا أهل الحزم، وما طلب جهادا إلا ألو
لمهم. وفي ذلك يقول الجليل رضي الله عنه:
فناها إلا الشجاع المقارع
وإياك جزع لا يملك أمها.

قال آخر:
أيها الناس مفتي حصننا مهراً غال من يطلب
جسد مضني وروح في العنا وفؤاد ليس فيه غيرنا فإذا ما شئت أدي الننا.
وفي التحقيق: ما ثم إلإ سابقة التوفيق، ولا حول ولا قوة إلا بعده صلى الله عليه وسلم.
ثم قرر ما تقدم، وهو أن دخول الميدان لا يصلح للجبان، فقال:
هل يصح الميدان للجبان أو يكفل الزرع بل إبان قلت: الإبان هو: الوقت، يعني أن ميادين الفناء لا يدخلها إلا أبطال الرجاء، قال:
لا يترك الفزع أن يدخل الميدان.
قال شيخ شيخنا رضي الله عنه: ثلاثة أصناف من الناس لا ينالون من هذا الطريق شيئاً:
الخوارى، والمستحي، والمتكر، وإذا شجع نفسه ودخل في طريق الخصوص فلا يستقبل
الفتح قبل إباته، إلا إذا يعثوب بحرمانه، فإن عرس شجراً أو زرع زرعاً فلا يطمع أن يشر
قبل وقته، وكذلك شجرة المعرفة تنبت في قلب المريد حين ملاقاه بالشيخ، فلا تزال تنمو
شيئاً فشيئاً حتى شعر في وقتها المعلم، لكن إن كان يحرص ويدعم عليها ويسقيها، طهراً
مناهية في الخضورة والباحة، وأطعمة سرعة، وإن فرط فيها أبائنا، وربما أماتها،
وحرسها هو: العزلة وعدم خلطة العوام، وخدعتها هو: الذكر والفكر، وسقها الجوام
بين يد الآشخاء واستعمال الآخرين والواردات، وبشارة إطماعهما هو الطلمنية بآله
والتمكين في المعرفة بالله، الذي يملك على كل شيء، فيتنيد يكون من الإبطان، ويصل
بغزو الميدان، فتارية الشيخ إما هي لهذه الشجيرة التي هي شجرة المعرفة، فدامت صاحبا
ينفتقر إلى من يسقيها له، فلا بد من مدد الشيخ، فإذا أكرم، واشتدت روعتها استمتعت
عن ماء غيرها، وباقة التوفيق.

ثم تعبث من إنكار الناس ما لم يعطوا به علماً، فقال:
ما إنكار الناس لما لم يعرفوا ما أهجر الوالد لما لم يأتوا؟
قلت: ما تجسية مبدأ يخمن شيء، والجنة بعدها خير، والولاة جمع ولف، من ألف
الشيء إذا أبلغ به، أي شيء عظم صير الناس منكر، ما لم يعرفوا، وهاجرونا لما لم
يأتوا، تعبد رضي الله عنه من إسراع إنكار الناس على أهل هذه الطريق، مع أن:
يا فرقة لهم يا، ومن إسرائيل في هجران أهلها لتناظرهم أمواراً لم ألقوها، ولا غرابة
لذلك، إذ الإنكار على الخصوص سنة ماضية، فإن ذلك القرآن كله في الإيشار عن
نكدب الصادقين، وكذلك إنكار ما لم يؤلف فإنه هو السبب في تكذيب الرسول، قالوا:
يا صهباً بها في آباهن الأولى، إننا وجدنا آباهنا على أمة وإنعل آخرهم مقدون(3) -
نبا ين تبيع ما وجدنا عليه آباهن(4) - فكمل من أشياء المؤرخين التي اعتادها أهل زمانه
لا بد من الإنكار عليه: سنة ماضية، ولن تجد لستنا الله تنبيل.

قال في لطاف التم: واعلم أن الله تعالى أثبت هذه الطائفة بالخلق، ليرفع بالصبر على
من آذانهم مقدارهم، ولبس بذلك أعراضهم، ولتحقيق المرء فيه ليوذ الصادقين من
بئلاً فنصروا كم صيد من قبلهم، ولو كان من أشياء أطياف الخلق على تصديهم هور
لكثاف في حقهم، لكان الأولوا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد صدقه قوم هدام
له بغطاء، وحرم من ذلك آخرهن حجتهم الحق عن ذلك بذله، فنقمت العباد في هذه
الطائفة إلى منتقد ومنتقد، ومصريف ومكذب، وإنما يصدق بلغتهم وأسراهم من أراد
الحق سبعاته أن يباحهم له، والمرء بتصغير الله عنيته فيهم قليل، لقي، الخصائص
والاستولد الخلق على العباد، وكراهة الخلق أن يكون منهم شغوفون في منزلة وخصوص
بنة، لم تسمح قوة تعال - ولكن أكثر الناس لا يقولون(4) - ومن ابن هموم العباد أن
بكو أشراة الحق في أولهان، وشروق نوره في قلوب أسيباه، أنيب المراد منه.

قلت: واجتناب الأولى، عن العامة لطف كبير من الله بأولياته، واعتنا عظم منه
أسراه أحيانه، فإن إقبال الناس على الأول قبل التمييز فتنة كبيرة، وأقر ما قال الشيخ
بمن مديش: أسأل ان أعوجان الخلق على حتى لا يكون ملأ إلا على. وندل القائل:
استنار الرجال في كل أرض تحت سودة الظلم، نهاد جليل
على سواحل الساحاب، وهو وحيد.

(1) سورة المؤمنون، الآية: 44. والقصص، الآية: 36.
(2) سورة الأنس، الآية: 33.
(3) سورة الأنفال، الآية: 26.
(4) سورة الأعراف، الآية: 187. وهي كثيرة في القرآن الكريم.
ويدها أيضاً طف كبيه بعامة اليد، إذ أو أظهر سرم لعامة الناس لكان كل ممن آذى حارب الله ورسله، لقوله: على الصلاة والسلام في الحديث القادسي: يقول أن رجل من أذى الله في ولياً فقد آذى بالحرب (1)، فقد قيد الحديث بعد معرفته، فأذين الله للتفاً وعقوله.

وقد ضرب بعضهم مثل هذا، فقال: مثل إذا جاء الماء لأنباء أو أياً لله كحل الأعمى إذا راى بعراكه على رجل صاحب بصر فأوحاه، فإنه يقوم إليه حتى إذا وجد أعمى كيف عاى وعذرته، ولم يرك في قلبه حزج عليه، وربما أخذ يده وله على الطريق.

وقد سأل رجل إبراهيم بن أدم عن العمران، فدله على المقدم، فصبره حتى نцеبه. فلما قيل له هذا إبراهيم بن أدم، جعل الرجل يقبل وجهه، ويدله له: اعذني فإني لا أعرفك، فقال له إبراهيم: والله ما رفعت يديك من ضرب في إلا وأنا أستل الكافرة.

ثم دعاهم إلى كتاب الله ليحكم بينهم، فقال: أليس قد جبلت العقول على الذي جاء به التنزيل قلت: جبل على الأثرياء، بما عليه وألفهم ولا شك أن العقول جبلت على تدقيق ما جاء به القرآن، وهو قد جاء بالحقيقة والشريعة، إلا أن الشريعة فيه كثير، وذكر الحقيقة قليل، لأن أهلها يقللون، وإذا تأملت في القرآن وجدتهしてる، ثم يحقق، يقول سببهم أفلوا كذا ولا تفعلوا كذا، حتى يظن الجاهل أن الأمر يد الحق، ثم يقول - ولو شاء ربك ما فعلوا - ولو شاء الله ما أتفقوا وليست الله ما أتفقوا، ولقد تشاءون إلا أن تشاءوا الله (5).

فقوم وفقوا مع ظاهر الشريعة، فeggies عن الحقيقة، وهم أهل الحجاب، وقوم فقوموا إلى شهد الحقيقة وانكروا الحكمة، وهم أهل الجذب، وقومون جمعوا بينهما، وهم أهل السكال.

(1) دواء أحمد، والحكيم، وأبو بكر، والطياري، وأبو نعيم، وابن عساكر.
(2) الآية : 112 من سورة الانعام.
(3) الآية : 453 من سورة البقرة.
(4) الآية : 118 من سورة هود.
(5) الآية : 30 من سورة الدهر.
نعلم الحقيقة هو علم الباطن، وهو علم العالم الروحاني، وعلم عالم الموجود الذي ينكره.

لا يزال شيء غير هذا.

نثبت أن القرآن ورد بما أنكره، فكانت الحجة، وتبينت الحجة، وبياء التوفيق.

نعمل ضرب مثلًا للحقيقة والشرعية في الحسن، فقال:

"هل ظاهر الشرع مع الحقيقة.
لا كأسلوب الفرع في الحديقة.
قلت: الشرعية عمل الجوارح، والحقيقة معرفة الباطن، فالشرعية أن تبده،
والحقيقة أن تشهد، فالشرعية من وظائف البشرية، والحقيقة من وظائف الروحانية،
الشرعية قوت البشرية، والحقيقة قوت الروحانية، وما نقص من أهدافه وزاد في الآخر،
فأقام، وما مثل الشرعية الظاهرة مع الحقيقة الباطنة، إلا كانت شجرة في بستان، وهو
المدينة، فأصل الشجرة المغروض في الأرض، مثل الحقيقة، والفرع الظاهرة على وجه الأرض،
مثل الشرعية، فلا قيام للشرعية إلا بالحقيقة الباطنة، ولا ظهور للحقيقة إلا بالشرعية،
فإن نظر إلى الباطن ووحدان الله وجد كل شيء تأكيدًا بنعم، ولا فاعل سواء، ومن نظر إلى
ظاهر المبدع، وجد له اختيارًا في الجملة، يقوم إذا شاء، ويدعو إذا شاء، ويتم ويترك
باختياره في الظاهر، على هذا وقع السكيف، وهو الشرعية، وبياء الكسب عند التكلم.

فالحقيقة أن العبد جيور، ولكن في قالب الاختيار في من نظر للذكر الباطني ساءة
حقيقة، ومن نظر للنطق الاختيار ساءة شرعة.

أو تكون: من نظر لعالم القدرة، وجد الحقيقة محضة، ومن نظر لعالم الحكمة، وجد
الشرعية محضة، فالواجب على الإنسان أن تكون له عيان: إحداهما تنظر لعالم القدرة
في وحد الله، والآخرى تنظر لعالم الحكمة فينادب مع الله، وليس أسمه قادر بأي مو
احك الحكيم، فإن أحل إحداهما سقطان على نبينا، فمن تحقق ولم يشترع فقد تردت
لإطالة الحكمة، ومن شترع ولم يحقق فقد تردت لقصور نظره عن شهادته، فلا
فلؤم من شريك خinic، وإنما لم يكفر، لأنه يقرر بوجود القدرة، لكنه لم يعمل بما علم.
فهُما كلام غير عامل، والله تعالى آلم.
تبيّن: قد بيلغ الوالي إلى مقام في الوصول يقال له: افعل ما شئت فقد غفرت إلاؤه.

ومن ذلك: أن الله تعالى يتولاه وينبذه عن نفسه، وينقل وصفه بوصفه، وينبذه: فيكون عنوهًا من شهود نفسه، فيكون فعله كله بآله.

وفي القرآن في كتاب الحج، إذا أحب الله عبداً لم يضطره ذبح (9).

و في البخاري: وما يذريه ابن الله إطاعه على أهل بدر فقال: افعل ما شئت فقد غفرت لكم.

وفي كتاب الوصاف، يبلغ الوالي ميلًا يقال له: اصحبنا السلام، وأرسؤنا.

هناك الملاءمة، افعل ما شئت أه.

وليس هذا قولًا بإضافات التكليف، فإنها داء البشرية موجودة فلا بد من التكليف، فإذا اندلعت البشرية، وتخلصت الرجاحة إلى مولاها، فقط حينئذ التكليف، فافهم.

قال في نوادر الأصول، من حظه من أهل التقرير الجبال والجام، وقد أقبل في الهيئة والآلاس، قد غاب عن القوة، ولكنه بفوائد التحمل والهوى والسقوط لما ركز في فنوس بي آدم من الشهوب، ففي أبداً فهو بصاحبها إلى الإخلال والبطء، وإنما يمكن خوف التحويل إذا خصل إلى الفردانية، وتعقق بالوحدة، لنبيي الهوى منه والشهوة يكشف النظافة ولا يذهب خوف ذلك وإن سكن، لبقاء خيال ذلك في حق غير الإنسان.

أما الإثنياء، فإن يق وهل ظل الهوى في رواه بالتجاجة، فلم يتضرهم البشرية لأنهم لم يبق لهم فنوس قست وتحور إذ أمت السقوط، ومن بعدهم بي لهم في نفوسهم شيء، فعاً للبشر وأنهم علىهم الأمر صنأً لهم، لتكون فنوسهم مقنعة بخوف الزوال، هذا هو.

(1:93) كماقيل لأهل بدر وفي الحديث الصحيح: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

و ما يذريه ابن الله إطاعه على أهل بدر فقال: افعلوا ما شئت، فقد غفرت لكم، وراءة البخاري، وسلم، والإمام أحمد، وأبو داود، والبرمذى عن علي، وأبو داود عن أبي هريرة، وأحمد عن ابن عباس، ومن جابر وعذر الله عنهم.

(2) هذا لفظ حديث شريف لص: وعند أن الساء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

إذا أحب الله عبدًا لم يضطره ذبح، والتابع من الذنب كن لا ذنب له، ذكره البخاري.

ولم يفرق به ولده في مستده.
إلاصل قافبه، هذا بعد أن قرر أن الشوق وخوف الفلك من حبه لا يذهب على المجذوب، فإن كان بينه وبين وملاء من الأسرار ما يفسين عنه خوف التحويل، فإنه يتهم ذلك من وقفة في الجلالة والجمال، فسكون شوكة بلى ما نال من القرية، فأنظره أه.

ثم ضرب مثل آخر، فقال:

والشرع جار وصحيح للعقل كحذوك العمل مما بالنمل قلته، حاصل كلامه أن ظاهر الشريرة وباطن الحقيقة كتطبيق العمل على الفعل، بحيث لا يفوته أحدهما على الآخر، كذلك الحقيقة الباطنية مع الشريرة الباطنية، متلازمتان، لا تقوته إحداهما الأخرى، فإذا من عل شريته، فإنهما هو من محد الحقيقة قال تعالى، وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان له الحيرة. وقال تعالى، إلا أن يشاء إله (1).

أو نقول: ما ظهر على العبد من عمل الحكمة، فإنهما هو من فعل القدرة، فالقدرة باطنة والحكمة ظاهرة.

وصادر لك شوكة من بحر القدرة وشيئاً من بحر الحكمة، ليظهر لك الفرق بينهما مع اتجاهها خلا، فقوله وفاة التوفيق:

بهر القدرة بحر زاخر وأمره قاهر، ليس له أول ولا آخر، يظهر ويبدو، ويعلم ويتعين، ويفعض ويرفع، يبه فقائد الأمور، وعلي قطب دائرة الأفلاك تدور، وتطير إليه قلوب المشتاقين، وتنمو في طرف لجه أرواح السائرين، وتخفض في وسط لجه أسوار الواصلين، ولا تعرف كله عظمه قلوب الطرفين، غاية منها الماء، والخير، ثم المكوف في الجرة.

وأما بحر الحكمة فهو أيضا بحر زاخر، وأمره ظاهر، يظهير الأسباب، وبدل الحساب، يربط الأحكام بالعمل، ويقرر الشرائع والملل، ينفز ما يؤزر عنصر القدرة بديله، ويستر ما يبرد من أسرار الرومية بعي كبرى، ينور الطريقة، ويصون الحقيقة،

(1) الآية: 68 من سورة القصص.
(2) الآية: 69 من سورة التكوين.
ظهرت العبودية، وطبع الحرية، من وقفاً كان محبوساً، ومن نفق منه إلى بحر القدرة كان واصلاً بذهباً. ومن نظر إلينا مما كان كاملاً محباً، وبالطمأنين مصحوباً.

واعلم أن القدرة والحماية: كل واحدة تنادي على صاحبها بلسان حالها، أما القدرة فتأويل للحماية: أن تحت قهر ومصير، لا نفيها إلا ما شامل، ولا تصدر منك إلا ما أريد، فإن أردت خلاق وردتك، وإن سبقتي أدركتك.

وتقول المحكمة للقدرة: أن تحت حكم وقدر، عند أمرها ونفيها، فإن صحيحتي أدركت، وردت قدنك، ثم إن اتفق فلمما كان ذلك الفعل طاعة وحقيقة ثوانية، وإن اختلف فكم، بأن أظهرت القدرة خلاف ما تزيد المحكمة، كان معني، وهي حقيقة عوانية.

فتبين أن الحقيقة لا تفارق الشرعية، إذا قائم لها إلابها، والشرعية لا تخرج عن الحقيقة، لأنها سترها ورداء يصولها.

فإن قلت: ظهر المعاصي والذنوب حقيقة بلا شريعة، فأين التلازيم الذي ذكرت؟

قلت: التي عن فعلها وتميتها معاصي هو من جهة الشرعية، فولاء الشرعية، ما سيتي معاصي، وإنظما ما قاله صاحب الدين.

فإن كنت في حكم الشرعية عامياً فإن في حكم الحقيقة طائع.

فولاء الشرعية لم تدمر الطاعة من المعاصي، فالشرعية صادقة بالواجبات والباحات، وأخبار، فهما صدر شيء من هذه الثلاثة فهو شرعية، فتبث التلازيم، وهو معنى قول الراز، والشرع جبار، وهو صحيح المقال، إلا أنه على حد ذات مضايق، أي: ومدرك صحيح المقال، والإمام بالعقل، عقل التخصص المتقدم، الذي اختص به الإنسان، وربما إليه عقل الأولياء، لأنه هو الذي يدرك علم التحقيق، لا نطاق المقال إلا تقدم، ويعمل أن يريد الناظم: أن ما ألقاه الشرع كله موافق لادرك المقال، كأن البوصيري رضى عليه: لم يمنحنا بما ينبعه المقال به حراساً علينا، فلم تبق ولم نعلم.

فسائل الشرعية كلا ما موافقه لما يقتضيه المقال، فإحرام الهم مال شيئاً إلا الحكمة، وهي ما فيها من البعد عن الله، وما أوجب شيء إلا الحكمة، وهي كونه يقرب إلي الله، وسائل الفقه كلا للحكمة، فلما ما أدرك الناس، ومنها ما لم يدرك، ويكملون فيها:
إنه عبدي، لكن هذا الاحتلال وإن كان ظاهر التأReactDOM ليس فيه رد على المنكر لإثبات علم المحقق، لأن هذا الأمر يشبه أهل الظاهر ويقررونها، وسياق الكلام إذا هو في الرد على أهل الحقائق فتأملوا، والله أعلم.

ثم ضرب أمثالا مثل الشريعة الظاهرة مع الحقيقة الباطنة بالواقعية التي تكون في البحر، فقال:

ما مثل المقول والمتنقل إلا كدر زاهر مجهول.
حتى إذا أخرج إليه القواص.
وإذا خلاصه في الكشف.
فالصدف الظاهرة بئس الدار.

قلت: المراد بالمقول هو علوم الحقائق الفرقانية والإسرار الربانية، وتسميتها مقولا مجاز، لكنه قد تقدم أن عقل التخصيص الذي هو للخواص تدرك علم الحقائق، فيفني حينئذ ما أدرك مقولا. هذه النسبة، وحاسِل هذا المثال أن الروحانية التي هي محل علوم الحقائق مشابهة للثواب، وهي الباقونية كبيرة، وربما في هيئة هي محل العلوم التلفية كالمدين لتلك الباقونية، والجهل الذي علم الناس وأبحاثهم كالبحر، فمن دونه يقر للجهالة لا يلتفت إلى در وللصدف، بل غرق في جلد الجهلة وأتلف، ومن أيضفة الله من دوخته، وثناه من غفلته، عاصي بفكره إتنا وشمتا فاستخرج باقونية سوداء مستورة في صدفها، لا يظهر منها إلا الصدف وهي نفسه، فإذا قمع بالاغتناء الظاهر، ولم يذهب إلى من خلافها ويكشف له عن بابتها، بين قيرآة على الدوام، وإن أراد أن تخصب نفسه whereby بها على الدوام، وروما أفضدها، وكذلك إذا ذهب بها إلى غير عارف ماهر بتصديق الوارقة في الباقونية، كشف لها بها في أقرب ساعة، فصار غنيا موسيا عليه يشفق منها كيف بناء، قال تعالى: ليتفق ذو سعة من سمه (1).

قال في الحكم في تفسيرا، ليتفق ذو سعة من سمه، الوالدون إليه، ومن فدر عليه

(1) سورة الطلاق، الآية: 7.
هذا حامل كلام التأويل مع ما في حمله على من التفسير، لثالو بهذا الخلل يجري على نقيٍّ ما قبله، ويمكن حمله على ظاهره، فتكون الألفاظ كالصادق، والمعاني كالذر، والجزء بذلك كالبحر، لكن هذا الأمر لا تزاع فيه إلا ملهى الظاهر وأهل الباطن، والكلام إذا هو في المعاني التي يعى المفسّريين، وهو الذي شرحنا به.

قوله: «ما مثل المقول والمقول»، هو على حذف مضاف: أي علم المقول وعلم المقول.

وقوله: «ولأ كدر زاخر»، يقرأ بالإضافة لاأخر على حذف مضاف، أي كدر بحر زاخر.

وقوله: «يهود»، يkładو لءا، لا زاخر، وقوله: لم يكن للدراخ، فإنه أن الدراخ حين يخرجه الغواصة لم يكن مستخلاً من صدنه، وإنهما خلافهما بالكشف عنه من معرفته به كي تقدم، بحيث يصير ظاهرًا لا يلاحظ، وباقي الكلام ظاهر.

ثم قال رحمة الله:

إذنا المقول في شكل الحروف

كما يكون القدر في جوف الصدف

قلت: هذا البيت من تمنة ما قبله، والمراد بالحروف رسوم البشرة الظاهرة، وقد تقدم أن أصلح الصوفية يطلقون الحروف والرسوم والأشكال على صور الآكوان الحسية، والمغني: وإننا المقول الذي هو المعاني الطيفية في شكل الرسوم الحسية كافرون في الصدف.

أو تقول: وإننا المعاني في رسوم الأواني كأيويقات في أصدانها، قالوا: هذه أصاف، والمغني يوافق، فنرقب مع الحروف والأشكال، ونعدّن تحسين خطوطها وتربيّن أشكالها، فأنه الاطلاق على جوهر الفهم و 보면يات الفهم، ونقيّه جاهلاً مسبقًا عليه فنرقب الحروف، ومقرأ عليه في نتائج الفهم، ومن نفد إلى ما في بطشه من القدر والجواهر.

الحسن كان من الأغنياء: أهل الشكر والإحسان.

ويحتم أن يزيد بالحروف معناها الأصل، وهي الألفاظ الدالة على المعاني، والمراد بالمقول علم الباطن، فإنه موجود في القرآن، لكنه يثبت خارج عن ظاهر ماتؤديه الحروف.

قال سيدنا علّه رحمته: "إن القرآن ظاهرًا وباطنًا، وحداً ومطلاً، قالوا: ناظرًا للتجد والتدبر، والباطن المفسرين، وأصحاب المعاني، والمقدّم للقاء، والملوء، ونطلق لآراف الكشف والتحقيق، وهو، والمطل عن الفهم هو علم الإطلاع، فإن القرآن..."
حكاية يطلع منها على أسرار فيه تعالى، وبعده التوفيق.
ثم ضرب مثل آخر، عن العلم الظاهرة والباطن، فقال:
مل ظاهر الشرع ومعلم الباطن، إلا كجم في روح ماكان فلكل: ظاهر الشرع هو العلم الظاهر، وهو العلم المقول، والعلم الباطن هو علم الموموم.
أو تقول: العلم الظاهر هو علم الحكمة، والعلم الباطن هو علم القدرة.
أو تقول: العلم الظاهر هو علم البشرية، والعلم الباطن هو علم الروحانية.
أو تقول: العلم الظاهر هو علم العبودية، والعلم الباطن هو علم الروية، قال الأول: علم الأردا، والثاني: علم الأذراق، وعلم الروية هو علم الفناء والبقاء والشكر والصحو، والجمع وجمع الجمع، وغير ذلك، وهذا العلم لا يؤدى بالعبارة، وإنما يرمى إليه بالإشارة، لأنه ذويق لا على.
فإن قلت: علم الطريقة يطلق بالقلوب، وهي بانتيرة، فكيف لا يكون من علم الباطن؟
قلنا: لما كان يؤدى بالعبارة، والعبارة تظهر وتوضح صار من قبيل علم الظاهر، وهو تصرف في الظاهر، وأما تصرف أهل الظاهر فلا يدرك بالعبارة، وقد تقدم.
قول الشيخ:
إياك أن تطم عينك تحصوه، من دفتر أو شعار أو أرجوزة
وهذا هو علم الباطن عند الحقائق.
وقال الشيخ عبد الوارث: العلم ثلاثة: ظاهر، وباطن، وباطن الباطن، كما أن الإنسان.
له الظاهر، وباطن، وباطن الباطن.  
فجعل علم الشريعة ظاهر، وعلم الطريقة باطنا، وعلم الخلقية بطن الباطن، وهو حسن، إلا أن الجمهور حصروا العلم في التمتي، والأمر قرب.
فقال: العلم الظاهر مع العلم الباطن، كجم فيه روح، ياكلف له روح، والروح لا تظهر من غير جسد، وإذا خل الجسد من الروح كان ميتاً، ولا عمرة به، ولذلك كان من نشره ولم ينصرف فقد تفقه، فإن أعماله أجاب بذكر أرواح، وإذا خلت الروح من الجسد بطنته، ولم يظهر لها وجود، ولذلك كان من تحققي ولم ينشره فقد توفي رأيه.
لا أنه تصير حقيقة عريانة بلا كسوة، فقيل عليها، فإن كان حقاً وغله السكر كان شهيداً وإن كان مدعاً كان بيداً، ومن الحضره طردا، واقتصرنا من الرواية دوافعاً لصالح القول والعمل، بباح الجهيل بفولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعثم وجل.

ثم ذكر أصل النزاع الذي بين أهل الظاهر والباطن، فقال:

لوعن الناس على النصارى لم تر بين الناس من خلاف قلت: الإنصف هو: الرجوع لقول النبي بعد وضح دلائله، أو الإقرار بالحق فلا مكابرة، فلو انفق الناس على الإنصف، وأقرروا بالحق أيهاً ظهر من غير مراه ولا جدال، لم يبق خلاف بين الناس، إذ الطريق واضح، والحق لائق، والداعي قد أجمع، ما التحير بعد هذا إلا من العمي كما قال البلخي، لكن طباع النفوس لا ترضى ببط الوسوس، ومن كان رائساً لا يرضي أن يصير مروساً، وهذا سبب الخلاف والاختلاف بين الأعم: فريق في الجنة وفريق في النكر، وإنفق الناس كلهم على الحق خلاف الحكمة قال تعالى - ولما شاء ربك جعل الناس أمة واحدة ولا روان مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم - في اختلاف وقبل: للاختلاف وقبل للرحمة، فلله وحده وأحياءنا برحمته الحافصة والمامة آمين.

ثم إن الحق غريب وأهله غرباء، في كل زمان، قال عليه الصلاة والسلام طويط للغريباء،

وإلى هذا أشار قوله:

أعلم رعاك الله من صديق
إذ جهلو النفس والقلوبا
فقال كأنهم مونو ودان
أن ليس بعد الجسم شيء.

ذكر رحمة الله أن الحلق جادوا، أي أعرضوا عن طريق التحقق إلى مئ علم الحقيقة في عين الشريعة، أو علم الذهبية في عين العبودية، وذكر أن سبب إعراضهم عن ذلك أربع أمور:

(1) من سورة هود.
(2) ولفظ الحديث كاملاً: طويط للغريباء: أنسو صالحون في أساتذة سوء كثير من يعصمهم أكثر من ضعفهم، رواه الإمام أحمد عن عبد الله بن عمر.

---

(3) ولفظ الحديث كاملاً: طويط للغريباء: أنسو صالحون في أساتذة سوء كثير من يعصمهم أكثر من ضعفهم، رواه الإمام أحمد عن عبد الله بن عمر.
الأول : جهلهم بالله تعالى وملامحيه ، فلم يدرروا هل هي مرية أو صحيحة ، وهل
هي بائقة على أصلها أو تغيرت ، ومن شرب بني أيما وجد الطبيب ، ومن بردها إلى أصلها
becue مريضاً على الدواب والطمع بحرية العوام .

الثاني : اطلاع بصرهم حتى اشتفوا بطلب ما لم يطلب منهم ، وفرطوا فيها طلب
منهم جعلهم بطلب الزعر المقصود والعروض على الدنيا وجمهورها وكتارها ، وتركوا ما طلب
منهم من حقوق مولاهما والفكر فيها أولهم ، خادوا عن الطريق ، وأنكروا معالم التحقق .
وفي المجرم عرض الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : وما بال أقوى يشركون المشركين
ويبخرون باللاديين ، ويحكمون بالقرآن ما وافق أمواتهم ، وما خالف أمواتهم تكره
فمنذ ذلك يقولون بيض ويكونون بيض ، يسرون فيها يدرك يدرك بها سعي من القدر المقدر
والاجل المكتوب والأمر المسمى ، ولا يسمعون فيها لا يدرك إلا بالمعن من الجزء
الموجود في العقول والمعن المفكر في التجارية التي لا تبور .

قال إبراهيم الخواصي : العلامة كله في كل شيء لا يتبكي ولا يضيع ما استكفيت ،
ثالث اشتفاءهم بعلم الإسحاق دون التعرف إلى علم الأرواح ، فاشتفوا عدى الخدمات
وعظم الخمس وعمل الخمس ، ونظر في علم القلوب وعمل ، وأنكرنا ما يدل عليه ،
فصحت خدمتهم حسية وعلومهم حسية وصحية ، وأعمالهم بدءية حرفية ، والصفي من
وراء ذلك كله ، وهذا كله بدأ عن الوصول إلى التحقق إلا بذبيحة التوفيق ، فكل من
اشتفاء خدمات الخمس فهو بعيد في حالت قريبه ، متقطع في حال وصوله ، وهذا معنى قوله :
فقال كل منهم ودندن ، أي فالكل منهم تأه أي بعيد ، وهو دان أي قريب .

وفي مناجة الحكم : إنه ما أقرب منه وما أبعد منه ، إن
الرابع : إنكارهم هذا المقام الذي جهلوا ، وهو علم التحقق ، الذي هو الزوال ،
لباس العالم الروحاني ، وزمعوا أنه ليس شيء ، زانوا على الأجسام الحسية ، وهم مذدورون في
الإنكار ، إذ لا يعرف البلد إلا من وصلها :
لا يعرف الشرق إلا من يكابر ولا الصواب إلا من يكابر
وابه التوفيق ، وهو المادي إلى سواء الطريق .
ثم هؤلاء الجهل لم يدعوا بالإنكار حتى كفروا من قال بئى ، من ذلك ، كما قال :
وكانوا وفدووا وبدعوا وأذا دعاه الله الأورع
فلئ: هذا من الحرام، وعلامة الخذلان، إذا دعما أحد إلى لتحقيق قالوا: إنه ذينق، وإذا خرق عواين نفسه في دروا عليه قالوا: إنه صاحب بدعة، وهذا كله حجاب وستر لأولاه، فإذا سمع المريد شيئاً من ذلك فطلب نسماً. فقال عنيمة به: تعم ينبغي أن يحرم نفسه في ستر السم الذي عنه، فإن أفنى شيئاً من ذلك فسيف الجليل فوق رأسه. ثم المنكر على الصوفيا في أقوامهم وأحوالهم إن كان ذلك من عدم فهم فقد يندم بجلده، ووضع مدرك وضعية عاطفة(1) كأ قال الحضرى ورضى الله عنه في كتابه وصدور المراب، ونبل المراب، ونصبه بعد كلام: والحاصل أن يوحي إليه شيء من هذا الكلام وما يفهم فهو مدعو مسلم له حال من باب الضعف والدحى، وهو دعوين إيمان الخانيين، ومن يفهم شيئاً من ذلك فهو لقوة إيمان واتناع دائرة، ونهببه مشهد وأسع، سواء كان مورد نور أو ظلبه حسب ما في القواب من الوحي الموصى إليه أي صفعة كانت انتهى.

وإن كان تحسباً وتركية لنفسه، وإرادة الترقع على غيره فهو هالك مشبور، وعلامة الأول الوقوف على حق ما يقع به التصير من غير زيادة ولا تشبيع، وعلامة الثاني التشبيع، واتناع الشعور، وفضل الشعر من مواطن التحقيق، ومن روزه الله النسلم فهو أول.

وقد سأل النوبي رضه الله عن ابن العربي الحاشمي فقال: الكلام كلام صوفي، وترك Alliance قد خلت لها ما كسبت(2) الآية، وكذلك قال ابن أبي زهيرة في شأنه أيضاً، وفي الفارض، وذكر فيه كلام الناس من النسكرين وغيرهم، وقال: إن يعترض على الكلام وتركة القائل لاحترال نوبته.

قلت: وإنكار أهل الظاهر على أهل الباطن لعدم فهم مقصودهم، ولعدم الوصول إلى مقامهم، وละخذ كان التسليم أول، بل هو نصف الولاية، وله أعلم.

ثم ذكر سبب إعراضهم عن دعاء إلى الله فقال:
كل رأى أن ليس فوق فهمه فهم ولا علم وراء عليه
عله عججا عن رؤية المراب

(1) جمعه: أعطان، وهي: مبارك الإبل.
(2) سورة البقرة، الآية: 141.
قلت: هذه سنة الله في خلقه، قال تعالى: «كل حزب بما قيهم فرحون»(1) - كل من كان في مقام يرى أنه لا مقام فوق مقامه، فإن شوق إلى ما وراء ذلك أشكره، وحكمه ذلك تمم الحكمة المكية التي سبقت له في الأزمان، فإن كان من سبق له شيء من هذه الخصوصية إذا شوقت شوق وطلب، فبولسه الله إن ما سبق له، خلاف ما إذا لم يسبق له شيء من ذلك، وإذا ذكرت له مرائب الرجال أذن وقال: كان ذلك فيه مصى، خروج أن يسفط له جاهة ومرتبته من عين الناس، فيهما الخضرة والالباس، واحتفظ عن مرادات الكمال، وكتاب عن مقامات الرجال، وبناء نهيه من مثل ذلك، ودعراه أب لافهم فوق فمه، ولا علم فوق عقله، جهل عظيم، فإن فوق كل ذا علم علم عليم، ومنتهى العلم إلى الله العظيم.» كما أخبر تعالى في كتابه للحكم وقال تعالى - وما أورثتم من العلم إلا قليلا(2) - واتباع دائرة العلم، وقمع عناين المهم إنما هو منج لغبة، ومواهب انتصارية، لا نبال بكسب ولا احتيال، وإنما تبال بفضل الكبير النزاع مع حكمة حكمة الرجال، والله.

هيات هذا كله تقصي بأنفس الحاذق والتحرير قلت: التحرير، هو: الذي يحقق الأمور ويجبرها، يعني أن القناعة بين الناس، ودمحهم مع فوات الحظ من الله بصرفته الحقية لا يرضاها، بل لا يرضاه الجاهل فضلا عن العالم.

قال في الحكم: استرافلك أن علم الناس بخصوص بك، دليل على عدم صدقهم في

عبديتك. 1. 1

نص حرض على التهون إلى الله تعالى، قائل:

فكيف يرضى هذه النجاب
فكيف موارد المواهب
بل ظاهر بغي، وخافي يبدو
بالعلم ما يثبت إليه حذ
والفصول لا كانت له نهاية

(1) سورة المؤمنون، الآية: 53، والروم، الآية: 82.
(2) سورة الأسراء، الآية: 85.
ما كان أذكى مرسلم وآهى
فشيماً يذكر ما حكيت
وكل قد يعجبه الكلام
قلت: حاصل كلناه أن من أراد أن ينتل من موارد المواهب والأسرار، وتشرق
عليه موعود الأنوار، فلا رضي لنفسه الإنصاف على أولياء الله، فمحارب كذلك مورله،
ولا يحصر العلم فيا عهده، تينكر أن يكون فوق علمه علم، أو فوق حالة حال، أو فوق
مقامه مقام، فلا رضي بهذه المذاهب السخيفة إلا ذو الهضم الضمنية، فالعلم لا يوجد إليه
حديدته إليه، بل هو كالشموز والأقفار والنجوم، لا يزال غارباً وطالماً وموسطاً
ما دام النظر، فلوم الجارفين كالشموز، وعلوم السائر كالإفار، وعلوم عامة أهل
المين كالنجوم، وهي في الجمع، تارة تظهر وتشرق بقوة الواردات، ونارة تختفي يضف
الواردات، ولا حد للعلم والمعرفة والأسرار، فلما كان لها حد تنفي إليه ما كار
رسول الله صلى الله وسلم يقول: اتبع وترنث وسعلك، وقل ربي زدني علها. وهو
سيد المارفين، فدل على أن العلم لا نهاية له قال تعالى: وفوق كل ذي علم علم
(1) والعلم أن جميع اللوم الرسيمة كلها بقيت معها الانفتار إلى غيرها، أو إلى الزيادة منها، إلا
علم الشهود إذا تحقق وأطمئن السيد باقية، فإنه يجعل نفسه الأكبر، ولا يغلط إلى علم
آخر أبداً، كأنه حتى للفلسف أو الدراهم أو الذهب، ثم وجد الإCKER، فلا شك أنه يهد
فيما كان عنه، ولا يغلط إليه، كذلك المارف لم يبق له حاجة إلى شيء، إلا إلى مولاه
قال سيدى عبد الرحمن الشامي رضي الله عنه: كنت أعرف أربعة عشر علم، فلما
أدرك الحقيقة سرفت (2) ذلك كله، ولم يبق لي إلا الفسيح والحديث والمنطق لأذا
حصل له أبا力争 علم المعرفة، فشيماً يذكر ما حكيت، فإنه من الحياة الطبية إلى
لا يعقبه موت أبداً، ونارة يفني، ونارة ينفي، فأغلب الأسرار في الكلام، تختلف

(1) سورة: طه، الآية: 114
(2) الآية: 66 من سورة يوسف عليه الصلاة وسلام
(3) أي بلغت، ومنه قولهم: الاخذ سريفي، والنفساء سريفي، تولاء سريفي
يعلم المسأله وتحديد الراة مع الفضحة، وإسكان الياء، وكذلك سريفي، يعنى إذا أخذ
ابتعل وزاد ورد يتنب.
المزاعة والمائدة، لأن هذه الحال من شأن الجهل، فلا تبدي ما يفتح به عليك، ولا تذكر بالاستناد إليه عليك، ولا تزاعع من نزاعك، فهذه حقيقة وبحمي، والطريق نقص مصطلحها، والنزاع لا يجلب إلا الشر في الدنيا والآخرة في الدنيا، وكلام القوم يعجب كل سامع إليه، فلا ينفرك من الناس استحسانهم، حتى تطالبهم بحقاقتك وتخلع في ملوكهم عليه، فإن ذلك يعبك ويفتح لك مادامت والرحمة والشهوة، فلزم إصلاح نفسك وهداها، ولا تلتف إلى ما ينفع، قال تعالى: 

"يا أبا الذين آمنوا عليك أن نقسمك..." (1) الآية.

وقال الفضيل رضي الله عنه: هذا زمان احتفظ فيه سلطان، وأخف مكان، وخذ بتأمر، ودع ما تشكر، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا رأيت شجا مطاعاً، وهو متباهًا، وإجابة كل ذي رأى يرأيه فقبل بخريجة نفسك" (2) آه.

رزقنا الله العملي به إلى المعاة في عافية دائمة وستر جميل، آمين.

هذا آخر الفصل الرابع يحول الله وقوته.

بتلوه الفصل الخامس، وبه المختار، ختم لقت لنا بالحسن والعرفة على الناوس.

وجاحل هذا الفصل الإنكار على بعض الفقراء، تشهب بالقمر، وأبطوا على الناس، فأثار إلى الرد عليهم في هذا الفصل، فقال:

الفصل الخامس في فقراء مصر، ومشبهي الوقت.

إن الشيخ زروق رضي الله عنه: هذا الفصل في مقابلة الذي قبله إذ ذاك في الرد على أهل النقص من المثقفة، وهذا دين المنقلبين من المنقلبة، وهو من أعم ما يصرف الصادق.

فهذا الزمان ليحكم به على نفسه لا غير ذلك، وذلك لما في الوقت من الفساد والخليط، لأنها تدود أن في صحف إبراهيم عليه السلام: وويل النائث أن يكون عارفا ب إسمته(3).

لعرف الجزائر رضي الله عنها.

(1) الآية: 100 من سورة المائدة.

(2) في حديث آخر: إذا رأيت الناس قد مرجت عهودهم، وخخت أماتهم، كانوا هكذا، وشتك بين أمانه - فازم ينك، وابتك عليك لا نفك، وخذ ماهر الصور، ودع ما تشكر، وعليك دخليصة نفسك، ودع عندك أمر المائة، رواه الحاكم عن عبد الله بن عبيد الله.

(3) رواه أبو نسیم في حديث طويل في تجربة أب ذي الديانة، ورضي الله عنه، بلغه

"نعمًا، بلد، عارفًا".
تتوفر ، ومن تعلم العلم للناس تعبر ، ومن لاق الناس بالنية أغلب ، ومن لا قائم بالاعتراض
خصر ، و لكن قوم حالة ، وهؤلاء الذين يذكرون أوصافهم بعدهم : حالة المتكيين
فارهم ورؤهم، وليمهم وذكرهم، وحذر الصادقين من فعلهم، ثم إننا، فإذا
تشكيلهم ولا تثير إلا حين يحب عليك التنبيه، بحكم الشرع، فهو في كل أمر بين منفي
عليه تقدر عز تنبههم من غير أن يؤدى لنفسه آخر أعظم منه، أو مثله. وبايف العالم.
انتهى.

ثم افتح بتغير الطريق الذي كان عليه السلف الصالح، فقال:

إذا علبت كيف كان الحال
فأعلم بأن أهل هذا العصر
إذا أحدثوا بينهم استراح
وصفو بينهم أحكام
وانتجا منهج مكوسه

وقد قال الصحابي الجليل سيد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما : من
خلعنا في اتفاقعنا لته (1)، اه (وفي الحديث المؤمن غر كريم، والمنافق خب لثم (2).

(1) وذلك أنه كان يكثر من تحرير الرقاب، فإنه كان إذا رأى عبدًا من عبده يحل
أعشه، فقالوا له : إنهم يهدونك، فقال : من خدعنا في الله اتفاقنا له، رضي الله عه
أورضا.

(2) الحديث رواه أبو داود، والرمذي، والحاكم.
وأذكر بكم نفسي، هو الذي ينقر لحسن ظهور ورنيه، والحم يفتح النها، وكسرها هو: الخداع قائد المذاري، والمؤمن يلمع الماء، يلمع سفينه هذة لأعيه الزمن، سيا أهل فناء. فلاجع تعظم الجلابة حرة لمن أنتبب إليه، فإن كان كاذباً فله كذبه، وإدخال إفن رجل في الولاية أفضل عند أنفس من إخراج ولي وحاد منها، والخلق عباية الله في مدع مياء أنه ون تنص علاه أبنه.

قال في النصية السكانية: وأما الفقراء، فسمالهم في كل شيء ليفض في العلم إنكاره.

قال الشارح: ما لا يضفي العلم أنكار به على ضررين.

أجدهما ما يعرف الناس ويعدونه كذلك، فهذا لا ينكزه أحد على أحد.

الثاني ما ينكر قبته وقص المنصف به لعذر غلب عليه، وهو الذي يحتاج إلى أنفسه أو التورية يترك إنكاره، كترك ذوول وجائحة الأسباب، فإن الناس يقرون صاحب ذلك ويكملونه على الجهر والسكل ويستحكمه بالطمع والتشوف إلى ما في أيدي الناس، وكلب المرقمات، فإنهم ررون أن صاحب اتخذه شبيكة يصعده، وجعله يباب للسول والملسكا للاقترار، مع أنه قد يكون كذلك وقد، فلا السلام في التسليم، فإن أتى طريق القوم وانتبب إليه يسلم له حاله في مثل ذلك.

ثم قال في النصية، وما يجب إنكاره أنكر عليهم مع اعتقاد كلهم.

قال الشارح: لأننا لا نسبان بنجاب الحق مقترع لذلك، ينظم المنصب له، ولو كان في أمر الأمر كاذباً، قال في العدد، لأن وجود إقامة شامه ي 집زه للجانب الذي استلبه في نظرة، وذلك ما ترقب أحد قط من المنصب بأذن إلا أصابه ضرر، لأن الحق سيجعله ينادى جنابه إلا أمر منه، فإذا وقع المنصب في أمر فيه حق من حقوق الله، أقيم عليه الحق، وحفظ حركته في نسبته، حديث، ولا تلمع فإنه يجيب القدور، وسول له.

الحديث أ هي

(1) أي: عدة المريد الصادق، لسبيله أحد بن زرقي.
(2) وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة: لا نكونوا عرفاً للشيطان على أخيمي، فإن القائد المذاري، ما نظف، ولا تتكر عرفاً للشيطان على أخيمي، رواه البخاري في حديث الذي أتى به الله صلى الله عليه وسلم وهو سكراك. وقال رجل من القوم: الله جميله، فقال له في صلى الله عليه وسلم: لا تلمع فإنه يجيب الله ورسوله، من حديث محمد بن إبراهيم بن جعفر.
قال تعالى:

(1) سورة الحج، الآية: 42
(2) سورة الأحزاب، الآية: 28
رحبه لله: لسبب شرعي، لو قيل له: أنت لعمت عمه العارف بن باغله؟ قال: ولا ينكر على العقيرين إياهم به كي نعيرهم ولا يسلم لهم إلا فأني في صورة، ليباح له من الآفالت، انمبيه كلام النصبة.

إذا انتقلت مع غيره ليبلغ على ما ذكره الأعظم من التشريع على متفرقة وقتها، فقوله:
إذا علبت أحوال الصوفية والشيخ والصلاة ما كأن كانت أحوالهم ما وصفت لك في كتاب، علمت أن أهل menjصر خروجوا عن طريقهم، واشتغلوا ببعض مقدمات في أمر الدين، فلا تنتقدهم، ونحنهم باليقتي أحسن، إن قضيت. وإذا فشكك بنفسي، ولا تنتقد، فإن الإبراق لا يعلم ما فيها إلا الله، ولا تست كل بدة مرة، فإن فيها ما هو واجب، وما هو مكره، وما هو مباح، فالبدعة الخربة هي التي تتنف قاعدة من تواعد الشرع، كتحليج حرام أو تحرير خال، وجل أحوال الصوفية إما هي بدع مستحِصة، أو مباحة، كتعليك السبحة والقيام للذكر جامع، وغير ذلك.

وقوله: إذا أحدثوا بينهم اصطلاحاً، الخ ينظر في هذه الإصطلاحات، فإن كانت لا تنير شيئاً من قول الدين فلا اعتراض، وإلا فليرشدهم رقق، وقوله: وصفوا، إن أصيبوا تصاحب فإن أحدثوا من البدع، وأكبرها كانت حراماً عند الصوفية، وينظر فيها اليوم ميزان الشرعية كاتقد.

وقوله: واتجهوا، أيسلكوا مناهج وطرق مكنسة، أي غير مستقيمة، وارتكبوا طريقة مكنسة مع طرق الصوفية، فطريق الصوفية ترك الدنيا وأهلها، وإثراء الهد والخليل، في نفسي من جلال الدنيا وأهلها، أو مال لله الشهوة، فقد عكس طريقهم وسلك طريقة مكنسة.

وفي بعض الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ليجاه يوم القيامة بأقوام ممن من المحسنين أمثال جبال تهامة، حتى إذا جيء بي، قال بعدههم معاً، ثم قذفهم في النار، قال: يا رسول الله، إننا نحن مؤل، حتى نعرفهم، قال: إنهم كانوا يصومون ويصومون، ويلون رجعوا إلى من الليل، ولكنهم كانوا إذا عرف لهم شيء من الحرام، في دواية، ومن الدنيا، وبوا العليا إلى الأسد على فريست، ما أخذنا الله من انفاق، ثم قال:

قال الله: قد كان طريقاً قادماً، والله ما نلقى إليه وارداً.
قلت: africa أن طريق التصوف كان طريقًا قاصداً أي مقصدًا مسلكاً، وإن كانت عليه وارداً، أياً سالكاً، أو كان قاصداً أي متوسطاً متداولاً ليس في إفراط ولا خلط.
ثم قال: جاً فقوم أفرطوا، وقوم فرطوا، وخير الأمر أوسطها، ثم قال:

فهذه طريقة قد دنت وشجر أعناها قد بسنت.
قلت: معنى درست ذهبته واضحتك، ودروسها باندراس أعمالها، وشجها بالنجر لابنها أصل وفروع وعنة، ويس أعناها يؤدي إلى عدم تمثلها، ولا يكون إلا ما دخل على أصلها من الاختلاف، إما من جهة المرد، إمأ من جهة الصدقة، أو من جهة الشيخ. اقدم إليه.
ثم قال:

كانت إذن موارداً شريفة، فاستبدت شريفة سخيفة.
قلت: كانت طريق التصوف مشروب ومناهل شريفة، من شرب منها شرب الخفية لا يظن، بعدما بدأ، كانت إذا شرب المرد من خرة الشيخة سكر، وصحاً، وفق عن أوصائنه للذمومه، ويبي بأوصائ منه، فاستبده تلك الطريقة بذرة شريفة، أي قيمتها بسيطة، يسلكها كل شيخ خمس، والخيل لا يتقن إلى أن ياقر أمر الله، وقال الله تعالى:
ما نسف من آية أو نسبها تأ يعمر ها او مثلها؟" فقال:

قد أسنت على صحيح يقول وأسابة الآن ببعض الجهل.
قلت: كانت طريق التصوف مؤسفة للكتاب والرسالة إلخ الحفاظ والمعروفين الذين تورت عقولهم، وانفصلت من أرائه قلقاء، فنجل فيها ما كان حقاً، ودشقت منها ما كان بإطالة، فسكت طريقهم ممن به النحدين، ثم صارت مؤسسة على التحديد والتنقيح ومجدد التثبيت، فلا ذرق ولا وجدان، فادعاها كل جاهل ولهم عين الدنيا سكران، نست الله.

ففي الذي يمشي عليها للملك
والله في اليوم حرب مالك.

(1) سورة البقرة، الآية: 106
فكلمة: السائل هو الذي يرى الحق ويستدل به على الحق، والذين الذين يرى الحق
ويستدل به على الحق، والذين الذين يرى الحق، يراهن بالمعتقد في عقله، فيكانت طريق القانون يسمى الذي دخل
فليس إلا، فإنه سيأتي إلى الله. قال الناس في زمانه:
والكلما هب من قولهم، ثم قال:

هناك갑 الصوم، وهي عينا، فصبرت بعد ميشه
فكلمة: كانت طريق النصوص من دخل فيها حديث روحت بعبارة الله، وطبت حياته
ذكر الله، فعاش عيشة طيبة، قال تعالى: من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن،
فتيتني الحياة طيبة (،) - فالحياة الطيبة هي التي لله.
وقال السري السفلي: من عرف عاش، ومن مال إلى الدنيا طاش، والآخر يندو،
بروح بلاش (،)
ثم سارت من قوم حرة ومنيدة، يتيمون بها، ويتخذونها شبه يساطرون بها
الدنيا والجاه (،) والجاه بالله، ثم قال:
وكان تذبحين الكوكب الكهرا، والآن أضحت مكانا قصراً
فكلمة: كانت طريق القول رفيعة القدر، طالما للذين، تضاء، أي شابه رجاء
الكوكب ليس في الرغبة والإشراق، ما يظهر على أهلها من شروق الآنوار، وإنتاج
الآسرار، فكان لا يدخلها ولا ينتسب إليها إلا الآخرين من الزهد والمبادئ، الذين على
همهم، وصلق قدصهم ونقبهم، والآن ينتسب إلى الآسراء، والفيض، فنجد فيها
هذا قائداً وهذا باشا، وهذا حريص، وغير ذلك، فمنهم من يتذكرون حسن يتوصأن بها من
عراقب خلق، يظل ذلك ينفعه يزعمه، ومنهم من يتخذهما حرة، صارت كالحافظ القصير (،)

(1) من سورة التحل.
(2) أي بلاش، ولفظ من عرف عاش: هكذا هو بالأصل الذي بين أديانا،
وكله: من عرف الله عاش.
(3) هذا في وقلت وزمانه، أما الآن فنحوه يدل من الفتور واستحلال الحرام.
(4) فإن الحائط القصير يثبت عليه كل من هب ودب.
يتخطاه القوى والضمنيف، وسبب ذلك عدم سقوطهم على شيخ التربية، إذ لو وجمروا
لأمس بغرق عوائد أنفسهم، لنن[arr] منه، لكنهم اجتازوا الأمواط، ووجدوا وراء
نفسهم، فبقوا مع عوائدهم، فازداد سجاحهم والياز بقاه، ثم قال:
إذ صار لا يعلم منها إلا أكلا ورقصا وفقا وسولا
قالت: الحصر في قوله لا بعلم منها، ليخطأ أن الطريق الموجودة في زمانه، أيض فيها
علم ولا حال، ولا ذوق، ولا معرفة، ولا شهود، وإنما يعرف منها الأكل والرقص
والغنا والسائل.
وقال الشيخ عبد الوارد: لم يبين منها إلا الأكل بلا صيام، والرقص دون أحوال
والواجد بلا وجد، والتملظ لانفسهم وهوهم وسلاطينهم.
كما كانت طريق القوم مقصودا لتهذيب القلوب وريادة النفس، والتخلص من
أوسياب البشرية، والتخان بأخلاق الروحانية، ومعرفة الشهود والأدبي مع الملك المبود،
وقد يوجد فيها ما ذكره الأئمة، لكنه لم يكن مقصودا، وإنما كان دواء لصد النائم تحقق
ذلك من فقراء زمانه بأمرة، وإلا فانقلم لأهل السنة أولى كما قدم، ثم قال:
كتاب على الإنصاف والنبية (1) في الإسراف والفضيحة.
قلت: كانت طريق القوم ميزة على الإقصاف، فكان أربابا يتفوقون من أنفسهم
ويعجرون إلى الحق، ويقبلوه من قائله كانا من كان، وكانوا يتفاهمون: ينص ببعضهم
بضاً، ينصح جميع المسلمين، كل من يلقاهم أو رشدوه، وعلى الله دلوه، ثم صارت ميزة
على الإسراف في الكلام، وفي كل شيء، حتى أحدهم يتكلم ألف كلمة، لتغادوا واحدا
وصارت فضيحة، إذا لصف أحدهم عنف وفطض وجهه، وأغلظ في قول، حتى يفتح

(1) قديما.
(2) الآن، وذلك كنا فلنا في زمانه، كيف يكون وصنة ل بصورة زمانا لو رأى
لذين لاهم لم نلم إلا الأكل والرقص كره في اليهود حول عجمهم. ونفو أن التصرف لم
وسلوك أداً.
من يحكم، وقد قالوا: من نصح وحيد فألف نصح، ومن نصح مع الماس فقد
يحكم، والله تعالى أعلم، ثم قال:
عرف بالخلق والإيثار والإكار والإنجاز.
قلت: كنت طريق القوم يعرف أهلها بالأخلاق الحسنة، كالعم واللسنا والإيثار.
وهو الإعطاء من الإختار (1) كما قال الشاعر:
ليس بنظر من الفضول ساحة
حتى تجد وما أدائك فقيل
وكان من أخلاقهم أيضاً التواضع، وسلامة الصدور، وحسن الأخلاق مع كل خلق، ثم
بدلت هذه الأخلاق بالفطنة، والحق، والكرم، والحسن، والطيب، والطيب، والطيب، والطيب، والطيب، والطيب، والطيب، والطيب، والطيب، والطيب، والطيب، والطيب، والطيب، والطيب، والطيب.
وهي الإشارة (2)، فصار للنسبرس بغض بعضهم بغضًا، وحشد بعضهم
بتبدل حب الجنة والدنيا من قلبهم، فللله السلمانية من الجماع، ثم قال:
وكانت أجز غلطة وخطأ، والآن في بدعة وخطأ
قلت: كانت طريق القوم أجز ما ينفي، أي يفرح بها وينافس فيها، لأنها كانت طريق
الوصول إلى الدنيا الأكر، قال تعالى: وفي ذلك فينافسه المنافسون (3)، وكانت أجز
خطأ، أي حرفة وأرفع رتبة، إلا لا طريق أرفع منها، فصارت بعد ذلك بدعة وخطأ
نافذة أهل الصفا، ونافذة التوفيق، ثم قال:
كانت على مجرد الصيام، والآن في مجرد الطعام.
قلت: كانت طريق التصوف مبنية على تصفية الطريقة ورياضة الفوس بخراق عوائدها
وتمكين ملتمتها، فإن كان طبيعة هيئة الطعام أمره بالصيام، ومن كان مولعاً بالسلام
أمره بالصمت، ومن كان مواماً بجميع الدنيا أمره بالزهد، ومن كان مبيناً بالوجه أمره
بالغزو، وهكذا، وليس طريقهم محصورة في الصيام ولا في غيره، بل الشيخ كالطيب
ما لكل واحد بما فيه دواء نفسه والسلام، ثم قال:
(1) أي مع الكلمة، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم، إن أفضل الصدقة جهد المقيل.
(2) الآثار: صاحب الأثر، وهي: البطر.
(3) سورة المطففين، الآية: ٣٦.
في السبع كن غلق الباب والآن عند جفن جواب.

المفهمة هي: القصة الكبيرة، والقراء جمع جواب، وهي حفرة كالأصبع، ممثّلة
به القصة الكبيرة.

قلت: قد تقدم أن السبع إنا هو رخصة، ويشترط فيه الإخوان والمولى،
فإذا كان وقت السبع أغلقوا الباب لثلا يدخل منهم من ليس بأمه، وتقدم أيضاً أن
الكل، يذمّر فيه فتح الباب ليدخل من يحتاج إلى الآكل، وفي ذلك الدلاله على الكرم
وسعادة النفس، غنى القلب وعدم الشمع والإحرام.

وقال الباقون في قراء رقه: إنهم عكروا الأمر، ففتحوا الباب عند السبع لجمعوا
عليهم الناس، وأَفْلُغُوهُم عند الطعام حرصاً وشقاً، لمؤذّنة أنهم من ذلك، ثم قال:
وقولوا الشيوخ والإخوان م الذين سفكوا وبنوا
ماتوا وما يتركوا من وارث إذ هؤلاء القوم كالبراعم.

قلت: قد تقدم أن الأثر لا تخلو منه يقوم الله بحجته، وراجع ما تقدم لنا عند قوله
د إن الذي سأل عنه مات.

قال الشيخ زروق رضي الله عنه، وشبهه هؤلاء بالبراغيث من وجه
أحداها: ما هم عليه من الرقص والتظاهر كالبراغيث.

الثاني: ما هم فيه من الإذاعة والتمشيد من جاوروه، ثاره باللغة وثائر بغيرها.

الثالث: خسارة همها باعتبار سكين للواضع للعذبة، والاشتغال بالآكل دون فهيه
مع ظهرهم بالضفء والمسلك (3) الأثنى.

_________________________
(1) ومنه قوله تعالى: يعملون لما يتآمهم من ديار، وتكاثر وجنان كالجواب وفقد
راسب، الآية: 163 من سورة سبأ، والجفنة، هي ما يوضع في الطعام، والقصور أنهم
الآن لا يتهجون الدين، وإما يتهجون الجفان المليئة بالطعام، وسأله الله السلامة.
(2) المروية: التغفرة والبدلة والقصور: أنهم ليسوا جنائسهم، إما فيهم منفرقون، وكثيراً
وإن كانت بالباء، والجواب، فالقصور أنهم يسكونون الآماكن تقدّرة، وذلك لإظهار التأفة
وشكاة الحالى للخلق، والمبادئ ي تعالى.
فكيك : وقد تقدم ما في الرقص في باب السنع عرباً، وتنظيم أهل السنة مطلوب.
وبحسب الظن والواجب أو منتدرب، والتلمذ، الوقف، والاتفاق، وتأمل ما وقع
لأن ما من القرآن في الفصي في باطنه، فليس من ساعته، وفقد ما كان عنه من
المعلوم والأنوار حتى تاب إلى الله وذهب إليه، وخلع منه والقصة مذكورة في طيات
السراج، وكذلك قصة الفقيه البلقي مع نابغة الحدث، حيث اعترض عليه بقلبه : فقد
هل وحالة حتى تاب وأمره، أن يجلس معه، وليأت يغز وحوم، حتى كل من أشترى
الحدث أطلبه الفقيه الحم و الحم، وهذا كله وبالإسناد على أهل السنة، واتخاء
أعلم، ثم قال:
فكل ما اليوم على الناس من مديين الفقر فيه باي:
فكيك : هذه الكلية لا تصل له، لصحة قياسها و هي الجزئية السالبة، وهو بعض ما عليه
قياس من الفقر لا يأس به، قال صلى الله عليه وسلم: لا تزال طائفة من أمي ظاهرهم على
الحق حتى يأتي أمر الله(1)...
قال الخطابون عن العلماء: إن هذه الطائفة مؤلفة من ثلاث فرق: أولية، وعلبة،
وبحجامين، فهؤلاء الفرق لا تنقطع حتى يأتي أمر الله، وكان الناظر لما رأى كثرة التخليط
عموم الأمر.
وقال الشيخ عبد الوارد: كل ما على من عدائد الأمور فقيهه بأوس، أواب عيب،
فالباس من غير هزز، هو: العيب، والبرمر هو الحديد الفني.
لكن: ما قاله في تفسير الفاس غير صحيح، إذ للباس هو الحزام والسادة، بحم و بيره ممز.
فمّ ذكر göre، فقال:
إذ فضلوا الأصول والاتراك، وصريوه في الورد مهانا
وهموا بفناه المشيدا وصريوه علا وعمدا
= صوفي اليوم فيهم من الراغبين قرب
فهم صفاء ثلاث أكير ورقص ودرب
هذا الذي قصد به الشيخ زورو رضه الله ورضي عنه.
1) رواه البخاري، والحدود عدة طرق وورائات، وهو موجود في أغلب كتب
المحدث.
قلت: فرض الأصول والأركان هو: إيمانها والعمل بأقيدادها.

وأصول التصرف خمسة:

quee آلهة في السر والعلانية.

وانتفاع السنة في الأقوال والأفعال.

والاعراض عن الخلق في الإقبال والإدبار.

والرضي من الله في القليل والكثير.

والرجوع إلى الله في السراء والضرا. .

هكذا قال الشيخ زهرة في بعض تأليفه، وقال في شرحه لهذا المنه: وآمأ نقضهم الأصول فإنهم ما ليس منها في عمها، كاستبدالهم الذئب بالرخص، والرخص بالتميم، واتخاذهم بوفقة الرانية، (أي ما فيه ريا)، والأركان كالأصول، مثل الجزع، والسر، والضم، وكثير الأفعال نقضوا ذلك يوجد: البطلة، والكسول، وجعلهم لكل ما أثبتوه تأويلا ووجها، روة عين المدى والصراط المستقيم، نسأل الله الغولية، ونستن سأوره المما، أي الطريق، بما أظهروا فيه من خلاف الحق الذي لا يعرف به أحد إلا استخف بطرقه، وهذا أمر واضح من هذه الأزمة، حتى لا يكاد أحد من المرضى في هذه الأزمة يعتقد أحداً، بل ولا طريقة صحيحة، ويتعين لذلك بأن فلاناً مستنفر بكذا نظره كذا، وفلاناً وقع منه كذا، وهذا من أهل ذلك، فالمسيحي النفيرين والناجيين، الباب بأعلامهم، واللا فلازكر لا يستحقي الإنجاز معذور، بل تأجره، فاعرف ذلك.

انتهى كلامه.

وقوله، وسيروا خنالاً وتحداً، أي لا حمدوا أصوله وضموا حقوقه، مار عند الناس سمع ألا يعرف، وتخذلون لا يظهر لنا أدخلوا فيه من التخليط، وقد عمالهم، ثم نعم أرصافه، فقال:

وثيروا الفروع والأصول وجلوا معلومها بجهول.

قلت: النثر هو الطرح، يعني أنهم لم يأخذوا بأصل ولا فرع، لم ينتموا من الطريقة إلإ بعد النشبة، فسرعوا ما كان معلوماً منها عند أهلها جهولاً عدتهم، حيث لم يعرفوه.
وقال الشيخ زروق: سناء أنهم لم يأتوا بالطريقة بأصل ولا فرع، بل خبروا بها بعض وتركوا بضعة، فنشبت أمورهم على من ينظر إليهم، لأنهم يجد من الطريقة شيئاً ينفعه للاعتقاد، ويجد من عمالها أشياء يدهدوه للاعتقاد، وهو من أعمت المصائب.

قل: احتسبوا فيها بنت حب صيروا ضحكة وابنه
قلت: الاحتساب الأول من الحساب، يعني أنهم حسبوا من الصورة من غير حسب
للي صادقة.

وقال الشيخ زروق: سناء أنهم صدوا منها ما ليس بقرية، واعتقدوا أنه قرية، كارفه
وتحوه من توابع السياح والاجباع، وهو عين الضلال أتيهى.

وفيما مقال عند أهل الدوق.

وقال الشيخ عبد الوارث: أي نسوا إلينا من غير أن يظهر عليهم شيء من آثارها
الدالة على إصداق لهم، فصيروا بذلك ضحكة واحبة، وأما الطريقة فلم شرفهاعذر
منتبثة بافية، ثم قال:

وجملها الفنى منزراً والفقيه نبية ونفناً
قله: لم لم تكن لهم صادقة في طلب مولاهم، صيروا طريقهم منزراً للفنى منزراً،
بفروه وتعصونه (1) أحب أم كره ينتسبون له بأدنى شيء، ويخذلون منكروا وحباحالا
ببطه طموا وسامه، وصيروا الفقيه نباه منزراً ونفناً، أي ينتسب الفقيه من الفنى، ويبتمن
ما يأخذ منه وليس فصده شيئاً آخر، وهذه في غاية خصة الهمة، ثم قال:

واختصروا وأصلحوا لديها فصار ما كان لها عليها
قلت: لم لم يتحقيق لهم من الطريقة إلا مجرد النسبة من غير عمل ولا صحة، لم يظهر
عليهم نتيجة الطريقة، فان اختروا.

من أدعى بما ليس فيه فضحه شواهد الامتحان

(1) أي يشاركون ماله.
وقولوا: واصطلاحوا وأصرحوا، أي على سكرت بعضهم عن بعض، فلا يغير أمر
على أحد، وهذا سبب الهلاك، قال تعالى: "كانوا لا يتناهون عن منكر فيلوه" (1) :) وقال
بعضهم: ما زالت الصوفية بمجرد ما اختلفوا، فإذا ابتلعوا فلا خير فيهم، وقد تقدم تأويل
والكلام عليه عند قوله:

، مذاهب الناس على اختلاف. . . ومذهب القوم على النشا،

وقال الشيخ عبد الوارث في تفسيره: قوله: اصطلحوا أي: اسكت من أسكك حق
لما روى عن بعض أصحابه أنه أتى إلى قوم جاهل فسألهم: أنا جبريل، فأدأ ذرو الهاج
والرضى فشح عليهم، ويجدون لذلك راحة، فقولوا عليه بأنفسهم، وأمرواهم، ف små
بعض أهل المقول، فأتي إليه، فقال: إن أريد أن أخلبيك، فقل بله، فقال له: يا هذا
ما وجدت على من تكذب إلا على جبريل، فقال: ما ضرك بكذب، أذهب أنت إلى قوم
آخرين، وقال: أنا ميكائيل، واتركني والقوم الجاهل. . .

هذا جزاء الجهلة، ولو أنكرك بعضهم على بعض لنفر الناس عنهم، وتنصت عليه
، ناسكم، انتهى. . .

ثم قال:

والغلم:

كان الشيخ أبو مدين رضي الله عنه إذا عرض أحد على أصحابه في حضور وليمة يتهم
هو من طاعته قبل أن يحضروا الويلمة، إلا أنه يظهر عليهم الشره والحرص، فتنقض النسبة
فهذا منه غيرة على النسبة أن يتعين جزاء إله عن طريق القوم خيراً، إلا إذا كان حال
غالبة، فلا كلام على أصحابها، واقت تمانع أعلم، ثم قال:

حق من كان عليه منكراً إذ كل ما يعصر منهم منكراً
فقوله: حق، يجعل أن يكون خيراً عن مبتداً مضمر، أي الإكراه حق، وأن يكون
مبتداً خيراً خيراً، أي حق من أنكر على الفقراء ثواب، والإحسن أنه خير عن متعد

(1) سورة البقرة.

79
من أن نالفمل، أي حق لم كان منكرًا على الفقراء أن يفعل ذلك كفراءً: حق لك أن تفعل كما وذاك، أي فعلك كما وذاك حق.

قله: قد تقدم أنه لا ينكر على الفقير إلا ما كان بحوراً جمعاً على تحريمه، ولا تأويل فيه وعلى تقيير التقيير يكون رفعاً وعليه، وإذا كان فيه حد أو أدب يكون الموضوع له كامتد يؤدب ابن سيده، ولا ترقب حرمة السنة عنه بسب ما صدر منه، وهذا التقيير إنا هو من هو مشكك به كفاضة العدل وأهل الحبب الذين يتلون الله، ولا فالسلامة في التقييم.

وقد قال الشيخ شويخنا سيدنا على رضي الله عنه: والمغرض على الفقراء كرم يدخل به في القياس: الغار الأول لا يجد فيه شيئاً، والثاني كذلك، وقد يصادق للباعته تدلله فليك من ساعته، إه، بالمعنى.

وهذا من الناظم تحامل، وفيه تسلسل على الجانب، فالصراء حذفه، ولا سيا المارف لا أي إلا الكمال، وال 마련 وجهه من التوأوات والتحامل، بل لا يبصعه إلا على الكمال يكل نقصان القبيح كله، أو تجمان وما ثم باشع وكل قبيح إن نسبت لهن: أتكمآن الحين في نسارع لو علما ما جهلو ما صاروا حيث انتهوا ترمقهم أبصار.

ينى أثوب لو علموا من طريق الصوفية ما جهلو منها ما رمقهم الأبصار، حيث ما انتهوا وأثوبوا ظهراء.

قلت: وفيها قال نظر، لأن من خرق عاويد نفسه وخرج عن أبناء جمهه قطعا ترشقه الأبصار، ويكب عليه السياح والإضرار، سنة مضية في حق الصادقين، نعم من بني من الفقراء أو المنتمين منهم في منهم لم ينظر إليه أحد، وهو دليل بورده.

فقد قالوا: الداخل على الله منكور، والخارج إلى الناس مبرور، وقالوا أيضًا: مدح الحوام الخروص مهجة: أي نقش فيهم، وتسلب الناس على الأولاد في بداهم سنة باربة وما ذلك إلا تخروهم عن عوائدهم واتصالهم عن عام حسهم، والله تعالى أعلم.

(32)
لم يكن بعض لبعض عاكس
ما لقيوا بfläche الكساك
قلت: مذهب الصوفي ألفة والوايقنة قلباً، وقاياً، فقلوهم قلب واحد، بعث بعضهم بعضاً، ويستمتع بعضهم بعضاً. وقد تقدم شروط عند الأخذ عن النوايا فينا تقدم، فالصوفي على قدم المجابة، قال تعالى في حقهم: أذلة على المؤمنين (1)، أي متفائلين أذلة على المؤمنين، أذلة على الكافرين (2). أي غالبين على شدة وغلظة، وقال في الآية الأخرى: أذلة على الكفار، رحاء بينهم (3) فكل من لم يكن على هذا الذهب فلا نصيب له في طريق القوم، وقال الباقول في قراءة عصره: إنهم متعاكرون بعضهم لبعض. أي متعاكرون، كل واحد يبكي ولي صاحبه، شدة نفرة قلوبهم، وذلك لقاء حب الدنيا في القلوب، فلولا خرج منها حب الدنيا تطهرت وصفت وتبادفت بعضها على بعض، فلن يكونوا متاكرين لا ياجمعون إلا على حظ طولهم، ما سماهم الناس بfläche الكساك.
وصاروا يقول لهم الكساكاء...
قلت: ولا يجل هذه الملة كأن بعض الشيوخ يمنع أصحابه من حضور (4)
وذكرنا الله من حسن النذل وبأولئك وبسائر عباده الحظ الأوفر، إنه وكرمه آمين.
ثم هذه الكلمة التي ذكرها لا تسلم له، والله تعالى أعلم.
ثم قال رحمة الله:
علم الموجود والمعدوم
علم الموجود والمعدوم
وعلم الموجود والمعدوم
وعلم الموجود والمعدوم
وعلم الموجود والمعدوم
وعلم الموجود والمعدوم
وعلم الموجود والمعدوم
وعلم الموجود والمعدوم
وعلم الموجود والمعدوم
وعلم الموجود والمعدوم
وعلم الموجود والمعدوم
وعلم الموجود والمعدوم
وعلم الموجود والمعدوم
وعلم الموجود والمعدوم
وعلم الموجود والمعدوم
وعلم الموجود والمعدوم
وعلم الموجود والمعدوم
وعلم موجود والمعدوم
وعلم الموجود والمعدوم
وعلم الموجود والمعدوم
وعلم الموجود والمعدوم
وعلم الموجود والمعدوم
وعلم الموجود والمعدوم
وعلم الموجود والمعدوم
وعلم الموجود والمعدوم
وعلم الموجود والمعدوم
وعلم الموجود والمعدوم
وعلم الموجود والمعدوم
وعلم الموجود والمعدوم
وعلم الموجود والمعدوم
وعلم الموجود والمعدوم
(1) 44 من سورة المائدة
(2) 29 من سورة الفتح
(3) 49 من سورة الفتح
(4) هكذا بالأصل الذي راجعنا عليه وعلموا من حضور هؤلاء، والله أعلم.
ولم ينهر صفعة العبار
وإنما أرادوا المراب الوجود
ويظهر مهما صدرو الشرحا
أن يتعاطى رتبة الشيخ

قلق: قرره، عار، خبر مقدم، وإن يتعاطى منه مؤخر، أي تعاطى رتبة الشيخ
والتنتمي للشيخ، مرة أخرى، أي عيب على علومهم، بينما الرأي، أي تشعر فيها حتى تقرر
طوع يد ليكون في أمرهم على يد من الله، ويعلم الموذاك الفائق، وهو الحق الواجب
الوجود، والم предложения، وهو ما سوى الله، ولكن في ابتداء أمره فقها، إذا لا يعلم
لأمر، إن يقدم على أمر حتى يتم حكم الله فيه، وهو أيضا لا يدري سائر الإحكام،
فلما يكون بين ما علله وخرج عليه، فقد يأمر بالشكن وينبئ عن المعروف، وهو أيضا
لم يدر حدود الاشياء ورسومها، وكأنه يشير إلى فن التوظيف، ولم يدر أيضا في الأصول،
والمراد أصول الفقه، كمرفة الواجب والندوب والملكور والجرام والإسناد، والمناص والثواب،
والملحق والقيد والقياس والإجماع، وغير ذلك ما هو مقرر في فن علم الأصول، ولم يدر
أيضا علم اللسان، وهو المصرف والتصرف واللغة، وفن البلاء، ولم يدر أيضا مايبي الذكر
أي القرآن المظلم لتمسك من التدبر فيه، ولم يدر أيضا حديث ينفي صلى الله عليه وسلم،
إذ التصوف مبني على الكتاب والسنة وإعلامات المعارمين.

قال الجند: رضي الله عنه، هكذا هكذا هذا مؤيد بالكتاب والسنة، فلم يكتب الحديث.
ويبعد العلماء لا يرد عليه في هذا الشأن، أو...

ولم يعرى أيضا البرهان، أي علم البرهان، وهو علم المقالات التوجية، وهو علم
المكاى، فتكون عند المقالات برمانية، ثم تصير بعد ذلك Validator، ولم يكن أيضا أحكم،
أي أن العلم المقال، حيث يكون مكشار طريق الأحوال، ثم يمكن في السماة،
وهذا هو المسمى بالسيء، فقاعدات البقاء ينزل فيها الفقير أولا بالخال، ثم تصير مقالا.

قال في الحكم: حسن الأحوال تنتج حسن الأحوال، وحسن الأحوال من التحقق...

(1) وإعلامات المعارمين نفسها ما لم تكن مقيمة على الكتاب والسنة، فإن الخارج لا يعمل
بها، وهذا أمر مشهور بين الصوفية التسمكين بالدين ورضى الله عنهم.
في مقامات الإزالة، فلا بد أن يكون سلك مقام أزهد حالاً، ثم مقاماً، وكذلك: الوعر والرضي، والمسلم، والمراقي، والمحاهدة، وغير ذلك، وهذا هو الفرق الصحيح، وأما من كان يأخذها من الكتب ويقلد فولا تصبح مشيخته، وضربه أكثر من نفسه، ولم يكن أيضاً درى مقصد الرجل في عبارته وإنشارتها ومرورها وألمّها ومناصدم، هل إصلاح الأظهر أو البواطن، أو هما ما، ولم يشهي أيضاً منهما المهيد عن الحدوت أو الحلف أو الإعتاد أور غير ذلك من النفاق، ولا يرى أيضاً مراتب الوجود من الملك، والملكوت، والمجبوت، إذ الفرق إذا كان في هذه الحالات، فيترقى من شهد الملك إلى الملكوت، إلى المجبوت، وقد تقدم تفسير هذه الحالات عند قوله:

وعملوا مراتب الوجود.

ومر أيضاً معي: النفس، والمقل، والقلب، والروح، والسمى، وقد تقدم لنا أن المخل واحد، وهو الروح، وهي التي تتطور إلى المقل وما بعده باعتبار المجاهدة والرضا.

ومر أيضاً معنى الصدر المشروحة، وما علامة شرحه، وعلامة شرحه ما قاله عليه الصلاة والسلام، مثلاً، التحاج عن دار النزول، والإمام إلى دار الحلف، والنزول لسكي القبو والتأهاب ليوم التشريع.

ورجع إلى البقية من القلعة ورفع الهمة عن الدنيا وما فيها، وإنما اشترط معرفة الصدر المشروحة، لأن الشيخ يشترط فيه أن تكون له فرصة يطلع بها على أحوال البواطن فيعرف المشروحة من المجاهدة، وفي بعض النصوص، ولم يدرك منه أي من نفسه، وفي بعضها، من، وهو أحسن، ولم يدرك أيضاً سر التاسح من الشخص في الكتاب والسنة، وهذا من شأن أهل التفسير، وهو مقرر في مصلحة.

ثم هذا الذي ذكره الناظم لا يشترط منه شيء إلا علم الأحوال أو ما يلزم منه نفسه من العلم الضروري، وقد تقدم هذا المعنى مستوفياً عند قوله:

وعند ما قال هذا الحطب قالوا جميع: أيت شيخ الركب.

فراجه ثم إن شئت، وباقي التوفيق، وهو الحاذ إلى سواء الطريق.
النحو من جاهل مبادئ في رتبة الكون ومتناه

قال: «بدأ الإنسان في رتبة الكون ومتناه التقدم له وتأخيره، ففي الكون يتقدم respectfully على الكون، وباقي بعد طيه فهو أول الكون ومتناه، فالإنسان شبه الصمادية الإزالة، لأن فيه الأولية والآخرية، والظاهرية، والباطنية، فروحة أول الكون وبقي بعد نهائه، وهي ظاهرة بالإنسان إذا ظهر لها إلا أنه يابس فيه، وفيه سبع من صفات المعنا: القدرة، والإبراز، والملام، والحق، والحب، والبشر، والكلام، ولذا قال عليه الصلاة وإسلام: "إن الله خلق آدم على صورة الله (1)، وفي رواية غزة: إن الله خلق آدم على صورة الرحمن، أي على صنفه في الجنة، فإن كانت أوصاف الدار عظيمة لا تشبه أوصاف الدنيا، ولكن لها شبه وتوضع في الجنة.

وقال صاحب الرومنز في فتح الكهنوت، على قوله صلى الله عليه وسلم: من عرف نفسه عرف ربه، فظاهر لمن سر هذا الحديث ما يجب تقبله ويشهد وصافه، وهو أن الله سبحانه وضع هذه الروح في هذه الجنة الجبلية لطيفة لعمرية مودعة في كميتة ناسوية دابة ورحبانه تعالى وربيته، ووجه الاستدلال من عشرة أوجه:

الرجل: أن هذا الحبل الإنسان لما كان مقنناً إلى محرك ومحبر، وهذا الروح بقدر

وذكرنا أن هذا العلم لا بد له من محرك ومحبر.

الثاني: إن كان محرك الجسد واحدًا، علنا أن محرك هذا العالم واحد، لا شريك له، في تدبيه وتفقيده، قال تعالى: - لكان فيما آلهه إلا الله لفصلله (2) -

الثالث: لما كان لا يتحرك هذا الجسد إلا يتحرك الروح وإرادته، علنا أنه لا يتحرك

كان يتحرك أشر إلا يتحرك الله وقدره وإرادته.

(1) سبب هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلًا يضرب عبده على وجهه وقال له: إن الله خلق آدم على صورته، أي على صورة الإنسان، فالضاحب له كأنه ضرب وجه أبيه آدم، وما ورد من كلام الصوفية في مبنا هذا الحديث، في اعتقادي أنه

على سبيل الإشارة والرد لا الحقية، واقع آمن.

(2) سورة الأنبياء.
الرابع: لما كان لا يتحرك في الجسد، إلا بعلم الروح وشعورها، لا يغني عن الروح من حركات الجسد شيء. علنا أنه تعالى لا يحسب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماه.

الخامس: لما كان هذا الجسد لم يكن فيه شيء أقرب إلى الروح من شيء، علنا أنه تعالى قريب إلى كل شيء، ليس شيء أقرب إليه من شيء، ولا شيء أبعد إليه من شيء، لا يعني قريب السماه، لأنه منزه عن ذلك.

السادس: أنهما كان الروح موجوداً قبل الجسد، وكون موجوداً بعد عده، علنا أنه تعالى موجود قبل خلقه، وكون موجوداً بعد خلقه، ما زال ولا يزال، وتقص عن اروال.

المتالي: لما كان الروح في الجسد لا يعرف له كيفة، علنا أنه تعالى مطالب مقدس عن الكيفة.

التالي: لما كان الروح في الجسد لا يعرف له كيفة، ولا أيينة، بل الروح موجود في سائر الجسد، ولا خلا منه شيء في الجسد، كذلك الحق سبحانه موجود في كل مكان (1) ونجزه عن المكان والزمان.

التاسع: لما كان الروح في الجسد لا يحس ولا يحس ولا يحس ولا يحس، علنا أنه تعالى منزه عن الحس والحس والحس.

العشري: لما كان الروح في الجسد لا يدرك بالبصر، ولا يمثل بالصور، علنا أنه لا تدرك الاية، ولا يمثل بالصور والآثار، ولا يشبه بالشمس والأجر، ليس كله شيء، وهو للجميع البصر.

تبنيه: قد اشتهر على السنة كثير من الصوفية أن من هرف نفسه عرفه ربه، حديث، وليس كذلك، وإنما هو من كلام يحيى بن معاذ الراغبي، حسبنا نصه على المحفظ للهدب، الأزوركي، والمحافظ السيوطي في الفصول المتمثرة في الأحاديث المشهورة، ولصه: حدث

(1) قوله في كل مكان، نوع من التقرب العقل، إذا وقعنا في كل مكان، كان له مكان، وهو سبحانه وتعالى كالدال الشيخ نفسه منزه عن المكان والزمن، فقام به.
من عرف نفسه عزم ربه قال النووي غير ثابت وقال السماني هو من كلام يحيى بن معاذ الرازي اه.

وقل فرجع فيه لأرديه، والصوفي رضي الله عنهم لحسن ظنهم كثير ما ينثأهون في الآداب، مكذا كما قال الشيخ مهدي مسلم في كتابه.

فإنما توجب الشيخ من الجهل هذين الأمرين لآن هذين الوقفين هما أصل التوجه والمعانة، ومظهر التحقق والمواصلة وبأله التوفيق.

ثم قال مملا لم تصح منه:

وكيف قد هدئ وهو لم يهدي لقد عدى ظلما وقد تدد قلل من لم يأخذ أدبه من المؤذين أفنف من ابته، من لم يرب لا يرّي، مرن لم يهد بيما لا هدئ غيده، من لم يسلك الطريق لا يسلكها لينه، بل يتدف نفسه ومن نبه.

فلقد عدا، أي جاوز الحد ظلما، أي من جهة الظلم لقد تدد طوره، ولم يعرف قدره.

ثم قال:

كيف يوطئ المهدي سجادة من لم يبل مراث الإراده قلل: من لم يحصل مراث الإراده وسلكها جذبها وسلوكها كيف يوطئ أي يسقط سجادة ويقود عليها لهدى الناس فقنا فعلى ذلك فقد غر الناس من لم يصح المارفين من أهل الديك لا يزن بأولاد الرجال.

ثم قال:

كيف يدل طريق الأسفار من لم ينزل في جحره كالفار قلل: الجحر بتقديم الجهم هو الفار، وقد قدّم أن الشيخ ينزله شيخ الركب فلا بد أن يكون عازرا بالناظر والماتح، قد سلك الطريق وعرفها، علم وعرفها وسهلها، وأما من كان لا زأما يهد فآخذ في جحره كالفار فلا يمكن أن يدق على الطريق، لآن يتنفف من تمه قطعاً.
قال في بداية السلك:

أراك بالوصف في المسير:

قال الشارح بعد كلام الطالب: إنما تبيت على ما أصح به الوجهة إلى الله، لا عن فسر
الذي تحدث عن الوجهة، الذي لا يصور الشكوف عنه إلا من اتفقا الحجاب عن عين قلبه،
وكان له نصيب ميراث من فرصة نبيه صلى الله عليه وسلم في أحوال سماحته، هذا العام هو
الذي لا يمكن التعبير عنه بالقاله، ولا يصح الأمر حتى يؤمر بيتى، ويسمى ويمنع،
ثم قال: أرأت لو أن رجلاً ورجالاً وصفوا الطريق من دارك إلى مكة، وكتبوا لك
كتاباً فيه جميع المنزل والمناهل، والمواضع المخفية والأموات، ثم تبيت أينفلك ذلك
الكتاب، وقد أحاط بك بحر السراب، وانقطعت عن أي أعراب، بل تقيمت بالخلاص
وكتابك في يدك، هذا في الطريق الحي، فالله في الطريق الباطني المنوي الذي هي نقل
خطارها، كير قطاعها، 4-16، بالمغنى.

ومن هذا المعنى قالوا: إن الميت لا يشي، لأن من مات لا يدل على الطريق بالفعل.
وقالوا: أيضاً الذي الميت لا يرضع الوالد، والله تعالى أعلم.

ثم قال:

أليس هذا كان لم يستممث شخص منه حال
قلت: الإشارة تعود إلى التقدم إلى الشيخوخة (1) من غير استحقاق، وذلك عند أم الهن.
حال، لم يستممح من تحكم حال، بل ضرده أقرب من نفسه، ليس الموت وابن الأعباد.

ثم قال:

يا قاصداً علم طريق السالف
ما ضمن من علم المقصود
فالقوم جهال على الحقيقة
ولترك سبيله لم يزل متروكاً

(1) أي إلى التقدم إلى أن تكون شيخ تربية.
قلت: هذا تخذير من منفقرة وتهزته، يقول: يا قاضي علم طريقي الصوفية المتقدمين.

الحقائق لأنتمي هذه الطوائف: الجهة البندع، فليس منهم علم الفقه من الدخول في طريق الفهم، ولا كيفية الروح، أن المرور عليها، ولا مروودها أي منهم ما هو.

إذ لا ذرق عندم، ولاحل، وإنما الناس من عوام الجهال، لم يعرفوها طريقة ولا حقيقة.

والجاهل لا يقتدي به، ولا يكون إماماً أبداً، قال تعالى: قل هذه سبيل أدعو إلى الله.

على بصيرة، فأنا عني بها، والجاهل لا بصيرة له.

فإن قلت: قد وجد كثير من الأولياء أمينين، وكأنهم يقتديهم في الباطن.

قلت: مثل هؤلاء كانوا منطدين إلى الله، جادين في طلب الحق، فلما علم الله صدقهم بالله على ولي من أولاه، فذلك الهجوب عنهم، علمهم الله ما جهالوا، فكانوا أعلم الناس باحث، وقد قال بعضهم: ما أخذنا القديري جاهلا إلا عليه، وغيرهم من ركوب الوقف.

لم يكن لهم ذلك فقرأوا جاهلين، ثم هذا الذي قاله الناس ليقلم عليه، إذا تخلو الأرض من قائم له جهه، وشيخ القريبي لا يعن الوهاب مهنة أبداً، إذ لا يمكن أن يكون القطب إلا بعد القريب، وهو لا تخلو الأرض منه، كما هو مقرر عند أهل الفن.

والله تعالى أعلم.

ثم قال:

"إذا إذا الفطر منك مشكل، فسوف أتى لك قول الحاذق.

ويذكى، أن تعلمه، مفصل، يفصل بين المدعي والصداق.

ويذكى إذا صار الأمر مشكلة عندك، ولم تعلم الصادق من الكاذب، والجاهل من العلم.

والثقة من المدعي، والثقة من المدعي، واعترف بظهور الكرامات، وكذبة الالتباس.

(1) سورة سيدها يوسف عليه السلام، الآية: 108.

(2) وقصة السيد، أهل الفطرله مع ابن حمر مشهورة، وذلك أن ابن حمر وقفره ماراً، في بعض تلامذه، فقال في سره: ما أخذ الله من ولا بطل، فكشف أفلام الفطرله، فلم يجعل فيه فرد عليه بقوله: أخذوني وعلي بن حمر، بالنصير، فرجع عن إنكاره عليه، وفضل الله واسع، وقلت تعالى أعلم."
وكثرة العطام، ولم تدرك بين القناد، فإنها آخاك وأنتي إلاك قول البيت الحاذق يعم بين المدعى والصادق، ثم ذكر ذلك القول الفاصل، فقال:
قول الفقير، إنففة فيرظهر أبداً يشير فلت: كون قول الفقير، إنففة فيرظهر، ليس على إطالة، بل فيه تفصيل.
قال الشيخ زروق رضي الله عنه: أما قول الفقير، إنففة فيرظهر، فهو إشارة للظهر، كما قال، وذلك عمره ومذموم بحسب قصده، وهو على ثلاثة أوجه:
أحدها: أن يقصد به النبي مما كان عليه من الجبال والنقى، ليكون له عوناً على عدم العرد لما كان عليه، وهذا أمر لا يس، إنه وقف على حدة.
الثاني: أن يقوله يستجد به من على أن رجع فيه خير أو عاصيًا متبرداً، أو متذرًا يغطان، أو مريرًا متوجها ليكون له عوناً على البر والتقرب، فهذا أيضاً لا يس به إن لم ينعد به علة، وعلامة صاحب هذين الوجهين: أن يقول ذلك مع انكشاف وتبير واستنفار.
وحيد واستبدار.
الثالث: أن يقول ذلك بقصد النجاح والاستتباع، وإظهار المزيد، وتعزز بالنية والانتساب، وطلب الزيادة وإنشاعة الأمر في العموم، والغرض لكل أحد، والتزويج به، وشاهد الحال لا يعنني إخ.
فلت: ودم من هذا وصفه لا يعنني، وهو الذي يفسر به الناظم، واقته تعالى أعلم.
ثم قال:
وبسطه وليس غير عارف، حكمة ليست من المارد.
وقبضه وليس ذا إراده.
فلت: الغالب على المأمونين البسط برفقة، وبالوصول إليه، والغالب على المريدين القبض، لأنهم في مجداة والتكبيرة، فإذا رأيت الفقير البسط وانشرح من غير وارد قبل تحميل المعرفة بها، فحبت ونارحها حكمة، وإنما، ليست من المارد، إذ لا يلبق محاله إلا القبض، إذ لا يلبق، إذ لا يلبق، وإذا رأيته مقرضاً ولم تظهر عليه أحوال الإراده فإنه، فهو على غير طريق المادة المتقربين، ولا يلزم من الحذر الاستنفار.
فظليم النفس، مطالب.
لم قال:
وأخذه ما يأيدي الناس.
دون اختصار فهو ذو إفلاس.
قلت: أخذ المريد من أيدي الناس، وسواه له من غير ضرورة، ندل على إفلاسه.
وأنه فقيه ببطه، ورد جمع الدنيا، الله فين كان قصده إعانة شيخه أور فقيه مثله، فلا بأس
به، والحاصل أن الفقيه لا ينحصر لنفسه إلا ما كان مضطررأ إليه وإن بصره بينا بلا ضرورة
أخرجه عنه سريعاً، والله تعالى أعلم.
ثم قال:
وليما ما كان ذا إشثار
فسره عار عن الأسرار.
قلت: لبس الفقيه ما فيه الشهرة عند الناس، إن كان إياذ من شيخه فلا عليه، فإن
الشيخ طبيب، وإن كان بنير إذا فلا يخلو من حظ، فإن النفس تعب أن تعرف، وقد قالوا:
خلافاً تعرفوا، فلن تريبا ترصد مثل القلب، فن فلذها ناحية، فإن سرها خال من
الأسرار والمعايدة بانتها، لأن الصادق لا يحب أن يذكر ولا يظهر، والسرب لا يكون
إلا هدوءًا، والله تعالى أعلم.
ثم قال:
وأكله من سائر المأكل دوانتها، فهو غير واصل.
قلت: الناس على ثلاثة أقسام:
قسم عموم، لا توجه لههم، فهم يأكلون كل ما تبيعه الشرفة.
قسم غارفون وواصلون، تحقق فنازيم وبياقزم، فهم يأخذون من يد القارئ، فهؤلاء
بإذا لا كلام عليهم.
قسم سريون متوجهون، فهؤلاء يبنون لهم ألا ينحاطوا كل ما تشتتى ضلومهم، بل
يفنوه لهم عقلهمها في ذلك، إن لا مايودون الفنوس ما تحقق سير الساري، فإذا رأيت
البغيث بيا كل من سائر المأكل، شويك وتسبات، ولا يتحاشى من شيء، وهو دون انتها.
في المعرفة، فهو غدير واصل، لا يأتي منه شيء، ولا يحصل على طائل، إلا أن يتوب،
والله تعالى أعلم.
ثم قال:
وجهنا مواضع الأخلاق، بنير موت النفس فهو غان.
قلت: قد تقدم الكلام على النص، وأنا أنسى إذا حصل له الفناء في الذات، وعرف كيف يسمع، فالسياح في حقه مطلوب، لما فيه من زيادة الخطرة، فإن النصير لم يثبت إلا إلى الخضر، ولا تسمع إلا منها.

قال: بعض من منى سياحه: أنا لا أسمع من النص إلا إذا أنا، أو أنت أنا.

وقال الشمرى: أنا إذا أطلق، ومن الله أسمع، فنف هذا زيد بالسياح ما لم ينير، ومن لم يبلغ هذا اللامق بالسياح عليه مكره أو حرام، فنف أني يسمع الأسكان ولم تذكر نفسه فهو أعلم(1) أي في عنا وتعب، لا يزيده ذلك إلا بعدا، وافية تعالى أعلم.

ثم قال:

وحبي السياح لا عالمه بقيته فيه من البطلة.

قلت: السياح إما هو دواء، ورقية للضفائر، تقوية لحالهم، فإذا حصل لشفاء استقى عن الدواء، فإذا رأيت الفقير يحب السياح، ويجب على الدواء، فأمكن أن فيه نخبة من البطلة، وبطلة ضد المجاعة، ومن لا يمعدل له لا مشاهدة له، ومن لا سير له لا وصوله له، وافية تعالى أعلم.

ثم قال:

ورقص فيه بنيه وارد يلبسه فقير وارد.

قلت: قد تقدم الكلام على الرقص والتحرير فيهما، عند قوله في النص، والرقص فيه، دين هم جمل الحلال، إذ لا يبقى من إعادته.

وقال الفقير بنيه وارد يلبسه من الشعر بنفشه، فهو غيرا وارد، أي غيرا شارب من شراب القوم، إلا أن يكون تواجا أو مساعفة لمتواجد، فلا بالس، ولا يطرد.

أو تقول: رقص الفقير أو زعقة أو صراخه من غيرا وارد، فهو بيعة غيرا وارد في الشرع، وافية تعالى أعلم.

(1) القصد هنا أنه أسره شهوته والشنتان، وافية تعالى أعلم.
أأخذه الخلق بنير الخلع بعد عن الحق بين الجماع
قلت: فقد تقدم الكلام على الخلع. فإذا رأيت الفقير أخذ ما خلع عنه من الثواب عند
ورود الأحوال بعد أن طرحها عنه، فهو عاماد إلى صدقه، كالكلب برد في قبة، فهو بعيد
من الحق بين الجماع، أي حيث يظل الجماع، يعني أنه بعيد من حيث يظل القراب، ففي الجهل
مركب، وافق تعالى أعلم.
ثم قال:
رحمه الرحمن بنير جزمه على أخيه غير فعل القوم
قلت: فقد تقدم أن حرك الرأس عند فعل ما لا ينبغي: ليس من شأن الصوفية، ولا عل
 عليه، فإذا فعل الفقير فقد أخطأ، إذ ليس نص من الشارع، فهو قريب من البدعة.
ثم قال:
وقد ذكرنا حكم الاستفتاء، أغنى القيام ليس عرفًا جارى
قلت: فقد تقدم أيضاً حكم الاستفتاء، وألا أبه بعرف.
قال الشيخ زروق رضي الله عنه: هذه الثلاثة: أغنى أخذ الخلع، وحزم الرأس،
والقيام والاستفتاء، ليس من مطلب الطريقة، ولا من موجبات الحقيقة، ولا من أحكام
الشرع، وإن كان باجوج من التأويل، فتركها أولى، والتدلُّم للعامل بها لازم لحل
الاستفتاء، وافق تعالى أعلم، اه.
ثم قال:
ومية العرب والأعاجم علة نفس، وهو فيه آثم
قلت: من شأن الفقير في بداية الفرار من الناس والاستحسان منهم، حتى يتمكن
الحضور فيه على الديم، وحينذ لا بأس أن يعالجهم حبه، ويفارقه بقلبه، وأما ميلة
الناس وحب عمالهم فهو دليل على إفلسه، إذ الاستناد بالناس من علامات الإصلاح.

(1) أخذه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، العالم في هبه كالمائه
فيه.
وقال بعضهم: من خالط الناس داراهم، ومن داراهم راءاهم، ومن راءاهم وتغ فيا وقموا، فهكنا كاهلكوا، وقى الشيخ الحضري حيث قال:
عشق عامل الذكر بين الناس وارم به فهو ألم للذين
من خالط الناس لم يسلم دياته ولم يزل بين نحر ونلكين
وقال بعضهم: من خالط الناس وظل السلامة من الإنثم، فقد رام الحال، كن خالط
الشعر بالحطب وظل سلامته من الاحترق.

ثم قال:
سفره إن لم يكن إليه منه فلا حقيقة فيه
قلت: سفره المريد إن كان بإلهة، فانيا عن نفسه، خاليا من حظوظه، فهو في غاية
السلام، وإن كان بالنفس النفس، فهو في غاية القصان، وجدل هذا أفضل من سفره،
وإن كان بنفسه، فهو متوسط، وسفره أفضل من جملة، لينحق كله، فتحصل أن
سفره على ثلاثة أقسام: سفره إلى الله، وسفر بالنفس النفس، وسفر بالنفس.
فالأول محمد قطماً، والثاني ملحقة بيه، والثالث مدموم قطماً
ومنطق الناظم هو: الثاني، الثالث، ومنه هو: النسم الأول، لكن اثناة ملحقة
بالأول، كأن تقدم. خلافاً لظاهر كلام الناظم، والله تعالى أعلم.

ثم قال:
وإن آشار للرام الأول وجيل المقل فمنه فاعدل
قلت: لله أراد للرام الأول: عالم الفطرة، وأراد بالعقل: عالم الحكمة، فإنها من
مدركات العقل، فإذا أشار المرد إلى الحقيقة الأولية، وجب ما أدركة العقل من الآكران
التي وقع بها التجلي فاعدل عنه، لأنه إن كان مجدوباً فهو نقص، وإن كان مدعياً، ساقط
فالآكران ثابتة بإياها ومحرومة بأحدية ذاته، فلا بد من إثبات الواسطة والوسعت، وفق
عالم الحكمة يؤدي للذرقة، لإبطال الأحكام، والله تعالى أعلم.
وظالما الشيخ زروع ومضى اقتبه: إشارة هته للرام الأول وبيته على فاعدل
وقال: الشيخ زروع ومضى اقتبه: إشارة هته للرام الأول وبيته على فاعدل
أورد بالظهور والحلول نبعة يقدح في الأصول
قلت: مراذ بالظهور: ظهر الذات العالية بصر الحس، حتى تدرك بالبصر الحسي.
وقد قال تعالى: لا تدرك الا بصرا (5) وإذا تدرك البصيرة، فإذا افتتحت وقوى نورها استولت على البصر، فصار الحكم لها، فالبصر لا يرى إلا الحس، والبصرة لا ترى إلا العين، وقد يتطلب الحس فصير كأنه مبنى، فيكون ما راه البصيرة في معدا الين، وهو مجل الشهد، إذا الحس لا يفوق العين، وأما الحول فعناء إفانت السوي، وحلول الألوهي فيه، وهو كفر صراح، فن ادعى شيئاً من الظهور أو الحول فارفضه، فقد أن نبعة تقدح في أصول إعاته، والياذ باديئ من الزوال.
ثم قال:
وقوله: أنا الذي أوراه قبل الفتنة فما أهداد
قلت: إذا قال الفاخور: أنا من أورى فمن أورى أنا، قبل تحقيق فتنه، فأبعد عن الصواب، وإذا تحقيق فتنه فلا يقول ذلك إلا مع من يصدقه في حاله، وإلا تعرض لفتنه.
ثم قال:
أو يدعى في علمنا الدنيء بلا تنا، فذاك غير سنى
قلت: كي ادعى الفاخور أن له علمًا لدينا، ولم نظهر عليه القوى ولا مجادلة ولا رياضة، وإنما ذلك خرافات لا طائل تعبتها، ومن ادعى ذلك فهو غير سنى قال تعالى:
(1) 1 من سورة الانعام،
وانتقوا الله وبلغوا لغد (1) فإن لا تقرؤ له لا يعلمه الله شيئا، وقذ در القائل (2):

شكون إلى وكيج سوء حفظ فأوصا إلى ترك المعاصي
 وقال أعلم بأن المسلم فضل وفضل الله لا يؤده عامص.

والمراد بوقكيج الفقيه امتحن الضابط من أشياخ الإمام الشافعي (3).

وفي الحكيم، أم كيف يجوز أن يفهم دفاتير الأسرار وهو لم يتب من هفواته، أده.

كما قال:

وحكمه إن كان فوق الحال فإنا مclusão عن الرجال.

فقل: يبغي الفقيه أن يكون حاله فوق مقاله، وقدمته أكثر من صيته، فإذا كان يدعي حركات الرجال ويجيب على نفسه بها قبل وصوله إليها بشهادة أهل الفن، فهو مقصور عنهم والبيذاء بآلة من الدعوى.

كما قال:

أو قال أنا الشيخ جانوز بن الكح علم فهو ذو جنون.

فقل: الفنون لا يدعى الشيخوخة حتى ياذن له شيخه، فإذا أذن له فلا يأت أن يعرفي نفسه لقصد الإتباع به، وأما إذا لم يأذن له، أو لم يكن له شيخ، وقال أنا الشيخ جانوز فهو أحق جنون، سواء كان له علم أم لا، إذ من لا الشيخ له لا علم له بطرق السير أصلا.

(1) سورة البقرة، الآية: 282.
(2) هو الإمام الشافعي ورضي الله عنه، والنص الذي خفظه:

شكون إلى وكيج سوء حفظ فأوصا إلى ترك المعاصي
 وأوصي بأن العالم نور ونور الله لا يدفه لعاص.
 واقفع تمام أعلم.
(3) في الأصل من أشياخ الإمام البخاري، وهو خطأ، لأن كابن توفي عام 194 هـ البخاري لم يره، رحم الله الجليل.
ومن لاعلم له فهو جاهل، والجاهل يقود الجاهل، كالإله يقود الإله: إلى أن يفرغ (1) وإن لم يأذرب له شئه فهو ذو در دوعي، وبمثل هوى، والهوية شبه من الجنون، ولاه تعالى أعلم.
ثم قال:
أو قال صوفي أنا، وما يدر حدود النفس فهو أمي قلت: إذا قال الفقيه: أنا صوفي، ولم يفرق بين حدود النفس وحدود: المقل، والقلب، وإروج، والسر، فهو أمي.
أو تقول: لم يفرق بين الروسية والبشرية، فهو أمي عن طريق الخصوصية. أو تقول: لم يبرع ما فيه ضرر نفسه فيكف عنه، وما فيه نفسه فيفاده إليه، ولا شك أن من كان هكذا فهو أمي عن طريق السير، إذ السير إذا هو في فعل ما يقتل النفس، وترك ما تجبه به، ومن لم يعره ما يفعله وما يضربه فلا بعيرة له، فهو أمي.
هذا أقرب لشرح النظم، وله تعالى أعلم.
ثم قال:
وحبه القوم بلا اتباع ليس له فيه من اتباع قلت: عجب القوم فيها خير كثير، من أحدهم حضر معي (2)، لكن لا يتفق بها في طريق التنقيه وال dinheiro إلا باباً واللاب محوراً، وآبة الحزوة والبركة محمل.
بقول الله: عمل بعملهم أو لم يعمل للحديث (3)، وله تعالى أعلم.

(1) إلى حفرة من حفر جهنم يتردون فيها سوياً: القائد الجاهل بالطريق، والقود، نسأل الله تعالى السلامة.
(2) هذا المن حدث شريف رواه الحاكم، والروزي في الرواية على كتاب، الزهد، لأن المبارك، ويضعده قوله عليه السلام والسلام:
(3) من أحب قوماً حضره الله في زمرتهم، رواه الطبراني، والضياء المقدس عن أبي قراصية.
(4) قال رجل له: هل ترى أنهم العلماء يحبون الفروج وكان لينابعهم؟ فقال له النبي صل الله عليه وسلم: أمنه مع من أحب، رواه البخاري، ومسلم، والإمام أحمد، والثلاثة عن بن مسعود. (24)
ثم قال:

ولم يحتم الشيء في عموم الشرع، إنما النص فعمل بدعه:

فلك: فعل ما يتنبه النص في عموم الشرع حرام، إلا لضرورة، فإن الضرورات تصبح المحنطة، فإن فعل الفقيه شيئاً من ذلك فهو بدعه، وأما ما لم يرد في تحريره ولا تحليله، فإن فعله بنية القربة فهو بدعه أيضاً لتكبير أحكام الشرع، وإن فعله استراحت للنفس، أو جلبًا للحال، أو لدواء مرض أو أصحاب فهو مطلوب، فقد مثل الجند في الطيور، فقال: كل ما يجمع العبد بأنه فهو مباح.

ويستلزم فيه تقديم وتأخير، أي وفعل الفقيه ما يتبع النص في عموم الشرع، ففعل بدعه، واقتلاع أعلم.

ثم قال:

وإن فتح بنيه إذا كانت من شيخه به بكل غبن فلك: الفقيح إذا تشب، أي صبر نفسه شيخاً، وتقدم لمربحة الشيخوخة من غير إذن من شيخه فقد Báء اله، أي رجع بكل غبن وخسارة، إذ لو رأى شيخه أملاً لقدمه لها، وأما انتقاله عنده إلى غيره فهو أشبه في (١) وهو إفساد لبدرة الإرادة، وهذا في حق شيخ الرية، وآمر غيره فلا يضره الانتقال عنه، إذا المرجع، إذا لم يشف على مذهب انتقل إلى غيره. وهذا، أي انتقال المرجع لم يذكره للناظم، وتقديم في محله، وألا فإن أ علم.

(١) قاعدة فقهية، ولكنها ليست على إطلاقها، وإنها مقيدة بقسو، وتستعمل في أضيق الحدود، وإذا لم تصادم نصاً شرعيًا، فلا يرغم في شروطها، فوردها إلى كتب الفقه.

(٢) كلما لم يرد فقار بالتحرير ولا بالتحليل فهو مباح، والناذر والقص والمال إلى ذلك من أفعال الجماعة، عمرو بن نصر الحديث الشريف، النهار، نبت النفاق في القلب كأن يبت الماء الزرع، رواه البصري في شعب الإيمان عن جابر، وخصوصًا في هذا الزمن الذي اتخذوا فيه القصص تجارة وطبلة وسربًا، وتزكوا العمل بالكتاب والسنة، كنانا الله أملهم.

(٣) لأنها طعن فيشيخه الذي أخذ عنه الطريق، والثناقة بدون مبرر.
ثم قال:

فهذه وشبهها مواطن وهي على الطريق كاقطع.
هل هي إلا علل في الفقر.
قلت: الإشارة تعود إلى كل ما قدمه من الفصل إلى هنا من مسألي. منفقرة الوقت:

يجمع أن هذه الأمور التي قدمتنا وشبهها هي في طريق القوم: مواطن تنفع للريد عن الوصول.
إلى مقصودها. وهي على طريق التصوف كالصوص والقطع، وما هي أيضا إلا علل في
طريق الفقر. فن جاحدها وحالةها فهو كالصقر. أي الباز في الشجاعة والزغامة، ومجالة
هي المضاربة بالسيوف، والرجل الجيد هو الصبر. أي جالده هذه الملل وصرفها عن نفسه.
صبر شجاع زعيم، يفزو بالثير الجسم، واقه عاهل أعلم.

ثم قال:

حتى إذا جدها(1) صريحة لم يتوقع بعدها وقته.

قلت: التجديل هو السرور والإستغاثة، يعني أن الفقير إذا غلاب نفسه وجاءها حتى
قرنها وصرعها وتلقها، أمر بينذ من غوابتها، ولم يتوقع منها بعد ذلك وقية، ولا فتنة
أثناء، وبعده التوفيق.

ثم قال:

يا صاح لا يفتك الزمان فيها لبك الشرح والبيان.

قلت: لما تصلك وحذرك قال لك: يا صاحبي لا يفتك الزمان وأهله. فقد شرحته
لك أحوال الناس وبينها حتى تركتك على بيئة تعرف منها الصادق والكاذب، فلا تنظر حتى
ياك من والاك، ولا تقيى، اتقى حتى تسد باب رحمة مولاك، وابحث بين ذلك سبلا;
واقه عاهل أعلم.

ثم قال:

فالحق لا يعرف بالرجل، والدين لا يصلح بالمال.

(1) جدل: ألقاه على الجدلاء: أي الأرض.
قالت: هذا ممّا شهور، وهو أن الحق لا يعرف بالرجل، بل الرجال يعرفون بالحق.
أي بإضاحته، فإن عرى الحق بالرجل، أصبح في نهاية الضلال، اعرف الحق يعرف أمره.
وقد قال على كرم الله ورحمة: هلعرف الله سبحانه وتعالى ما جدته، ولكن الله عزّ وجل
نفسه فعرفه، ثم عرف عيناً بالله.
قال: هذا المقام الذي لم يحبه من الله ولا عن رسوله.
وقوله: واللحن لا تصلح بالظالم، أي مشاهدة الحق وتقضيه لم يتطرق إلى العال.
ولا ريب، فليس الحق كالهداي، فلا تنظر بالهدى حتى ترى بينك وتستقى، وحينذاك تريد
أو تأخر، وفي بعض النسج، واللحن لا تصلح بالكحال بالكفا، ولما معنا أن الحق
لكحالة غنية عن الكحلا، فإن جمّة لا تحتاج إلى أن تصلحها الكحلا، فكذلك
 الحق مُنِورٌ لا ينوفع على معرفة الرجال، بل معرفة الرجال متوافقة على معرفة الحق.
وانتنا أعلم.
ثم قال:
والمدخن في كل الأمور أول، أو رآه الباطل لا يضحى.
قالت: لا شك أن متابعة الحق والأخذ به في كل الأمور أول، ومن جاء الحق زاهق
الباطل واضحى، قال تعالى: بل تقدّم بالحق على الباطل فیدمهن فلا إذا هو زاهق(1).
إذ الباطل لا يقوم بالحق أصلا.
قيل لمسال رضي الله عنه: من أين تأكل كل؟ قال: من عند الله، قال: أينز عليه من
الماء؟ قال: لا يمكن الأرض له لأنزله من السماء.
قال: أنتم لا تقوم أحد لكم مجة، فقال: الحق لا تقوم له شيء.

---
(1) إن لا يكون بالكحلا، بتشديد الحاء، لآلف، فربما استقام المثنى ووضع
أو أكثر، فإن الدين لا تصلح بالكحلا، أي الذي يحاول إصلاحها(2) وإنما تكون جمعة
بخلعتها هكذا، وانتنا أعلم.
(2) 18 من سورة الأئمة.
وقبل الموت حلام، وها ت حال أعلم.
ثم قال:
وإذا علمت سن الأقوام، إذن فهلاك القوس والمراء.
فكث السن بالفتح الطريق، وبالضم جمع سنة، يقول لما أخبرتك بسن الصوفية فقد أعطيتك أقواسهم، وكشفت لك عن مبلغ ما يهمهم، وبيتة تنتهي ياهم فلا تنظر بجمال سحرة فرعون وأصبعهم الباطلة، ودعا الميل إلى عصى مومي إلى ما يلقف ما أفكون، فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون. فلبثوا هناك واقتدوا صاغرين - 1 - وكذلك المشيمة مع سادات الصوفية، قاله الشيخ عبد الوارث.
ثم قال:
هذا هو الطريق فاقصد جهل. فقد جمعنا لك منه جمله.
يأتي أن ما ذكرته في كتابي هذا هو أساس الطريق، فإن عليه يمضى ببيانك، وارفض ما سواه تفاف، فانصصاد الحبل بما فيه أو جهل، فقد جمعت لك من سن القوم جملة صالحة، وواحة التوفيق.
ثم قال:
وقد ذكرنا كل ما اشترطنا وما على آخره أتينا قلت: أخبر رحمة الله أنني على ما شرط في أول كتابه من بيت سن الفقير، وقد ألق على آخره، وذكر جرح فصوله خمسة، يمزه اهله عن المسلمين خيرًا.
وفي أمثاله قال القائل:
جزى الله الرجال جزاء خير.
لقد علمنا فضائلهم علينا
ما للؤمنين هدرا وأهدوا.
ثم ختم كتابه بالنهاة، فقال:
ونفنا الله إلى التوفيق، وفادنا لقاء التحق.

(1) سورة الأعراف، الآيات 117-118.
قلت: التوفيق هو خلق القوة على الطاعة، وقيادة التحقق، وعمراءون بالله، سألت
الله التوفيق، وأن يسوقه إلى شيوخ التحقق، إذ بذلك يكون التوفيق، والله التوفيق.
ثم ختم بالصلاة على رسول الله ﷺ لقبل دعاؤه، ويقبل على كتابه، فقال:
وبعد هذا فلا أخلاق الله ترى على الهدى Buf وأهدى الجاه
ما غردت ورقاء الأقطع
قلت: ترى أي يتمع بعضها بعضًا، والترغيد الصباح بصرت حين، والرقاء بالمد
الخاومة ذات التقط في ريشها.
وقوله: الظلم الجاه، أشار به إلى حديث عن حسب الله عليه وسلم: توسوا بجاهي فإن
جاهي عند الله عليم.
وفي حديث آخر، مكتوب تحت ساق العرش: من اشتاق إلى رحقي رحتمه، ومن
سأتي أعطيته، ومن توسعت był محمد ﷺ لم أخيه.
الهم إننا توصلنا إلىك، يا حبيب مولانا محمد ﷺ، أن تمنع أسرارنا بمعرفتك، وتزه
أفسكارنا في رياض قدسك، وأن تحتفظ قلوبنا من الميل إلى غيرك، نحن وأحباؤنا، ومن
نطلق باعدين.
ثم أيد هذه الصلاة بشتى أachersها فان، والآخر باقت.
فالأول: تخريج الحام في الأقطع، والثاني حين المشتاق إلى الأوطان، فإن الارواح
تمنى إلى أوطانها على الدرج، ولما بعد الحام، ولما اصطبت بالتمه الروحاني المقيم، فلا بد أن
ينبغي منها الاعتقاد إلى القرى، والنظر أبداً، والفرق بين الشوق والاشتياق، أن الشوق
يرفع باللقاء، خلاف الاعتقاد، فلا زول بالوصول، وإلى ذلك أشار ابن الفارض بقوله:
وما بين شوق واشتياق نفت في نول بحيرة أو نجل بحضرة
ثم ختم باللحد كأ بدأ، ليكون الكتاب مكتفاً بالحيد، فيعظم خطره، ويفع
قدره، فقال:
والحمد لله الذي ختمت به بداناً
فلا: حمد الله على توفيقه الحكمة في البداية والنهاية، وذلك من علامة بلغ الأصل والمرام، وقد تقدم الكلام عليه في أول الكتاب فلا نعيده.

وأخذه الله إلى هداية هذا، وما كان لنبتدي لولا أن هداها الله.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليماً، والحمد لله رب العالمين.

هذا آخر التعلقات المباركة، نسأل الله سبحانه أن يتقبله بأحسن قبول، وأن يبلغ به من طالبه أو سمعه كل مقصد ورُمأه، إبته البسيط الأعظم والرسول الآدم محمد سيدنا وحولانا.

محمد سيد العرب والعجم والعالم، وعلى آله وأصحبه أولي النزاهة والفضيل والكرم.

ووقع الفراغ من تبييض صعبة يوم الخمس، أو شتاء شهر رمضان سنة إحدى عشرة

ومائتين وألف.

آخر دعاوا أن الحكمة رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد عائم النبيين وإمام

الملسرين، والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً
الفصل الأول: في أصله من 24 – 56

الطريقة الصوفية، ما هي؟

معنى إن الله خلق آدم على صورته.

قدر الإنسان من المر تطورات الروح

واواقع عن الله سبحانه وتعالى

البطلان وسواتين الطريق الحق

المدعي واهل الطريق الحق

المدعي: سارق

جنة الزخارف وجنّة المعرف

الإنس بإله يحويه البطلان 7

وضع عن رسول الله ﷺ

سمي أبو العباس

معنى السنن (بضم السنن) والسنن

(بفتحها)

معنى الفقه

معنى الصوفي، والفقير.

سنن الفقيم

شروطه

آدابه

القصد الصحيح

الاحوال الزريرة
فصل الثالث : إحكامهم من ع ص 83 - 88
ما المراد بالإحكام؟
المذهب الصوفية الأخذ بالأحسن
المذهب المحددين أحسن المذاهب في
فضائل الأعمال
السفر المعنوي
من لا شيخ له في الطريق
المريد على قسمين
الرجل مجاز
الرجل حقيق
الجذوب
يشترط في الشيخ أن يكون ماهراً بالطريق
المواقع المامونة في طريق القوم
علامات الشيخ
من الذي يقتدي به والذي لا يقتدي به؟
ما شرط ظهور الشيخ الشريشي في شيخ
التبيرة
من شروط الشيخ أن يعرف ما لا يدرك
منه من الكتاب والسنة
الشيخ الكامل يعد تمييزه ولو كان
بعداً عنه في الحص
من أقوال أهل الطريق في الشيخ
الimus إلى الله
دوام السير يوجب الملل
اًريحوا القلوب : ساحة فضاعة
من حسن سياسة الشيخ إعانة المنفوس
السفر المطلوب هو سفر القلوب
حتى يبرأ الطبيب إذا كان مريضاً
كان رسول الله ﷺ يعرف أوضاع الناس
وما يتصف له

فصل الثاني : فصله من 57 - 82
شرف التصوف وفضله وفسيله
حجة من يرجح الصوفية
من خصائص رسول الله ﷺ التي
لا يشارك فيها أحد
طريق القوم واحدة
اختلاف الآمة رحمة
 المنازل الثلاثة : الإسلام، والإيمان، والإحسان
عالم الأشباح وعالم الأرواح
قواطع الطريق
قوة البقين أصل كل عمل صالح
اختلاف الفرق في المجاهدة
الذكر مصنفة القلوب
معنى قوله ﷺ : " لا تزال طائفة من
امتى ظاهرين "
التربيه المصلحة عليها بين القوم
من ارتفعت؟
نور النبوة في الزيادة لا في النقص
الصرة من أعمال القلوب أفصل من
مثاب الجبال من أعمال الجوارح
الصوفي اجتمعت فيه كل عناصر الخير
فضل علم التصوف لا ينكره الا أعمى
لا يرى النهار
165 من أوصاف الشيخ (الطبيب) العلم والعمل
167 علم تشريح البدن، والكلام على الطب عموما
115 علم طب القلب
116 حكمة المجتمع
121 الألفة في طريق القوم
122 صحبة الجهاد الذي صرف
123 ليس النبي ﷺ كل الألوان
127 لم ليس القوم المرعات؟
134 البطون حرب الشيطان
139 ما كان النبي ﷺ يخرج شيئا
140 خيالا الصوفي خزائن الله
142 ما هو الوعر
145 وجوه اجتناب طعام الظلمة جميعا
145 انظر كلام الشيخ المرف تزويق
152 كرامته البطنة
154 فوائد الجروح
157 آداب القوم في الأكل
160 الزهد عند القوم: ما هو؟
161 للطريق ظاهر وباطن
162 آداب اللبن
162 آداب السماء
163 آداب القلب
164 الإخالق عند القوم، ما هي؟
165 لم سمي الحال حالا
166 آداب الظاهر عنوان أدب الباطن
168 المؤدد
168 الآداب مع الأشخاص
168. الآداب مع المسلمين
171 من بنفع الوعظ
الثالثة: أن يكون بين يديه ﷺ تعالى
من هو المريد؟ وما معنى الإرادة
الفائدة الشيخ
الناس ثلاثة: طالبون، ومريدون،
ومرادون
اصبح أحد العهد وشروطه
الانقاذ إلى طلب الإفادة
متي يسمى المريد مريداً
الصحة وفاتدته
أعمال الباطن
ماذكره السلمي رضي ﷺ عنه عن إخلاق
 النفس
الرضاء عن النفس أصل كل البلايا
موت النفس وكيف يكون؟
عمل أهل الاستشراف
ثمرة الزهد
العواذل والرقباء، من هم؟
ما قاله ابن خلدون في قتل الحلاق
معنى قولهم خضت بحرا وفقت الانتباه
ساحة
معنى "مقام البقاء"
لاقترح على الأولياء ستة ماضية
لسلة هذه الطريق الكلام على حسبـديه «أنا مدينة علم»
فصل الرابع من ص 268 - 338
نبع من انكر على الطريق
ضياء المعارف بن علاء البارزين
حكم الله
كلام على قول إن العمل المتعمد
فصل من القامر
242 التحقق في مسالة الجبر والاختيار
249 بحر للقدرة ويبحر للحكمة
240 مناداة الحكمة والقدرة كل منها على
الأخرى
241 معنى قوله تعالى - لينفق ذو سعة من
سعته - في علم الإثارات
242 المعاني رسوم الأواني
243 تطبق علم الحقيقة وعلم الشريعة
244 معنى قولهم : العلم كله في كلمتين :
لا تتكافف ما كفيت ، ولا تضج
ما استكفيت
245 الكلام على تكفير الصوفية
246 من أراد أن ينهل من موارد المواهب
الفصل الخامس من ص 239 - 270
249 فقراء العصر ومشبهوا الوقت
249 احوال محققى الصوفية وأحوال
شيوخ التربية
250 ما لا يقتضى انكاره على الصوفية
251 قسمان
252 لا ميبل للشيطان على دخول قلوب
الإبلياء
253 ما هو طريق الصوفية ؟
254 طريق التصوف مشارب ومناهل
254 طريق الصوفية مؤسة على الكتاب
والسنة
255 من دخل الطريق حينه روحه
256 لم يبق من الطريق الآن الا الأكل
والرقص والزمرارة ( الغناه ) وهو
خرام بلا كلام
257 طريق القوم مبنية على تصفية القلوب
ورياجة النفس
258 خسارة الهمة

242: موكب الإبداع - الكلام على نور النبي
على الله عليه وسلم
244: مما قيل في معنى قوله تعالى - فائتا
أول العبادين - موجود نور النبي
رب العالمين
245: خلق الله الوحيد كله على صورة
الإدمي
246: معنى اشتغال الإنسان على العالم
العلوي والسفلي
247: معنى قول ابن الفارض " واني وان
كنت ابن آدم صورة "
248: عسادة النفس تمكنك من نواصي
الخلق
249: العلم يظهر النفس من ظلال جهل
والشرك والشك - المنتقد على الصوفية
250: وبعد عن فهم الإثارات
251: ضعف عقول بني آدم
252: لا فرق بين النفس والعقل والقلب
والروح والسوم
253: النفس وحد أدركها
254: العقل وحد ادركه
255: القلب وحد ادركه
256: الروح وحد علمها
257: السر وحد أدركه
258: معنى قولهم : " دائرة الولى أوسع
من دائرة النبي "
259: الفرق بين العالم والعارف
260: حقيقة العارف
261: ثلاثة أصناف لا ينالون من هذا الطريق
262: شيئا
263: ابتداء الصوفية بالخلق
264: احتجاب الأولياء عن الصامة لطرف
265: كبير من 50 تعاليم
348 نقض الأذهال والأركان
349 ابتزوا فيها ما ليس منها
350 الكلام على الولائم
354 مذهب الصوفية الألفة والموقفة قليلاً
وقالبا
355 من لم يكتب الحديث ويجالس العلماء
لا يقتدى به
356 علامة شرح الصدر
357 معنى قوله قيٌ من عرف نفسه
عرف ربه
357 وجه الاستدلال على معنى هذا
الحديث
358 الكلام على الحديث من حيث الثبوت
وعدهم

تم بحمد الله
كتاب
الفتوحات الإلهية

(282)